

اكاديميا لا يجد من يطبقه او يستخدمه او يعنى به،
وسيبقى مهددا بان يهمل حيناً ، وان ينسى حيناً ،
وان يعاد الحديث فيه أحيانا » (31) .

ما مردود السلبية ؟ الحقيقة السافرة ان مجمل
ردودها المرة على العاملين في التعريب ستكون ، كما
اتفق عليه مئات من المهتمين بالمشكلة ، الشعور
بالنقص والخيبة .. ويجز ذلك الى فوضى على
ساحة التعريب . وتتجر اللامبالاة والروح اللاعملية
والاجتهادات الفردية ، ويبرز فرسان غرباء على
اللغة فيهدمون من الداخل ويسحون كما يشاؤون ،
ويبت الاستعمار سومه واعوانه لارساء لعبة قذرة
لعبها منذ عقود من الزمن ..

فهل نزيل هذا العائق ؟ عائق عدم التمسك
بالالتزام ؟

ب - لكي يكون مسارنا في خط مستقيم ،
وخطوات الى الامام ، يجب ان يكون عملنا وتوصياتنا
بادئة من أمور انتهت اليها مؤتمرات سابقة لتجنب
التكرار . ومن عين المنطلق فان اي مؤتمر قابل يجب
ان ينطلق من تقويم توصياتنا وماذا أسفرت عنه في
مجالات التطبيق .. وبعبارة فسيكون مسارنا نقطة
تلف وتدور في دائرة مغلقة الى ما شاء الله (!) ..
والزمن ، كما نعلم ، يتحرك ولا ينتظر .

ج - لما كانت أعمال التعريب موزعة على اكثر
من فئة ، وتضطلع ببعضها هيئات رسمية تابعة
لأنظمة الحكم كالمجامع العلمية والجامعات ، ثم
ببعضها الامراء ، وهم على اتصال وشبه تعاون في
ظروف محدودة ، ومستقلون بناهجهم ونتائج أعمالهم
في غالبية الأحيان ، وما في ذلك من مثيرات ، وعليه
فهذا اوان الجد في توحيد وتجميع هذه الجهود المبعثرة
في عمل منسق ومنهج مخطط لتلاسي تثبتت الوقت
والجهود ، ثم كما نقول في علم الاقتصاد الوصول الى
الاستخدام الامثل للوارد المتخصصة البشرية
والموارد المادية الموضوعية في الوطن العربي .. ورغم
ان مكتب تنسيق التعريب في الرباط قد وضع منذ
ست سنوات في نظامه الداخلي هدف تنسيق الجهود
للتوسع في استعمال العربية في التدريس في جميع
مراحل التعليم ، وانواعه ، ومواده ، وفي الاجهزة
الثقافية ووسائل العلوم ، وتنسيق الجهود لاغناء
اللغة العربية بالمصطلحات الحديثة ، وتوحيد
المصطلح العربي العلمي والحضاري في الوطن

العربي ، ومع هذا فان عين المكتب يتشكى بمرارة
من عدم التعاون معه من جهة ، وعدم الالتزام من
جهة أخرى فكل بلد عربي يعمل بشكل مستقل تقريبا،
ولو انه يبارك نظريا ودعائيا فكرة التوحيد (32) .

وجاءت فكرة توحيد « المجامع العلمية » الاربعة
القائمة حاليا في مجمع واحد ، تعاونه مؤسسات لغوية
أخرى لأعداد المفردات والمصطلحات ، من أكثر من
باحث ومهتم بقضايا التعريب .

وعليه فنحن نشارك الراي بان ترك العلماء
يعملون بصورة فردية وتفسيرات شخصية واجتهادات
متضاربة لا يخدم فكرة التعريب ولن يقرب الشقة ،
وبالتالي ففضية توحيد المصطلحات تظل هلامية . كما
اننا نعتقد بضرورة توحيد جهود المجامع فسي
خط من العمل والمنهج محدود ومتفق عليه .. ونتفق
مع الفئة الداعية الى قيام هيئة جامعية تتولى ترجمة
الدوريات والموسوعات العلمية المشهورة ، مع مد
جسور قوية متعاونة مع اللغويين في هذا الغرض(33).

د - تمهيط دقيق لسبل المعرفة والثقافة
والعلوم وأمانين الحضارة الانسانية وما نسيه قم
الفكر العالم العالمي، مع التركيز على الجوانب العلمية
وتطورات العلوم والتكنولوجيا ، ولكن دونها تضحية
بالجوانب الانسانية لاننا في فورة حماسنا ، في التعليم
الجامعي والدراسات العليا ، للمواد التخصصية
في كانه العلوم والتكنولوجيا فقد بدانا نقل من أهمية
العلوم الانسانية والدراسات الاجتماعية . وقد لاحظت
في عام 1955 انه رغم التضخم في ملاك مجلس الاعمار
العراقي ووزارة الممران من زاوية الخبراء
الاجانب في الكثير من التخصصات الهندسية
والصناعية - الخ . الا ان عدم وجود ولو متخصص
واحد في الجانب الانساني ، او من العلوم الاجتماعية
كان ظاهرة اثار استغرابي ، فكان تطوير وتنمية
الاقتصاد العراقي وحيد الجانب ، اعنى المصانع
والسدود .. الخ .. وماذا عن الجانب البشري المكمل
لعملية التنمية ؟ (34) .

ه - أثير سؤال مهم يتعلق بقضية لها خطورتها
بالنسبة الى اتجاهاتنا المعاصرة في تعريب التعليم
العالي ، وأراه قميئا بالثقات جادة . يقول الدكتور
مقدسي (35) « اليوم والتراث جزء هام واسباس
في برامجنا ، وهو الذي يريسي اجيالنا الناشئة ، ام
ان هؤلاء يستبدون ثقافتهم من مصدر آخر ؟ أهى

الاداب الاجنبية والعلوم الوضعية التي نتقنا كلنا ،
ام وسائل الاعلام التي تدخل عليها الابتذال ؟ »

يرى الكاتب ان الجواب يستقر بـ « القيادة السياسية » ويعتبرها الحد الفاصل ، او ما أسماه « العقل » . ويطرح تساؤلا : متى تباشر القيادة مهمتها لتنتقل من مستوى العنوية الى مستوى التخطيط ؟ ويقول : « ذلك هو السؤال الذي يطرحه التعريب علينا اليوم ؛ فعمل التعريب يوازي التعميل ، ومعناه ضرورة ان ننقل الى العربية القيم الفكرية الكبرى التي تكون العقل الحديث في كافة المجالات لان التعريب اولا وآخرها تعبير عن ارادة الامة جمعاء ، وان كان عن طريق من بأيديهم التوجيه : القيادات بمختلف انواعها » (36) .

وثمة لقاء فكري مع مقدسي على هذا النخط في رأي لخيفه حين يكتب ما معناه وجوهره ان تعريب التعليم الجامعي بفروعه العلمية المختلفة ، او عدم تعريبه ، انها هو قضية لا علاقة لها بطبيعة اللغة ، او قدرتها على الاستيعاب ، ولكنها قضية تتعلق بـ « تيار سياسي » يعادي العروبة وتراثها ولغتها ، وبالتالي يعادي الامة العربية في جميع اقطارها (37)؟ لقد بدأت الدول التقدمية تدرك ان استعمال المذاهب والمناهج المستوردة في دراسة مجتمعاتنا العربي وتطويره لا تصلح ككل ما لم تنظر الى طبيعة المجتمع ، وحاجته ، وروحه . (38) ونحن نؤمن مع الثائلين بان استعمالا دون تمييز هو خطأ منهجي ذو خطورة عالية كما يرى الاستاذ عبد المولى .. ان استعمالا على هذه الشاكلة سيسمرنا بقوة اكبر بلوح « التبعية الثقافية » ؟ ان المهم هو استيراد علم الغرب والشرق ، وتكنولوجيايتها ومنهما .. الخ . مع مراعاة قضية « تكييف هذا المستورد بشكل وطني وعربي ، وهضمه وجعله عربيا لخدمنا .. هذا هو الاساس .. لا ان نخدمه نحن .

و - ضرورة اتخاذ سياسة سريعة في التعليم العالي تتحرك وفق المفاهيم التي اشرنا اليها في الفترة (هـ) السابقة ، وتنصب على عدد من المؤشرات التي اجاد ، في تقويمى الخاص ، المؤتمر الثقافي العربي الثامن (المنعقد في القاهرة في كانون الاول/ديسمبر 1969) صياغة توصياتها بشأن الموقف من اللغة ، ومن السياسة التعليمية العامة ، ومن الاعداد العلمى في التعليم العام والتعليم الجامعى واعداد الباحثين والفنيين و المساعدين في البحث العلمى ثم بشأن هجرة العقول العربية (39) .

ز - عدم التخوف مما اصبح معروفا في لغتنا من مصطلحات جديدة ومولدة ومعرية على نطاق واسع ، والتي يرى الكثيرون ان لغتنا تزخر بثبات منها ... وما دام أساتذتنا وطلبتنا وقرأؤنا قد وعوها ، فلتترك دونما تبديل . (40) ويقول الدكتور ابراهيم السامرائي في هذا الصدد ما الضير من استخدام كلمات مثل : ثورية ، مسؤولية ، نضالية ، رائد ، مؤتمر ، كولونيالية ، وصولية ، جمهورية ، ديمقراطية ، اميرالية امبراطورية ، برجوازية ، تغطية ، توعية ، ارضية ، خلفية ، تأمين ، تصميم .

لا ضير يا سيدي فلنبقتها ونرفد اللغة بمثلها ، فقد فعل السلف ذلك ، ونمشى على الدرب ، ونعرب لغرض التعميل من جهة ، ولنكيف هذه الكلمات الجديدة ، وطنبا ، كما نكيف العلم والتكنولوجيا من جهة اخرى .

التخوف لا مبرر له ، فهذا العلامة ابن سينا فعل ذلك بقدم ثابتة . يقول اديب بصري : « بمد قراءتي الصفحة الاولى من كتاب القانون وهو الذي وضعه ابن سينا وجدت 75 كلمة اجنبية في هذه الصفحة ، ولكنها لم تقلل من عظمة اللغة التي احتضنتها .. ولا تنسوا كتاب الله ففيه اكثر من مائة كلمة غير عربية . بل ان كلمة « الله » غير عربية (41) .

وختاما لم اجد الطف ، وأرشق ، وأجبل خاتمة لهذا البحث غير هذا البيت من الشعر العربي الذي رده امامى أستاذي المناضل كاظم محمود الصائب عندما تحدثنا معا عن المؤتمر ، وعن التعريب وقضية العربية ، اذكره الآن بجلسته الطولة وشعره الفضى وسنوات من العلم والأدب والمعرفة تتوج رأسه .. اذكره حينما تبسم وتقال مقوما اللغة العربية:

فمن لى أمٌ غيرها إن تركتها
ابى الله الا أن اكسون لها ابنا
بيت رائع هزنى بقوة ...

ولكن أستاذي عقب بكلمة اضافية واحدة الى البيت جعلت الخاتمة أروع اذ قال :

« نهاية البيت ، كلمة أبناً ، لا تكفى ، فقل لاخوتى في مؤتمركم ان أحاكم وزميلكم الصائب يضيف الصفة « البار » الى « الابن » في البيت ، لتكون الابن البار ، اذ كم بين الابناء من بررة ؟ وكم هم عاتون ؟

ابى الله الا ان نكون للغة أبناء بررة...

هوامش البحث :

- (1) انظرن نتائج الاستفتاء في مجلة « اللسان العربي » مجلد 13 لعام 1976 ، ص 12 .
- (2) نفس المصدر ص 13 ، وهذه مجرد عينة ، فالدراسات جمة .
- (3) خصصت اللجنة التحضيرية لهذا المؤتمر من بين احد عشر موضوعا ، ثلاثة مواضع للمصطلح العلى هي : المصطلح العلمى واسلوب اختياره في عملية التعريب / المصطلح العلمى في التراث العربى / وحدة المصطلح العلمى في عملية التعريب .
- (4) الدكتور ابراهيم دسوقي اباطة : اللغة العربية والبحوث الاقتصادية (اللسان العربى ، مجلد 9 ، ج 1 ، لعام 1972) ص 216 - 218 .
- (5) نفس المصدر ، ص 216 .
- (6) نقول كأمثلة ازدواجية لمصطلح واحد : بنية وهيكل / المنفعة الحدية والمنفعة الهامشية / بنى اساسية وبنى ارتكازية / المدرسة التقليدية والمدرسة الابتداعية / الببدا التعاونى والببدا التشاركى/خيالية وطوبائية/استهلاك وانذار / اقتصاد رياضى واقتصاد قياسسى .. هذه مجرد عينة دون الاخذ بتفاصيل فنية دقيقة .
- (7) د. شكري فيصل : اللغة العربية ليست قاصرة عن استيعاب المعرفة (اللسان العربى ، مجلد 12 ج 1 ، لعام 1975) ص 7 .
- (8) انظر مجلة الوطن العربى (باريس ، العدد 51 لسنة 1978) ص 6 .
- (9) خير الدين حقى ، امكانات العربية - جوانب الدقة والغموض في المصطلح العربى الجديد (من البحوث التى قدمت لمؤتمر التعريب الثانى بالجزائر - 1973) .
- (10) انظر (مجلة اللسان العربى ، مجلد 13 لعام 1976) ص 37 - 64 .
- (11) انظر د. عبد الكريم خليفه ، وسائل تطوير اللغة العربية العلمية (اللسان العربى ، مجلد 12 ج 1 لعام 1975) .
- (12) انظر كلمة المكتب في مجلته العلمية القيمة (اللسان العربى ، مجلد 11 ، ج 1 ، لعام 1974) ، ص 267 - 269 بعنوان « منهجية مكتب تنسيق التعريب في وضع مشروعاته المعجبية) وقد التبت في مؤتمر التعريب الثانى سنة 1973 .
- (13) اجرى المقابلة معه كل من نبال موسى وحسين معصرانى .. انظر مجلة الوطن العربى ، مصدر سابق ، ص 7 .
- (14) للتوسع انظر المصدر ، هامش 12 ، ص 272 - 274 .
- (15) الدكتور جميل الملائكة : استخدام اللغة العربية في التعليم العالى (اللسان العربى ، مجلد 11 ، ج 1 ، لعام 1974) ، ص 279-281 .
- (16) انظر الدكتور محمد عبد اللطيف مطلب ، في مقابلة له مع محرر في جريدة الجمهورية (بغداد - عدد 1977/1/27) في حديث وحوار عن كتابه الجديد « فلسفة الفيزياء » في سلسلة الموسوعة الصغيرة 1977 .
- (17) د. شكري فيصل ، عوائق في طريق التعريب (المعرفة آذار 1975) ص 43 .
- (18) عين الصفحة .
- (19) انظر البحث القيم للدكتور شكري فيصل : عوائق في طريق التعريب (مجلة المعرفة ، دمشق ، شهر آذار 1975) ، ص 38 - 47 وقد اعتمدت عليه في هذا المقطع شاكرا للباحث عمله ، وللبحث المذكور علميته وسلاسته .

- (20) هل الثنائية الغربية ينبعها عربي ؟ تحقيق (مجلة الوطن العربي ، القسم الاول ، ص 60-61) (61) 1977/11/24 .
- (21) ساطع الحصري (انظر هامش 23) .
- (22) خير الدين حقي : امكانات العربية (اللسان العربي ، مجلد 12 ، ج 1 ، لعام 1975) ص 35 .
- (23) ساطع الحصري ، آراء واحاديث في اللغة والادب (1928) ص 41 .
- (24) حقي : مصدر في هامش 22 ، ص 35 .
- (25) محمد السويسي : مشكلة وضع المصطلح (اللسان العربي ، مجلد 12 ، ج 1 ، لعام 1975) ، ص 12-14 .
- (26) يرى الدكتور عبد الكريم خليفه انه لا مبرر لهذا التضييق فهو اعاقه لمسيرة اللغة ، والسبب ان المصطلحات العلمية المركبة من عدة كلمات تكون ثقيلة الاستعمال . وتتجه جميع اللغات الى جعلها قصيرة مستساغة . ويرى « اما ان نعرب بالنقل او نتحت من المصطلحات الوضعية كلمات مفردة مستساغة لا لبس فيها بحيث يصبح لكل مصطلح علمي مقابل عربي مكون من كلمة واحدة ذات معنى محدد .. انظر د. خليفه : وسائل تطوير اللغة العربية (اللسان ، مجلد 12 ، ج 1 ، لعام 1975) ، ص 59 . وانظر مصطفى صادق الرافعي : تاريخ آداب العرب ج 1 ، ص 184-187 .
- (27) ساطع الحصري ، مصدر سابق ، لأمثلة النحت الواردة في الفقرات في المتن ، ص 44-48 . والملاحظ ان الكثير من مقترحات الحصري التي اقتبسناها هنا (فقرة اسي) قد قبلت وأقرت نسبة جيدة منها كمصطلحات علمية في الكتب المنهجية الدراسية والمجلات الدورية التخصصية والنشرات الاعلامية .
- يؤكد الاستاذ الحصري ان النحت : ا - أوجد معظم الاعمال الرباعية والخماسية ب - اوجد عدداً غير قليل من الحروف في ابان تكوين اللغة العربية ج - وولد المصطلحات المهمة في دور النهضة الاولى .. ومعناه اننا سنحتاج ونستفيد من النحت اذ سيرفدنا بعدد كبير من المصطلحات التي نحتاج اليها في نهضتنا الفكرية الجديدة وفي حركة التعريب ..
- للزيد حول النحت وأهميته انظر : الثعالبي وغيره من القدامى ، ومن المحدثين جرجي زيدان : الفلسفة اللغوية والالفاظ العربية .. حيث خصص فصلاً عن النحت .. للألوسي : بلوغ الارب في احوال العرب وغيرهم .
- (28) انظر عبد العزيز بن عبد الله : اللغة العربية وتحديات العصر (اللسان العربي ، مجلد 13 لعام 1976) ، ص 13 .
- (29) عين المصدر ، ص 14 .
- (30) عبد الكريم خليفه : وسائل تطوير اللغة العربية (اللسان العربي ، مجلد 12 ج 1 لعام 1975) ص 57 .
- (31) د. شكري فيصل ، مصدر سابق ، ص 44 .
- (32) انظر مقررات مؤتمر التعريب الثاني المنعقد في سنة 1973 بالجزائر .. والملاحظ ان فكرة التوحيد قد دعا اليها مؤتمر التعريب الاول في سنة 1961 بالرباط ، ولم يتم الا القليل بعد 12 سنة . وسندعو بدورنا الى التوحيد ونحن في 1978 ، وهكذا دواليك .
- (33) حفلت مجلة اللسان العربي ، بصورة خاصة ، والمجلات التي تعنى بقضايا اللغة العربية والتراث بهذه المشكلة ، مشكلة عدم التوحيد ..

- وقد اجتمعت الآراء اننا نقلنا خلافاتنا وتبزقاتنا السياسية العربية الى هذا الصعيد ايضا ، وهذا تزويق مدمر للذات العربية وكل مخططات التطوير الحضاري والعلمي .
- (34) انظر محمود محيد الحبيب : مجلس الامة العراقية : تقويم (مجلة العلوم الاجتماعية جامعة تكساس ، الولايات المتحدة ، سبتمبر 1955) بالانكليزية .
- (35) انطون مقدسي : التعريب في دلالاته التاريخية (مجلة المعرفة ، دمشق ، آذار 1975) ص 32 .
- (36) عين المصدر .
- (37) د. عبد الكريم خليفة ، مصدر سابق ، ص 60 ، هامش 30 .
- (38) لبحث طريف في الموضوع ، انظر محمود عبدالمولى : التحليل العلمي والنظر المسمياري الشامل يجب أن يكونا اساس الفكر العربي الحديث (اللسان العربي ، مجلد 7 ، ج 1 لعام 1970) ص 343 - 345 .
- (39) انظر الملحق الذي ادرجته في ذيل هذا البحث والذي يضم توصيات ذلك المؤتمر اذ اعتقد انها جيدة من جهة ، ثم تصلح للمقارنة والتعديل في ضوء التطورات العلمية والسياسية وحاجات الوطن العربي منذ فترة انعقاد المؤتمر (1969) حتى الحاضر.
- (40) في الوقت الذي عمل القطر المنوي باستعمال ارقامنا العربية الاصلية وهى (1 ، 2 ، 3 ، 4 ، 5 ، 6 ، 7 ، الى آخره ونسبها خطأ بالامرنية) وانضمت مجلتان عراقيتان هما آفاق عربية والفاء الى هذا الاستعمال العربي وتركنا الترقيم بالارقام الهندية (كالتى استخدمها حاليا في ترقيم الهوامش في بحثي وصفحاته ، ونسبها خطأ ارقاما عربية) يدعو الكثيرون الى ابقاء الارقام الهندية دونها عودة الى ارقامنا العربية الاصلية ، منطلقتين من وجهة النظر التى ترى انها اصبحت معروفة ومألوفة ومكيفة ومعمرة فكأنها عربية . وعليه لماذا خلق مشكلة؟
- (41) في حديث خاص مع كاتب هذا البحث عند زيارته للاستاذ كاظم محمود الصائب في 10/2/1978.. ويضيف الصائب : « انسى افضل كلمة تلفون واشتقاقنا منها فعلا مثل تلفن ، ولا اتفق كليا مع اقتراح الأب انستاس الكرملى ، رحمه الله ، الذي نادى بتعريب كلمة تلفون الى كلمة (ارزيز) فوالله لو ضربتني برصاصة في القلب لما قلت ارزيزا اذ ما أرق كلمة تلفون فهى مستساغة » . واتفق مع استاذي في هذا الرأي ، فالرونة جميلة ، في بعض الاحايين ؛ طبعا .

البندنجي، ومعجمه « التفتية في اللغة »

الدكتور خليل ابراهيم القطية
كلية الآداب - جامعة البصرة .
العراق

مقدمة

هذا ما نحاول الاجابة عنه في بحثنا الذي سنتناوله على قسمين : الاول نعرف بالرجل وبآثاره وشيوخه واثروهم فيه ، ونفرد بحثنا خاصا بالمعجم ومنهجه .

والثاني : نجلو فيه مصادر المعجم ، واهميته التاريخية واللغوية وماخذنا عليه .

ولا يسعنا ونحن نكتب هذه المقدمة الا الاشارة بفضل الشيخ حمد الجاسر الذي اكتشف هذا الأثر النفيس ونوه به في مجلته « العرب » ، ثم اعارته لنا نسخته الفريدة المصورة ، والسماح لنا بتحقيقه .

يعد معجم « التفتية في اللغة » لابي بشر ابندينجي من معجمات القرن الثالث الهجري ، اعتمد فيه مؤلفه نظام القافية ، ويكون بذلك اول من اعتدى الى هذا النظام البيسر ، ومع انه لم يعتمد في ترتيبه على ما سمي بعدئذ بنظام الباب والنصل بشكله النهائي كما فعل الجوهري فانه كاف لتأكيد زيادته في ذلك النظام .

ومن هنا بان أثر هذا المعجم من حيث اهميته التاريخية الى جانب قيمته اللغوية لانه اثر من آثار القرن الثالث الهجري .

من يكون البندنجي صاحب هذا المعجم ؟ وما منهج الرجل فيه ؟ وما مصادرهم ؟

البندنجي :

ولد البندنجي سنة مائتين للهجرة في البندنجين ،
 اكبه لا يرى الدنيا وكانت نشأته بها . وقد لازم أباه
 الحسن علي بن المفيرة المعروف بالأثرم صاحب أبي
 عبدة والاصمي وحفظ عليه أدباً كثيراً وأشعاراً جتة ،
 تعضده ذاكرة حسنة في الحفظ ، وقد اشار الى ذلك
 فقال : « حفظت في مجلس واحد مائة وخمسين بيتاً
 بفريهه » (11) .

ولا نطمع من مظان ترجمته أن نوميء السبي
 الحديث عن مراحل نشأته ، وحسبنا الاكتفاء بأن أباه
 كان ميسوراً خلف له بساتين ومزارع ، باعها وانفقها
 في طلب العلم متجهاً صوب بغداد والبصرة وسر من
 رأى فالتقى بعلمائها من بصريين وكوفيين أو ممن
 خلط بين المذهبين .

شغل البندنجي في اول نشأته بطلب العتسم
 نصره ذلك عن الاتصال بأعلام العصر ، ولمسا
 كان اعنى وليس في الأعمى كبير غناء للخلفاء يوم
 كانوا « خلفاء » حقا ، اما وانهم صاروا العموة بيد
 الاتراك وغيرهم فانا لا نطمع منه بعد استواء عوده
 ان يكون على علاقة بأحد منهم .

واذا لم يكن البندنجي على صلة بخلفاء
 عصره (12) ، فانا نجد له مقطعة في مدح أبي احمد
 عبد الله بن عبد الله بن طاهر الخزاعي البتوني سنة
 300 هـ . ومنها ترجح صلته به .

أبو بشر اليمان بن أبي اليمان البندنجي (1) ،
 اصله من المعجم الدهاتين . منسوب الى البندنجين -
 على لفظ التنثية ، بلد مشهور في طرف النهروان من
 ناحية الجبل من أعمال بغداد (2) في أرض السواد (3)
 تعرف الآن باسم « مندلي » وهي مركز قضاء باسمها
 في محافظة ديالى على مبعده 93 كلم من شرقي
 بعقوبة قرب الحدود العراقية الإيرانية (4) .

وقد نسب اليها خلق كثير من العلماء فيهم
 الحافظ والقاضي والاديب واللغوي غير صاحبنا ، لا
 يذكرون من غير تقييد غيره - فيما وجدت - كما
 فعل أبو احمد العسكري (5) وابن المعتز (6) وابن
 الشجري (7) وأبو عبيد البركي (8) .

وقد تيد حاجي خليفة (9) البندنجي بالبغدادي
 وجاراه اسماعيل البغدادي وانما أطلق ذلك عليه
 لإطالته البكت ببغداد فنسب اليها . ويعضد هذا ترجمة
 محب الدين أبي عبد الله المعروف بابن النجار (10)
 المتوفى سنة 643 هـ له في « ذيل بغداد » ومع ضياع
 معظم أجزاء المصنف المذكور فقد نقل الخوانساري
 في « روضاته » ترجمة البندنجي منه .

نشأته وحياته :

- (1) انظر في مصادر ترجمته : الفهرست (فلوجل 82/1 ومعجم الادباء 56/20 وإنباه الرواة 73/4 ،
 وتلخيص ابن مكنوم 282 وتجريد الواقي بالوفيات 264 أ وطبقات ابن شهبة 310/2 ونكت الهميان
 312 وبغية الوعاة 352/2 وروضات الجنات 745 ومقدمة « معجم التنقية في اللغة » بتحقيقنا
 مطبوعات وزارة الاوقاف العراقية بغداد 1976
- (2) معجم البلدان 292/2 .
- (3) معجم ما استعجم 281/1 .
- (4) انظر عن مندلي : مجلة سومر 8 (1952) ص 277 ولغة العرب 7 (1929) ص : 620
 والعراق قديماً وحديثاً (ط . 3) 9 - 2 .
- (5) المصون 133 .
- (6) البديع 34 .
- (7) الحياصة 267 .
- (8) معجم ما استعجم 281/1 .
- (9) كشف الظنون 283/2 و 313 و 506 وهديفة العارفين 548/2 .
- (10) ترجمته في عداد الضائع كما يبدو تنظر مخطوطة الكتاب نسخة باريس 2/31
- (11) معجم الادباء 56/20 وطبقات ابن شهبة 311/2 ونكت الهميان 313 .
- (12) عاصر البندنجي عشرة من خلفاء بني العباس نخرج منهم المأمون لانه ولد في مقتبل حكمه والمعتمد
 لانه لم يزل في مهده صغيراً .

1 - التنقية في اللغة - وسنخصه بدراسة
مستقلة .

2 - معاني الشعر .

3 - العروض :

وأهم ما يلاحظ أنه لم يذكر كتابيه : معاني
الشعر ، والعروض في مصنفه « التنقية في اللغة »
دأب غيره من المصنفين فملحها كانا من أوائل تصانيفه ،
أو لعله لم يجد مسوغاً لذكرهما في معجمه المذكور .

والبندنجي شاعر - ما في ذلك شك - فقد
أشار إلى هذه الحقيقة جهره من ترجموا له كابن
النديم وياتوت الحوي وابن مكرم والسيوطي
والخوانساري .

ونستطيع ونحن نقرأ شعره - الذي وصل إلينا
منه قدر ضئيل (19) - أن نحكم بجودته فنيه ديباجة
حسنة ، لعلها جاءت من ممارسة طويلة في عرض
الشعر وتعاطيه .

شيوخه :

تذكر كتب الطبقات ستة من شيوخ البندنجي القتي
بهم وأخذ العلم عنهم ، فبهم من تلمذ له في مسقط رأسه
البندنجين ، وفيهم من تلمذ له في البصرة ، وثمة
شيوخ آخرون تلمذ لهم في بغداد وسامراء ، ولا يبعد
أن يكون تلمذ لغيرهم من العلماء فإن كتب الطبقات
لا تلتزم بالاحاطة .

وفيما يلي تعريف موجز بهؤلاء العلماء :

وكان ابن طاهر أديبا شاعراً « له محل من
الادب والتصرف في فنونه ورواية شعره وقترله ،
والعلم باللغة وأيام الناس وعلوم الأوائل من
الفلاسفة في الموسيقى والهندسة » (13) وولي
الشرطة ببغداد خلافة عن أخيه محمد بن عبد
الله (14) .

وكان مجلسه حافلاً بعلماء العصر وجملة القوم
وبين أديبنا ما يشير إلى اجتماع أبي نصر أحمد بن
حاتم الباهلي وابن الاعرابي في أحد مجالسه (15) .

إذا عرفنا هذا فليس من الغرابة أن يجتذب
مجلس ابن طاهر أبا بشر البندنجي ، وأن يكون
معجبا به ، وأن يكثر من مدحه وفيها خلصنا إليه
مصدق لقول التنظي في أبي بشر « كان شاعراً يرتزق
بالشعر » (16) فلعلمه وجد من تشجيع ابن طاهر
وعونه وسخائه وما أنصف به من بصر بالشعر
وروايته ونظمه (17) ما نفعه إلى المزيد من مدحه .

أما وفاة البندنجي فقد أجمعت المظان التي
ترجمت له أنها كانت ببغداد سنة 284 هـ .

آثاره وشعره :

تذكر المصادر التي ترجمت للبندنجي (18)
ثلاثة من الآثار لا تزيد عليها بعضها ذكرها جميعاً ، وأخرى
أشارت إلى اثنين منها والقليل اكتفى بقولسه :
« وصنف كتباً » أو « صنف عدّة تصانيف » إشاراً
للايجاز .

أما تلك الآثار فهي :

(13) الاغانى 40/9 .

(14) وفيات الاعيان 304/2 والبداية والنهاية 119/11 .

(15) معجم الابداء 193/2 .

(16) انباء الرواة 73/4 .

(17) انظر اشعاراً لابن طاهر في الاغانى 40/9 - 48 والديارات 76 و 78 ، 82 ووفيات الاعيان

304/2 وشرح المتامات. 324/1 .

(18) انظر هامش (1) .

(19) انظر : البديع 34 والمصون 133 وبغية الوعاة 352/2 وحماسة ابن الشجري 267 وطبقات ابن

شعبة 311/2 ومعجم البلدان 16/2 ومعجم الابداء 311/2 ونكت الهيمان 312 ومقدمة « معجم

التنقية » بتحقيقنا بغداد 1976 .

أحد من خلط المذهبين ، وإن كان أميل إلى رأي الكوفيين ، أخذ العلم عن أبيه ، وكان يقول : أما أعلم من أبي بالنحو ، وأبي أعلم مني بالشمر واللغة « (26) تلذد للاصمعي وأبي عبيدة وابن الاعرابي والفراء وأبي الحسن اللحياتي كما حكى عن أبي عمرو الشيباني وجماعة من نصحاء الأعراب من لقيهم ببغداد (27) .

وقد قتله المتوكل في قصة مشهورة لتشيعه .

5 — الزيادي : أبو اسحق ابراهيم بن سفيان الزيادي ، نسبة إلى زياد بن أبيه وكان أحد أجداده .

من علماء البصرة ونحاتها ، قرأ « الكتاب » على أبي عمر الجرمي (28) وفي خبر آخر على سيويه (29) ولم يتمه .

وللزيادي شرح على « الكتاب » ذكره ابن النديم وغيره خالفه في مواضع منه (30) وقد روى عن الاصمعي وأبي عبيدة وغيرهما وكان أشبه بالاصمعي في معرفته بالشمر وبصره بمعانيه (31) وكان من « أعلم معاصريه معرفة بإخبار أبي زيد » (32) . وتوفي سنة 249 هـ .

6 — الرياشي : أبو الفضل العباس بن الفرج المعروف بالرياشي المتوفى سنة 257 هـ من كبار

1 — أبو عبد الله محمد بن زياد الاعرابي المتوفى سنة 231 هـ ، وهو أحد اعلام الكوفيين ورواتهم المعروفين ، أخذ عن المنفل الضبي (20) — وكان زوجاً لأمه — والكسائي (21) كما سمع من الاعراب الذين نزلوا ظاهر الكوفة وهم بنو أسد وبنو عقيل كما أخذ عن أبي زياد الكلابي وجماعة من الاعراب مثل : الفضيل وأبي المكارم وعجربة (22) . وكان موصوفاً بالورع والصدق .

2 — أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي المتوفى سنة 231 هـ .

أحد علماء البصرة ، أخذ العلم عن الاصمعي وأبي زيد كما روى عن أبي عمرو الشيباني (23) . وأكثر صلته كانت بالاصمعي ، وهو رأي كتبه في اللغة وسواها وكان فيه يقول : « لا بصدق عليّ إلا أبو نصر » (24) .

3 — الأثرم : أبو الحسن علي بن المغيرة المتوفى سنة 232 هـ (على خلاف) . أحد علماء بغداد ورواتها روى عن نصحاء الاعراب (25) وعن أبي عبيدة والاصمعي وروى كتبهما حتى عرف به « صاحب الاصمعي وأبي عبيدة » .

4 — ابن السكيت : أبو يوسف يعقوب بن اسحق السكيت المتوفى سنة 244 هـ (على خلاف) .

- (20) الفهرست 69/1 .
 (21) معجم الادباء 189/18 وتهذيب اللغة 21/1 .
 (22) اشارة التعمين 94 وتهذيب اللغة 21/1 .
 (23) مراتب النحويين 83 ومعجم الادباء 283/2 والمزهر 408/2 .
 (24) تاريخ بغداد 4/114 وطبقات الزبيدي 198 وإنباء الرواة 36/1 .
 (25) الفهرست 56/1 .
 (26) نفسه 72/1 .
 (27) اشارة التعمين 115 والمزهر 411/2 .
 (28) طبقات الزبيدي 106 .
 (29) طبقات ابن شهبة 169/1 .
 (30) الفهرست 58/1 .
 (31) معجم الادباء 158/1 — وطبقات ابن شهبة 169/1 .
 (32) نور القبس 226 .

من ذلك ما أورده المصنف في باب الواو من تعريف (محوة) وهي ريح الشمال ، فقد عرفها بـ (ال) ذاهبا مذهب ابن الاعرابي (38) وكان الاصمعي وابن السكيت (39) وسواهما ينكرون ادخال الالف واللام عليها لان العرب « لم تدخل الالف واللام على المشاهير من المعارف مثل : دجلة وعرفة وذكاء ومحوة لوضوحها وأشتهارها والاكتناء عن تعريفها بعرفان ذاتها » (40) .

ولا يمكن نكران اثر شيوخه في اثره محفوظه الشعري فان اهم ما يلاحظ في معجم « التقفية » كثرة شواهده الشعرية ، وقد نزلنا من قبل قول البندنجي « حنظت في مجلس واحد مائة وخمسين بيتا بغريبه » (41) .

ولامراء في ذلك فقد كان جل شيوخه رواة او تلمذوا لرواة ، فقد كان ابن الاعرابي من رواة الكوفة وتلميذ الفضل الضبي وتلميذ الأثرم للاصمعي وأبى عبيدة كما تلمذ الزيادي والرياشي وأبو نصر للاصمعي أيضا اما ابن السكيت فقد حكى عن أبى عمرو الشيباني الذي عمل الكثير من دواوين القبائل (42) الى جانب روايته عن الاصمعي وأبى عبيدة وقد عمل الكثير من دواوين الشعراء (43) .

اما اثرهم في الغريب واللغة والنحو فانه ظاهر بجلاء ، وحسبنا الاشارة الى ان ابا بشر البندنجي حفظ كتاب « الاجناس الكبير » للاصمعي على أبى نصر (44) ، وكان ابو نصر كما ذكر الازهري : « الخق

نحاة البصرة وعلماؤها في اللغة والرواية وبخاصة عن الاصمعي (33) وكان يحفظ كتبه الى جانب كتب أبى زيد (34) وقرا على ابى عثمان المازني كتاب سيوييه (35) .

وقد جمع الى جانب بصره باللغة والشعر المعرفة بأيام العرب ، حتى ان اهل البصرة اذا اختلفوا في شيء قالوا فيه ما قال الرياشي (36) .

اثر شيوخه فيه :

هؤلاء هم شيوخه واهم ما نلاحظه فيهم ان منهم الكوفي والبصري ، وقد تلمذ هؤلاء للاصمعي وأبى عبيدة وأبى زيد من اشر رجال البصرة الى جانب الكسائي والفراء وأبى عمرو الشيباني من رجال الكوفة .

واذا تتبعنا اثرهم في « التقفية في اللغة » لم نجد لهم ذكرا مباشرا غير ابن الاعرابي وهو الوحيد ممن ذكرهم بين شيوخه والغريب في هذه « القول » انها وردت من غير سماع لانها جاءت في ضمن اقتباسات البندنجي عن ابن السكيت .

ولعل السر في ذلك قدم عهده بالتلمذة لابن الاعرابي فقد كان من أوائل شيوخه (37) . كما لا يمنع من ان ما تلقاه عنه ، دخل في ثقافته العامة حتى صار جزءا من ثقافته ، ويبدو هذا جليا في بعض المسائل التي عالجها « البندنجي » مخالفا فيها بعض آراء اللغويين مؤيدا رأى ابى نصر الاعرابي او قل يتفق رأيه مع رأيه .

- (33) اخبار النحويين 18 ومراتب النحويين 52 ونور القيس 226 .
(34) نزهة الالباء 199 ومعجم الادباء 442/12 . الانساب 264 .
(35) نور القيس 220 وتاريخ الاسلام 115/16 .
(36) طبقات الزبيدي 105 .
(37) طبقات ابن شعبة 310/2 وبغية الوعاة 352/2
(38) انظر اللسان (محا 139/20)
(39) اصلاح المنطق 336 واللسان (محا 139/20)
(40) نوادر أبى مسحل 483/2 والمحكم 24/4 ودورة الفواص 43 .
(41) معجم الادباء 56/20 ونكت الهميان 313 وطبقات ابن شعبة 311/2 .
(42) نزهة الالباء 94 .
(43) نور القيس 319 ومحبي الدين توفيق : ابن السكيت اللغوي 120 — 126
(44) معجم الادباء 56/20 ونكت الهميان 313 .

— سيأتي بيانه — ومع ذلك فإنه استمر هــ
(المارقة) ولم يتورع في اغفال اسم شيخه .

تلامذته :

لم أجد مع كثرة البحث والتتبع أحدا من رجال
الطبقات أشار إلى أحد ممن روى عنه أو تلمذ
له .

ومع علمي أن كتب الطبقات لا تلتزم باحصاء
تلامذة من تترجم لهم ، فقد شغلني هذا الأمر حتى
يئست من العثور على أحد يفصح عن ذلك لذلك
رحت التمس لذلك الأسباب .

لا شك أن معجم « التقنية في اللغة » إنما وصل
إينا عن طريق أحد تلامذته ، فقد كان الرجل أعمى ،
ولابد أنه أملاه عليه بمفرده أو على جع من
التلامذة ، لأننا نجد في ثناياه أمثال : « وأنشدني أبو
بشر » أو « قال أبو بشر » .

ولعل طلبته كانوا من القلة فلم يشر إليهم أحد
أو لعله لم يبرز منهم أحد أو لعله لم يعتمد كثيرا للاقتراء
والتدريس في عصر تزاحم فيه العلماء وكثروا إذ
شغلته أمور الكسب والمعاش عن ذلك ، مع غناه
في أول الأمر ويعضد هذا ما نقله القنطري من أنه
كان شاعرا يرتزق .

لعل بعض هذا أو كله سبب عدم العثورنا على
ذكر لطلبته أو لعله سوء حظ لا أكثر ولا أقل .

بأبوابه حروفا سمعها من أبي زيد واتبعه بأبواب لابي
زيد « (45) ولعل اهتمام أبي بشر بحفظ الاجناس
والغريب مدعاة تفكيره بتأليف « التقنية » .

ولقد بان أثر شيوخه من قراوا « الكتاب »
أو درسوا النحو عامة في معجم « التقنية » كالزيادي
والرياشي ، فإنا نجد فيه نقولا من الكتاب كما نجد
اهتماما بمعالجة بعض المسائل النحوية خالطا بين
المذهبين في تبينه بعض آراء الفريقين . فقد ذهب
مذهب الكوفيين في (حاشا) بعدما فعلا يتصرف تصرف
الفعل . وايد الكوفيين في عدمه أمثال : جذب وجذب
والمميق والمميق والغضروف والضروف ونحوها
من القلب المكاني وهو عند الكوفيين من القلب أيضا
وداخل عند البصريين في عداد اللهجات (46) .

كما ذهب مذهب بعض أعلام البصريين نسي
إثبات ياء المنتوص في حالتي الرفع والجر ، فإنا نجده
يشبها في ثنايا معجمه نحو قوله : « القسر : راعي
كان لابن أحرر » (47) أو قوله يفسر القهبة بأنها :
« لون فيه حمرة وشيء من بياض وليس بصاني » (48)
أو قوله : « انباجت عليهم بوائج منكرة أي
دوامي » (49) .

وإنما ذهب مذهب يونس وأبي الخطاب
الأخفش قال : سيبويه « وحدثنا أبو الخطاب ويونس
أن بعض من يوثق بعربيته يقول : هذا رامي وغازي
أظهروا الوقف حيث صارت في موضع غير
توين « (50) وأنكر المبرد ذلك (51) . هذا إذا لم
تكن من فعل الناسخين .

وأهم ما يؤخذ عليه البندنجي عدم ذكره
شيخه ابن السكيت فقد (سطا) على الكثير من
مروياته ، ونقل قدرا صالحا منها من اصلاح المنطق

(45) تهذيب اللغة 15/1 .

(46) أبو جعفر النحاس : شرح المعلقات (رسالة ماجستير) تحقيق أحمد خطاب عمر 260 والمزهر
481/2 .

(47) معجم التقنية .

(48) نفسه 204 .

(49) نفسه 250 .

(50) الكتاب 288/2 والاشباه والنظائر 259/2 ومفتاح العلوم 40 .

(51) المقتضب 134/1 و 354/3 .

التقنية في اللفظة موضوعه - منهجه

أما الكتاب فالتقنية في اللفظة ، شاء له صاحبه ان يكون معجبا « لا غنى لاحد من أهل المعرفة والادب عنه » (52) ، وانما سماه بهذا الاسم لانه مؤلف على القوافي ، وهي نهاية الالفاظ فـ « نظر في الكلام فوجده دائرا على الحروف الثمانية والعشرين الموسومة بالف باتانا عليها بناء الكلام كله غريبه ومصيحه فهي محيطة بالكلام لانه ما من كلمة الا ولها نهاية الى حرف من هذه الثمانية والعشرين حرفا .

ثم أعمل فكره في تنفيذ هذا العمل فجمع « ما قدر عليه وادركته معرفته » فلما جمع من ذلك قدرا كبيرا شاء ان يرتبه ابوابا . وتحدث عن ذلك فقال :

« ونظرنا في نهاية الكلام فجميعنا الى كل كلمة ما يشاكلها ما نهايتها كنهاية الاول قبلها من حروف الثمانية والعشرين ثم جعل ذلك على عدد الحروف فاذا جاءت مما يحتاج الى معرفتها من الكتاب نظرت الى آخرها ما هو من هذه الحروف مطلبته في ذلك الباب الذي هي منه فانه يسهل معرفتها ان شاء الله . »

واذا لمنهج المعجم قائم على ترتيب الالفاظ على وفق نهايتها فاذا اردنا معرفة (السَّقْب) التسنانه في باب الباء ، واذا شئنا معرفة (الاتماح) راجعنا باب الحاء ، ومن رغب في نهم معنى (الجفير) رآه في باب الراء ، ولم يدر بخلد المؤلف اتخاذ ترتيب بعينه في ايراد الالفاظ في الباب الواحد .

ارتضى البندنجي ترتيب نصر بن عاصم (المتوفى سنة 89 هـ) للالفياء ، وهو اول من نقط المصاحف وعشرها وخمسها بأمر من الحجاج بن يوسف (53) ، وكان موصوفا بحسن الخط واتقانه فجمع بين الحروف المتشابهات مقدما المهمل على المعجم ، ولما وجد ان بعض الحروف متشردة في الرسم (كالحاء والواو) آخرها .

وكان ترتيب أبي عمرو الشيباني لمعجمه « الجيم » على وفق الترتيب لنصر بن عاصم سببا في تدعيبه ، ثم شارك في انتشاره أهل الحديث للانفاذة من نظامه .

ولعل ابا عبد الله محمد بن اسماعيل النجاري (المتوفى سنة 256 هـ) من اوائل هؤلاء ، فقد قال في مقدمة « التاريخ الكبير » :

قال ابو عبد الله محمد بن اسماعيل هذه الاسامي وضعت على ا ب ت ث ، وانما بدىء بمحمد من بين حروف ا ب ت ث لحال النبي صلى الله عليه وسلم فاذا ما فرغ من المحمدين ابتدىء في الالف ثم الباء ثم التاء والتاء

واذا فقد ارتضى ابو بشر هذا نظام نصر في ترتيب الحروف فكان معجمه الثاني - بعد الجيم - في اتخاذه ، ولئن اعتمد أبو عمرو على اوائل الكلمات فقد اعتمد البندنجي على اواخرها .

تسم البندنجي معجمه على وفق الحروف وعدد باب الالف : مشتملا على : الالف الممدودة وباب الالفاظ المهموزة وباب الالف المتصورة وسوِّغ ذلك قائلًا :

« واول ما ابتدىء في كتابنا هذا الألف لأنها اول الحروف وعلى ذلك جرى امر الناس ثم نولفه على تناسقه . »

ولعله فعل ما فعل لهدف تعليمي فعَدَّ الألف اللينة (المتصورة) والمتحركة (المهموزة) سواء ، فكان همه ترتيب الالفاظ على وفق اواخرها ولم يدر بخلده ان يرتبها على وفق اصولها الواووية او البائية كما فعل من تلاه كالجوهري مثلا .

ويعتمد الاساس الذي بنى عليه ابو بشر البندنجي معجمه على (المفردة) ذاتها ، فهي مستقلة لديه عن اخواتها فكان همه جمع الالفاظ المتبقية في الوزن او (الانواعيل) كما سماها فقد جمع في باب (العين) مثلا الالفاظ الساكنة الوسط امثال :

(52) النص والذي يليه من مقدمة البندنجي في معجمه .

(53) نقط المصاحف 6 وشرح التصحيف والتحريف 13 .

الذَّرْعُ والقَمْعُ والطَّبَعُ والفَرْعُ وما أشبهه وجمع تحت قافية اخرى الالفاظ المتحركة الوسط : كالثَّسْرَعُ والقَمْعُ والطَّبَعُ والهزَعُ والفرع وتحت قافية اخرى جمع الالفاظ : الربيع والجميع والسريع والسميع والنجيع وما الى ذلك .

وقد سمى كل مجموعة منها « قافية » ولم يضع لكل قافية ما يشير الى ما يميزها عن سواها من القوافي ، فحسب المحتاج الى مراجعة (الشَّرْع) مثلا مراجعة الالفاظ المتحركة العين وعليه تليب القافية جميعاً بحثاً عن المطلوب لأنه لم يُرتبها ترتيباً هجائياً يوفر على المراجع الجهد ، مما يؤمى الى عدم اختيار النسالة في ذهنه .

ويلوح لي أن اعتماد البندنجي على (المفردة) في معجمه من آثار حفظه للأجناس للأصمى وغيره ، فقد شاع التأليف بهذا الضرب في القرن الثالث منهم أبو عبيد القاسم بن سلام وغيره .

واننا لنلاحظ في « اجناس » ابى عبيد (54) :

« الال : آل الشخص والال : السراب والال الرجل يشهد بالزور . والال : الولي » .

وفي موضع آخر منه ايضا : (55) :

القشع : العمود الذي في وسط الفسطاط وقيل : بيت من آدم . والقشع : انجلاء الغيم وغيره . والقشع : الحرياء . والقشع : اسوداد الشيء اذا سود قيل : قد اتمشع . والقشع : انقلاع الحي عن المنزل .

ويمثل هذا الاسلوب عالج ابو بشر قوافي معجمه، ويمكن أن نتبين هذا في ايراد احدى قوافي باب الالف المهموزة فيه .

قال ابو بشر (56) : « الجبابة : وهي خشبة الحذاء . والنبابة : الصوت الخفي . والقضاة : نساد العين . والكبابة . والبيبة ، يقال : انه لبيبة سوء ، اي بحال سوء . والهيبة . والسؤابة » .

وفي احدى قوافي الدال ذكر ايضا (57) :

العَبْدَةُ : الأمة . والنجدة : الشجاعة . والوَحْدَةُ . والجَدَّةُ . والرْدَةُ . والمدَّةُ . والجَدَّةُ . والجَدَّةُ : وهي الخطة في الظهر ظهر الجبل » .

فكما ان كتب الأجناس لا تعبر اهتماماً لايراد الالفاظ على وفق اي منهج معين او ترتيب واضح فاننا نلمح ذلك في « التتقية في اللغة » فليس ثمة اي ترتيب هجائي في ايراد الالفاظ . ويمكن ملاحظة النماذج التي قدمناها قبل حديثنا هذا من باب الالف المهموزة مثلا نقد اورد الجبابة ثم ساق النبابة وشتان ما بين الجيم والنون

ولكنه مع ذلك قد يجمع الاجناس المتفقة فسي مكان واحد كما يلاحظ في المثال الآتي في باب الشين :

« والفراش : البقايا القليلة من الماء والفراش : المعظام الرقيقة التي في الرأس والفراش : ضرب من الطير يتهامت في النار » .

وفي هذا تمضيد لما ذكرته من قبل بانه تآثر بكتب الأجناس ، فاننا وجدنا فيما اوردنا من نماذج من اجناس ابى عبيد شبيها لها في معجم التتقية .

واكثر عماد البندنجي على المصدر او اسمه، وقد يعتمد على الجمع ومفرده او المذكر ومؤنثه ، ولم يكن في هذا بدعا فقد سبقه الى ذلك الخليل بن احمد وابو عمرو الشيباني .

ففي العين (58) مثلا نجد في باب العين والفاء (ع ف ، ف ع) :

العفة : الكف عما لا يحل ، ورجل عفيف ، بعف عفة وتوم عفون قال المعجاج :

عَفَّ فلا لاصٍ ولا ملصٌّ

والعنافة : بقية اللبن في الضرع والعنف : ثمر الطلع .

(54) الاجناس ص 2 .

(55) نفسه ص 6 .

(56) التتقية في اللغة (بتحقيقنا بغداد 1976) .

(57) نفسه .

(58) الميسن 1/105 .

ولكنه يعتمد أحيانا على الفعل ويجعله سبيلا
لايراد الفعل أو اسم المصدر (59) ومثل أن نجد ذلك
في معجم « التنقيح » .

ويمكن أن نلاحظ اعتماد أبي عمرو الشيباني على
المنهج ذاته في ايراد الالفاظ فقد أورد : الأوق ،
والأروح ، والأدبة ، والأريض ، والمألوق والأوام في
باب الهزة من معجم (الجيم) .

ولذلك فإن « التنقيح » يعد امتداداً للمعجمات
التي سبقته في هذا الباب .

ذكرنا من قبل أن الأساس الذي اعتمده
البندنجي في معجمه اعتماده على الالفاظ نسائي
الالفاظ أراد .

ونبادر الى القول انه أراد الفصيح منها مما
يوثق بصحته ، فلم يشأ ايراد الالفاظ المفرقة في
الغرابية أحيانا كما أراد أبو عمرو أو جمع الغريب
وسواء لهدف أحصائي كما فعل الخليل .

« هذا الذي قلناه لنا عليه دليل ذكره المؤلف
في مقدمته فقال :

واضفنا الى كل كلمة من كل باب مما يشاكلها من
الكلام الفصيح الذي لا يجهله العوام ، ليكون اجمع
لما يريده المرئاد لما وصفناه .

وإذا فالمعجم الذي بين أيدينا أراد به مؤلفه
جمع الفصيح مما كثر استعماله ، وهو المفهوم من
كلام (ثعلب) وسواء في أن مدار الفصاحة « مما يجري
في كلام الناس وكتيبهم » (60) مما كثر استعماله وشاع
في الألسنة .

ويبدو انه أراد معجماً للجهور ، فهدفه تطبيقي
« جمع من ذلك ما قدر عليه ويلغفه حفظه » وأعدّه
خصيصاً « لأهل الأدب والمعرفة » (61) ولم يرد به
العامه ولكنه به انصاف المتعلمين أو لعله أراد به
الشعراء الخاصة من ذوي الاصول غير العربية .

أما نطلبه للموثوق به من الالفاظ فقد صرح به
في ثنايا معجمه وهو يعلق به على بعض الالفاظ
من ذلك ما ورد في باب الباء : (62)

قال : الشكب : فرخ الكركي قال أبو بشر : ولم
اسمه من ثقة .

« للبحث صلة »

(59) نفسه (تنوع) .

(60) انظر الفصيح 3. والبلغه في اصول اللغة 35 والمزهر 1/185 .

(61) مقدمة التنقيح .

(62) التنقيح .

تَعْرِيبُ رُمُوزِ وَحَدَاتِ النِّظَامِ الدَّوْلِيِّ وَمُصْطَلَحَاتِهَا لِجَمْعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ (الأردني) - عمان -

الجدول رقم (١)

الوحدات الأساسية

الكمية	الوحدة	الرمز الدولي	الرمز العربي المقترح
الطول	متر	m	م
الكتلة	كيلوغرام	kg	كـرغ
الزمن	ثانية	S	ث
التيار الكهربائي	أمبير	A	ا
الحرارية الدينامية	كلفن	k	ك
كمية المادة	مول	mol	مُل
الشدة المنيرة	قنديلة	cd	قـد

الجدول رقم (٢)

الوحدات للكلمة لوحدات النظام الدولي

الكمية	الوحدة	الرمز الدولي	الرمز العربي المقترح
الزاوية المستوية	دائرية	rad	مـر
الزاوية المجسمة	مجسمة	st	جـسـر

الجدول رقم (٣)
الوحدات المشتقة

الكمية	الوحدة	الرمز الدولي	الرمز العربي المقترح
تردد	هرتز	Hz	هز
قوة	نيوتن	N	ن
ضغط ، اجهاد	باسكال	Pa	بس
طاقة ، شغل كمية حرارة	جول	J	ج
قدرة	واط	W	و
شحنة كهربائية كمية كهرباء	كولوم	C	كل
جهد كهربائي فرق جهد قوة دافعة كهربائية	فولت	V	ف
مواصلة كهربائية	فاراد	F	فد
مقاومة كهربائية	اوم	Ω	م
مواصلة كهربائية	سيننس	S	سيم
دفق الحث المغناطيسي	فيبير	Wb	فب
كثافة الدفق المغناطيسي ، حث مغناطيسي	تسلا	T	تس
حث	هنري	H	هن
دفق منيري	لومن	Lm	لم
استنارة	لكس	Lx	لك

الجدول رقم (٤)
البادئات

البادئة	الرمز الدولي	الرمز العربي المقترح
ترا	T	ت
جيفا	G	ج
ميفا	M	م
كيلو	K	ك
هكتو	h	ه
ديكا	da	د
ديسي	d	د
سنتي	c	س
ملي	m	م
مايكرو	μ	م
نانو	n	ن
بيكو	P	ب
فيكتو	F	ف
آتو	a	أ

الجدول رقم (٥)

الكمية	الوحدة	الرمز الدولي	الرمز العربي المقترح
زمن	دقيقة	min	د
	ساعة	h	س
	يوم	d	ي
زاوية مستوية	درجة	o	o
	دقيقة	/	/
	ثانية	//	//
حجم	لتر	L	ل
كتلة	طن	T	ط

الجدول رقم (٦)

الكمية	الوحدة	الرمز الدولي	الرمز العربي المقترح
الطاقة	الكترن فولت	ev	عف
كتلة الذرة	وحدة كتلة الذرة	U	و
الطول	وحدة فلكية	AU	و فر
	فرسخ	PC	فخ
ضغط المائع	بار	bar	بر

أما الوحدات المستعملة في بعض المجالات المتخصصة الأخرى فقد أبقى عليها دون رمز ؛ مثل رتبة ، ميل بحري ، هكتار ، عقدة ، دورة ، تكسي ، بويز ، ستوك .
وأما درجة الحرارة المثوية ، أو درجة حرارة سلسيوس ، فقد أعطيت الرمز (س) بدلا من (م) .

وبعد الانتهاء من وضع رموز الوحدات ، انتقلت اللجنة الى مهمة أخرى هي تعريب المصطلحات العلمية الواردة في المشروع ؛ وانتهت الى وضع المصطلحات المعربة التالية :

المصطلح العلمي العربي	المصطلح العلمي الدولي
حرارة دينامية ، بدلا من « درجة الحرارة الدينامية »	Thermodynamic temperature
دائرية ، بدلا من « زاوية نصف قطرية (دائرية) »	Radian
مجسمة ، بدلا من « زاوية فراغية (مجسمة) »	Steradian
عزم ثنائي قطبي كهربائي ، بدلا من (عزم ثنائي القطبية الكهربائية)	Dipole electric moment

المصطلح العلمي العربي	المصطلح العلمي الدولي	
توتّر ، بدلا من « شدّ (توتّر) » .	Tension	— ٥
مُواسِعة كهربائية ، بدلا من « سعة كهربائية » .	Electric capacitance	— ٦
دفق ، بدلا من « تدفق » .	Flux	— ٧
دفق منيرّي ، بدلا من « فيض ضوئي » .	Luminous flux	— ٨
استنارة ، بدلا من « شدّة استنارة » .	Illuminance	— ٩
سرّجة ، بدلا من « سرعة متجهة » .	Velocity	— ١٠
زخم ، بدلا من « كمية التحرك » .	Momentum	— ١١
عزم الزخم ، بدلا من « عزم كمية التحرك » .	Moment of momentum	— ١٢
الزخم الزاوي ، بدلا من « كمية التحرك الزاوي » .	Angular momentum	— ١٣
حرارة سلسيوس ، بدلا من « درجة الحرارة سلسيوس » .	Celsius temperature	— ١٤
معامل التمدد الخطّي ، بدلا من « معامل التمدد الطولي » .	Linear expansion coefficient	— ١٥
معدل تدفق الحرارة ، بدلا من « معدّل تسريان الحرارة » .	Heat flow rate	— ١٦
قوة المجال الكهربائي ، بدلا من « شدّة المجال الكهربائي » .	Electric field strength	— ١٧
مُواسِعة ، بدلا من « سعة » .	Capacitance	— ١٨

المصطلح العلمي العربي	المصطلح العلمي الدولي	
سُباحية ، بدلا من منفذية (سباحية)	Permittivity	—١٩
مُعاوِقة ، بدلا من «مُمانعة» .	Impedence	—٢٠
إِجْمامية ، بدلا من «مُعاوِقة» .	Reluctance	—٢١
مُراكَسة ، بدلا من «مُفاعلة» .	Reactance	—٢٢
شِدَّة مُشعَّة ، بدلا من «شِدَّة الاشعاع» .	Radiant intensity	—٢٣
إِشعاعية ، اشْتِماع .	Radiance, irradiance	—٢٤
سُرْجَة جُسيم الصوت ، بدلا من «سُرعة صوت الجسم» .	Sound particle velocity	—٢٥
سُرْجَة حجْبية ، بدلا من «سُرعة الحجم» .	Volume velocity	—٢٦
قُدرة صُوتية ، بدلا من «قدرة الصوت» .	Sound power	—٢٧
شِدَّة صُوتية ، بدلا من «شدة الصوت» .	Sound intensity	—٢٨
مُعاوِقة صُوتية نوعية ، بدلا من «مُعاوِقة صوتية نوعية» .	Specific acoustic impedance	—٢٩
الكتلة المُولية ، بدلا من «كتلة الجُزىء الغرامى» .	Molar mass	—٣٠
الحجم المولى ، بدلا من «حجم الجُزىء الغرامى» .	Molar volume	—٣١
طاقة مُولية داخلية ، بدلا من طاقة الجُزىء الغرامى الداخلية» .	Molar internal energy	—٣٢

اللغة العربية ومصطلحات الحضارة الحديثة

الأستاذ سليم طه التكريتي
بفرد

وكات وسائل النقل والاتصال ضمن المخترعات الحديثة التي أخذها العرب عن الحضارة الغربية .
ولذلك كان الكثير من التسميات العربية لهذه الوسائل، عبارة عن ترجمة حرفية للأسماء والكلمات التي عرفت بها تلك الوسائل في الغرب .

ولقد أمكن بفضل جهود عدد من المترجمين المتبحرين في اللغة العربية، ومجامع اللغة العربية المنتشرة الآن في عدة أقطار عربية ، وضع مقابلات عربية لمعظم المصطلحات المستعملة في المجالات المستحدثة . ومع ذلك فانتنا نرى أن بعض هذه المصطلحات أو الاسماء العربية ، ليست دقيقة تماما . ولناخذ على سبيل المثال جهاز « التلفزيون » فقد أطلق عليه في العربية اسم « المسرة » و « الهاتف » . غير أن هاتين التسميتين ، بالإضافة الى أنهما مجازيتان فانهما لا تعطيان المعنى التام والدقيق لكلمة « التلفزيون » المؤلفة أصلا من كلمتين معناهما : « نقل الصوت من بعيد » . ومثل هذا يقال أيضا في كلمة « تلفراف » : التي حطت محلها كلمة « البرق » العربية .

وبالرغم من أن اللغة العربية لغة غنية في مفرداتها ومعانيها ، فإن أفتان الحضارة المعاصرة لا تزال غريبة عليها .

تمكف مجامع اللغة العربية منذ تأسيسها على استنباط كلمات عربية يصلح استعمالها في لغة الضاد كمتابل للكلمات والمصطلحات التي أوجدتها الحضارة العالمية الحديثة ، مما لم يالفه العرب قبلا في لغتهم ، وانماط حياتهم ، ولا سيما ما يتعلق بالمخترعات التي تتطور تطوراً سريعاً جداً ، بحيث لا يستطيع العديدين الأمم اللحاق بركبها .

وليس من شك في أن الثورة الصناعية في العالم، وما رافقتها من مخترعات ، كانت وما تزال هي المصدر الأول لكل ما يجد في ميدان المعرفة من مصطلحات وتعبير مستحدثة ، تفرض نفسها فرضاً على لغات الشعوب والبلدان التي تصل اليها تلك المخترعات . ذلك أن اختراع الآلات على اختلاف أنواعها وطرق استعمالها من قبل الانسان ، قد يتطلب بالضرورة وضع أسماء لتلك الآلات ، وكيفية إدارتها واستخدامها .

ولقد سار العرب في بداية احتكاكهم بالحضارة الحديثة ، ونزوعهم الى استعمال مبتدعاتها ، على نهج مثابن في استنباط أسماء تلك المبتدعات الحضارية .

هي نتاج البشوية جمعاء ، وإن كل ما تسبده هذه الحضارة من تسميات مستحدثة يمكن إدخاله في أية لغة من اللغات ، دون أن يضير ذلك اللغة التي اقتبست تلك التسميات ، أو ينقص من قيمتها ، أو يَحْطُّ من أصالتها ومنزلتها بين اللغات الأخرى .

وما لنا نذهب بعيداً الى عصور الازدهار العريسي الاسلامي ، وما حفلت به من فنون النقل والاقتباس عن الامم الاخرى ، ونترك التأثير العظيم والواسع الانتشار الذي أحدثته الحضارة العربية الاسلامية في النهضة الاوربية ذاتها ، الامر الذي يعترف به أساطين العلماء والمفكرين والمؤرخين نسي كل أنحاء العالم في الوقت الحاضر .

معندما بدأت حركة النقل المعاكسة ، أي النقل من الكتب العربية الى اللغات الاوربية الشهيرة في ذلك الوقت ، ولا سيما اليونانية والالمانية ، حافظ اولئك النقلة والمترجمون على آلاف مؤلفة من الكلمات العربية ، وتركوها كما هي في اللغات التي نقلوا اليها علوم العرب وفنونهم .

فاذا ما راجعنا قواميس اللغات في اي بلد أوربي الآن ، نجد أن تلك القواميس قد حفلت بما لا يحصى من الكلمات العربية في ميادين الطب والبناء والفنون وغيرها من الكلمات العلمية والحضارية .

ففي اللغات الالمانية والانكليزية والفرنسية والاطالية والاسبانية وغيرها من لغات أوروبا المعاصرة نجد المزيد من الكلمات العربية التي مازالت تحتفظ حتى الآن بأصولها العربية ، على الرغم مما طرا عليها من تغييرات طفيفة .

تري ، هل وجد الاوربيون في ذلك الوقت ، وهم على اشد ما يكون من التعمص لقومياتهم ولغاتهم ، ان إدخال الكلمات العربية في لغاتهم القومية تنهش انتقاما لهم وللغاتهم ؟

على العكس من ذلك ، وجد الاوربيون منذ القرن الخامس عشر ، وما بعده ، ان الحضارة الاسلامية هي مصدر تقدمهم وتطورهم ، فلم يستنكف حتى ملوكهم وأمراؤهم من إرسال البعثات العديدة الى مراكز العلم والثقافة العربية في المغرب وفي المشرق لينهلوا من مواردها صنوف الحكمة والمعرفة والمدنية . ولذلك كان اقتباسهم للكلمات والتعابير العربية وإدخالها في لغاتهم القومية ، يعد في نظرهم دلالة

وعليه ، فانه من الأنضل أن نقتبس من لغة الحضارة الحالية ما لا وجود له أصلا في اللغة العربية ، لأن مثل هذا الاقتباس لا يمكن أن يضير اللغة العربية في شيء بإطلاقا ، وهو في الوقت نفسه أفضل من استعمال كلمات مجازية أو مقاربة في معناها للكلمة الحضارية . ذلك لأنه لا توجد أية لغة في العالم نقية خالية من كلمات غريبة دخلت عليها من اللغات الأخرى ، فأصبحت جزءاً منها ، وذلك هو شأن التطور الحضاري في كل العصور .

فلقد كانت اللغات الغربية والشرقية ، قبل إشرافة أتوار الحضارة المعاصرة ، خالية من الكلمات التي يمكن التعبير بها عن الصناعات والمخترعات والكشوف الحديثة . فالتعابير الحضارية التي نسمى الآن الى إيجاد تسميات عربية لها في لغتنا العربية الراهنة ، قد دخلت بنفس الأنفاذ الى اللغات الانكليزية والفرنسية والالمانية والاطالية والاسبانية وغيرها ، كما دخلت الى اللغات الشرقية الأخرى من هندية وفارسية وتركية وما شاكلها . فكلية « التلفون » مثلا تستعمل الآن بهذا اللفظ في كل اللغات الغربية والشرقية على حد السواء ، على الرغم من التباين الواسع جدا بين تلك اللغات .

يضاف الى ذلك أن العرب قد أتدموا إبان ازدهار الحضارة العربية الاسلامية الكبرى ، في العصرين الأموي والعباسي ، على اقتباس العديد من الكلمات الاجنبية التي أدخلوها الى لغتهم العربية من اللغات اليونانية والهندية والفارسية والبيزنطية وغيرها ، فأصبحت تلك الكلمات جزءاً من اللغة العربية .

وهكذا شاع في الكتب العلمية والفلسفية والطبية التي ترجمت الى اللغة العربية وانتشرت انتشاراً هائلا في كل الأقطار العربية الاسلامية في المشرق وفي المغرب استعمال العديد من تلك الكلمات الدخيلة من أمثال الفلسفة والكيمياء والسنفسطة والأولوجيا والأبوطيكا والريطوريكا والأرتباطيقي والزيج والأسطرلاب والترسطون والموسطون والمائج وغيرها مما لا يمكن حصره ببسر .

والعرب في عهد ازدهار نهضتهم لم يروا بأساً من استعمال تعابير كثيرة أخذوها عن غيرهم من الأمم الأخرى ، لأنهم كانوا يعرفون — منذ ذلك الوقت — ان الحضارة ليست من صنع أمة واحدة بذاتها ، بل

على مساوئهم للعرب في حضرم ، ومن أسباب
الفخر والمباهاة ، لان ما نقلوه من العرب كان من
المصادر الاساسية لحركة النهضة « الرينسانس »
التي بدأوا بها ، والتي تماثلت خطورتها بعد قيام
الثورة الصناعية في أوروبا .

نخلص من كل هذا الى القول بأن علينا أن
نخفف من حدة ترمتنا ، وأن نتمود استعمال
المصطلحات الحديثة كما هي عليه في اللغات الغربية ،
وذلك في حالة عجز مجامع اللغة عندنا عن إيجاد
مقالات لها في اللغة العربية تكون مطابقة لها كل
المطابقة .

كما أن على مجامع اللغة العربية أن توحد
جهودها في وضع صيغ موحدة لهذه المصطلحات
يلتزم بها المترجمون والمؤلفون والكتّاب ، وأن تعتمد
لغة أوربية أو اثنتين ، كالفرنسية أو الانكليزية -
باعتبارها أكثر اللغات الاجنبية شيوعا في الوطن
العربي في الوقت الحاضر - في اقتباس هذه
المصطلحات (*) .

وبذلك نكون قد توصلنا الى حل سهل ومناسب
لهذه المشكلة المستعصية والتي أصبحت تهدد اللغة
الموحدة لأمتنا العربية .

(*) تقوم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ممثلة بجهازها المتخصص (مكتب تنسيق الترميم
في الوطن العربي بالرباط) بعملية توحيد المصطلحات التي يقترحها الكاتب الغاغل وذلك من طريق
عقد مؤتمرات الترميم الدورية التي تشارك فيها جميع الاقطار العربية ومجامعها اللغوية ومؤسساتها
العلمية والتربوية ، وهذه المؤتمرات تقوم بتوحيد المصطلحات العلمية طبقا لخطة شاملة (المحرر) .

تعلیق علی لفظ حَضَارِيَّة "الأسطرلاب"

احسان محمد جعفر - سومریا

ترازو و لاب : آفتاب ، ای : « الاسطرلاب لفظ یونانی یعنی میزان الشمس ، اسطر : میزان و لاب : شمس ».

وجاء في « فرهنك خيام » — وهو معجم فارسی يعول عليه — ما ترجمته : « الاسطرلاب معناه میزان الشمس ، وهو يتلف من طاس وحلقة ، ويستعمل لمعرفة الاوقات ، ابتدعه أرسطو وبلنیاس الحكيم Appolonies للإسكندر من جام كيخسرو أحد ملوك الفرس المشهورين ، وفيه لغتان بالسین والصاد ، ويقال الكلمة يونانية ، اسطر بمعنى میزان و لاب بمعنى شمس ، وقيل لأب إسم الحكيم الذي صنعه او اسم ابن أرسطو وقيل أيضا اسم ابن إدريس عليه السلام ، والصحيح أن صانعه أرسطو) . له .

ومما لا شك فيه ان لفظ (اسطرا) یعنی نجم فهو في الاغريقية (Astron) وفي اليونانية الحديثة (Aster) - (أسترك) وفي الرومانية (Astarum)

ويبدو أن اللغات الأوربية أخذت لفظ (النجم) من اليونانية ؛ ففي الانكليزية النجم هو Star وفي الاسبانية والاطالية Astro ، وهو أقرب الى اللفظ اليوناني ، كما دخلت اللفظة بعض اللغات الأخرى كالفارسية (ستاره Sitareh)

الأسطرلاب : بضم الأول والثالث وكسرهما ، والأول أمصح ، وفيه لغتان : بالسین (اسطرلاب) . وبالصاد (أسطرلاب) ، والجمع (اسطربلات) والنسبة اليه (أسطربلي) ، آلة يقيس بها الفلكيون ارتفاع الكواكب . قال ابو الملاء المعري : أسطرلاب حولهن جهول : فهو يرجو هدياً بأسطرلاب والبرايا لفظ الزمان ولا بد له من تغيير وانقلاب

أفقلت المعاجم العربية هذه اللفظة لكونها من الدخيل العرب ، وأصلها بالاغريقية Astron-Lambao ، وهي مؤلفة من (اسطرا) بمعنى نجم ، و (لابون) بمعنى مرآة ، أو آلة ، فيكون معنسى الاسطرلاب : مرآة النجوم ، واللفظة القديمة { اسطرالابون } حولها العرب الى (أسطرلاب) ، وعن العرب أخذ العالم اللفظ فشاع في لغات الأرض أجمع . فهو في الفارسية (أسترلاب) و (أسطرلاب) و (اسطرلاب) وفي الانكليزية Astrolabe وفي الاسبانية Astrolabio الخ...

وقد أخطأ من ترجم معنى الأسطرلاب بـ (میزان الشمس) ، كما حدث لبعض الباحثين الإيرانيين إذ جاء في مجلة « هنرو مردم » الفارسية (1) « أسطرلاب لفظ يونانی است یعنی ترازوي آفتاب ، اسطر

(*) — راجع بحثنا حول الاسطرلاب في المغرب الأقصى ضمن المقال المنشور (وحدة المعطوح المالكي في القانون والاقتصاد بين شقي العروبة) في هذا العدد ص: 137

(1) مجلة هنرو مردم ، تهران ، شماره شمس و ششم ، صفحه 37.

(اشتاره باب) ، وتَصَوَّب اضطراب الشيخ أحمد رضا
في (متن اللغة) في رد اللفظة الى الفارسية او اليونانية .

وتكميلاً : اخترع الاسطرلاب منجم يوناني كبير
أسمه (هينبارك) (Hipparque) في القرن الثاني
قبل الميلاد .

وقد أدخل عليه الطماء العرب والمسلمون
تحسينات كثيرة منذ القرن الثالث للهجرة ، ومن
اشهر الطماء والمنجمين الذين ساهموا في استكمال
صورته التي أرسى قواعده عليها إبراهيم بن حبيب
الغزاري .

وهو على انواع عديدة منها الزورقي والسطري
والصليبي والكُرِّي وذو العنكبوت والرمسدي
والمطيخ والمطبل والسدس والثلث والتوسي
والطوماري والهلاقي والمقربي والصدفي وذات
الحلق وغيره .

ويستعمل في امور فلكية كثيرة منها تعيين ارتفاع
النجوم والشمس وتحديد الاوقات وهداية السفن
والتوافل واستخراج طالع الإنسان . ويعد اليوم آلة
قديمة متروكة .

وما يؤيد أن غالبية اللغات الأوربية أخذت
لفظ النجم من اليونانية ان النجم او الكوكب في
اللاتينية هو Stelle ، وهو مغاير للفظ اليوناني .
ومن (Astron) اشتقوا علم التنجيم والفلك
نقالوا : (Astrology) و (Astronomy) .

ولكن هل كلمة (اسطرا) يونانية محضة أم
« مِتْيُونَّة » ؟ وأغلب الظن أنها سامية النجار تمت
بصلة الى الآلهة أشتار او عشطار (Eshtar)
التي جسدت في نجمة الزهرة وعبدت في وادي الرافدين
ضمن ثلاث المجموعة الشمسية ، ومن ذبوع صيتها
لدى أبناء العالم القديم وكثرة جريان ذكرها على
السننهم صار اسمها المحبوب يعني النجم بوجه عام
عند بعضهم ، وهذا ما يطلق عليه في علم اللغة ،
تعميم الدلالة في المفردات .

وما يؤيد ذلك ما ذهب اليه العلامة الأب
أنستاس ماري الكرمليني من أن كثيراً من الكلم في
اليونانية مأخوذ من العربية وأن اليونانيين قد يأخذون
مادة كلمة من العرب ، ثم يعود العرب بعد زمن مديد
فيأخذون من تلك المادة المتيوننة الفاظاً يدخلونها في
لغتهم .

وبذلك يمكن أن نرد ما جاء في بعض المعاجم
الفارسية من أن الكلمة فارسية مأخوذة من عبارة



ثالثاً : دراساتٌ متنوعة

الصفحة

216

219

244

عبد العزيز بن عبد الله
د. رشاد محمد خليل
احسان محمد جعفر

1 - أثر الفقه المالكي في التشريعات الفريية
2 - تكوين الفكر العربي قبل الاسلام
3 - مستقبل الكتابة العربية

أثر الفقه المالكي في التشريعات الغربية

للكاتب الأستاذ الدكتور محمد بن عبد العزيز بن عبد الله

بعض ذلك وهو قل من كثر مما اثر في الفكر القانوني الحديث ابتداء من الحرب العالمية الاولى .

ولا شك ان انبساط الحكم العثماني على بقاع شاسعة من العالم كان له اعمق الاثر على القوانين في مختلف ميادين الحياة وخاصة في الاتاليم الاوربية التي خضعت للاستانة ولا يزال على رجال القانون المقارن) ان يسيروا اغوار هذه التأثيرات والمبادلات بين الفقه الاسلامي والقوانين الوضعية فيما يسمى اليوم بالدول الاشتراكية التي كان معظمها تابعاً للاتراك الى حدود (سيبيريا) حيث يمتد ما يسمى بالجمهوريات الاسلامية السوفياتية .

ومن مجالي هذا التأثير في الحقل الاقتصادي تضايا الشركات ومن ضمنها البنوك - وهي تقوم في العالم المعاصر بأجل الخدمات لتنشيط مختلف مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، فالشركة بصورة عامة في المذهب المالكي هي كما يقول ابن عرفة « شركة بقدر متبول بين مالكين فاكثر ملكا فقط » ، والشركة في القانون الفرنسي شبيهة بل تستعمل (المدونة الفرنسية) نفس التعبيرات التي وجدت في النصوص الفقهية القديمة ، مما يدل على ان التشريع الفرنسي اقتبس منها ، وقد تآثر القانون المدني

في عام 1937 اثر (مؤتمر لاهاي) ما قرره (مؤتمر واشنطن) عام 1935 من ان الشريعة الاسلامية مصدر للقانون مستقل عن مصادر اليونان والرومان . وقد أكد (برناردشو) في كتابه (Back to melthuselah) بان قلب التوجيه العالمي ينتقل في القرون المقبلة من الغرب الى الشرق وأكد ان الشريعة الاسلامية ستصبح المدونة الوحيدة للحياة القادرة على تجديد وجهة وضبط حياة الانسان على الارض في أي مسار مستقبلي .

(راجع علم الفقه في مقدمة ابن خلدون ج 1 ص 798 وكذلك اصول الفقه ص 712) .

ولذلك امثلة عديدة تلور تاثير الفقه الاسلامي عامة والفقه المالكي خاصة في البحر الابيض المتوسط والقارتين الاوربية والامريكية .

فقد أعدت دراسات في الفقه المقارن تحلل تفاصيل وابعاد اثر الفقه المالكي في بعض التشريعات الاجنبية خاصة مدونة الفقه المدني المعروفة بمدونة (نابليون) وقد اقتبس هذا الاخير الكثير خاصة في مادة الاحكام والعقود والالتزامات وقد أشار الامير شكيب أرسلان في (حاضر العالم الاسلامي) الى

الإسباني بالفقه المالكي في الإستفتاء عن عقود الزواج خارج الكنيسة ولاحظ الأستاذ (أوكطاف بيل) في كتاب له حول (الشركة والقسمة في المذهب المالكي (1) أن الشركات المالكية شركات تنبني على (عقود أمانة) وهو ما كان يجري به العمل في فرنسا قديما (2) .

وأهم أنواع الشركات اليوم وخاصة في أبرز دولة اقتصادية بأوربا وهي ألمانيا الغربية، الشركة المعروفة بالقراض ، والقراض Commandite أهم أنواع الشركات في المذهب المالكي لأنها لا تس راسمال المشارك فيها وإنما تقتصر مسؤوليته على حصته في الشركة أي أن أرباب المال ملزمون على قدر المال كما في القانون الفرنسي وغيره من القوانين الأوروبية وخاصة منها القانون الألماني الذي أصبحت العمليات المصرفية تجري اليوم في نطاقه على نسق البنوك بدون فائدة وهو مظهر لأثر الفقه الإسلامي في المجتمع الألماني اليوم وحتى في المناطق التي استقلت قبل أن ينزاح الحكم العربي عن الأندلس بقرون طيل المسلمون يطبقون الشريعة الإسلامية مؤثرين في محيطهم بمنطقية ورسالة الأحكام الفقهية . وقد أكد محمد بن عبد الرقيق الأندلسي الذي توفى عيام (1052 هـ / 1642 م) بعد الجلاء الأخير عن الأندلس بخمس وثلاثين سنة في كتابه « الاتوار النبوية في آباء خير البرية » أنه بقي في طليطلة أناس يدينون بالإسلام في الباطن بعد أن زال عنها حكم الإسلام بخمسائة عيام .

ولاشك أن للفقه المالكي خاصة بصمات تقوى وتضعف حسب الأقاليم التي تأثرت في أوربا وأمريكا بالاشعاع القانوني الإسباني والبرتغالي انطلاقا من الأندلس التي استمرت فيها تطبيقات فقهية مالكية إلى القرن الماضي .

وقد نقل (دوزي) عن صاحب كتاب (لويس - وزار أيس دو توليد) أن بعض القري الأندلسية بناحية (بلنسية) استعملت العربية إلى أوائل القرن التاسع عشر . وقد جمع أحد أساتذة جامعة مدريد (1151) عقدا في موضوع البيوع محررا بالعربية

كنموذج للعقود التي كان الإسبان يستعملونها في الأندلس . ونعطي مثلا آخر لهذا التأثير أيضا في مفهوم « الجنسية » في الفكر الإسلامي . فالجنسية في الحقيقة ميزة تنسب بها أمة بعينها وهي أيضا وصف لمن ينتسب لأمة من الأمم ولم يهتم الإسلام بالجنسية أو العنصر بقدر ما اهتم بالملة أو النحلة الدينية ولكن ليس معنى هذا أن احكام هذا المفهوم لم تكن واضحة مضبوطة في الإسلام ، فقد قال النووي في تقريره نقل عن عبد الله بن المبارك وغيره أن من أقام في بلدة أربع سنين نسب إليها وقد تحدث المراكشي في اعلامه عن امد الحصول على هذه « الجنسية » حسب الفقه الإسلامي (الاعلام ج 1 ص 150) .

وقد أختارت مدونات قانونية أوروبية وأمريكية نفس المدة لآقرار جنسية الاجنبي المقيم في البلد ، (راجع « الجنسية في قوانين المغرب العربي الكبير » دراسة مقارنة- 1971 م (861 ص) - إبراهيم عبد الباقى ، معهد الدراسات والبحوث العربية) .

وقد كان لفقه المالكي وخاصة بالمغرب والأندلس تأثير بليغ لا على القانون الكنسي فحسب بل على التطود والفقه اليهودي منذ القرن العاشر بمدينة فاس وهو العصر الذي انتشر فيه المذهب المالكي بالمغرب بعد فترة ساد خلالها الفقه الحنفي والفقه الشافعي وفقه الأوزاعي . ومن أمثلة ذلك أن إيسا سعيد بن يوسف الفيومي المعروف بالحاخام سمعديا (942 م) الذي يعتبر واضع الفلسفة اليهودية في العصور الوسطى صنف ترجمة عربية للمعهد القديم واستكمل قانون الميراث اليهودي مستعينا بالشريعة الإسلامية . وهناك عالم يهودي مغربي هو اسحاق بن يعقوب الكوهن الملقب بالفاسي الذي ولد (عام 404 هـ - 1013 م) في (قلعة ابن أحمد) قرب فاس وتوفي بالوسينة بالأندلس (عام 497 هـ - 1103 م) له شرح على التطود في عشرين مجلداً يعتبر لحد الآن من أهم كتب التشريع التطودي كما له ثلاثمائة وعشرون فتوى محررة كلها بالعربية وهي مقتبسة من الفقه المالكي السائد بالأندلس والمغرب آنذاك . وهو الذي أسس بالوسينة قرب غرناطة عام 1089 م

(1) المطابع المتحدة - الدار البيضاء - 1948 (ص 24) .
(2) ربما تحت تأثير الأندلس .

معهدا للدروس العليا التلمودية (والوسينة) هذه هي
التي آوى اليها في فترة من حياته العلمية الامام ابن
رشد الحفيد الذي جمع بين الفقه المالكي والفلسفة
والطب والتف حوله طلبة يهود اندلسيون .

تلك نظرة مركزة عن هذا الموضوع الذي نمنى
به اليوم للتعرف على أهمية مذهب الامام مالك امام
دار الهجرة وحامل لواء السنة في المجالات الجديدة
التي تواجهنا في اختياراتنا المستقبلية .

تكوين الفكر العربي

قبل الإسلام " 4 " (*)

الدكتور رشاد محمد خليل

الفصل الثالث

الزمن كضرورة

1 - في الفعل المضارع وما شابهه :

أغلق الباب ليس فيه فعل أو زمن وإنما فيه طلب فقط، وهذا الآخر الذي توجه إليه الطلب مخير بين عدة تصرفات ، أما إلا يطلق الباب أصلا فلا يكون ثمة فعل ولا زمن ، وأما أن يطلقه الآن أو بعد وقت قصير أو طويل ، وهنا يكون الفعل شيئا آخر تعبر عنه صيغة أخرى مثل ، لم يطلق الباب ، أغلق الباب أي أن الفعل لا يعبر عنه إلا بصيغتين فقط هما صيغة المضارع وصيغة الماضي .

وإذا فالصيغتان اللتان ترتبطان بالزمن هما صيغة الماضي ، وصيغة المضارع ، وهنا يرد السؤال : أن الزمن الماضي معروف ، ولكن ما هو المضارع ؟ وأين زمان الحال والاستقبال ؟ حين حاول النحاة تقسيم الفعل في العربية لم يلتبس عليهم الفعل الماضي وزمنه ، لأنه حدث وقع ومضى وصيغته معروفة مثل قام ، وقعد ، واكل ، وشرب ، وراوا هذا الفعل يأخذ دائما صورة ثابتة مالم يتصل فقلوا انه مبني على الفتح نحو «ضرب وانطلق» مالم يتصل به واو جمع فيضم ، أو ضمير رفع متحرك فيسكن (1).

ينقسم الزمن في معظم اللغات الحية الى ثلاثة أزمنة رئيسية هي : الزمن الماضي Past ، والزمن الحاضر Present ، والزمن المستقبل Future

ولكننا نلاحظ أن الزمن في اللغة العربية ينقسم فقط الى ماض ، ومضارع ، أما الأمر فلا ندري كيف نحل في الفعل ، فهو ليس فعلا في ذاته ، وإنما هو دعوة الى فعل ، أو طلب لفعل ، أو أمر بفعل ، أو حض على فعل ، أو نهى عن فعل ، كما انه لاعلاقة له بالزمن ، فهو لا يدل على فعل أصلا حتى يرتبط بزمن ، وإن صحت التسمية فهو مشروع فعل قد يتحقق وقد لا يتحقق على الإطلاق فالطلب بكل صورته لا يحمل في طبيعته إلزاما إلا أن يكون محل الطلب قابلا للالزام أو متطوعا به أي أن تحقق الفعل رهن بإرادة المطلوب منه ، لا بإرادة الطالب ، وتخصيصهم للأمر بزمن الاستقبال لا يستند على علة ظاهرة لأن الفعل المطلوب وقوعه وزمنه لاعلاقة لهما بصيغة الأمر فتولى لآخر

(*) الجزء السابع (نشرت الأجزاء الثلاثة الأخرى باعداد المجلة).

(1) شرح ابن عقيل ص 16/1 .

الزمنية . لأن صيغة المضارع كما سبق ان بينا في الحديث عن تطور اللغة العربية اسبق من صيغة الماضي في اللغات السامية ، وأنه لابد ان يكون قد انقضى وقت طويل على صيغة المضارع قبل ان تعرف الى جوارها صيغة الماضي فلا بد من البحث عن سبب آخر لظهور هذه الصيغة التي هي بالاسماء أشبه منها بالانفعال .

- وقد نستطيع ان نتوصل الى اجابة على هذا التساؤل اذا تحدد لدينا وجه التشابه بين الاسم وصيغة المضارع ، ولقد تكلم النحويون عن أوجه الشبه بين الاسم وصيغة المضارع لكنهم في الحقيقة حدثونا عن أوجه التشابه لاعن علته ، لقد تحدثوا عن مشابهة المضارع للاسم في وقوعه موقعه ، وفي دخول أدوات الاسم عليه ، واحتوا المضارع بالاسم في اعرابه لهذا السبب ، وحاول ابن يعيش ان يرجع علاقة المضارع بالاسم الى كونها علاقة خاصة بالاسم نفسه لا بالزوائد المشتركة فقال : « والمراد انه ضارع الاسماء اي شابهها بما في أوله من الزوائد الأربع وهي الهزة والنون والتاء والياء نحو اقومونقومونقوم ويقوم فاعرب لذلك وليست الزوائد هي التي اوجبت له الاعراب ، وانما لما دخلت عليه جعلته على صيغة ضاربهامشابهة للاسم والمشابهة اوجبت له الاعراب » (5) ولكن لماذا قيل المضارع هذه الزوائد حتى اشبه بها الاسم ؟

لقد عقدوا وجها آخر للشبه لعله من الممكن ان يقودنا الى شيء وهو قولهم : ان المضارع يصلح لزمانى الحال والاستقبال وهو مبهم فيهما ، ان هذا القول يمكن ان يقودنا الى شيء وهو ان هناك قدرا مشتركا من قيام نوع التعلق (مجيها) هو الذى قاد الى الشبه ، فالاسم لا ينتهى تعلقه بسماءه ، وانما يستمر متعلقا في نفس الوقت بوحدات كثيرة من نوع واحد ، فمحمد اسم يحتوي على وحدات كثيرة لاحمر لها كل منها اسمها محدد وتحديده بشخص معين يحتاج الى قرائن ،

ولكنهم نظروا فوجدوا صيغة اخرى لاتكاد تتحدد بزمن بعينه ، كما أنها لاتلزم صورة بعينها فهي صورة مرنة متحركة ، لم يستطيعوا ان يلزموها الحال لانها لا تختص به وحده ولم يستطيعوا ان يلزموها المستقبل لانها لاتختص به وحده ، كما وجدوا لها طابعا غريبا على طبيعة الفعل كما عرفوا صورته في الماضى ونظروا فوجدوا ان هذه الصيغة اشبه بالاسم منها بالفعل فاشتتوا لها من هذه المشابهة اسماء نسموها المضارع وقالوا « المضارع يشترك فيه الحاضر والمستقبل وسمى مضارعا لانه مضارع الاسماء بدخول السين وسوف للاستقبال (2) ولذلك قبل الاعراب كالاسماء ، وقالوا انه يشبه الاسم من جهات :

اولا انه يصلح لزمانى الحال والاستقبال وهو مبهم فيهما نحو قولك زيد سيقوم وسوف يقوم فيصير مستقبلا لا غير بدخول السين وسوف .

ثانيا انه يقع في مواقع الاسماء ويؤدى معانيها نحو قولك زيد يضرب كما تقول زيد ضارب وتقول في الصفة هذا رجل يضرب ، كما تقول هذا رجل ضارب فقد وقع الفعل هنا موقع الاسم والمعنى فيهما واحد :

ثالثا انه تدخل عليه لام التأكيد التي هي في الاصل للاسم (3) ولذلك فهو يعرب اعراب الاسماء بالرفع والنصب والجرم ما عدا الجر لانه يتعلق بمقاصد خاصة بالاسم ولم يقل لنا النحويون لم ضارع المضارع الاسم ، (4) كما لم يقولوا لنا لماذا لم توضع صيغ ثابتة لكل من زمانى الحال والاستقبال كما وضعت صيغ ثابتة للماضى ؟

اننا لا يمكن ان نرد عدم تحديد صيغ خاصة للزمنة كما لا يمكن ان نرد مرونة صيغة المضارع ومشابهته للاسم الى عجز العرب عن تحديد الابعاد

(2) شرح المفصل لابن يعيش ج 7 ص 6

(3) نفس المصدر والصفحة

(4) نفس المصدر ج 1 ص 10 ، 11 .

(5) شرح المفصل ج 7 ص 6

والمضارع لا ينتهي نعلته بالفعل عند حد الحال فقط ،
وانما يتعداه الى الاستقبال ، كما ان تحديده بزمن
معين يحتاج الى قرائن .

لقد عرف النحويون الاسم بأنه ما دل على
معنى في نفسه غير مقترن بزمن (6) ثم نظروا الى
تقسيمه من ناحية كونه جامدا ، او مشتقا ، مجردا
او مزيدا ، مذكرا او مؤنثا متقوصا او مقصورا او ممدودا
او صحيحا ، مفردا او مثنى ، او مجموعا .

وعرفوا الفعل بأنه ما دل على معنى واقترن
بزمن (7) ثم قسموه الى ماضي ومضارع وامر والى
صحيح ومعتل ، والى مجرد ومزيد والى جامد
ومتصرف ، والى متعد ولازم ومن حيث بناؤه للفعل
والمفعول ومن حيث كونه مؤكدا او غير مؤكد .

فكانهم بذلك قد جردوا الاسم من الزمن
تجريدا تاما ، فوقعوا بذلك في كثير من المشاكل منها
هذه المشكلة التي نعالجها وهي مشكلة المضارع .
فهو يتجرد الاسم حقا من الزمن الى هذا الحد ؟ انهم
يذهبون في تقسيماتهم الى خلاف ذلك فهم متفقون مثلا
على ان المصدر اسم لانعل ، ومع ذلك ذهب الكوفيون
الى ان في المصدر اصلا للفعل ودليلهم على ذلك ان
المصدر يدل على زمان مطلق والفعل يدل على زمان
معين فكما ان المطلق اصل المقيد ، فكذلك المصدر
اصل للفعل « (8) فتراهم هنا لم يكتبوا بان يجعلوا
للاسم علاقة بالزمان وانما جعلوه اكثر صلة بالزمان من
الفعل لان المصدر مطلق والفعل متيد .

وهم يذهبون مثلا الى ان بعض الاسماء يجري
مجري الفعل ويقوم مقامه ، ومن ذلك اسم الفاعل . يقول
سيبويه « هذا باب اسم الفاعل الذي جرى مجرى
الفعل المضارع في المنعول وفي المعنى فاذا اردت فيه
من المعنى ما اردت في يفعل كان منونا نكرة :

وذلك في قولك هذا ضارب زيدا غدا فمعناه
وعمله هذا يضرب زيدا غدا واذا حدث عن فعل في حين
وقوعه غير منتقطع كان كذلك وذلك قولك هذا ضارب
عبد الله الساعة فمعناه وعمله مثل هذا يضرب زيدا

الساعة وكان زيد ضاربا اياك فانها يحدث ايضا عن
اتصال فعل في حين وقوعه وكان موانقا زيدا فمعناه
وعمله كقولك كان يضرب اباك ويوافق زيدا فهذا اجري
مجري الفعل المضارع في العمل والمعنى منونا (9) .

ومن ذلك ايضا الفاعل الذي بمنزلة الذي يفعل .
يقول سيبويه « هذا باب صار الفاعل فيه بمنزلة الذي
في المعنى وما يعمل فيه » وذلك قولك هذا الضارب
زيدا فصار في معنى هذا الذي ضرب زيدا وعمله
عمله (10) .

ومن ذلك المصادر التي تعمل عمل المضارع
يقول سيبويه (هذا باب من المصادر جرى مجرى الفعل
المضارع في عمله ومعناه) وذلك قولك عجبت من ضرب
زيد فمعناه يضرب زيدا (11) .

نخرج من هذا الى ان الاسم ليس مجردا من
الزمن او معزولا عنه ، وانه هو المشترك مع الفعل
فيه بصورة او باخرى وهذا وجه هام من العلاقة بين
الاثنيين ، على ان هذه الرابطة تقودنا الى مسألة بالغة
الاهمية بالنسبة لموضوعنا وهي ان الذي يشترك فيه
الاسم والفعل هو الزمن المستمر وهذا يضع ايدينا
على مفتاح العلاقة التي ربطت بين الاسم وبين الفعل
المضارع ، وقد نبه سيبويه على هذه العلاقة بطريقة
عكسية في حديثه عن اسم الفاعل في قوله فانها يحدث
ايضا عن « اتصال فعل في حين وقوعه وحتى حين يشبه
الاسم الفعل في حالة الماضي فانه يشبهه من هذا الوجه
وذلك في حالة الفاعل الذي بمنزلة فعل ، فقولنا هذا
الضارب زيدا بمعنى هذا الذي ضرب زيدا ، انما ينظر
فيه هنا الى استمرار هذه الصفة من الفعل اللاصقة
بزيد فهو الذي ضرب زيدا ، وهو الذي ما يزال ضربه
زيدا حقيقة قائمة ومستمرة ، ولاجل ذلك يجوز ان يعامل
هذا الاسم الدال على الفعل الماضي معاملة الاسم الذي
جرى مجرى الفعل المضارع وذلك قولك هما الضاربا
زيد والضاربو عمرو (12) وذلك من ناحية كف النون-
لقد لاحظ العرب اذن وجود علاقة زمنية قوية تربط بين
الصيغة التي تضارع الاسم وتدل على الزمن في الحال
والاستقبال وبين الاسم ، وهذه العلاقة هي علاقة

- 9 سيبويه ج 1 ص 82 .
10 سيبويه ج 1 ص 93
11 سيبويه ج 1 ص 97
12 سيبويه ج 1 ص 94

- 6 شرح ابن عتيل ج 1 ص 4
7 شرح ابن عتيل ج 1 ص 4
8 الانصاف للانباري ص 145

الاستمرار في الزمن ، ولما كان الاسم قد اكتسب مرونته من هذا الاستمرار فاصبح قادرا على ان يرتبط بالزمن في مختلف حالاته الحقوا صيغة المضارع به وأجروها مجراه في الاعراب لاشتراكها معه في الاستمرار الزمني بدلالتها على الحال والاستقبال .

نستطيع اذن القول بان الاستمرار في الزمن هو الاساس الذي بنيت عليه صيغة المضارع وان هذه الصيغة تنظر فقط الى ناحية الاستمرار في الزمن لا الى الجهة فيه ، وكذلك نستطيع القول بان الانتطاع في الزمن هو الاساس الذي بنيت عليه صيغة الماضي غير منظور فيه الى الجهة ايضا .

وهذا يعنى ان العرب لم يقسموا الزمن من حيث الجهة الى ماض وحاضر ومستقبل وانما نظروا اليه من حيث الصيرورة فقسموه الى منقطع ومستمر واختاروا للزمن المنقطع صيغة ساكنة جابدة هي ما نسميه صيغة الفعل الماضى وهي صيغة تدل على الزمن المنقطع في اى جهة كان ماضيا او حاضرا او مستقبلا ، ولما كان انتطاع الزمن بالمضى اكثر وادوم غلبت هذه الصيغة على الماضى ، وكذلك لما كان استمرار الزمن يغلب ان يكون في الحاضر المستقبلى او المستقبل غلبت هذه الصيغة على الحاضر المستقبلى والمستقبل ، وقد روعى نفس اختيار الصيغة التي تدل على الزمن المستمر ان تكون صيغة مرفعة متحركة بالاعراب حتى تتلاءم مع صورة الزمن المستمر..

وللتدليل على ذلك ننظر اولا الى صيغة الزمن المنقطع وهي التي تسمى صيغة الماضي من ناحية الاستعمال فنجد انها لاتدل ابدا الا على الانتطاع بصرف النظر عن الجهة ، يقول الفند الزمانى :

صفحننا عن بنى دهل

وقلنا القوم اخوان

عنى الايام ان يرجموا

ن قوما كالذى كانوا

فلما صرح الشمر

فامسى وهو عريان

ولم يبق سوى العدوا

ن فناههم كمدانوا

مشيننا مشينة الليث

غدا! والليث غضبان (13)

فصفحننا ، وقلنا ، وصرح ، ودنا ، ومشيننا ،

هي افعال حدثت في زمن مضى منظور اليها من ناحية

انتطاع الزمن بها .

وقوله تعالى « اقتربت الساعة وانشق القمر » التمر: 1

« اقتربت للناس حسابهم » الانبياء : 1 « آتى

ابن الله فلا تستعجلوه » النحل : 1 « اذا جاء نصر

الله والفتح » النصر : 1 « انا فتحنا لك فتحا مبينا »

الفتح : 1 - فاقتربت ، وانشق ، واقتربت ، واتى ،

وجاء ، وفتحنا هي افعال سوف تحدث في زمن مقبل ،

منظور اليها من ناحية انتطاع الزمن بها فهي مستحدث

في اسرع مما يتصور وتحقق حدوثها مؤكدا كتأكد حدوث

الشيء الذي ينتطع به الزمن في الماضى .

وهناك امثلة في القرآن توضع فيها صيغة الزمن

المستمر والزمن المنقطع جنبا الى جنب مع اتصاد

الجهة مما يؤكد ان الاستمرار والانتطاع هو الهدف من

ايراد هذه الصيغ يقول الله تعالى « ويوم ينفخ في

الصور فنفزع من في السموات ومن في الارض » (14)

فكلا الفعلين سوف يحدث في جهة واحدة هي

جهة المستقبل ، ولكن احدهما وهو ينفخ اخذ صيغة

المضارع ، والثانى وهو ففزع اخذ صيغة الماضى ،

ولا يمكن ان يكون لهذه التفرقة من سبب او دلالة الا اذا

كان منظورا اليها من ناحية الزمن ، فنظر الى النفخ

من ناحية استتالة الصوت في الزمن للتركيز على تأثيره

الرهيب وهو الفزع الذى ينتاب البشر فجأة فور النفخ

في الصور ، فاذا نظر الى الزمن من ناحية الانتطاع

فقط جاءت الصيغة في نفس الموقف في كلا الفعلين في

صورة الماضى يقول تعالى « ونفخ في الصور فصعق

من في السموات ومن في الارض » (15)

ويتضح ذلك المعنى جليا في قوله تعالى « ولقد

آتينا موسى الكتاب وطمينا من بعده بالرسول ، وآتينا

(13) حسنة ج 1 ص 54

(14) سورة النمل : 87

(15) سورة الزمر : 68

استمر من ناحية الزمن فجاء التعبير عن بلفظ تصييون،
ونقبل ، ونحكم .

وفي قول قطري بن الفجاءة :

فلقد ارانى للرماح دريلة

من عن يميني مرة واماسي

حتى خضبت بما تحدر من دسي

اكتاف سرجي او عنان لجاسي

ثم انصرفت وقد اصيبت ولم اصب

جذع البصيرة فارح الاقدام (18)

فهذه الاحداث كلها وقعت في الماضي ، وعبر
عنا نظر فيه الى انقطاع الزمن بصيغة الماضي مثل
خضبت تحدر ، انصرفت ، اصيبت وما نظر فيه الى
استمرار الزمن عبر عنه بصيغة المضارع مثل ارانى ،
وامصب . ونقطة التركيز على الاستمرار في كلا الحدين
لا تخفى ، وذلك لان استمرار تعرضه المستمر للرماح،
واستمرار سلامته مع ذلك دليل واضح على شجاعته
وجده وشدة فتكه .

يقول النحويون ان لما ولم تنقلان الفاعل
الحاضر الى الماضي ، فلذلك تقول لم يخرج زيد
فتدخلها على لفظ المضارع والمعنى معنى الماضي
الا ترى انك تقول لم يتم زيد امسولو كان المعنى كاللفظ
لم يجز هذا كما لم يجز تصوير زيد امس وكذلك لما
بنزلة لم في الجزم قال الله تعالى (ولما يطم الله
الذين جاهدوا منكم) فجزمت كما تجزم لم (19) والسؤال
هنا هو : لماذا تنقل لما ولم الفعل الحاضر الى
الماضي اذا لم يكن هناك هدف من وراء هذا النقل ؟
ولم لا يعبر عن الماضي المنفى بصيغة الماضي المنفى
فنعقول ما خرج زيد، وما قام زيد امسوما علم الله الذين
جاهدوا منكم وهي صيغ اكثر سهولة وادق تعبيراً
عن المضى ؟

ان هناك مطلباً آخر وراء المضى في الزمن
وهو الاستمرار فيه وهو الذي كان يقصده العرب حين
يضعون صيغة المضارع مكان صيغة الماضي فهم
لا يقصدون من (لم يخرج زيد ، ولم يتم زيد امس)

عيسى ابن مريم البنات ويهناه بروح القدس ، افلكما
جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ، ففريقا
كذبتم وفريقا تقتلون . البقرة 87 ، ...
فلا ائصال : آتينا ، وقتينا ، وايدنا ،
وجاءكم ، وتهوى ، واستكبرتم ، وكذبتم ، وتقتلون وكلها
من ناحية الجهة وقد وقعت في الماضي وجاء التعبير
فيها كلها بصيغة الماضي ما عدا اثنين جاءا بصيغة
المضارع هما : تهوى ، وتقتلون . فاذا قلنا ان تقتلون
جاءت لما تتطلبه الفاصلة القرآنية من انسجام صوتي،
وان التصد هو قتلتم كما ذهب ابراهيم انيس (16)
فلماذا عدل عن هوت نفوسكم الى تهوى ، الا ان يكون
التصد هو ابراز الاستمرار الزمني في هذين الفعلين،
خصوصاً وانه يخاطب اليهود المعاصرين للرسول
والذين لم يشتركوا طعاماً في هذه الاعمال كما نظر الى
الانقطاع في بقية الاعمال فكأنه يقول لهم علمتم كذا وكذا
وعلمنا كذا وكذا ولكن اهواعمكم تغلبت
عليكم ، فمسيرة آباتكم ما تزال تسير معكم .
ونسى قولهم كذبتم وتقتلون نجد انه
لم يرق بينهما في الانقطاع والاستمرار فجعل زمن
القتل مستمراً ليركز على بشاعة هذا الجرم الذي
ارتكبهوه ، وانه اذا كان التكنيب ينصور وقومه من
الناس ، فان قتل الانبياء جريمة بشعة لا تتصور الا
من قوم وصل بهم تحكم الهوى وتحجر القلب الى اقصى
المدى واستمر ذلك منهم كانه جزء من طبيعتهم .

وبالنسبة لصيغة المضارع نجد الامر على
نفس الصورة التي وجدناها بالنسبة لصيغة الماضي ،
يبدل المضارع على الزمن المستمر ايا كانت الجهة .

فاذا كان الفعل وقع واستمر فترة عبر عنه
بصيغة المضارع . فما وقع واستمر في الماضي وعبر
عنه بصيغة المضارع قول الشيفر الحارثي :

فلسنا كمن كاتم تصييون سلة

فنقبل ضيما او فحكم قاضييا (17)

فالفعل من ناحية الجهة وقع في الماضي
ولذلك جاء التعبير عن الجهة بلفظ كاتم ولكن الفعل

(18) حياصة ج 1 ص 31

(19) شرح المنفل لابن يعوش ج 2 ص 41

(16) من اسرار اللغة انيس 159

(17) حياصة ج 1 ص 27

وكما يطرد ذلك في القرآن الكريم يطرد ايضا في الشعر القديم .

يقول امرؤ القيس :

راى ارنبا فانقض يهوي امامه
اليها وجلاها بطرف ملتق
نظت له صوب ولا تجهدنه
فيدرك من اعلى التطاء فتزلق
فاد برن كالجزع المنفصل بينه
بجيد الغلام ذي القيص المطوق
فادركهن ثانيا من عناته
كفيت العشى الاقهب المتودق (21)

فهذه كلها احداث جرت في الماضى ، ولكن التعبير عنها جاء بصيغة الزمن المنقطع اى الماضى ، والزمن المستمر اى المضارع معا فكلمات : راى ، وانتقض ، وجلا ، وقلت ، وادبر ، وادرك ، افعال وردت بصيغة الماضى وكلمات يهوى ، تجهد ، يدرك ، وردت بصيغة المضارع مراعاة لانقطاع الزمن او استمراره في الفعل نفسه .

وكذلك قوله :

خرجت بها تمشى تجر وراعا
على اثرنا بنيل مرط مرحل (22)

وقوله :

تمد وتبدي عن اسيل وتقى
بناظرة من وحش وجرة مفل (23)

وقوله :

اصاح ترى برقا اريك وميضه
كلخ اليدى في حبى مضلل
يضى سناه او مصا بيع راهب
امال السليط بالذبال المفل (24)

وقوله :

ومر على الفتان من نفياته
فانزل منه العصم من كل منزل

مجرد الاعلام عن وقوع الفعل في الماضى وانما التأكيد على ان (عدم الخروج وعدم القيام) قد استمر اى الماضى ، ويتضح ذلك بجلاء من صيغة الآية التى اوردها ابن يعشى وهى (ولما يعلم الله الذين جاهنوا منكم) ، فالآية تتكلم عن امتحان المؤمنين ، واختبار اسلامهم لربهم فقد ابتلاهم بالهزيمة في موقعة احد وقتل من قتل وجرح من جرح ، فحزن المسلمون فنزلت هذه الايات لتؤكد ان الايمان ليس دعوى بغير بينة ، وان الله لن يعطى صاحب الدعوى اجره حتى يؤكد ما بصدقه ويعمله فقال لهم « ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين ، ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس . وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين . وليحس الله الذين آمنوا ويحس الكافرين . ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين » . (20) فهى كلها افعال منظور فيها الى الانقطاع والاستمرار بصرف النظر عن الجهة فهو ينههم عن الوهن والحزن في اى وقت . ويتضح ذلك بجلاء في قوله تعالى ان يمسسكم وهمس وكل منهما قد حدث في الماضى فقد مس القوم قرح في بدر من عام مضى وقد مسكم البلاء في احد وما تزال آثاره قائمة بكم ، وذلك ليعلم الله علما مؤكدا صحة ايمان الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء يظنون احياء في جنته . وحين يتكلم عن الحقائق المقررة يقول لا يحب الظالمين ، فهو لم يجبه في الماضى ، ولم يجبه في اى وقت ، ثم يقول لهم ان هذا البلاء انما كان الهدف من ورائه تثبيت ايمان المؤمنين وتقويته حتى يستمر قويا صلبا ، وليهلك في الوقت نفسه الكافرين ، فهو لن يسكت عنهم ، وهزيتكم لن تستمر ، ومهما ظن الكافرون بانفسهم السلامة فمصيرهم هو الهلاك . ثم يقول لهم ام حسبتم فيعمل عن صيغة المضارع الى صيغة الماضى ليشير الى انقطاع حساباتهم بوقوع البلاء وليقول لهم ان سر انقطاع حساباتهم وخيبة املهم انما يكمن في كونهم استسوا هذا الحساب على اساس غير سليم ، فلما اراد ان يؤكد ضرورة استمرار العمل الموجب لجنته قال : « ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين » ، فهو اذن بلاء مستمر واختبار لا ينقطع لمجرد دعاوى الايمان ، حتى يوجب اجرها بالصدق ، بذلك قضت سنته تعالى .

(22) المعلقة

(23) المعلقة

(24) المعلقة

(20) سورة آل عمران : 142

(21) الديوان ص 173 ، ص 174

وتجاء لم يترك بها جذع نخلة
ولا أطبا الا مشيدا بجندل (25)

فكلمات خرج ، وأمال ، ومر وانزل ، وردت
بصيفة الماضي وكلمات مثل ترى ، وأرى ويضئ ،
ويترك ، وردت بصيفة المضارع مع انها كلها احداث
وقعت في الماضي وذلك مراعاة لانقطاع الزمن
واستمراره .

والامثلة على ذلك كثيرة جدا في الشعر القديم نكتفي
منها بما ذكرناه. وكذلك اذا كان الفعل قد وقع وما زال
مستمرا فانه يعبر عنه بصيغة المضارع؛ يقول جابر
ابن الشعلب الطائي :

ومن يفتقر في قومه يحمده الفنى
وان كان فيهم واسط العم مخو لا
ويزري بعقل المرء قلة ماله
وان كان اسرى من رجال واحولا
ويقول طرفة :

أرى الموت يعتام الكرام ويصطنى
عقيلة مال الفاحش المتشدد
أرى العيش كنزا ناقصا كل ليلة
وما تنقص الايام والدهر ينفد (26)
وتوله :

أرى الموت اعداد النفوس ولا أرى
بعيدا غدا ما اقرب اليوم من غد (27)
وتول زهير :

سئمت تكاليف الحياة ومن يمش
ثماتين حولا لا ابالك يسام (28)
رايت المنايا خبط عشواء من تصب
تمته ومن تخطيء يعمر فيهم
ومن لم يصانع في امور كثيرة
يضرس بآتياب ويوطأ بمنسم
ومن يجعل المعروف من دون عرضه
يفره ومن لا يتق الثبتم يشتم

ومن يك ذا فضل فيخل بفضله
على قومه يستغن عنه وينسم
ومن يوف لا يذم ومن يهد قلبه
الى مطئنت البر لا يتجمجم
ومن هاب أسباب المنايا ينلته
وان يرق أسباب السماء بسلم
ومن يجعل المعروف في غير اهله
يكن حمده فما عليه ويندم
ومن يعص اطراف الزجاج فاته
يطبع الموالي ركبت كل لهزم
ومن لم يلد عن حوضه بسلاحه
يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
ومن يفتخر ي حسب عدوا صديقه
ومن لا يكرم نفسه لا يكرم (29)

في هذه الابيات نجد تفرقة واضحة - نيبا
يسمى في اللغة الانجليزية بالحقائق - تبين ما يستمر
في الزمن ، وما ينقطع استمراره فيه ، فالانفعال التي
تعبّر عن حقائق ثابتة لا تتغير بتغير الأزمان يأتي
التعبير عنها دائما بصيغة المضارع ، وكذلك يستعمل
طرفة في التعبير عنها الفعل ارى ليؤكد طبيعة الاستمرار
فيها . وهو يرى ان الموت يعتام ويصطنى في كل وقت ،
وهو يرى ان العيش ينقص وينفد في كل وقت ، وان
الموت اعداد النفوس في كل وقت .

وكذلك يرى زهير ان من يعش ثماتين عامبا
يسام ، هذه حقيقة ثابتة ومستمرة ، وهو يرى ان
المنايا من تصب تمت ، ومن تخطيء يعمر فيهم. هذه
حقائق ثابتة ومستمرة ، وهو يرى ان من لا يصانع
يضرس ، ويوطأ ، ومن يجعل المعروف من دون
عرضه يفره ، ومن لا يتق الثبتم يشتم ، ومن يك ذا
فضل فيخل يستغن عنه وينسم . وكذلك من يوف لا
يندم ، ومن يهد لا يتجمجم ومن يجعل يكن ويندم ،
ومن يعمى بطبع ، ومن لم يذم يهدم ومن لا يظلم
يظلم ، ومن يفتخر ي حسب ومن لا يكرم لا يكرم .
فهذه كلها حقائق ثابتة ومستمرة جاء التعبير عنها
بصيغة المضارع المستمر ، ونلاحظ ان زهير يعدل
أحيانا عن صيغة المضارع الى الماضي حينما لا يقصد

(25) المعلقة

(26) المعلقة

(27) المعلقة

(28) المعلقة

(29) المعلقة

سأنصره ان كان للحق تابعاً
وان جار لم يكثر على التعطف (32)

فكلمات سأنصره وجار ، ويكثر انفعال سوف
تقع في المستقبل ومع ذلك وقع التعبير عنها بصيغتي
الماضي والمضارع مراعاة لانقطاع الزمن واستمراره ،
فهو سينصره ولن يتوقف عن نصره ، وان جار. ولم
يركز الشاعر في هذا الفعل على استمرار الزمن لانه
يقصد الى مجرد وقوع الفعل وهو الجور ، ولذلك
استعمل فعلاً يدل على مجرد وقوع الحدث ثم عاد
فركز على استمرار الزمن في المضارع المنفى بلم تأكيداً
على انه لن ينفك عن التعاطف معه وان جار .

ويقول النابغة :

فانك سوف تحلم او قاهسى

اذا ما شبت او شاب الغراب (33)

فكلمات تحلم او تنهى يتعلق وقوعها
واستمرارها في المستقبل بوقوع انفعال تسبقها
هي شبت وشاب ، ومع ان الانفعال كلها يفترض
وقوعها في جهة واحدة هي المستقبل الا ان الشاعر
نظر في بعضها الى استمرار الفعل فجاء بها بصيغة
المضارع وهي تحلم وتنهى ، بينما نظر في بعضها الى
مجرد الوقوع فقط وهي شبت وشاب فجاء بها بصيغة
الماضي ، وما يؤكد هذا الادعاء ويقويه ان الانفعال
التي جاء بها الشاعر بصيغة الماضي هي بطبيعتها
انفعال استمرارية لان الشيب اذا وقع لازم صاحبه
واستمر معه طول حياته ، ومع ذلك جاء الشاعر بهذا
الفعل شاب وشبت بصيغة الماضي لانه لا يريد ان
يؤكد استمرار الشيب بصاحبه وانما يشير الى مجرد
حدوثه فقط .

ومن ذلك قول زهير :

سيأتي آل حصن حيث كانوا

من الثلاث باتية ثناء (34)

فكلمتا سيأتي وكانوا فعلاً يتحدان في الجهة
وهي المستقبل ومع ذلك جاءت احدهما بصيغة
المضارع والثانية بصيغة الماضي .

الى تأكيد الاستمرار . كما جاء في قوله سئمت ، وهاب
وذلك لانه لم يقصد الى التركيز على استطالة زمن
السأم او الهيبة ، وانما قصد الى بيان وقوعها فقط
بالنسبة اليه ، ولذلك حين اراد ان يبينه الى ملازمة السأم
عاد الى استعمال صيغة المضارع فقال بسام ، وكذلك
الحال في بقية انفعال المضارع التي تدل على حقائق
ثابتة مثل يجعل ، يفر ، يضرى ، يصانع يتق ،
يشتم ، .. الخ .

والامثلة على ذلك في الشعر القديم لا تحصى .
فاذا اريد التعبير عن حدث سيقع ويستمر
في المستقبل جاء التعبير عنه ايضا بصيغة المضارع ،
يقول عمر بن ماس :

فان كنت منى او تريدن صحبتى

فكونى له كالسمن ريت له الادم

وان كنت تهوين الفراق ظميتى

فكونى له كالذئب ضاعت له الغنم (30)

فنى تريدن وتهوين انفعال مستمع في الحال
ومتستمر في المستقبل جاء التعبير عنها بصيغة المضارع
مراعاة للاستمرار في الزمن .

ويقول طرفة في معلقته :

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلاً

ويأتيك بالاخبار من لم تزود

ويأتيك بالاخبار من لم تبع له

نباتا ولم تضرب له حين موعد (31)

فكلمات ستبدي ، ويأتيك تشير الى انفعال
ستمع في المستقبل على سبيل الحتم بالنسبة لشخص
لا يثق في احتمال ذلك او في امكانه وهو المخاطب
بهذه الايات ايا كان .

وسيظل وقوعها محتماً لانه من حقائق الحياة
التي اشرنا اليها فيما سبق - وان روعى فيها توجيه
الخطاب للمستقبل مراعاة لحال الشخص الذي لم
يجرب نوع هذه الاحداث بعد ، ويقول حاتم الطائي :

(30) حماسة 24/1

(31) معلقة

(32) الديوان ص 42

(33) مختار ص 120

(34) مختار ص 193

ومنه قول البتلم بن رياح بن ظلم المري :

ساكفيك جنبى وضمه ووساده
واقضب أن لم تعط بالحق اشجما (35)

فكلمات ساكفيك واقضب وتعط افعال روعى
فيها الاستمرار فغير عنها الشاعر بصيغة المضارع .

ومنه قول عنبرة :

سياتيكم عنى وان كتبت ناثيا
دخان الجندى دون بيتى منود (36)

فكلمات سياتيكم ، وكنت جاتا بصيغة المضارع
مراعاة للاستمرار .

ومنه قول زهير :

على رسلكم انا سنعدو وراكم
فتنعمكم اراحنا أو سنعدو (37)

فكلمات سنعدو ، وتنعمكم ، وسنعدو جاءت
بصيغة المضارع مراعاة للاستمرار وهكذا .

نفرج من ذلك بان العرب قد وضعوا صيغة
للزمن في حالة تعلقه بالفعل منظورا اليه من ناحية
الانتطاع والاستمرار لا من ناحية الجهة من ماضى
وحاضر ومستقبل كما فعلت اللغات الآرية الأخرى ،
اى ان اللغة العربية لم تنظر الى الزمن نظرة منطقية
كما نظرت اليه هذه اللغات ، وإنما نظرت اليه نظرة
وجودية ، اى من ناحية الصورة التى يكون بها متعلقا
بالزمن مقطعا او مستترا ، وقد تشبه المستشرقون
الى هذه الحقيقة فقسّموا الحدث فى اللغات السابقة
ومنها العربية الى قسمين : حدث تام وقع وانتهى ،
وحدث ناقص لم يتم ولم ينته . ثم جعلوا تلك الصيغة
التى يسميها النحاة من العرب بالفعل الماضى خاصة
بالاحداث التى تمت وانتهى وقوعها وتلك الصيغة التى
نسميها بالمضارع للتعبير عن احداث لم ينته
وقوعها : (38) وقد جاء هذا التقسيم فى العربية اقرب
الى حقيقة علاقة الفعل بالزمن ، والى طبيعة الزمن
نفسه من التقسيم المنطقى من ناحية الجهة الذى
عرفته اللغات الآرية وذلك لان تقسيم الزمان من ناحية

الجهة الى ماضى وحاضر ومستقبل كما يقول بن حسون
« تقسيم فلسفى افتراضى يعتبر قياسيا لكمية تجرية
فى الرياضيات ، او الطبيعة او الفلسفة ولكنه من الناحية
الوجودية زمن لا وجود له على هذه الصورة لان
الزمان صيرورة ، وديمومة تبدأ من الماضى ، وتستمر
فى المستقبل دون ان تتوقف فى زمان اسمه الحاضر
لان الحاضر زمن لا يتصور وجوده الا اذا تصورنا
سكون الزمن عند لحظة منه تسمى الحاضر ، وقد
كان ذلك متصورا فى ظل الفلسفات الاغريقية القديمة
التى تصورت الزمن على انه امتداد يمكن ان تقطعه
لحظات سكون (39) » ان الزمن فى التصور الحديث
ليس لحظة تحل محل لحظة اخرى ، والا لما كان هناك
سوى الحاضر ولما كان هناك امتداد للماضى فى
الحاضر ولا تطور ولا ديمومة محددة بالسنات . ان
الديمومة هى التقدم المستمر للماضى الذى ينجر فى
المستقبل ويتضخم كلما تتقدم . (40) لقد اصّر النحاة
على برفض فكرة الزمن على اساس انه امتداد هندسى
قابل للتقسيم ، فقسّموه الى ماضى وحال ومستقبل ،
على التصور العربى للزمان على انه صيرورة وحركة
مستمرة لا يمكن تصور الفعل فى علاقته به الا فى احدى
حالتين ، وهما اما انتطاع او استمرار بصرف النظر
عن الجهة ، ولقد تظن بعض المتكلمين الى ان الزمن
الحالى لا وجود له على الحقيقة ، ولكن وجهة نظرهم
ضاعت امام الرغبة العارمة عند جمهرة النحاة فى
التقسيم المنطقى للزمن .

يقول ابن يعيش « وقد أنكر بعض المتكلمين
فعل الحال ، وقال ان كان قد وجد فيكون ماضيا ، والا
فهو مستقبل وليس ثم ثالث » (41) .

يمكن القول بان فكرة الزمن على هذه الصورة
فى اللغة العربية ارتقى بكثير من فكرة الزمن فى اللغات
الجرمانية واللاتينية ، والتى لم تنقطع الى حقيقة
الاستمرار فى الزمن الا فى عصور متأخرة جدا . يقول
« متدرّيس » استعملت اللغات الجرمانية مثلا للتعبير
عن الزمن الاستمراري الذى لم يكن فيه ، اسم

(35) حماسة 106/1

(36) مختار ص 206

(37) مختار ص 204

(38) اسرار اللغة ، انيس ص 154 .

(39) التطور الخالق 14/23

(40) نفس المصدر والصفحة

(41) الفصل 4/7

حقيقة الإيجاز وحدوده :

عرف ابو هلال العسكري الإيجاز بقولسه « الإيجاز قصور البلاغة على الحقيقة وما تجاوز مقدار الحاجة فيه فضل داخل في باب الهزل والخطل ، وهما من اعظم ادواء الكلام وفيهما دلالة على بلادة صاحب الصنعة » وقد يعترض على هذا التعريف بأنه مدرسى ليس من اللازم أن يكون مطابقا لواقع الحال ، فحين يكون الإيجاز نتيجة لطبيعة تركيبية في العقليّة أو اللغة أو في كليهما معا كما سبق ان ذكرنا يكون الإيجاز مسرا فرضته الطبيعة ولا يكون توخيا للجودة في الكلام ويقتضى ذلك ان تتأكد للعرب دراية بإمكانيات اخرى في التعبير غير الإيجاز وان يكون ما عرف من ايجازهم وانبا بهذا الشرط : ونحن على اي حال لا نتمسك بهذا التعريف ابتداء لانا نريد ان نصل الى ذلك من خلال دراسة النصوص نفسها فلنسال اذن عن حد الإيجاز لا عن حقيقته او معناه ، فما هو حد الإيجاز ؟

حد الإيجاز :

القصر — أى الاجمال — والحذف.

والتصر تقليل الالفاظ وتكثير المعانى ، مثل قوله تعالى «ولكم في القصاص حياة» ومنه المثل السائر في الشعر او في كلام العرب ، كما هو في القرآن والحديث أيضا مثل قول طرفة :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا
ويأتيك بالآخبار من لم تزود

ومثل قولهم : الصيف ضيعت اللبن ، وسبق السيف العذل .

ومثل قول الرسول عليه السلام « اياكم وخضراء الدمن ...

» فمعانى هذا الكلام — كما يقول العسكري اكثر من الفاظه ، وأذا اردت ان تعرف ذلك فحلها وابنها بناء آخر ، فانك تجدها تجيء في اضعاف هذه الالفاظ « (52) اما الحذف فهو حذف بعض اجزاء الجملة دون الاخلال بمعناها ، وذلك كأن تحذف المضاف

الفاعل مصحوبا بفعل الكون . فاننا نجد في الالبانية العليا المتوسطة تراكيب مثل
seken sekench sint
كل اولئك الذين يروننى)
der arime heienich
البيت (673) او (All die mich der riter
mit tem der leve van endist

الفارس .. الذى معه يسافر الاسد ..) (Wein)
بيت (2986) هذه الحاجة نفسها هى التى بعثت على نشوء التركيب الإنجليزي :

الذى شاع (I was going, I am going)
شيوعا هائلا ، ويلاحظ في فرنسية القرن السادس عشر وجود محاولة لخلق استمراري من هذا القبيل بواسطة الفعل (être : كان) أو (aller : ذهب) ولكنه اندثر بعد ان حكم عليه (بالرب Malherbe وميناج Menge) بالاعدام

يقول « cette prison qui va vous renfermer »
ويقول لا فونتين :

Je m'en vais désaltérant (اطفئ ظمئى) (50)

هذا التصور العرى السليم للزمن ، وهذا الاختبار الدقيق للصنيع الذى يعبر عن علاقة الفعل به يكشف عن عدة مسائل اهمها ان فيها تأكيدا لما سبق ان ذكرناه من مرور هذه اللغة بفترة تطور حضارى طويل ، انه يؤكد تطورا مائلا في العقليّة العربية من ناحيتى الادراك وقوة الملاحظة ، وسنعرف في دراستنا للإيجاز الى اى مدى قد امتد هذا التصور، كما سندرس في بقية الابحاث المقبلة كيف اصبح ادراك الزمن باعتباره صيرورة خلافة عللا أساسيا في تطورهم وتصورهم الاخلاقي والدينى والعلمى .

ب — فى الإيجاز :

الإيجاز فى العربية هو الخصيصة التى تتعلق بها شبهة الطبيعة التركيبية فى دراسات المستشرقين ومن تابعهم من الدارسين العرب . ونريد هنا ان نتعرف على حقيقة هذا الإيجاز ، واما اذا كان هو الاسلوب الوحيد الذى عرفته العربية ، وذلك من خلال نصوص من القرآن والحديث وكتب الاخبار التى تمثل الى ، جانب الشعر القديم (الجاهلى) مصادر العربية ، وبمدها نتكلم عن دلالة الإيجاز الفكرية .

(50) اللغة ، فندريس ترجمة الدواخلى ص 148/149

(51) كتاب الصناعتين للعسكري ص 172

(52) نفس المصدر ص 187

وتقيم المضاف إليه مقابله وتكمل الفعل له يقول الله تعالى « واسأل القرية » أي أهلها .

ومنها اتباع الفعل على شئين وهو لاحد هما ويضمر للاخر فعله ، وهو قوله تعالى « فاجمعوا امركم وشركاءكم ، معناه : واندموا شركاءكم ، ومنها ان يأتي الكلام على ان له جوابا فيحذف الجواب اختصارا لعلم المخاطب : لقوله عز وجل : « ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى فله الامر جيبا » اراد لكاد هذا القرآن ، نحذف . وقد عد المسكوي أوجها كثيرة للحذف نكتفي منها بما ذكرناه (53)

يترك بعضا من اجزاء الجملة اختيارا بدليل انه لا يخل مع الحذف بشرط صحة الكلام مما يؤكد انه على وعى بمكان الحذف وانه لو شاء لاتي بالمحذوف في مكانه ، ولكنه عدل عنه التماسا للاجود من الكلام ، وذلك واضح في وجوه الحذف التي اوردها فلانعميد ما ذكرنا ، فلنلق اذن نظرة على القرآن والحديث في ضوء هذا المفهوم .

1 - القرآن :

لا اريد ان اتمل ما يعرفه الجميع من الفارق بين اسلوبي مكة والمدينة في القرآن ، ومن ان الاسلوب المكي هو اسلوب الدعوة التي تلجا الى التأثير على الوجدان وان اسلوب المدينة يغلب عليه طابع التعليم والجدل وان السورة القصيرة ، والجملة القصيرة هي طابع القرآن المكي وان الجملة الطويلة والسورة الطويلة هي طابع القرآن المدني ذلك شيء يعرفه الجميع ولكن الذي احب ان اتبه عليه ان طابع الايجاز في الجملة القصيرة والسورة القصيرة هو طابع الايجاز بالحذف وليس بالاجمال ، فالجملة التي تقال للحكمة ، او للمثل الساخر لا تعثر عليها الا على النثرة على طول القسم المكي مثل « قتل الانسان ما اكفره » ومثل « بل الانسان على نفسه بصيرة » ومثل « ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى » بل لو استعرضنا القرآن كله استعراضا استقصائيا لما خرجنا منه باكثر من بضع عشرات من الجمل الجملة التي تطلق مثلا ساثرا ، واذا فالاسلوب الاساسي المستعمل من اساليب الايجاز هو اسلوب الايجاز بالحذف لا بالتصر ، وهذا الاسلوب ، كما قلنا لا علاقة له بالطبيعة التركيبية لان موضع الحذف معروف من القائل والمستمع ولو شاء احدهما لرد المحذوف الى مكانه وسنورد امثلة كهللة على اتصال الكلام - على شرط العرب - اتصلا تاما في هذا النوع من الاساليب وورود المعنى فيها مستقصى مستوفى بضرب من التتميل الخاص الذي يجعل الزمن جزءا من بنية الجملة ، او يجعل الكلمة المتروكة فيها بيلا عن الكلمة المذكورة .

وهنا نقف على اول دليل حاسم ضد شبهة الطبيعة التركيبية وذلك قبل ان نتجاوز بدراستنا الايجاز نفسه فقد رأينا ان الايجاز يشتمل على ضربين لا على ضرب واحد اولهما الاجمال وهو الذي يمكن ان تكون له صلة بالطبيعة التركيبية وهو التصر او الاجمال لانه يدل بالقليل من الكلام على الكثير من المعنى دون ان يحذف شيء من بنية الجملة نفسها ، بمعنى ان الجملة هنا موجزة بحكم بنائها النحوي ودلالاتها المعنوية معا فقوله تعالى « لكم في القصص حياة » ، جملة تامة مكونة من مبتدأ وخبر وجار ومجرور لا يوجد فيها شيء ناقص من بنيتها الاساسية او من توابعها ومع ذلك فهي قابلة للتليل الى كثير من الجمل مثل : اذا قتل انسان آخر متممدا دون ان يكون لهذا القتل موجب يبرره وذلك بان لا يكون دفاعا مشروعاً عن النفس او في حرب معلنة من الامام الشرعي ، او تنفيذا لحد من حدود الاسلام باذن الامام فان قتل هذا القاتل اذا لم تقبل فيه الفدية ولم يعف عنه اولياء القاتل - ضرورة تستلزمها حماية المجتمع وضمان امته ..

ويمكن ان يقال في الاجمال على هذا الاساس ان اللفاظ استخدمت فيه كاعوية وان المعنى قد ركز فيه تركيزا شديدا ، ولم يفصل او يبسط وتديقال وذلك شيء نترك الاجابة عليه قليلا - ان هذا من نتيجة الطبيعة التركيبية التي لا تسمح لاصحابها ببسط الكلام وتفصيله على هذا الوجه .

اما الحذف فهو شيء آخر تماما ، لان الحذف لا يمكن ان يكون نتيجة عجز عن بسط الكلام فالمتكلم

على ان ذلك لم يمنع حين يقتضى المقام السرد القصصى او تفصيل المعنى ان يعدل القرآن عن الحذف الى التفصيل ، بل ان دراسة القصة في القرآن تكشف عن ان القصة الواحدة ترد فيه في عدة مستويات مختلفة من الحذف والتفصيل فقد ترد القصة في جزء من آية ، وترد نفسها في آية كاملة ثم ترد مفصلة بعض التفصيل بل ثم ترد بتفصيل اكثر وهذا حسب حاجة الكلام ، وقصة يوسف مثال نمونجى على ان اللفه العربية قادرة على السرد حين تريد السرد ، وقادرة على التفصيل حين تريد التفصيل ، فنحن نجد كثيرا من مشاهد القصة ترد بتفصيلها الدقيق ، ولما كنا لا نستطيع ان نقدم دراسة كاملة في هذا الموضوع فانا نكتفى هنا بأحد المشاهد من هذه القصة :

مشهد الغواية : « وراودته التي هو في بيتها عن نفسه ، وغلقت الابواب وقالت هيت لك . قال : معاذ الله ، انه ربي احسن مثواي انه لا يفلح الظالمون . »

ولقد همت به ، وهم بها ، لولا ان راي برهان ربه ، كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء ، انه من عبادنا المخلصين .

واستبقنا الباب ، وقدت قميصه من دبر ، وألنيا سيدها لدى الباب قالت : ما جزاء من اراد بأهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم .

قال : هي راودتني عن نفسي .

وشهد شاهد من اهله ؛ ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين ، وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فلما راي قميصه قد من دبر ، قال : انه من كيدكن ان كيدكن عظيم ، يوسف اعرض عن هذا ، واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين « يوسف 13/29 .

اما في حين يكون الامر امر حجاج او بيان ، او تشريع فان السرد والتفصيل يكون هو الاصل ولهذا طالت السور المهدية حين اقتضت ظروف التعبير ذلك ، ونكتفى هنا بآيات الدين مثلا على اللفه العلمية التثنيية التحليلية .

يقول تعالى « ياايها الذين آمنوا اذا تدابنتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه ، وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا ياب كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق ، وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا ، فان كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا ، او لا يستطيع ان يمل هو ، فليملل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم ، فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احدهما فنذكر احدهما الاخرى ، ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا ، ولا تساموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله ، ذلك اقتسط عند الله ، واقوم للشهادة ، وادنى الا ترتابوا ، الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح الا تكتبوها وأشهدوا اذا تبايعتم ، ولا يضار كاتب ولا شهيد ، وان فعلوا فانه فسوق بكم ، واتقوا الله ، ويعلمكم الله ، والله بكل شيء عليم . وان كنتم على سفر ، ولم تجدوا كتابا فرهان مقبوضة ، فان امن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن امانته ، وليتق الله ربه ، ولا تكتموا الشهادة ، ومن يكتمها فانه آثم قلبه والله بما تعملون عليم « البقرة 282 - 283 .

2 - الحديث :

يختلف اسلوب الحديث عن اسلوب القرآن ، وللعلماء حديث طويل مضطرب حول طبيعة هذا الاختلاف ومداه (54) والذي نتصوره في وجه هذا الاختلاف هنا هو ان القرآن نزل من عند الله معجزة لغوية وبلاغية يتحدى العرب ، ولذلك لم يكن هدفه متصور على الابانة والانساح ، وانما كان مهتدا الى الجمال النفسى باعتباره هدفا اساسيا تتحقق به المعجزة ويمتد به التأثير الوجدانى الى اقصى مداه ، ولا يعنى هذا ان القرآن قد اخل بشرط الابانة والانساح حين يكون التعليم هو الاصل كما هو الشأن في المسائل التشريعية ، اما الحديث فهو كلام الرسول نفسه لم يكن تحديا وانما هو يؤدي اساسا وظيفة التعليم ولذلك لم يكن الجمال الفنى هدفا اساسيا له ، وان كان ذلك لا يعنى انه اخل بشرط الجمال النفسى حين يكون الهدف الوصول بالتأثير الوجدانى الى اقصى مداه كما هو الشأن في المواعظ

(54) انظر اعجاز القرآن للباتلانى ص 194 وما بعدها واعجاز القرآن للرانعى ص 366 وما بعدها.

ولذا غلب على أسلوب الحديث السرد ، والترسل ، والتبسط كما غلب على أسلوب القرآن التشخيص والتصوير والحذف .. الخ .

أي: استعمال الأساليب الفنية ، وطابع السرد والترسل ، والتبسط هو أسلوب الجانب التشريعي من الحديث ، وهو يشكل الركن الأساسي منه ، فالمعاني هنا على قدر اللفاظ ، والالفاظ على قدر المعاني لأن الدقة هي الشرط الذي تستلزمه لغة التشريع والتعليم .

ونضرب لذلك مثلا ببعض احاديث التشريع :

عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذ الى اليمن قال « انك تأتي روما من اهل الكتاب فادعهم الى شهادة ألا اله الا الله وانى رسول الله فان هم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة ، فان هم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فتد على فقرائهم ، فان اطاعوك لذلك ، فايك وكرائم اموالهم ، واتفق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب » ، رواه الجماعة .

ويتخذ تعليم الرسول عليه السلام في الغالب ، صورة السؤال ، والجواب حتى اذا لم يكن هناك سؤال وجواب ؟ عن ابي بكر قال « خاطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر فقال : اتدرون اى يوم هذا ، قلنا : الله ورسوله اعلم ، فسكت حتى ظننا انه سيسمي بغير اسمه قال : ليس يوم النحر ؟ قلنا : بلى ، قال : اى شهر هذا ؟ قلنا الله ورسوله اعلم ، فسكت حتى ظننا انه سيسمي بغير اسمه فقال : ليس ذا الحجة ؟ قلنا : بلى . قال : اى بلد هذا ؟ قلنا : الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسمي بغير اسمه . قال : ليست البلدة ؟ قلنا : بلى . قال : فان نساعكم واموالكم عليكم حرام ، كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا الى يوم تلقون ربكم ، الا هل بلغت ، قالوا : نعم ؟ قال : اللهم اشهد ، فليبلغ الشاهد الغائب ، قرب مبلغ اوعى من سامع فلا ترجموا بعدي كفارا يضرب بعضهم وجوه بعض » رواه احمد والبخارى . وفي وثيقة الصلح مع قريش عام الحديبية تتضح لنا صورة اللغة التي كانت تكتب بها المعاهدات والتي كانت تستعملها قريش في

معاهداتها ، واحلامها ، ومصالحاتها ، وهي من املاء الرسول عليه السلام وهي : « هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو ، اصطلحا على وضع الحرب بين الناس عشر سنين ، يامن فيها الناس ، ويكف بعضهم عن بعض ، على انه من اتى محمدا من قريش من غير اذن وليه ، رده عليهم . ومن جاء قريشا من مع محمد لم يردوه عليه ، وان بيننا عيبة مكثوفة ، وانه لا اسلال ، ولا اغلال ، وانه من احب ان يدخل في عهد محمد وعقده دخل فيه ، ومن احب ان يدخل في عهد قريش وعقده دخل فيه . وانك ترجع عنا عامك هذا ، فلا تدخل علينا مكة ، وانه اذا كان عام قابل خرجنا عنك ، فدخلتها باصحابك ، فاقمت بها ثلاثا ، معك سلاح الراكب ، والسيوف في القرب ، لا تدخلها بغيرها » ، ابن هشام 317/2 ، 318 .

ونضرب مثلا : للغة السرد القصصى في قصتين من قصص الحديث النبوي هما قصة اصحاب الغار ، وقصة الابتلاء .

القصة الاولى « اصحاب الغار » :

روى البخاري ومسلم عن مالك بن صعصعة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « بينا ثلاثة نفر يمشون فآووا الى غار في جبل فاتحطت على نم غارهم صخرة من الجبل فاتطبقت عليهم ، وقال بعضهم لبعض : انظروا اعمالا عملتموها صالحة لله فادعوا بها لعل الله يفرجها عنكم ، فقال احدهم : اللهم انه كان لى واندان شيخان كبيران وامراتى ، ولى صببة صفار ارعى عليهم فاذا ارحت فوجدتهما قد ناما فحطبت كما كنت احلب ، فنجئت بالحلاب فمقت عند راسها اكره ان اوقظها من نومها واكره ان اُسقى الصببة قبلها والصببة يتضاغون عند قدمي ، فلم يزل ذلك دأبى ودأبهم حتى طلع الفجر ، فان كنت تعلم انسى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فانرج لنا فرجة نرى منها السماء . ففرج الله منها فرجة فراوا منها السماء . وقال الآخر : اللهم انه كانت لى ابنة أحببتها كاشد ما يحب الرجال والنساء وطلبت اليها نفسها فابت حتى آتيتها بمائة دينار فتمت حتى جمعت مائة دينار فنجتها بها فلما وقعت بين رجلها قالت : يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم الا بحتة ، فمقت عنها - فان كنت تعلم انسى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فانرج لنا منها فرجة ففرج لهم وقال آخر :

اللهم انى كنت استلجرت اجرا بفرق اربز فلما قضى
 عمله قال : اعطنى حتى ، فعرضت عليه سرقة
 فرغب عنه ، فجاه فقال : اتق الله ولا نظلمنى
 حتى ، قلت : اذهب الى تلك البقر ورعاهما فخذها
 فقال : اتق الله ولا تستهزى به بسى ، فقلت : انى لا
 استهزى بك ، فخذ تلك البقر ورعاهما فخذها وذهب
 به ، فان كنت تعلم انسى نعلت ذلك ابتغاء وجهك ،
 فاترج لنا ما بقى ، فترج الله ما بقى .

القصة الثانية : «الابتلاء»

ان ثلاثة نفر من بنى اسرائيل ابرص واقترع
 واعى ، اراد الله ان يبتليهم فيبعث الله اليهم ملكا
 فانسى الابرص فقال : اى شىء احب اليك قال لون
 حسن وجلد حسن ، ويذهب عنى الذى تذرني الناس
 قال : فسحبه فذهب فتره واعطى لونا حسنا وجلدا
 حسنا . قال فاي المال احب اليك ؟ قال الابل او قال
 البقر — شك اسحاق ، الا ان الابرص او الاقرع ،
 قال احدهما الابل وقال الاخر البقر — قال : فاعطى
 ناقة عشراء ، فقال : بارك الله لك فيها . قال : فانى
 الاقرع فقال : اى شىء احب اليك ؟ قال شعر حسن
 ويذهب عنى هذا الذى تذرني الناس ، قال فسحبه
 فذهب عنه ، واعطى شعرا حسنا قال : فاي المال
 احب اليك ؟ قال البقر . فاعطى بقرة حاملا ، فقال
 بارك الله لك فيها . قال : فانسى الاعمى فقال : اى
 شىء احب اليك ؟ قال ان يرد الله الى بصري فابصر
 به الناس ، فقال : فسحبه فرد الله اليه بصره قال :
 فاي المال احب اليك ؟ فقال : الغنم فاعطى شاة
 والدا فانجح هذان وولد هذا . قال : فكان لهذا واد
 من الابل ، ولهذا واد من البقر ، ولهذا واد من الغنم
 ثم انه اتى الابرص فى صورته وهيئته ، فقال : رجل
 مسكين قد تقطعت به الحبال فى سفري ، فلا بلاغ
 لى اليوم الا بالله ثم بك ، اسالك بالذى اعطاك اللون
 الحسن ، والجلد الحسن والمال ، يعيرا اتبلغ عليه
 فى سفري . فقال الحقوق كثيرة ، فقال له : كئسى
 اعرفك ألم تكن ابرص يقترك الناس ، فقيرا ، فاعطاك
 الله ، فقال : انما ورثت هذا المال كائرا عن كابر .
 فقال : ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت .

قال : واتسى الاقرع فى صورته ، فقال له مثل ما قال
 لهذا ، ورد عليه مثل ما رد عليه هذا . فقال ان كنت
 كاذبا فصيرك الله الى ما كنت .

قال : واتسى الاعمى فى صورته وهيئته فقال :
 رجل مسكين وابن سبيل انتقطعت به الحبال فى سفري
 فلا بلاغ لى اليوم الا بالله ثم بك ، اسالك بالذى رد عليك
 بصرك شاة اتبلغ بها فى سفري فقال كنت اعمى فرد
 الله بصري ، فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله لا
 اجهدك اليوم شيئا اخذته لله ، فقال : اسك مالك
 فانما ابتليتم ، فقد رضى الله عنك وسخط على
 صاحبك (رواه البخاري ومسلم عن ابى هريرة ،
 رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم)

لغة الاخبار :

هناك لغة اخرى غير لغة القرآن والحديث
 والشعر والمثل هى لغة الموسوعات الاخبارية
 والتاريخية ، لا ادري لماذا لم ينحصرها القائلون
 بالطبيعة التركيبية ، وهى لغة تقوم بحكم موضوعها
 على التفصيل لا على الاجاز ، لقد كانت هذه اللغة
 موجودة قبل الاسلام بطريق الرواية الشفهية ، فلما
 بدأ عصر التدوين تم عن طريقها تدوين تاريخ الاسلام
 والتاريخ السابق عليه سواء اكان تاريخ ادب وشعر
 او تاريخا اساسيا ، فقد استقدم معاوية عبيد بن ثرية
 الجهمى من صنعاء . فكتب له كتاب الملوك ، واخبار
 الماضين (55) كما دون بعض الصحابة كتابا فى السيرة
 منهم عروة بن الزبير بن العوام (— 92 هـ) وعنه اخذ
 ابن اسحاق والواقدي والطبري ، ومنهم ابان بن
 عثمان بن عفان (— 105 هـ) ووهب بن منبه الينسى
 (— 110 هـ) وشرجيل بن سعد (— 123 هـ) وابن
 شهاب الزهري (— 121 هـ) . وعاصم بن عمر بن
 قتادة (— 120 هـ) وعبد الله بن ابي بكر بن حزم
 (— 135 هـ) وكان هؤلاء الاربعة ممن عنوا باخبار
 المغازي وما يتصل بها (56).

ومنهم موسى بن عقبة المتوفى سنة 141 هـ ،
 ومعمربن راشد المتوفى 150 هـ ، ومحمد بن اسحاق
 المتوفى فى سنة 152 هـ .

وجاء بعد هؤلاء غيرهم منهم زياد التكتائي المتوفى سنة 183 هـ ، والوافدي صاحب المغازي المتوفى سنة 207 هـ ، ومحمد بن سعد المتوفى سنة 230 هـ ، وابن هشام المتوفى سنة 218 هـ (57) .

ولم تكن لغة الاخبار متصورة على رواية التاريخ السياسي فقط أو ذكر أيام العرب وانما كانت تشمل ايضا الاخبار الادبية والتخصص التي تقوم عليها الامثال ، والمناسبات التي ترتبط بها الاشعار ، وقد استمر التقليد العريسي القديم وهو تقليد الرواية الشفهية وهي التقليد المعتد حتى بعد عصر التدوين ، ولم يكن العلماء يطمنون لخبر الا اذا كان مرويا باسناده عن طريق الرواية ، وقد حاول علماء اللغة والادب ، وضع شروط للرواية واللغة والاخبار ، لضبط نقلها عن العرب الصرحاء ، وذلك على نسق شروط الجرح والتعديل التي وضعها علماء الحديث .

ولا يهينا هنا ان نناقش الاخبار نفسها تاريخية كانت أو أدبية، وانما الذي يهينا الاسلوب الذي رويت به هذه الاخبار في كتب التاريخ وكتب الادب . ونذكر هنا كنموذج لهذا الاسلوب في اخبار التاريخ رواية ابن اسحاق لخبر رضاعة الرسول عليه السلام . قال ابن اسحاق : وحدثني جهم بن ابي جهم مولى الحارث ابن حاطب الجهمي ، عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ، او عن حدثه عنه قال : كانت حليلة بنت ابي ذؤيب السعدية ، أم رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ارضعته، تحدث: انها خرجت من بلدها مع زوجها وابن لها صغير ترضعه في نسوة من بنى سعد بن بكر ، تلتبس الرضعاء ، قالت : وذلك في سنة شهباء ، لم تبق لنا شيئا . قالت : فخرجت على اثنان لي قمراء في بياضها ككرة ، معنا شارف (تاقة مسنة) لنا ، والله ما تبض (ما ترشح) بقطرة ، وما نسام ليلنا اجمع من صبينا الذي معنا ، من بكائه من الجوع ، ما في ثديي ما يغنيه ، وما في شارفنا ما يغذيه ، ولكننا كنا نرجو الغيث والفرج فخرجت على اثنائي تلك فلقد ادمت بالركب حتى شق ذلك عليهم ضمنا وتمخضا ، حتى قدمنا مكة تلتبس الرضعاء ، فما منا امرأة الا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم

فتباه ، اذا قيل لها انه يقيم ، وذلك انا انما كنا نرجو المعروف من ابي الصبي ، فكنا نقول ، يقيم او ما عسى ان تصنع امه وجده ! فكنا نكرهه لذلك ، فما بقيت امرأة قدمت معي الا اخذت رضيعها غيري ، فلما اجمعنا الاطلاق قلت لصاحبي : والله انسى لاكره ان ارجع من بين صواحيي ولم آخذ رضيعا والله لاذهبن الي ذلك اليتيم فلاخذه ، قال لا عليك ان تفعلي ، فغسى الله ان يجعل لنا فيه بركة . قالت فذهبت اليه فاخذته ، وما حلنسى على اخذه الا اني لم اجد فيه قالت : فلما اخذته ، رجعت به الي رحلي ، فلما وضعت في حجري اقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن ، فشرب حتى روى وشرب معه اخوه حتى روى ، ثم ناما ، وما كنا ننام معه قبل ذلك ، وقام زوجي الي شارفنا تلك ، فاذا انها لحائل ، فحلب منها ما شرب وشربت معه حتى انتهينا ربا وشبنا نبتنا بخير ليلة قالت : يقول صاحبي حين اصبحتنا : تعلمي والله يا حليلة ، لقد اخذت نسمة مباركة : قالت : فقلت : والله اني لارجو ذلك قالت : ثم خرجنا وركبت انا نسي ، وحملته عليها معي فوالله لقطعت بالركب ما يقدر عليها شيء ومن حصرهم ، حتى ان صواحيي ليقطن لي : يا بنته ابي ذؤيب ويحك ! اربعي علينا ، اليست هذه اناك التي كنت خرجت عليها ؟ فاقول لمن : بلى والله انها هي ، فيقطن : والله ان لها لثانا ... الخ (58)

ونموذج من اخبار الادب يروي المفضل الضبي قصة المثل العريسي (تلك بتلك) فيقول « وزعموا ان عمرو بن جدير بن سلمى بن جندل بن تهشل بن دارم ابن مالك ان حظلة كانت عنده امرأة معجبة له جميلة وكان ابن عمه يزيد بن المنذر ابن سلمى بن جندل بها معجبا ، وان عمرا دخل ذات يوم بيته فرأى منه ومنها شيئا كرهه حتى خرج من البيت فأعرض عنه ثم طلق المرأة من الحياء منه نمك ابن جدير ما شاء الله لا يقدر يزيد بن المنذر على ان ينظر في وجهه من الحياء منه ولا يجالسه ، ثم ان الحى غير عليه وكان فيمن ركب عمرو بن جدير قلما لحق بالجبل ابتدره فوارس فطعنوه وصرعوه ثم تنازلوا عليه وراه يزيد بن المنذر فحبل عليهم فصرع بعضهم واخذ فرسه واستنفذه ،

ثم قال له اركب وانج فلما ركب قال يزيد (تلك بتالك)
نهل جزيتك فذهبت مثلا « (59)

ذلك أسلوب آخر من أساليب العربية كما
جاءت به النصوص التي رويت بنفس لغة عرب ما
قبل الإسلام ، وقبل ان يقال انها قد تأثرت بأي لغات
أو أفكار غيرت من طبيعتها وعدلت من أساليبها . وهو
أسلوب التعميل والتحليل الذي يقال انه من سمات
اللغات الآرية بحكم طبيعتها التحليلية ، وان اللغة
العربية قد حرمت منه بحكم طبيعتها التركيبية . وهو
الأسلوب الذي عرّفه البلاغيون ووضعوه تحت باب
(الاطناب) وقال اصحاب الاطناب : المنطق انما هو بيان
والبيان لا يكون الا بالاشماع ، والثناء لا يتسع الا
بالافتناع ، وفضل الكلام ابينه ، وابينه اشدّه احاطة
بالمعنى ، ولا يحاط بالمعنى احاطة تامة الا
بالاستقصاء (60) والاستقصاء هو التحليل ، وقالوا
« البلاغة الاجاز في غير عجز ، والاطناب في غير
خطل» (61) .

ولنلق نظرة سريعة على النصوص التي
اوردناها لتمثيل هذا الأسلوب ، - لنعرف ان كانت
واقعية بشرط البسط والتحليل .

في مشهد الغواية ، وهو مشهد واحد مأخوذ من
قصة طويلة خصصت لها سورة طويلة من سور
القرآن هي سورة يوسف ، والتي تدور حول قصة
يوسف وتبدأ من طفولته الى القائه في الجب الى اخذه
الى بيت العزيز الى تعرضه لغواية امرأة العزيز ثم
القائه في السجن ، ثم خروجه منه امينا على بيت
المال ، ثم حضور اخوته وتعرفهم عليه ، في سلسلة
طويلة من الاحداث والمشاهد والازمنة والامكنة في بناء
فنى محكم ، كادق واحكم ما تكون قصة في ادب اي
لغة عرفت القصة وبرعت فيها - نجد في هذا المشهد
واقعة الاغواء مبسطة بتفصيل دقيق ، فهو لم يختصر
لنا المشهد في جملة ، وانما فصله بدقائقه وخفاياه ،
وما دار فيه من شد وجذب وحديث حتى الفاظ المرادة
نفسها ... هيت لك .

وفي آيات الدين نجد ان جملة النداء تفتتح بيا
ايها الذين آمنوا ثم لا تختم الا بعد اكثر من صفحة

طويلة من صفحات القرآن ، في جملة واحدة طويلة
كاطول ما تكون الجمل تتخللها جمل قصيرة تسهم كلها
في تفصيل معنى واحد فقط هو (كتابة الدين) ، وليس
هنا مجال تفصيل الاساليب المتنوعة التي استعملها
القرآن في قصصه وجدله ، وعرضه لآيات الله .. الخ
وهو وحده قاطع الدلالة في طاقته هذه اللغة وامكانياتها
التي لا تقف عند حد .

وفي نصوص الحديث نلاحظ غلبة السرد القصصى
واسلوب الحوار ، وتفصيل المعنى على الجانب
الاكبر من حديث الرسول عليه السلام على الرغم من
ان الرسول عليه السلام قد اوتى جوامع الكلم ، وهو
الأسلوب المحكم المركز الذي لم يستسهل الذين لم
يتعودوا الا على فهم الاسلوب المفصل الذي لم تعرف
لغاتهم غيره .

ففي خطبة يوم النحر نجد معلما يحرص اشد
الحرص على تحديد المعنى وبسطه وتفصيله
باسلوب الحوار فهو يريد ان يقول لهم (لقد حرمت
عليكم القتل والسرقة) هذه الجملة الموجزة قد بسطت
بسطا في حوار طويل يتجاوز عشرة اسطر ، وفي نص
الحديث يصاغ النص بدقة اسلوب المعاهدات الدولية
التي لا يترك فيها طرف للاخر فرصة واحدة يؤول فيها
النص لحسابه وقد اورد ابن هشام كيف رفض
سهيل بن عمرو ان يكتب في النص محمد رسول الله
لان في هذا اعترافا منهم بشيئته وهو ما يحاربونه عليه
وفي قصتي اصحاب الغار والابتلاء نجد نموذجين
لقصتين تصيرتين كاملتين بكل مقاييس القصة الحديثة
وبشروطها الفنية ، وفي دوران كل منهما على معنى
جزئى في حوار دقيق محكم تنتهى الى لحظة تنوير .

وفي رواية ابن اسحاق لخبر رضاعة الرسول
نجد عرضا قصصيا طويلا مسهبا لحادثة واحدة هي
حادثة (الرضاعة) .

وحتى الامثال التي يقول احمد امين انهم عرفوها
ولم يعرفوا القصة هذه الامثال لا تروى الا ومع كل
مثل قصة ، وسواء اكانت القصة صحيحة او مخترعة
فان دلالتها تعنى ان العرب عرفوا القصص بانواعها
واقعية ومخترعة ، وقد روينا هنا نموذجا لقصة

(59) امثال العرب ص 23

(60) كتاب الصناعتين ، للمسكري ص 190

(61) دلائل الاعجاز لعبد القاهر ص 111 ، 112

المثل (تلك بتلك) لتكون شاهدا على ان العرب عرفوا القصة كما عرفوا المثل على عكس ما يقول احمد أمين .

ثم استخدامها في التعبير ، وبما يستلقت النظر ان الايجاز بالحذف يدخل بصفة اساسية في تركيب القصيدة القديمة وبنيتهما ، كما يدخل في الوقت نفسه ، وبنفس القدر في تركيب التعبير القرآني مشكلا اهم دعائم اعجازه ، وسنفرده الشعر بدراسة خاصة باعتبارها حجر الاساس في دراستنا ونقتصر هنا على تقديم بعض النماذج القرآنية على هذا الضرب من الفن ، وستقوم هذه الدراسة على اساس من فك التعبير القرآني الى «بعاده الحقيقية بقدر الامكان ولن تقوم هذه الدراسة على اساس من تفسير المعاني ، وانما سنقتصر فقط كما قلت على فك التعبير ، ولذلك سأضع النص القرآني في اقواس يتصل بينها التعبير عن طريق سرد ما يمكن ان يحل محل الكلمات المستغنى عنها على ما اعتقد والله اعلم بمراده .

النص الأول : « قصة ميلاد موسى » .

(و) قد سبق في الزمن القديم ان (اوحينا الى ام) النبي « موسى » بعد ان وضعته « ان ارضيه فاذا خفت عليه) من فرعون وجنوده (فالتقيه في اليم) في تابوت من خشب (ولا تخافى) عليه الفرق (ولا تحزنسى) على فقده و « انا رادوه اليك » سليما بعد فترة من الزمن تطول او تقصر (و) انا « جاعلوه » بعد ان يبلغ مبلغ الرجال « من المرسلين) فلما التفته في اليم دفع به التيار جهة قصر فرعون « فالتقطه آل فرعون » من الماء حين ابصروا به « ليكون لهم » بعد حين وهم جاهلون بما سيكون « عدوا » لانه سيتصدى لطغيانهم « وحرنا) لانا سوف نصره عليهم وذلك « ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا) في اعتقادهم وسياستهم وتصرفاتهم «خاطئين وقاتل امرأة» فرعون لما راته وخشيت عليه القتل « فرعون » ابق عليه « قره عين لى ولك « فليس لنا اولاد و « لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذة ولدا) واستجاب فرعون وجنوده لرجائها ، وابتوا على حياة الفلام « وهم لا يشعرون) بما سيصيبهم على يديه حين يبلغ مبلغ الرجال ، ويكلف بالرسالة « واهب فؤاد ام موسى فارغا » من شدة القلق على ابنها الذي لم تعد تعرف من امره شيئا ، وبلغت بها شدة قلقها وجزعها جدا « ان كادت » معه « لتبدي به » وتقتسى خبره « لولا ان ربطنا على قلبها » وبقيناها « لتكون من المؤمنين » بأمر الله وتصديقه وصدق وعده ، ولكنها مع ذلك حاولت ان تعرف شيئا من اخباره وتطمئن على حياته « وقالت

نخرج من كل ما سبق بان اللغة العربية التي خرجت من الجزيرة مع الاسلام ، واتامت الحضارة الاسلامية كانت لغة سليمة ناضجة مستوفاة الاساليب لا يعيبها نقص في طبيعتها تحت (ي اسم او شكل ، ولا يعجزها ، كما ثبت ذلك بالدليل التاريخي الحاسم ابان عصر النهضة الاسلامية، ان تعبر بلغة العلم والفلسفة والادب ، وكما تشمل ذلك الآن ، واذن فنظرية العقلية التركيبية ، واللغة التركيبية لم تقدم على اى دراسة حقيقية للغة العربية في كافة انشطتها المختلفة وان الايجاز ليس هو اسلوب العربية الوحيد ، وانما هو اسلوب من اساليبها التي نضجت نضجا كبيرا قبل الاسلام ، الا انه في الوقت نفسه اسلوب يسجل ميزات لهذه اللغة جديرة بالدراسة كما يشكل ظاهرة حضارية جديرة بالدراسة وسنؤجل دراسة شبيهة التركيبية في الشعر والتي يطلق عليها وحدة البيت الى دراسة مفصلة لاسلوب الشعر القديم ، اما الان فنريد ان نقوم بدراسة للايجاز من خلال نصوص نثرية باعتبارها ظاهرة حضارية ، ولما كان القرآن هو النص الموثوق بصحته في باب النصوص النثرية ، كما انه اعتمد على الايجاز كوسيلة اساسية في تعبيره نانا سنقدم هذه الدراسة من خلال نصوص قرآنية منظورا اليها من وجهة نظر لغوية فقط ، وذلك مع الاستعانة في الايجاز بالاجمال والامثال العربية القديمة وحديث الرسول عليه السلام .

الايجاز ودلالته الفكرية :

قلنا ان الايجاز يشتمل على ضربين احدهما الايجاز بالاجمال ، وهو ، كما قلنا ، وضع المعاني الكثيرة في الالفاظ القليلة مع بناء الجملة على حالها واحتفاظها بآركاتها الاساسية والايجاز بالاجمال ليس وقتنا على العربية وحدها وانما هو شائع في اللغات العالمية بما فيها اللغات السامية ، ومن ثم فليس فيه ميزة خاصة يمكن ان تنفرد بها العربية كما انه ليس من السهل استكشاف دلالاته على نوع خاص من التطور اللغوي ، اما الضرب الثاني وهو الايجاز بالحذف فهو الذي يهتأ في هذا المقام وترجع قيمة الحذف في العربية الى ارتباطه الوثيق بفكرة الزمن وتطورها

لاخته قصيه « فخرجت الفتاة تتلمس بحذر أخبار أخيها وتتقصاها ، وانتهى بها المسير الى قصر فرعون ، وانتهزت غفلة من الحراس فدخلت القصر خلصة دون أن يحس بها احد ، وظلت تبحث داخل القصر «نصرت به عن جنب وهم لا يشعرون » ، واستطاعت بحيلتها ونكايتها ان تكسب ثقة اهل القصر فاستبقوها فيه وفرحت بذلك لتكون على مقربة من أخيها (و) لنتم امرا قدرناه وكنا قد « حرنا عليه المراضع » من قبل دخولها فلما عرفت بذلك احتالت لترده الى امه « فالتت » لهم « هل ادلكم على اهل بيت يكلونه لكم وهم له ناصحون » واستجابوا لها ، ودفنوا اليها بالفلام لتسلمه الى هؤلاء الناس (ف) فأخذته الى بيتها و « رددناه الى امه كسى تتر عينها » به « ولا تحزن » لنفده « ولتعلم ان وعد الله « لها «حق» ووعدنا دائما الحق « ولكن « الناس اكثرهم لا يعلمون » ذلك .. سورة القصص : 31/7

النص الثاني : سورة الرحمن :

انكر يا محمد نعمة الله « الرحمن » الذي من عظيم رحمته بك وبأمتك ان « علم » ك « القرآن » والذي من نعمته ورحمته ان « خلق الانسان » وميزه عن سائر المخلوقات بان « علمه البيان » ، والذي من نعمته ورحمته بهذا الانسان ، جعل حركة « الشمس » الحركة المحسوبة بدقة حياة الاحياء على الارض « والقمر بحسبان » دقيق ، في فلك منتظم ويربط بهذه صغبرها وكبيرها «و» جعل نبات « النجم » الدقيق « والشجر » الضخم « يسجدان » استجابة لهذا الربط الدقيق بين حركة الاملاك وحياة الاحياء «و» من نعمته ورحمته ان بنى « السماء رفعها » بحساب دقيق ، ونظام دقيق « ووضع » لها «الميزان» كي لا تختل حركتها وحركة ما فيها من اجرام وكسي لا يضطرب نظامها فيضطرب معه نظام الوجود كله ، ولم يجعل الله هذا النظام الدقيق وفقا على حركة الاجرام ونظامها فقط ، بل جعله نظاما عاما يشمل كل شيء ، فيجب عليكم ان تراعوا سنن الله في ضبط الكون وبنائه على اصول وقواعد وعليكم «الاتقوا في» هذا «الميزان» وتتجاوزوا حدوده ، فتختل حياتكم بخروجها على هذا النظام الدقيق المحكم « واتقوا » حياتكم على اساس من هذا القانون الصارم قانون « الوزن بالقسط » ولا تتحرّفوا عنه بالهوى بالشهوات متضلّوا عن الطريق المستقيم «ولا» تحيدوا عن هذا القانون الدقيق في معاملتكم للآخرين و « تخسروا الميزان » فبينا لكم

المعتاب ، ويعود هذا الخسر عليكم ، لان قانون الله وحده وسنته لا تتخلف . «و» اعلبوا ان « الارض » التي تعيشون عليها قد « وضعها » الله « للانام » جميعا بلا تفرقة بينهم ، ولا تمييز ، وقد وفر الله للبشر جميعا كل ما يحتاجونه من ضروريات الحياة وكمالياتها فجعل « فيها ناكهة » من شتى الاتواع ، والاشكال ، والاحجام ، والمذاقات «و» جعل فيها « النخل ذات الاكمام » لتاكلوا من ثمره «و» جعل فيها « الحب » على اختلاف انواعه ما تعرفون وما لا تعرفون ليتغذى عليه الانسان «ذو العصف» اي التين ليتغذى عليه الحيوان «و» فيها الى جانب هذه الضروريات التي تقوم بها الحياة كماليات تحلها وتزينها مثل « الريحان » .

هذه هي آلاء الله ونعمه عليكم «فباي» من هذه الـ « آلاء » والنعم التي خلقها « ريكا » والتسى عدنا « تكذبان » وتنكران من ناحية وجودها او من ناحية قيمتها ؟

ولكن هذه النعم وحدها ليست كل مظاهر رحمة الله ، ودلائل قدرته ، فمن مظاهر رحمته ودلائل قدرته ايضا انه « خلق الانسان » بتركيبه العجيب وطاقاته الكثيرة ، وقدرته على التكلم ، والتفكير ، والحركة والعمل « من » شئء تافه حقير هو الـ « صلصال » اليايس الذي لا حياة فيه « كالنخار » الذي تصنعونه من الطين ، « و » من عجائب صنعه انه «خلق الجان» وهو مخلوق لا تستطيعون رؤيته مع انه يتحرك بينكم ، ويعيش معكم « من » شئء تعرفونه جيدا هو «مارج» لهب « من نار ، فباي » من « آلاء ريكا » هذه ومظاهر قدرته « تكذبان » وتنكران وجودا وقيمة ؟

ذلك هو الله « رب » الاملاك الذي يتحكم في حركتها من « المشرقين » ، « ورب » ها الذي يتحكم في حركتها من « المغربين » والذي يحركها في حساب دقيق ، في نظام مرسوم « فباي » من « آلاء ريكا » هذه ومظاهر قدرته « تكذبان » وتنكران وجودا وقيمة ؟

ولكن هذه النعم على عظمتها ، ومظاهر القدرة هذه على ضخامتها ، ليست وحدها كل ما خلق الله و قد « مرج البحرين » المالح والمضب وجعلهما مع اختلاف طبيعتهما «يلتقيان» فلا يجور احدهما على الآخر لان « بينهما برزخ » يفصل بينهما و « لا يبيقان » .

قبضتنا وملكنا بـ « ان تنفذوا من اقطار السموات والارض » بعيدا عن ملكنا وعن سلطاننا « فابعدوا » ولن تستطيعوا ذلك لانكم « لا تنفذون » من ملكنا « الا بسطان » منا « فباي » من « آلاء ربكيا » هذه ومظاهر قدرته « تكذبان » وتكران اعجازا وقدره ؟ انكم لو فكرتم في الخروج من ملكنا وملكتم القدرة عليه فسوف « يرسل عليكم » حينئذ « شواظ من ن نار ونحاس فلا تنتصران » منا « فباي » من « آلاء ربكيا » هذه ومظاهر قدرته « تكذبان » وتكران اعجازا وقدره ؟

فهل بقي لديكم من شك في قدرة الله على احياء الموتى ، وبعثهم ليوم الحساب ، فاذا كان قد بقي لديكم شك في هذا اليوم فانتظروا حتى تعابنوا ذلك بانفسكم ، « فاذا انشقت السماء » ، في هذا اليوم العصيب ، الذي سينتهي فيه هذا الكون « فكانت » السماء في هذا اليوم « وردة » في لونها « كالدهان » المسترج الالوان ، وذلك شيء لا شك فيه « فباي » من « آلاء ربكيا » هذه ودلائل قدرته على البعث والنشور « تكذبان » وتكران شكا وعجبا ؟ في هذا اليوم الذي نحدثكم عنه « يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ » منهم الى جهنم حيث مقرهم ومثواهم « بالنواصي والاقدام » « فباي » من « آلاء ربكيا » هذه ودلائل قدرته على البعث والحساب « تكذبان » وتكران شكا وعجبا ؟

في هذا اليوم الذي نحدثكم عنه ينادي المنادي يا ايها المكذبون المنكرون ليوم الدين « هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون » ها هم في داخلها و « يطوفون بينها وبين حميم آن فباي » من « آلاء ربكيا » هذه ودلائل قدرته « تكذبان » وتكران عجا ودهشة ؟

وهذا البصير الذي نحدثكم عنه هو مصير المجرمين « ولين » آمن بهذا اليوم ، وهذا المصير و « خاف مقام ربه » في حياته الدنيا ، وعمل صالحا وفي هذا اليوم العصيب « جنتان » جزاء له على عمله وايمانه « فباي » من « آلاء ربكيا » هذه ودلائل قدرته « تكذبان » وتكران عجا ودهشة ؟ ان ذلك لا شك فيه هاتان الجنتان « فيهما عينان تجريان » . « فباي » من « آلاء ربكيا » هذه ودلائل قدرته « تكذبان » وتكران عجا ودهشة ؟ وهاتان الجنتان « فيهما » أيضا « من كل ناكهة زوجان » وتوعان لا نوع واحد « فباي » من « آلاء ربكيا » هذه ودلائل قدرته « تكذبان » وتكران عجا ودهشة ؟ كذبوا عجا ودهشة ان شئتم فيومها

« فباي » من « آلاء ربكيا » هذه ومظاهر قدرته « تكذبان » وتكران وجودا وقيمة ؟ وليست هذه فقط كل نعم الله ومظاهر قدرته في خلق هذه البحار ، ووضع النظام ، فقد جعل فيها منافع شتى حيث « يخرج منها اللؤلؤ والمرجان » ما تستعملونه لزينتكم ومتاعكم « فباي » من « آلاء ربكيا » هذه ومظاهر قدرته « تكذبان » وتكران وجودا وقيمة ؟ ولا تغف فائدة البحار بالنسبة لكم عند هذا الحد ، كما ان لله فيها نظاما آخر يدل على عظمة قدرته « وله » دليلا على هذه القدرة السفن « الجوار المنشآت » من صنعكم « في البحر » والتي تجري على ظهر الماء « كالاعلام » اي الجبال « فباي » من « آلاء ربكيا » هذه ومظاهر قدرته « تكذبان » وتكران وجودا وقيمة ؟

هذه هي نعم الله عليكم وهذه هي دلائل عظمته وقدرته تحت اعينكم ولكن كل ما تشاهدونه من خلق عجيب ، ونظام عجيب ، وهذه الارض و « كل من عليها » من مخلوقات « فان » والى زوال « و » لن « يبقى » في نهاية الامر الا « وجه ريك نو الجلال والاكرام » . « فباي » من « آلاء ربكيا » هذه ومظاهر قدرته « تكذبان » وتكران وجودا وقيمة ؟ هل بقي عندكم من شك في قدرة الله على اخفاء هذه الموجودات بعد ايجادها ، وكيف يكون هناك شك ، وهو ريبا وصاحبها والمصرف لامرها « يسأله من في السموات والارض » سؤال احتياج لاسؤال لسان ، فيعطى كل سائل سؤله ، من نظام ، او حياة ، او رزق . . . الخ ، فنراه « كل يوم هو في شأن » من شؤون الكون الدائم التغيير والتجدد . « فباي » من « آلاء ربكيا » هذه ومظاهر قدرته « تكذبان » وتكران وجودا وقيمة ؟

وان هذا الملك العظيم لا يتصرف الا بأمر الله وحده ، وبمشيئته وحده وكل من فيه خاضع لتصرف الله ومشيئته ، وحين يفنى هذا الكون ، وينتهي أمر تصريفه وتدبيره « سنفرغ لكم آيها الثقلان » لنجازي كلا على عمله ، فلا يصح لكم بعد كل ما ذكرناه ان تشكوا في ان مصيركم اليانا ، ولا تظنوا انكم قادرون على الإفلات من قبضتنا . « فباي » من « آلاء ربكيا » هذه ومظاهر قدرته « تكذبان » وتكران وجودا وقدره ؟

وانى ادعوكم جميعا « يا معشر الجن والانس » على سبيل التحدي « ان استطعتم » الخروج من

« تكذبان » تعالى الله عن ان يكون في كل هذا الذي فكرناه كذب أو بهتان ، « تبارك اسم ربك ذي الجلال والاکرام » وتعالى سبحانه عن الكذب والبهتان ؟

نلاحظ في هذين النصين عدة مسائل :

الاولى : ان الحذف متنوع غاية التنوع ، وانه لا يتقيد ولا ينحصر في انواع بعينها فالمحذوف قد يكون نصا بأكمله كما نلاحظ في حذف المشاهد الكاملة في النص القصصى ، وهذا النوع من الحذف شائع في القصص القرآنى مما يمكن ان يقال معه انه سمة أساسية من سمات فن القصة في القرآن . ان المحذوف قد يكون حرفا وقد يكون جملة ، وقد يكون عدة جمل ، وقد يكون طرفا وقد يكون جاريا ومجرورا او مفعولا به او ضميرا . الخ أى انه ليس هناك من قيد على الحذف ألا ان يخل معنى الكلام او يفقد السياق ترابطه .

الثانية : ان الحذف لا يأتى اعتباطا ، وانما يأتى مقصودا وفق خطة مرسومة .

الثالثة : ان الحذف لا يأتى على الندرة ، وانما يطرد اطرادا و ان الكلام المحذوف قد يكون اكبر حجما ، من الكلام المنطوق .

نستنتج مما سبق : ان الحذف اداة اساسية في تعبير القرآن ، وان الكلام المحذوف قد حل محله بديل اكثر اهمية منه وابلغ تأثيرا مما هو هذا البديل الذي حل محل الكلمة المنطوقة ، واصبح اكثر اهمية منها ؟ يقول عبد القاهر في الحذف « هو باب دقيق المسلك ، لطيف المآخذ ، عجيب الامر يشبه بالسحر فانك ترى به ترك اللفظ اصح من الفكر ، والصمت عن اللفظ ازيد للامادة ، وتجذك انطق ما تكون اذا لم تنطق ، واتم ما تكون بيانا اذا لم تبين ، وهذه جملة تد تنكرها حتى تخبر ، وتدفمها حتى تنظر (61) .

ان عبد القاهر رغم ادراكه لاهمية الحذف وخطورته لم يوضح لنا ما هو البديل عن المحذوف ، ان البديل عن المحذوف هو المسافة الزمنية وقد فكرت في مثال كتبه ردا على تعريف المرحوم أمين الخولى للادب بأنه « تعبير عن الاحساس بالحسن ادائه الكلمة»

سترون هؤلاء الذين خانوا ربهم « متكئين على فرش بطائنها من استبرق وبنى الجنتين دان » عليهم ياكلون منه متى شاعوا « نباى » من « آلاء ربكيا » هذه ودلائل قدرته « تكذبان » وتنكران عجبا ودهشة ؟ كذبوا عجبا ودهشة ان شئتم بما هو اكثر من ذلك ، فهاتان الجنتان « فيهن » ايضا فتيات رائعات الحسن قد اعددنهن لهؤلاء المؤمنين « قاصرات الطرف ، لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان » . « نباى » من « آلاء ربكيا » هذه ودلائل قدرته « تكذبان » وتنكران عجبا ودهشة ؟ كذبوا ان شئتم عجبا ودهشة ولكن هؤلاء الفتيات حقيقة لا شك فيها وهن باهرات الجمال « كانهن الياقوت والمرجان . نباى » من « آلاء ربكيا » هذه ودلائل قدرته « تكذبان » وتنكران دهشة وعجبا ؟

ولماذا تكذبون وتعجبون وتدهشون ، وما آتيناكم ذلك الا جزاء علمهم و « هل » يكون « جزاء الاحسان الا الاحسان ؟ » « نباى » من « آلاء ربكيا » هذه ودلائل قدرته « تكذبان » ؟

كذبوا ان شئتم فانا قد اعددنا لهؤلاء المؤمنين الذين خانوا ربهم غير هاتين الجنتين « ومن دونهما » ايضا « جنتان » « نباى » من « آلاء ربكيا » هذه ودلائل قدرته « تكذبان » وتنكران عجبا ودهشة ؟ كذبوا ما شئتم فان « فيهما » ايضا « عينان نضاختان » ؟

« نباى » من « آلاء ربكيا » هذه ودلائل قدرته « تكذبان » وتنكران عجبا ودهشة ؟ كذبوا ما شئتم ، فهاتان الجنتان ايضا « فيهن خيرات حسان » من مختلف الاصناف والالوان . « نباى » من « آلاء ربكيا » هذه ودلائل قدرته « تكذبان » وتنكران عجبا ودهشة ؟ كذبوا ما شئتم فان فيهن ايضا « حور مقصورات في الخيام » « نباى » من « آلاء ربكيا » هذه « تكذبان » وتنكران عجبا ودهشة ؟ كذبوا ما شئتم فان هذه الحور « لم يطمثهن انس » من قبلهم . ولا جان « نباى » من « آلاء ربكيا » هذه ودلائل قدرته « تكذبان » وتنكران عجبا ودهشة ؟ كذبوا ما شئتم الى ان يأتى هذا اليوم فترون بأعينكم ، المؤمنين « متكئين على رفرف خضر ، وعبقرى حسان » . « نباى » من « آلاء ربكيا » هذه ودلائل قدرته

اما ان الكلمة اداة للتعبير الابسي فذلك ما لا يمكن الاعتراض عليه اذ انه مما لا شك فيه ان للكلمة في التعبير دورا طاعيا يخدمنا عن اداة اخرى لا تقل عنها خطرا وهي المسافة .

فالمسافة اداة للتعبير الابسي تتفاوت اهميتها وتختلف بتفاوت واختلاف القوالب ودرجة الموسيقى في التعبير الا انها لازمة فيها كلها .

والمسافة يعبر عنها في اللغة بالمحذوف وقد يكون هذا المحذوف حرفا او كلمة او جملة ... الخ والحذف يعنى ان احياء المسافة هنا اهم من احياء الكلمة والا لكان الحذف ضربا من العبث (62).

فالمسافة الزمنية اذن هي البديل الذي حل محل الكلمة المنطوقة واصبح اكثر اهمية منها وقد سبق ان لاحظنا ان نضج الاحساس بالزمن قد ظهر واضحا في بنية النعل المضارع ، وما شابهه ، وما نحن مرة اخرى نجد اثر هذا الاحساس بالزمن على اعتبار انه صيرورة يسهم في خلق هذا النوع من التعبير الابسي الذي يمكن ان يعد بحق اخطر ظاهرة من ظواهر التعبير الذي تفرقت بها العربية في القديم ، والذي اخذت تظهر قيمته في (الرواية الجديدة) كما يكتبها نجيب محفوظ في مثل اللس والكلب ، وميرامار والسمان والخريف .. الخ تثيرا بالرواية الجديدة في الغرب .

وسنجد عند دراستنا للشعر انه قد استعمل المسافة الزمنية هذا الاستعمال الواسع الذي استعمله القرآن ، واتخذ منه اداته الاساسية في تشكيل أسلوبه الفني وهذا يعنى ان تصور العرب للزمن باعتباره صيرورة لم يقتصر اثره على مجرد ادراك علاقته بالزمن ، وإنما امتد الى التعبير الفني واستخدم هذا الاستخدام الواسع ، الناضج الممتد ، الذي شاهدنا بعضا من صورته في النصوص القرآنية ونحن لا نقصور ان يستعمل القرآن أساليب غير مألوفة في العربية وغير مألوفة للعرب ، والا لمعجزت

اللغة من الاستجابة لهذا الاسلوب لانه دخيل على تركيبها وخارج حدود امكانياتها من جانب ، ولان العرب ما كانوا ليفهموه لانه يحدثهم بما لا يلفونه من لغتهم وما كانوا ليتاثروا به هذا التأثير العميق الذي استوى بين المؤمن والمشرك من جانب آخر . والذي يؤكد انهم تاثروا باسلوب تفوقوه وهرمونه ، وجاءهم القرآن منه بما يفوت قدراتهم ويعجز شعراءهم . يقول المفيرة « وماذا اتول ! فوالله ما فيكم رجل اعلم بالشعر ، ولا برجزه ، ولا بقصيده منسى ولا باشعار الجن والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا والله ان لقوله لحلاوة وان عليه لطلاوة وانه لمنير اصلا مشرق اسله وانه ليتقول وما يطلى وانه ليحطم ما تحته » (63) ويلج من شدة فتونهم به ان كانوا يتسللون ليلا الى بيت رسول الله يستمعون تلاوة القرآن ، ثم يتلاقون في الطريق متلاومين (64) وحتى منعوا ابا بكر من الصلاة ، والتلاوة في المسجد الحرام ، لانه يفتن بتلوته الناس والاطفال (65) .

ولا يمكن ان يستقر للغة هذا الخط من الصور والتعبير الا اذا كانت قد قطعت مراحل كبيرة في التطور كما سبق ان بينا والا اذا كان اهلها قد اصابوا حفا كبيرا من الوعى والادراك ، وسعة الخيال ، وارهاف الحس .

المسافة الزمنية (الایجاز) فى الشعر القديم الجاهلى :

استخدم الشاعر القديم (الجاهلى) المسافة الزمنية (الايجاز) استعمالا واسعا في التنقل بين الامكنة البعيدة ، وفى تضيير المشاهد وفى اختزال التفاصيل وستنكلم عن هذه الاستعمالات فى ايجاز شديد .

التنقل بين الامكنة :

تبدأ المقدمة الطللية بالوقوف احيانا على مجموعة من الاطلال تفصل بينها مسافات شاسعة،

(62) مجلة الادب ، العدد الثالثى ، مايو 1958

(63) الوحي المحمدى رشيد رضا ص 108

(64) ابن هشام 315/1 وما بعدها.

(65) ابن هشام 374/373

وقد أريك ذلك الوقوف اللغويين قديما فأخذوا يلتبسون له العلل اللغوية مع الكثير من الاعتساف لانهم لم يتصوروا أن يقف الشاعر على أمكنة متعددة تفصل بينها مسافات شاسعة في وقت واحد ، ولم يصوروا للوقوف صورة أخرى فالتبس الامر عليهم . ونعرض هنا دراسة لوقوف امرئ القيس في معلقته لتوضيح ما ذكرناه ، يقول امرؤ القيس :

تفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

بسقط اللوى بين الدخول فحول
فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها

لما نسجتها من جنوب وشمال
يفتح امرؤ القيس المشهد (بديالوج) بينه وبين صاحبيه في موقع الحدث بسقط اللوى ، مناديا صاحبيه : قفا هنا بسقط اللوى لنبك على ذكرى حبيب كان في هذا المنزل ، ولكن العرض يتحول من (المشهد المسرحي حيث يجب أن تتوفر وحدة المكان الى المنظر السينمائي) حيث يتحرك الحديث حركة سريعة من مكان الى ثان الى ثالث الى رابع .. من الدخول الى حومل الى توضح الى المقراة وهى المواضع التى ضمت ذكريات الحبيب في تنقله عبر الصحراء ، ومن مرعى الى مرعى ، وقد استشكل امر هذه الحركة السريعة على اللغويين فاتكروها الاصمى ، لانه لا يقال هذا بين زيد وعمرو ، وذهب الى ان الرواية بالواو لا بالفاء اى بين الدخول وحومل وليس بين الدخول فحول على ان التبريزي قد أكد أن الرواية بالفاء هى الرواية الصحيحة ، فقال نقلا عن ابن السكيت « أن رواية الفاء على حذف مضاف والتقدير بين اهل الدخول فحول ، وقال خطاب : انه على اعتبار التعدد حكما ، والتقدير بين أماكن الدخول فحول وهما موضعان » (66) .

وفاتهم أن الحركة في الخيال لا تخضع لقيود الحركة في الواقع ، وأن المرء يستطيع أن يطوف الكرة الأرضية في لحظة من الخيال وهو جالس مكانه لا يريم ، وأن الشاعر لن ينتقل في الواقع الى هذه الأماكن ، وإنما تحرك فيها بخياله ، ولعل بين المكان والمكان عشيرات الاميال ، وفاتهم ايضا ان القرآن الكريم قد استعمل هذا الاسلوب على اوسع نطاق اى اسلوب اختزال المسافات اعتمادا على حركة

(66) شرح التبريزي للملقات ص 50

الخيال التى لا تحدها حدود مقال مثلا : « وقالت لاخته قصيه ... فبصرت به عن جنب » القصص : 11 نفع ان الفاء تنيد التعقيب كما يقولون الا ان القرآن قد استعملها في الانتقال بين امكنة قد تكون المسيرة بينها اياما ، وقد اختزل القرآن الحركة الواقعية التى تستغرق اياما ، بين قول الام قصيه ، وبين بصر الاخت به في مكان بعيد ، وبعد حين من الزمان ، بحركة سريعة في لحظة خيال ، تربت البعيد وكذلك فعل امرؤ القيس ، حمله خياله عبر البراري الشاسعة في لحظة خاطفة من سقط اللوى الى توضح السى المقراة . وكذلك فعل لبيد في معلقته حيث يقول :

عفت الديار محلها فستقامها

بنسى تابد غولها فرجامها

مدافع الريان عرى رسمها

خلقا كما ضمن الوحي سلامها

حيث استخدم المسافة الزمنية في التنقل السريع

بين الغول فالرجام مدافع الريان :

وكذلك فعل زهير في معلقته حيث يقول :

أمن ام اوفى دمنة لم تكلم

بحومائة الدراج فالمتلم

ودار لها بالمرقتين كأنها

مراجيسع وشم في نواشئر معصم

لقد استخدم زهير المسافة الزمنية في التنقل

السريع بين الدراج فالمتلم فالمرقتين .

تغيير المشاهد :

استخدم الشاعر القديم المسافة الزمنية فى الانتقال السهل السريع بين مشاهد تفصل بينها فواصل شاسعة في الزمان والمكان ، ولأن الشاعر العربى ادرك مبكرا المسافة الزمنية واستخدمها استخداما فنيا ، فلم يتصور الدارسون المحدثون وجود صلة او روابط بين هذه المشاهد والصور التى تردهم بها القصيدة القديبة (الجاهلية) وقالوا من اجل ذلك ان هذه القصيدة تنقصها الوحدة العضوية لانهم لم يتصوروا الوحدة الا في حدودها المنطقية وما كان يسيه ارسطو وحدة المكان والزمان بالنسبة للحديث الدرامى .

(2) وغداة ربح قد وزعت وقرقر
 إذ أصبحت بيد الشمال زمامها
 بصوح صافية وجذب كرنه
 بموتر تاتاله ابهامها
 بادرت حاجتها. الدجاج بسحرة
 لا على منها حين هب نيامها
 (3) ولقيت حميت الحبي تحبل شكلي
 فرط وشاحي إذ غدوت لجامها
 نعلوت مرتقبيا على ذي هبوة
 عرج الى اعلامهن قتاهما
 حتى اذا التقت يدا في كافر
 وأجن عورات الثفور ظللها
 اسهلت وانتصت كجذج منيفة
 جرداء يحصر دونها جرامها
 رفعتها طرد النمام وثلة
 حتى اذا سخنت وخف عظامها
 تلتقت رحالتها فاسيل نحرها
 وابتل من زيد الجموم حزامها
 ترقى وتطمئن في العنان وتنحى
 ورد الحمامه اذ اجد حمامها
 (4) وكثيرة غرماؤها مجهولة
 ترجى نوافلها ويخشى ذامها
 غلب تشذر بالدخول كثها
 جن البدي رواسيا اقدامها
 انكرت باطلها ويسوت بحقها
 يوما ولم يفخر على كرامها

هذه اربعة مشاهد من مجموعة المشاهد التي
 تزخر بها قصيدة لبيد ، ولو ان الشاعر بسط
 تفاصيل هذه المشاهد الاربعة لبلات عدة صفحات ،
 في المشهد الاول عدة مشاهد لانه مشهد متكرر في
 العديد من الليالي على طول مرحلة طويلة من العمر
 كل ليلة منها مشهد خاص واحداث خاصة وظروف
 خاصة ، وفي مشهد غداة الريح تفاصيل طويلة
 استنفسى عنه الشاعر متى خرج ، وكيف خرج ،
 ومن أين خرج ، ومن قبل ، ومن حدث وماذا فعل
 طوال ليلة السمر وماذا سمع من اغان والحان ، وفي
 مشهد الغارة تفاصيل كثيرة ، من الذي اغار على
 الحبي ، ومتى ، وكيف اغار ، وأين المرقبة التي
 غدا اليها ، وما شاهد خلال هذه الفترة الطويلة الى
 مغيب الشمس .. وهكذا ، وفي المشهد الرابع اين
 هذه الكثيرة الغراء ، مجهولة الطرقات ، وكيف قطع

ولكن الشاعر العربي تنبه قديما الى وحدة
 عضوية اخرى لا تشترط فيها وحدة المكان والزمان
 والاحداث ولا يشترط فيها التسلسل والترابط المنطقي
 الذي يلحظه العقل في الحركة الزمنية ، وانما هي
 وحدة تخضع لقانون الذاكرة الانسانية الذي لا يتقيد
 بالوحدة والتسلسل والترابط الذي يلاحظ في الحركة
 ولذلك يلاحظ ان الشعراء العرب كانوا ينتقلون من
 مشهد الى مشهد في القصيدة الواحدة حتى تزدهم
 القصيدة في حيزها الضيق بمجموعة من المشاهد
 اكبر واوسع كثيرا من مساحتها اللفظية ، وعلى
 سبيل المثال فقد تنقل امرؤ القيس في معلقته بين اكثر
 من عشرة مشاهد بينها مسافات شاسعة في الزمان
 والمكان ، فبدأ بالوقوف على الاطلال ، ثم رجع القهقري
 في الزمن وذلك أسلوب سننبه عليه فيما بعد ، ثم تنقل
 في الماضي من مشهد ام الحويرث والرباب الى مشهد
 بدارة جلجل ، الى مشهد ذات الخدر ، الى مشهد
 ناطم ، الى مشهد بيضة الخدر ، الى مشهد الليل ،
 الى مشهد الصيد ، فالطعام ، وأخيرا مشهد الطر ،
 في وحدة مختلفة عن الوحدة المنطقية التي يتصورها
 المحدثون للقصيدة ، وانما هي وحدة وجودية ، وحدة
 الدلالة الوجودية على تبدل الحياة وتداولها بين العمران
 والفتاء ، وبين اللهو والجد وبين المرح والحزن ، وبين
 الحركة والسكون ، وبين الجذب والخصب ، وهي
 وحدة حقيقية نابعة من الملاحظة الدقيقة لسنة التبدل
 والتحول في الوجود الذي لا يستقر على حال ، وهي
 في نفس الوقت وحدة يصنعها قاتون التداعي الخاص
 بالذاكرة الانسانية التي تملك زمنها الخاص الذي
 تجري فيه الاحداث بعد ان تحررت من أسر الحركة
 العامة للزمن ، واصبحت ملكا خاصا للذاكرة تصرفها
 كيف تشاء .

اختزال التفاصيل : تغنى المسامة الزمنية الشاعر
 التقديم عن ايراد تفاصيل المشاهد التي تزحم
 الصورة ، وتحتاج الى بسط لا تحتله القصيدة التي
 يراد لها ان تحفظ في الذاكرة ، وتروى شفاهها جيلا بعد
 جيل ، ولنتأمل هذه المجموعة من المشاهد المتتابعة
 في معلقة لبيد :

(1) بل انت لا تدريين كم من ليلة
 طلق لذيذ لهوها وندامها
 قد بت سابرها وغاية تاجر
 وانيسرت لرفعت وعز مدامها
 اغلى السباء لكل ادكن ناتي
 اوجونة سدحت ونض ختامها

الطريق إليها ، وفي كم من الزمان ، وكم مكث فيها
ومن قابل ، ومن خاصم ، ومن صاق ، وأي باطل
انكره ، وأي حق باء به ، ومن هم كرامها الذين
لم يفخروا عليه ؟

هذا الأسلوب (التكنيك) الذي استعمله الشاعر
العربي منذ أكثر من ألف وخمسمائة سنة كاسلوب
فنى يحقق له اغراضا متعددة لم يصبح اسلوبا
(تكنيكا) مألوفنا في الاستعمالات الأدبية الا في القرن
العشرين وعلى وجه التحديد بعد اختراع الكاميرا
السينمائية التى نبهت الأدباء الى اسلوب اختزال
المسافات والتفاصيل ، واخذ يدخل الى أسلوب
(تكنيك) ما يسمى بالرواية الجديدة منذ سنوات قليلة ،
وكذلك في ما يسمى بالشعر الجديد (فلم تعد القصيدة
اليوم تخضع لنظام السطور العادية المستطيلة المحشورة
بالكلمات ، وانما أصبح النص يرتقى في ارتياح وبحيوية
فوق الصفحة البيضاء ، وفجوات هنا وهناك ، وكلمة
واحدة في سطر ، وسطر آخر مائل ، وفقرة تأخذ
الشكل الهرمى . وكل هذا لخدمة المعنى و «توصيل»
القصيدة الى القاريء توصيلا شكليا وعلى العين
التى تتابع القصيدة الحديثة السيوم ان تتجول في
مساحة كبيرة ، وتتف عند الفجوات بين الكلمات ،
وتقرأ معنى المساحة الكبيرة ، وتتف عند الفجوات بين
الكلمات ، وتقرأ معنى المساحة الموجودة بين
السطور (67)

الزمان الانساني :

هذا الزمان غير الزمان المقترن بالحركة الكونية
وغير الدهر الدوار ، أي انه زمان خارج الزمان
اطراذه المؤلف الذي يغير ويبدل في حركة دائبة ولكنه
زمان انساني خالص ، لا وجود له خارج الذاكرة
الانسانية وخارج العقل الانساني ، ورغم انه زمان
يتتابع من مجرى الزمان الاعلى ، الا انه أصبح زمانا
انسانيا خالصا ، ينعدم ويوجد بانعدام الانسان
ووجوده ، ولقد كانت مفاجأة خالصة لى ان اعثر
على ذلك الزمان في تركيب القصيدة العربية مستعملا
لستعمالا فنيا على اوسع نطاق وذلك قبل ان تعرف
علوم النفس الحديثة هذا الزمان بالكثير من ألف
وخمسمائة سنة ، وقبل أن ينتقل منها حديثا جدا .

الى (السينما) والرواية في الموجة الحديثة ، ويتم
اصطناع هذا الزمن بعمليتين معروفتين في علم النفس
الحديث باسم التداعى والاسترجاع وهو ما تطلق
عليه موجة (السينما) الحديثة الـ (فلاش باك)

والتداعى هو توارد الذكريات في الذاكرة
بصورة غير منطقية تفتقد التسلسل والترابط الزمنى ،
يختلط فيها الحاضر بالماضى البعيد ، وهكذا ، في
منطق خاص بالذاكرة وحدها ، فقد يتذكر الانسان
حادثة مضت عليها عشر سنوات لانه رأى منظرا
لماه أعاد للذاكرة هذه الحادثة القديمة وهذا هو
التداعى الشرطى . وهناك التداعى الحر الذي
يستعمله اليوم اطباء العلاج النفسى في علاج وحل
العقد النفسية ، وفيه يطلب الطبيب من المريض أن
يسترخى تماما ، ويستعرض ذكرياته ، ويسمح
لكل ما يرد على خاطره أن يجرى على لسانه ، وبذلك
تتوارد الذكريات على لسان المريض دون نظام احداث
من الطفولة واحداث من الصبا ، واحداث يختلط فيها
شئ من هذا ومن ذاك ؟ اما الاسترجاع فهو نفس
عملية الرجوع الى الماضى وهو رجوع ارادي ،
يحاول فيه الانسان ان يتذكر شيئا نسيه أو ذكرى
عزيزة ضاعت من ذاكرته ويظل يعود الى الماضى
ويقارنه بالحاضر ثم يعود وهكذا مستمتعا أو متحسرا
حسب ظروفه واحواله .

وقد وجدت هذا الزمن بنوعيه في الشعر القديم
بالتداعى الحر والاسترجاع الارادي ولنقرأ معا قول
أمرئ القيس :

وقفا بها صحبى على مطيهم
يقولون لا تهلك أسى وتجل
وان شنائى عبرة مهراقة
فهل عند رسم دارس من معول
كدابك من ام الحويرث قبلها
وجارتهما ام الرناب بماسل
اذا قابتا تفزع المسك منها
نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل
ففاضت دموع العين منى صباة
على النحر حتى بل دمي محلى
فقد استعمل امرئ القيس العمليتين معا ، قال
له صاحبه كدابك من ام الحويرث قبلها وجارتهما ام

زجلا كان نجاج توضح فوقها
وظباء وجرة مغطا اراهما
حزنت وزيلها المراب كتهما
اجزاع بيثشة اثلها ورضاهما
بل ما تفكر من نوار وقد نكت
وتتلمعت اسبابها وزمامها

وهنا يقول (الزوزنى) : « ثم اضرب عن صفة
الديار ، ووصف حال الاجباب بعد تملها ، واخذ في
كلام آخر من غير ابطال لما سبق ، وبل في كلام الله
تمالى لا تكون الا بهذا المعنى ، لانه لا يجوز منه
ابطال كلامه واكذابه فقال مخاطبا نفسه اي شىء
تفكر من نوار في حال بعدها وتقطع اسباب وصلها

ما قوى منها وما ضعف (68) ، والحقيقة هي
عكس ما ذهب اليه الزوزنى ذلك لانا لو اخذنا بهذا
الاعتبار المنطقي فان الكلام يبطل بمضه بعضا لا
محالة ، لانه ان لم يكن ثبة فائدة من وقفة الاطلال
او عرض مشهد الرحلة كما يقول الشاعر نفسه ،
فان الكلام لا يمكن تبريره منطقيا ، لان ذكر ما له
جدوى منه ضرب من العبث ، وهذا الاسلوب المنطقي
في دراسة القصيدة يفسد سياقاتها الفنية تماما ،
ويقضى على نبض الحياة فيها ولكننا لو نحينا اسلوب
الدراسة المنطقية تماما ونحن ندرس الشعر القديم او
نتذوقه ، لتكشف لنا جوانبه الفنية الرائعة ، ولعاد
اليه نبض الحياة المخزون فيه ، والشاعر لا يستعمل
هنا السياق المنطقي للامكار المجردة وانما يستعمل
الاسلوب التذكري استملا فنيا يخدم به فرضه في
القصيدة .

ذلك هو الزمان الانشائى او زمان الذاكرة
الانشائية الذي تبه اليه العرب واستعملوه فنيا قبل
(فوكتر) بالف وخمسة سنة وقد ظهر الاستعمال
الفنى للزمان اول ما ظهر عند (فوكتر) في شكل تخطيط
بين حالاته المختلفة لكسى يوحى بعدم الاتساق بين
الظواهر ، لكن يدل على ان الزمان الكمي ... زمن
التسلسل والترقيم الذي يعتمد على هذه الالة ذات
التروس الصلبة انما هو زمن زائف في التجربة
الانشائية .. ثم تابعه في هذا الاستعمال اغلب كتاب
الرواية الجديدة مثل (بروست) و (جويس) و
«فرجينيا وولست» (69) .

(يتبع)

الرياب ببائل فاسترجع نكراما من الماضى ، وفي
الاسترجاع حصلت عملية تداع حر فاختلطت فكراما
في مشهد واحد (اذا تامتا) ولا يمكن ان تكون فكرى
واحدة لشخصين معا في مشهد واحد ، وانما هو
التداعى الحر خلط الاثنين معا في مشهد واحد .

وحين قال له اصحابه :

الا رب يوم لك منهن صالح
ولا سيما يوما بدارة جلجل
استرجع الشاعر مجموعة من المشاهد الغرامية
السابقة في تداع حر تتوارد فيه المشاهد دون ترتيب
مقصود .

ويوم عقرت للعدارى مطيتى...

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة ...

ثم يعود من الماضى الى الحاضر ليجري حوارا
خياليا مع حبيبة جديدة فيه عتاب ولوم :

انطلم مهلا بعض هذا التلل ...

وهكذا يستمر الشاعر في تداع واسترجاع الى
نهاية القصيدة .. وفي معلقة زهير ، يقوم زهير
باسترجاع حديث من الماضى ، ثم يلقى فاصل
الزمن ، فاذا المشهد يجرى في الحاضر كل لم يكن
هناك زمن مضى ، وذلك بكل تفاصيل حركته التى
جرى بها في الماضى فيقول بمصد ان وقد على
الاطلال :

تبصر خليلى هل ترى من ظمائن

تحملن بالعلياء من فوق جرثم

ثم ياخذ في عرض تفاصيل دقيقة لحركة المشهد
الى ان يصل الى مكانه الذي قصد اليه .

ويقف لبيد على اطلال ، فتهيجه الفكرى ،
فيرجع الى الماضى ثم يقطع الاسترجاع في صورة
أربكت اللغويين القدماء ، ويقول بعد الوقوف على
الطلل :

شانتك ظمن الحسى يوم تحلوا

فتكنسوا قطنا تمر خيامها

من كل مخوف يظل عصبة
زوج عليه كلة وقرامها

68 شرح المعلقات للزوزنى ص 109 .

69 الفكر المعاصر ، الزمن في ادب فوكتر ، سعد عبد العزيز ، العدد الرابع يوليو سنة 1965

مُسْتَفْبَلُ الكِتَابَةِ العَرَبِيَّةِ عَلَى ضَوْءِ مَعْرِكَةِ الحُرُوفِ العَرَبِيَّةِ وَالحُرُوفِ اللَّاتِينِيَّةِ

إحسان محمد جعفر - سُورِيَا

وأظهر من هاجم الحرف العربي في بداية القرن العشرين من غير الأوربيين الشيخ « جوزي مندلي » ، وهو عربي مسيحي تعلم في المدارس الدينية الروسية ثم أصبح رقيباً على الصحف التركية في عهد القيصر نيقولاي الثاني ، فقد انفرد برأي يدل على نوق مريض أو هوى في سريره ، هو أن الحروف العربية قبيحة المنظر ، وأن كثرة النقاط والحركات فيها تجعلها مضرّة للبصر .

وقبل أن يقدم أتاتورك على إلغاء الحروف العربية واستبدالها بالحروف اللاتينية في كتابة اللغة التركية ، كان فريق من الأتراك الخاضعين للسلطة الروسية كالأتريين والياتوت قد شرعوا في استعمال الأبجدية الروسية أو اللاتينية ، ولكن على نطاق محدود ، كما أن الإلباتيين اختاروا ، مع استقلال البانيا سنة 1912 ، الحروف اللاتينية بعد فترة مليئة بالحوار المسلح ، وبخاصة في بداية القرن العشرين ، بين أنصار الأبجدية اللاتينية والأبجدية العربية المقترحتين للغة الإلبانية .

وفي سنة 1926 حدثت أولى معارك الحرف على اثر عقد مؤتمر « باكو » الذي حضره مندوبون من جميع الشعوب التركية للبحث في لغات الترك

يعود التفكير في اصطناع الحروف اللاتينية ، في كتابة اللغة التركية ، بدلا من الاحرف العربية الى أيام حكم القياصرة في روسيا الذين بسطوا سيطرتهم على تركستان وأذربيجان والقفقاس ، وروجوا للكتابة بالحروف الروسية السلانية بين الشعوب التركية الإسلامية القاطنة هذه البلاد ، والتي تكتب لغاتها بالحرف العربي . وكانت الطريقة التي استنبطها في أواسط القرن التاسع عشر المستشرق الروسي المشهور « المنسكي » ، لاستبدال حروف الهجاء العربية التي يستعملها التتار في كتابة لغتهم « التركية القازانية » بحروف الهجاء الروسية ، اول محاولة من نوعها لاسقاط الحرف العربي ، وعلى الرغم من ادعائه أنه بعمله هذا يسهل التعليم الابتدائي في مدارس التتار ، فانه لم يخف عنهم أن هدفه الذي يبتغيه هو ادخالهم آخر الأمر في مذهب الارثوذكس ، فقاوموا طريقته بعنف ، فأستط في يده ، وبخاصة لما صدر المنشور القيصري الذي منح بعض الحقوق الدستورية للشعوب الخاضعة لحكم القيصر على اختلاف نحلها .

ومع ان (الطريقة المنسكية) اخفقت، فان الهجوم على الحرف العربي كان يتوالى بين فينة واخرى ،

جريدة « لا سيرى » الفرنسية في بيروت سنة 1922 أول الاحتلال الفرنسي ، الدعوة الى الحرف اللاتيني ولما نشرت « لا سيرى » دعوتها الى الحرف اللاتيني ترجمت جريدة « الف باء » الدمشقية مقالها في (19/12/1922) وطلبت الى المجمع انطلى العربى بدمشق رأيه في الموضوع ، فعهد المجمع بالجواب الى احد اعضاءه (الياس القدسى) الذي درس الموضوع وعرض لتفاصيله ثم انتهى الى رفضه رفضاً باتاً .

وبعد سنتين من هذا الصوت الناشز في « لا سيرى » اثلج الصدور مقال ارسله المستشرق الفنلندي (يوحنا اهتني كرسكو) الى مجلة المجمع العلمى العربى (483/4 تشرين الثانى 1924) عنوانه « نفي أوهام الاوربيين في صعوبة تعلم العربية » دافع فيه عن الحروف العربية وخلص الى ان تعلم الحروف العربية وكتابتها أسهل من تعلم الحروف الاوربية وكتابتها ، لاتنا لو نظرنا بلا تحزب لرأينا ان وجهة الكتابة من اليمين الى الشمال هى الاصح لانها لا تتعب اليد مثل وجهة الكتابة من الشمال الى اليمين .

وعلى الرغم من رفض هذه الدعوة التى ولدت مية في سورية فقد وجدت في لبنان متتفسا على يد بعض الكتاب كالأب رفائيل نخلة اليسوعي الذى نشر سنة 1950 كتاب « قواعد اللهجة اللبنانية - السورية ! » بالفرنسية ، وقد كتبت فيه النصوص العربية بالحرف اللاتينى . وسعيد عقل الذى كتب « يارا » ، شعرا بالعامية اللبنانية والحرف اللاتينى . والدكتور أنيس فريحة (احد اساتذة التاريخ واللغات السامية في الجامعة الامريكية في بيروت) الذى نشر عدة كتب دعا فيها الى ان ينتقل العرب الى الكتابة بالعامية وبالحرف اللاتينى ، فقد أصدر سنة 1952 كتاب « تبسيط قواعد العربية وتبويبها على اساس منطقي جديد » وبعد ذلك بثلاث سنوات زاد نشاطه فأصدر كتابه « محاضرات في اللهجات واسلوب دراستها » وكتابه « نحو عربية ميسرة » و « الخط العربى : نشأته ومشكلاته » ، ونشر حروفنا لاتينية جعلها توافق الحروف العربية ، وهو يرى ان كتابة العربية بالحرف اللاتينى ، كما اقترحه عبد العزيز فهمي ، يضبط لفظ اللغة مرة واحدة لجميع الناس ، ويخفف عنا عبء مشاكل كثيرة مالية وتربوية حيث ان نصف قواعد الصرف والنحو تهمل مرة واحدة لان أكثر هذه القواعد وضعت للمساعدة

وأدابهم واصلاح حروفهم ، اذ كانت أهم قضية وضعت على بساط البحث قضية الحروف ، وانقسم المؤتمرون الى مدانعين عن الرسم العربى وداعين الى نبذه ، وقد تولى في هذا المؤتمر « عالمجان شرف » وهو احد علماء اللغة الاترك ، تنفيذ حجج انصار لاتينية الحرف ، وخرج مبرهنا على أن الأحرف العربية أفضل من اللاتينية من حيث الرسم والخط وسرعة القراءة والموافقة للنظر وجمال الشكل وسهولة الطباعة .

وقد تردد لبنين كثيرا بعد قيام السلطة السوفيتية في الاقدام على تغيير الاحرف العربية قبل ان (تمنح) حكومة الاتحاد السوفيتسى الابجدية الروسية للشعوب التركية الخاضعة لسلطانها ، اذ انه كثيراً ما سأل آغا مطلى الاذري الذي كان يهدف الى تغيير الحروف : « كيف يرى الفلاح هذا العمل ؟ ! »

غير ان الغاء اتاتورك للحروف العربية شجع السوفيت بعد ذلك على تعميم الكتابة بالحروف الروسية .

اتاتورك يغير الحروف :

وفي آب (اغسطس) سنة 1928 اعلن اتاتورك - بعد تردد - في اجتماع له بقصر « سراي بورنو » بإستانبول ، مشروعه لكتابة التركية بالحروف اللاتينية بدلاً من العربية مدعياً «ان الكتابة بالحروف العربية شديدة التعميد بحيث صارت وقفا على خاصة المثقفين ورجال الدين .. اما لكثيرة الشعب او نحو تسعين بالمائة منه فلا تعرف القراءة والكتابة ، وحتى الذين يعرفونها تقتصر ثقافتهم على الإنكار العربية والفارسية فحسب ، وكان جداراً قد أقيم بينهم وبين الفكر الغربى الوثاب ... » ثم حدد يوماً يصبح بعده كل متخلف عن اتقان الكتابة عرضة لعقوبات قاسية منها الطرد من الوظيفة والتجريد من الجنسية بل النفسي من البلاد أو الاعتقال في السجون .

المصركة في سورية ولبنان :

وعلى اثر الدعوة الى لاتينية الحرف التى اثارها بعض الاوربيين المستشرقين بحجة ان الخط العربى صعب جداً (!) ، استجاب لها أناس في لبنان ومصر والمغرب في فترات متقطعة ، وقد تولت

على القراءة الصحيحة ، وقد رد عليه الدكتوران :
مصطفى الخالدي وعمر فروخ في كتابهما « التبشير
والاستعمار في البلاد العربية. » بقولهما : ان الدعوة
الى الحرف اللاتيني معناها :

1 - خلق مشكلة لا حل مشكلة .

2 - قطع حاضر العرب ومستقبلهم بماضيهم .

3 - وان كتابة الحرف العربي مشكولا تستط
حجج الدكتور فريحة (صفحة 228) .

ومن عقب على دعاة لاتينية الحرف الدكتور
سعيد شهاب الدين الذي نشر عام 1961 رسالة
في بيروت عنوانها « دعاة العامية هم اعداء القومية
العربية » ذكر فيها « ان الزمن الذي كانت فيه بعض
المجتمعات تعتمد الفباء معينة لنشر ديانة معينة قد
ولّى الى غير رجعة » .

وهذا لا يعنى ان افراد طائفة معينة في لبنان
يقتنون جميعا وراء لاتينية الحرف ، فما هو ذا مارون
عبود يقول في كتابه : « الشمر العامي » : « كنت ،
ولا ازال ، وسأظل ، عدوّ الاثنين ، الداعي الى
احلال العامية محل النصحى ، والتائل بكتابة
اللغة العربية بحروف لاتينية » . بل ان الشيخ ابراهيم
النيازجي كان من أوائل الذين حلوا حملة من نار على
الدعاة للحروف اللاتينية وذلك في مجلته « الضياء » .
التي أصدرها في القاهرة سنة 1898 .

وتبيض اليوم الجامعة الامريكية في بيروت بأمر
الدعوة الى تلتين الحرف العربي ، وكانت المدارس
والمعاهد الفرنسية قد حملت هذه الدعوة حقبة من
الزمن .

المستشرقون أول من نهض بهذا الامر :

واذا ما ذكرت « الكتابة بالحروف اللاتينية » فان الخاطر
يقفز الى المستشرقين الذين ارتبطت بهم الدعوة اليها
وأول مستشرق أخضع اللفاظ العربية للحروف
اللاتينية « بطرس دي القلعة » الذي طبع في غرناطة
سنة 1505 أول كتاب عربي ، وقد عمد فيه الى
كتابة العبارات العربية بالحروف اللاتينية متقلداً

الحرف ع بـ k والحرف خ بـ h و ث

بـ ...

ويبدو ان وراء هجوم المستشرقين الأوائل على
الحرف العربي ، عجز المطبعة في بداية عهد طباعة
الكتب العربية عن تكوين الحروف العربية ، اذ ان
المستشرق الفرنسي (غليوم بوستل) استقبح
الحروف العربية التي استعملها في الكتاب الذي
طبعه في اوربا بحروف عربية سنة 1538 ، فقد جاءت
هذه الحروف بمعثرة غير متصلة لا انسجام بينها ،
ويظهر عليها سمات الناثر بطريقة رصف الحروف
اللاتينية .

وقد تزعم الحركة الرامية الى كتابة العامية
وبالحرف اللاتيني المستشرقون الفرنسيون وعلى
رأسهم لويس ماسينيون (1883 - 1962) الموظف
في قسم الشؤون الشرقية في وزارة الخارجية
الفرنسية ، ولقد حاول ان ييث دعوته هذه في المغرب
ومصر ، و سورية ، ولبنان ، خاصة ، ومن
المستشرقين الانكليز الذين دعوا الى لاتينية الحرف
(مارغليوث) ، وقد بذل مجهودا كبيرا ، وقام برحلات
عديدة الى القاهرة ، والقدس ودمشق وطهران ،
مبعوثا من وزارة المستعمرات الانكليزية ، لاقتناع
المسؤولين باقتباس الحرف اللاتيني ، وكان يأمل
ان يقوم شاه ايران أسوة باتاتورك بكتابة اللغة
الفارسية بالحروف اللاتينية ، غير ان مسعاه في ذلك
خاب .

وينقل سعيد الافغانى في كتابه (من حاضر
اللغة العربية) جانبا من نشاط (مارغليوث) بهذا
الصدد ويذكر انه حاول اقتناع محمد كرد علي رئيس
المجمع العلمي العربي بدمشق بتبني موقفه الا ان
كرد علي رفض ذلك باصرار .

وللمستشرق الفرنسي (بلاشير) رأي في نمط
الكتابة العربية سجله في الجزء الاول من كتابه (تاريخ
الادب العربي) حيث يقول : « تبقى هذه الطريقة
الكتابية دائما أداة ابتدائية ، فان كثيرا من النصوص
التي كتبت بها تحوي نقصا فاضحا عند القراءة ،
وتحتل قراءات عديدة ، ويجدر بنا ان نحسب لهذه
الامور حسابا عند كلامنا عن الصروح الاولى في الادب
العربي » .

المعركة في مصر :

بدأت الدعوة الى اصطناع الحرف اللاتيني
تتسلل الى مصر ابان أزمتها بالتدخل الاجنبي في عهد

ناظره فيها عبد العزيز البشري الذي سألته : « لماذا تريد أن تكتب العربية بالأحرف اللاتينية ، فاجابه : أريد أن أعلمها ، فقال البشري : انك تريد أن ترطبها ولا تريد أن تعلمها. ومن ذلك المعركة التي شهدتها صفحات مجلة « الثقافة » المصرية القديمة بين عبد العزيز فهمي وعبد الوهاب عزام الذي يرى انه يعرف بما لا يعرفه فهمي بحكم رحلاته وبروي كيف تبعد التراث الإسلامي في تركيا بعد التخلي عن الحرف العربي واتخاذ الحرف اللاتيني ، وكيف يعاني الجيل هناك من التمسخ والجهل بأصول ثقافته ومجده ماضيه .

ومن رد عليه دعواته في تونس العابد المزالى، وذلك في محاضرة شهيرة ألقاها امام رجال التعليم التونسيين ، ونشرتها مجلة « المباحث » - 2/25/1946 - فكانت تعبيراً صادقا عن ضمير تونسيين وتأكيداً على تمسكها بأصالتها وعروبيتها ، ورد عليه في سورية الدكتور اسعد طلس في كتاب مرفوع اليه على صفحات مجلة « الثقافة » المصرية - العدد 306 نوفمبر 1944 - ورد عليه من فلسطين الشاعر الكبير محمد اسعاف النشاشيبي ، فقد كتب كلمة في مجلة « الرسالة » المصرية عن « اللغفة العامية والحروف اللاتينية » بأضواء السهلي ، حمل فيها حملة من نار على الدعاة للحروف اللاتينية .

غير أنه وجد في مصر من يرى أنه لا سبيل للنهوض من تعثرنا الحضاري إلا اذا « كتبنا من اليسار الى اليمين كما يكتبون ، وارتدينا من الثياب ما يرتدون ، واكلنا كما ياكلون ، لنفكر كما يفكرون ، وننظر الى الدنيا بكل ما ينظرون » فما هو ذا سلامة موسى يقول في كتابه « اللغة العربية والبلاغة العصرية » : « ان اقتراح الخط اللاتيني هو وثبة الى المستقبل ، ولو اتنا عملنا به لاستطعنا ان ننقل مصر الى مقام تركيا التي أغلق عليها هذا الخط ابواب ماضيها وفتح لها ابواب مستقبلها .! » ويرى ان « اقتراح عبد العزيز فهمي باشا يحتاج أولاً الى العمل بالفناء الاعراب الذي لم نتعلمه ولم نعمل به قط . والفأوه يجعل الهجاء العربي من الخط اللاتيني سهلاً ثم هو يغنينا عن وضع الحركات في أعلى وأسفل الكلمة لان الحركات في الخط اللاتيني حروف تدخل في صلب الكلمة » .

اسماعيل . عندما هبط مصر بمض الاوربيين من مستشرقين وغير مستشرقين ، اذ اقترحوا استبدال الفصحى بالعامية وكتابتها بالحروف اللاتينية . بدعوى توحيد الكتابة في جميع انحاء العالم ، فلم يصادفوا الا الاعراض والخيبة في مسعاهم ، ومن كتب في ذلك « الدكتور ولهم سبيتا » الذي نشر سنة 1880 ، عندما كان مديراً لدار الكتب الوطنية المصرية ، كتاباً باللغة الالمانية في « قواعد العربية العامية » دعا فيه الى العامية على ان تكتب بحروف لاتينية ، ومنهم ايضا المهندس الانكليزي (وليم ويلكوكس) الذي خطب وحشد الأعداء والصحافة المأجورة ، وقد أشار اليه حافظ ابراهيم في تصديده المشهورة (على لسان اللغة العربية) التي نظمها سنة 1908 بقوله :

يطربكم من جانب الغرب ناعب

ينادي بوادي في ربيع حياتي

ونظراً الى أعراض الكتاب عن الشكل واعتماد الصحف والمطبوعات الكتابة المنقوصة اخذت تتعالى في مصر منذ مطلع القرن العشرين صيحات كثيرة تدعو الى اصلاح الكتابة العربية ، فقد اقترح محمد لطفي السيد سنة 1889 وضع الحروف اللينة بدل علامات الشكل في الكلمات ، وهو رأي الكسائي ، ولكن هذا الاقتراح لم يصادف نجاحاً ، وأثار قاسم أمين المشكلة في كتابه « كلمات » بقوله : « في اللغات الأخرى يقرأ الانسان ليفهم ، اما في اللغة العربية فانه يفهم ليقرا » .

ودعا طه حسين في « مستقبل الثقافة في مصر » الى اصلاح الكتابة قائلاً : « اريد ان تكون الكتابة تصويراً صادقا دقيقاً للنطق لا ان تصور بعضه وتلغى بعضه ، لا ان تصور نصف اللفظ وتلغى نصفه الآخر » .

وظلت هذه الصيحات تتعالى حتى أواخر سنة 1943 اذ هب عبد العزيز فهمي القاضي الكبير وعضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة يدعو الى التنتين ، فالف لذلك كتاباً اسماه « الحروف اللاتينية لكتابة العربية » نشره سنة 1944 ، واتخذ من مجمع اللغة العربية مبركاً لفتنته ، وقام يجبه بقوة كل من يرد عليه محتبياً وراء إجلال اعضاء المجمع له ، واستمر الجدل شاغلاً للمجمع عن أعماله ثلاث سنين ، وانتهى برفض الدعوة .

وقد أنبرى كثيرون للرد على عبد العزيز فهمي ولعل اطرفهناتشة جرت بينه وبين من ردوا عليه تلك التي

الامم فعيننا ان نكتب لهم ما ندعو اليه بالخط الذي يستطيعون قراءته به ، اما تكليف العالم اجمع بان يتعلم الحروف العربية فهو تكليف بالمحال .

ويستطرد قائلا : « وعلى أي حال فمجال القول في هذا الموضوع ذو سعة ، وهو موضوع مستمر بين طوائف العلماء أنفسهم ، وسواء رضينا أو ابينا نسان القرآن ، أو سُوراً منه على الاقل تكتب بالحروف اللاتينية وترجم الى غير العربية ، أما كان الاجدر بنا ان يكون ذلك تحت اشرافنا بدل ان يتولاه من لا يوثق به ، ولا يؤتمن عليه ؟ » .

وقد رفض مجمع البحوث الاسلامية بالازهر المحاولات الجارية الآن لكتابة القرآن الكريم في نصه العربي بالحروف اللاتينية ، وحول هذا قال الشيخ محمد حسنين مخلوف ، مفتي الجمهورية السابق بمصر : « ان القرآن الكريم نزل بلسان عربى مبين على رسول عربى امين ، نطق به عربى ، وأمر بكتابه بالعربية فقرأ بها ، وكتابه بحروف عربية فكتب بها ، واجمع على ذلك المسلمون كافة في أربعة عشر قرناً ، فلا يجوز بحال من الاحوال ان يكتب بحروف غير عربية ، لاتينية كانت ام غير لاتينية . ومحاولة ذلك ، اثم كبير ، وخطر جسيم ، وكيد لكتاب رب العالمين ، والله لا يهدي كيد الخائنين . » .

حلول لمشكلات الكتابة العربية :

وكان من جراء دعوة عبد العزيز فهمى الى لاتينية الحرف ان قام الياص عكاوي بنشر كتاب له بعنوان « ألفباء فاروق » قدم فيه نموذجاً لحروف ابتدعها لكتابة العربية شبيهة بالقلم العبرانى المربع راعى فيها فصل الحروف عن بعضها ، ثم تبعه السعيد الشرياصى في كتابه « تطور الكتابة العربية » سنة 1946 حيث دعا فيه الى اجراء اصلاح على الحروف العربية وقدم بعض النماذج التطبيقية . وتبعهم محمود تيمور سنة 1951 اذ تقدم الى مؤتمر مجمع اللغة العربية ببحث عنوانه « ضبط الكتابة العربية » دعا فيه الى اتخاذ صورة واحدة للحروف في جميع مواعها من الكلمات .

وهناك محاولة أخرى اقترحها المهندس نصيري خطار عام 1951 وسماها « الأبجدية الموحدة » تقو، على فصل الحروف غير منها لم تق بالمطلوب لانها جاءت خلوا من الحركات وبدت فيها الحروف مبمثلة

ومن الكتاب المعاصرين الذين كانوا الى وقت قريب يدافعون عن اقتباس الحرف اللاتينى الدكتور زكي نجيب محمود وتوفيق الحكيم .

وقد وجد محمود شيت خطاب ان الذين دعوا الى العامية وكتابة العربية بالحروف اللاتينية هم من الماسون وان الذين رفعوا ذكرهم بين الناس هم الماسون والاستعمار ، وهدف هؤلاء ان يصيح القرآن مهجوراً واللغة العربية التى تربط العرب لغة المقابر والكهوف .

رأى العقاد :

ولعباس محمود العقاد رأى في الحروف العربية ضمنه كتابه « اشتات مجتمعات في اللغة والادب » ، وهو انها اصلح الحروف لكتابة اللغات ، وأنه لا ذنب لحروفنا العربية ولا للأبجدية العربية بجمالها في هذا التحول من هذه الحروف الى ما عداها .. و « ان عوامل السياسة والاقتصاد هى التى جنحت بتلك الطوائف الى اختيار الحروف اللاتينية ، ولم يكن سبب هذا الاختيار نقصا عسير العلاج في اصول الكتابة العربية ولولا عوامل السياسة أو الاقتصاد لما اختار فريق من الملاويين حروف الانكليزية واختار فريق آخر حروف الهولندية ، على حسب العلاقات بين البلد الملاوي وبين احدى هاتين الدولتين .

القرآن الكريم والحروف اللاتينية :

وقد شملت الدعوة الى الحروف اللاتينية في مصر فيما شملته كتابه المصحف (!) ، ففى تعقيب لحمود غنيم على كلام لحنى ناصف يرفض فيه كتابة القرآن بغير الرسم العثمانى (اي بالاملاء الحديث) معللا ذلك بانه قد يأتى من يستحسن كتابته بالحروف اللاتينية يقول : « اما كتابة المصحف بالاملاء الحديث فانما تتعلق بالشكل لا بالجواهر : أعنى انها لا تحدث تغييرا في سلامة القراءة بل ربما كانت ادعى الى هذه السلامة . ان قداسة القرآن تنصب على كلامه لا على رسم حروفه ، فالاول من صنع الله ، والثانى من صنع البشر ، واذا صح ذلك فما اخل رسم القرآن بالحروف اللاتينية يجد من المنصفين كبير حرج ، بل لهم ان يقولوا بوجوبه لا بجوازه فقط اذا لاحظنا ان القرآن اس الاسلام ، وأن الاسلام دين البرية كلها ، لا دين العرب وحدهم . وما دنا مكلفين ببث الدعوة الاسلامية في مختلف

ناتج من كون الحروف اللاتينية تطبع منفصلة بينما الحروف العربية على العكس تطبع موصولة . والثاني ان اعتماد الشكل يكلف وقتا وجهدا ومالا اكثر .

اقترح مجمع اللغة العربية بالقاهرة :

وكان مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد رصد جائزة قدرها ألف جنيه لمن يبتكر طريقة للخط العربي تكمل نقصه وترفع قصوره فجاءته من اكثر الاقطار الشرقية والغربية طرق شتى نيفت على الالف (ذكرنا بعضها) ، ولكنها لم تصب الغرض الذي نصبه المجمع ، فالف في سنة 1959 لجنة من بعض أعضائه ومن ذوي الاختصاص بوزارة التربية طلبت الامر على جميع وجوهه ثم اتفقت على بقاء الخط كما هو وأوصت باتباع الشكل كاملا في كتب التعليم الابتدائي ثم يقل بالتدرج في المراحل المتعاقبة حتى يقتصر منه على شكل ما يشكل من الكلمات ، وبرأيها أخذ المجمع ، اذ ان اهمالنا الشكل ليس عيبا في الشكل ولو اننا حرصنا عليه وجرينا فيه على اصلاح واضح لتيسر لنا وضبطنا به لغتنا ، وينبغي ان نتدارك اليوم ما فاتنا .

وتعمل الجزائر اليوم في مجالات التعليم بهذا الرأي .

المركبة خارج الاقطار العربية

ولئن استطاع اتاتورك فرض استعمال الاحرف اللاتينية فان الايرانيين رفضوا كتابة اللغة الفارسية بالاحرف اللاتينية ، ولم يكونوا على استعداد كالأتراك لان يستغنوا عن تراثهم الذي سيخسرونه ، لا شك ، بفقد الاتصال بينه وبين الاجيال التي لن تعرف قراءة الحرف العربي الذي كتبت به آدابهم وعلومهم ومعارفهم على مدى اربعة عشر قرنا .

وللعامة الايراني عباس اقبال آشتياني رأي في هذا الموضوع يقول فيه : « لقد نكنا نحن الفرس في تاريخنا الادبي بنكتين عظيمتين قضتا على أدينا ، وكان ذلك من جراء تبديل حروفنا بحروف أخرى ، فقد كان لنا أدب وشعر وحكمة وتراث مكتوب بالفارسية القديمة ، فلما غيرنا حروفنا بالحروف البهلوية ضاع كل ذلك ، ثم عبرنا زمانا نجد آدابنا وآثارها حتى

وفي المغرب الاقصى استنبط أحمد الاخضر غزال طريقة سماها الطريقة الميارية ، وقد اختصر فيها الاشكال الى تسعين شكلا بما في ذلك حروف الضبط والشكل وعلاماته والارقام والوقف ، وتبنت حكومة المملكة المغربية هذه الطريقة سنة 1956 .

كما ان المؤتمر الاول للجان الوطنية العربية لليونيسكو رحب بهذا المشروع سنة 1958 ، واخيرا أوصى المؤتمر الاول للدول العربية في موضوع التعريب سنة 1961 بالانتفاع بهذه الطريقة . وقد وضع هذا المشروع حيز التنفيذ باعانة الحكومة المغربية وابتدا تطبيقه في مجالات عديدة ...

اما تجربة مروة التي تبنتها شركة لينوتيب ، فقد راعت التوازن بين مقتضيات السرعة والاقتصاد من جهة والمحافظة على الاشكال الاعتيادية للحروف الطبيعية من جهة أخرى ، وتمتاز هذه الطريقة باختصار عدد الحروف التي تستلزم أربعة اشكال الى شكلين ، والتي تستلزم شكلين الى شكل فقط . فأتخفص مجموع الحروف من 104 الى 56 وأصبح من الممكن ان يكون في آلة السبك مخزن ذو 90 تنبأة اذا اعتبرنا الارقام ورموز الوقف وبعض الحروف المتكررة والوصلات زيادة على الحروف الابجدية .

وبتطبيق هذه الطريقة ضمنت شركة لينوتيب لأصحاب المطابع انخفاضا في تكاليف المعدات الاولية واختصارا في مدة ترتيب العمال وزيادة في الانتاج قدرها 30 بالمائة .

غير ان عيب هذه الطريقة الوحيد هو انها لا تعتمد الشكل ولا تحل المشكل بالنسبة لرغبتنا في جعل اللغة العربية مقروءة من الجميع بسهولة ودون اجهاد كبير .

وللبشير بن سلامة التونسي طريقة سماها « الكتابة النموذجية » نشر اصولها في كتابه « اللغة العربية ومشاكل الكتابة » سنة 1971 ، وتعتمد هذه الطريقة بصفة خاصة على الحركة (الشكل) وتختصر عدد الحروف الى 58 .

ولا يخفى ان هذه الطرق انما تنصب على ايجاد طريقة مثلى للطباعة العربية لان الهجوم على الحرف العربي اليوم يأتي من جانبين : الاول صعوبة تطويع الحرف للطباعة بحيث يماثل الحرف اللاتيني في سرعة الرصف وقلة الجهد ، وهذا طبعا

حاضر الحرف العربي :

وعلى الرغم من انه لا مفر من الابتداء على الحروف العربية بأشكالها الزاهنة ، وان كل محاولة لاستبدال الحروف اللاتينية بالابجدية العربية مقضى عليها بالاخفاق وان الخط العربي سيدوم الى ان يرث الله الارض ومن عليها كما يتناول المستشرق الفرنسي شارل بيلا ، فانه لا يزال يحلو لبعض المفكرين في الشرق والغرب تفضيل الحرف اللاتيني على العربي آخذين عليه بعض وجوه النقص والابهام مدعين بان الحروف اللاتينية أكثر دقة في ضبط الكلم وأسهل في الطباعة ، وقد تجددت هذه الدعوة نسي الآونة الاخيرة نظهرت في بيروت مجموعة من الكتب لسعيد عقل وآخرين وضعت بالعامية اللبنانية وطبعت بمشرات الألوان بحروف لاتينية ملفتة ، وهم يسمون هذه اللغة باللغة الفينيقية ، ويكافأ المرزوق فيها بجائزة مالية مستمرة .

والجدير بالذكر ان (سعيد عقل) يسمى الآن ، بعد اخفاق دعوة التلثين ، الى تطوير حروف جديدة يزعم انها فينيقية ، يعدها لكتابة العامية اللبنانية .

وفي مصر تقوم الجامعة الامريكية بالقاهرة باعداد معجم للغة العامية المصرية بالحروف العربية واللاتينية والشروح باللغة الانكليزية كما تقوم دائرة الثقافة والفنون في الأردن بتدوين الوثائق الفولكلورية بالحروف اللاتينية وفق نظام خاص للتطق يؤدي اللفظ الاصلى .

لقد نسي أولئك الذين يتخفون السير وراء اتاتورك ان اللغة التركية حديثة وليست بذات أمجاد حضارية ، وما فيها من نفائس الكتب مترجم أكثره عن العربية والفارسية وان اللغة التركية وليدة جديدة ما زالت في دور الحضارة والنمو . وانها تستعير نحو ثلث الفاظها من العربية والثلث الثاني من الفارسية واللغات الطورانية والثلث الاخير مستعار من اللغات الاوربية الحديثة ، واننا لو بدلنا حرفنا واتخذنا الحرف اللاتيني مكانه لاحتجنا الى اعادة طبع عشرات الالوف من كتبنا القيمة وفيها ارث حضارتنا وثقافتنا وتاريخنا وأمجادنا .

وتهدف حركة تلثين الحرف الى قسطع صلات الشعوب بماضيها الحضاري والفكري وتفريغ المجتمع من الداخل تفريفا يجعله قابلا لان يملأ بما يراه أعداء الشعوب لها فتعود الى وهدة التبعية ،

اذا جاء الاسلام تركنا الحروف البهلوية الى الحروف العربية ، فانهدم كل شيء ، وليس عندنا اليوم من آدابنا القديمة شيء ذو خطر ، فانركوا معاشر العرب حروفكم اذا شئتم ، اما نحن فلن نتركها ، فان العاقل لا يلدغ من جحر مرتين !

وكذلك ابي اهل أفغانستان وباكستان وماليزيا تغيير الحرف العربي الذي يكتبون به لغاتهم القومية غير ان الاستعمار الهولندي استطاع ان يجسر الاندونيسيين الى اقتباس الخط اللاتيني في كتابة اللغة الاندونيسية التي لم يكن لها كتابة بغير الرسم العربي ، فلم يبق من يكتبها اليوم بالحرف العربي الا الكهول والشيوخ .

اما في الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية فلا تزال الشعوب التركية الناطقة في هذين البلدين تستعمل الخط العربي في بعض الاحايين .

وحديثاً استطاع الاستعمار الانكليزي في نيجيريا ان يجر اهل الشمال الذين يكتبون لغاتهم الوطنية من هاوسا وفولاني وطوارق بالحروف العربية الى اصطناع الابجدية اللاتينية ، وان كان الكبار لا يزالون يستعملون الخط العربي . وواضح ان عوامل السياسة والاقتصاد هي التي جنحت بتلك الشعوب الى كتابة سجلاتها التجارية ومراسلاتها المتداولة بالحروف اللاتينية .

ولئن خسر الحرف العربي بعض الجولات أثناء رحلته في شتى أنحاء المعمورة ، فقد حقق عدة انتصارات في موطن كثيرة ، ففي تانزانيا تم اعتماد الحرف العربي رسميا في كتابة اللغة السواحلية على الرغم من المحاولات الكثيرة والدائبة التي بذلت لكتابتها بالحروف اللاتينية ، والذي شفع في ذلك التراث السواحلي الضخم المكتوب بالخط العربي ، ولقد رفض أهل زنجبار وطنجانيقا محاولات التلثين في سبيل الحفاظ على رصيدهم من الأدب القومي الذي كان من المحتمل ان يخسروه فيما لو اقدموا على اقتباس الخط اللاتيني .

وفي باكستان يزداد اعتماد اللغة البنجابية ، في الكتابة على الحروف العربية ، فقد قام معهد الأدب البنجابي في مدينة لاهور مؤخرا بطبع معجم « بنجابي-انكليزي » جديد يعد أول معجم تكتب فيه الفاظ اللغة البنجابية بالحروف العربية الأردنية .

انتشار الحرف العربي :

والحرف العربي ساد كتابة اللغات الشرقية في آسيا وأفريقيا منذ أقدم الأعمار ، وكتبت بحروفنا العربية الجيلة عشرات اللغات التي تنتشر ما بين اندونيسيا وشينكيانغ في الصين شرقا ، واسبانيا غربا ، والحرف العربي هو الثالث في العالم من حيث قوة الانتشار بعد الحرفين اللاتينى والصينى ، والاخير ليس من القوة لبعده ، فخلدك في العالم اليوم حرفان رئيسيان ، يؤخذ بهما ، وهما يسطرعان ليشتا قدرتهما اذ يكتب (250) مليوناً من المسلمين في آسيا وأفريقيا لغاتهم القومية بالحرف العربي بالإضافة الى مائة مليون عربى يكتبون العربية بالخط العربى ، ويعود شيوع الحروف العربية الى كونها حروف الفاتحين العرب المسلمين وحروف اللغة التى كتبت بها القرآن الكريم والتى يتكلمها العلماء والتجار الذين وفدوا من بلاد العرب .

وقد أحصى عبد الفتاح عبادة عام 1915 في كتابه « انتشار الخط العربى في العالم الشرقى والعالم الغربى » اكثر من (35) لغة كتبت لمهده بالحروف العربية ، وذلك قبل ظهور الحركة الداعية الى لاتينية الحرف ، وقسمها الى خمس مجموعات وهى مجموعة اللغات التركية والفارسية والهندية والافريقية بالإضافة الى اللغة العربية .

وتكتب اليوم ست لغات قومية في العالم رسمياً بالحروف العربية ، وهى بالإضافة الى اللغة العربية: الفارسية (إيران) والأردية (باكستان) والبشتية (افغانستان) ولغة الملايو المعروفة بـ (الباهاشا) في ماليزيا واللغة السواحلية في تنزانيا (طنجانيقا وزنجبار) وتكتب أيضاً بالحروف العربية اللغات الاقلمية التالية ، في إيران : الأذرية في أفريجان والبلوشية في بلوستان واللورية في لورستان وكذلك الكردية والتركمانية ..

وفي باكستان : البنجابية في البنجاب والسندية في السند والبلوشية في بلوستان والبشتية في اقليم الحدود الشمالية الغربية ، والكشميرية في كشمير ، كما تكتب في الهند لغة الدكن بالحروف العربية .

وقد كتبت في الاتحاد السوفيتى قديماً ولا تزال تكتب في بعض الأحيان بعض لغات جمهوريات الشرق بالحروف العربية كالآذرية والتاجيكية والاوزبكية والقرغيزية والتركمانية والتترية والقرمية والكارسية

هذا من جهة ومن جهة أخرى قطع الصلات الثنائية بين الاقطار العربية وشعوب آسيا وأفريقيا .

والرسم العربى قد تناولته يد الاصلاح أكثر من مرة قبل الاسلام وبعده ، ويرى بعض علماء اللغة والكتابة انه بحاجة الى ابتداء طريقة لاحتلال علامات ظاهرة ترسم في صلب الكلمة محل الفتحة والكسرة والضمة حتى يتقى اللبس في كتابة الكلمة ، وبهما يكن ، فالرسم العربى ليس في حاجة الى كثير من الاصلاح ، فهو من اكثر انواع الرسم سهولة ودقة وضبطاً في القواعد ومطابقة المنطق .

والكتابة العربية باعتمادها على حروف المدّ دون اثباتها للحركات الخفيفة ، انما تماشى مع اصول الكتابة في اللغات السامية الأخرى باستثناء اللغة الاثيوبية (الامحرية) التى تدخل الحركات فيها في صلب الكلمة المكتوبة ، ولا يختلف الحال بالنسبة الى اللغة العبرية ، اذ لم يشغل اليهود انفسهم باضافة الحركات الى الحروف بل تركوها للقاريء يستخرجها من معنى العبارة ، ولا تزال الحركات العبرية الى اليوم مجرد علامات تزدان بها الحروف ، ولو كان عدم اثبات الحركات في الخط العبري يضير بالكتابة ويقف حجر عثرة في سبيل « التقدم » لكان اليهود - وهم أكثر شعوب الارض ارتباطاً بالغرب - أول من اقتبس الحرف اللاتينى !

وقد ثبت الآن ان الحرف العربى حرف مثالى في جمال تكوينه وشكله وتنوعه والتوائه واستوائه وتعميراته واختصاره وان الصفحة الواحدة من الكتاب العربى لو كتبت بالحرف اللاتينى لاحتاجت الى صفحتين على الاقل وان تطور الطباعة اليوم يتجه نحو اللينوتيب والمونوتيب ومعنى ذلك هو المدول بالتدريج عن أسلوب الرصف الحرفى واختصار القوالب .

وقد نشرت مجلة « اللسان العربى » التى يصدرها المكتب الدائم لتنسيق العربى في الوطن العربى (المجلد التاسع ، الجزء الاول ، يناير 1972) حروفاً عربية جديدة من ابتكار مصطفى النعمان اختصر فيها الحركات وأدخلها ضمن الكلمة وجعل الحروف مركبة من خطوط سهلة تشغل مساحة هندسية ملائمة واستغنى عن السكون .

والداعستانية والكوميكية والجركسية والجفتائية والككية .

وفي الصين لا تزال اللغة الويفورية (الكاشفورية) التي تنتشر في منطقة شينكيانغ (تركستان الصينية سابقا) تكتب في بعض الاحيان بالحروف العربية .

هذا في آسيا اما في افريقيا فتكسب بالحروف العربية اللغات التالية : البربرية بلهجتها وفروعها المختلفة في المغرب العربي ، والولونية في السنغال والماندية في مالي والحاوصية في النيجر والفولانية في نيجيريا والكاتورية في تشاد والنوبية في مصر والمغاشية في مدغشقر والقمرية في جزر القمر وبعض لغات الحبشة كلغة آنحو والغالا ولغة أهل هرر ولغة القبائل الكوشية .

غير ان بعض هذه اللغات اخذت تكتب بحروف لاتينية فصار لها حرفان وطريقتان في الرسم .

ومن اللغات الاوربية التي كتبت بالحروف العربية الضبيادو او الجبيادو ، وهي القشتالية الاسبانية ، وكذلك الارنوطية (الالبانية) والبشنتية (الصربية) ، وحتى اللاتينية والعبرية استعملت الحروف العربية في كتابتها في وقت من الاوقات في العصور الوسطى.

انواع الخطوط المستعملة :

وتعمد كل لغة من اللغات التي تستعمل الحرف العربي في كتابتها أحد أنواع الخطوط العربية ، فالعربية والامغانية والسندية تعتمد الخط النسخي، والفارسية والأردية تعتمدان الخط الفارسي والشكست والنستعليق ، والولونية والماندية تكتبان بحروف كوفية ، وتأثرت عامة لغات افريقيا الغربية في كتابة حروفها بطريقة الاملاء المغربي الذي يتبع رسم أهل المدينة كنقط الفاء بنقطة تحتية والاكثفاء بنقطة فوقية للثاقف ، وهي تكتب بالخط السوداني (التبكتي) ، وهو خط غليظ وثقيل ذو زوايا ، وقد انتشر هذا الخط في النصف الثاني من القرن الثاني عشر .

اضافة حروف جديدة :

ومن جراء كتابة الشعوب الاسيوية والافريقية للغاتها بالحرف العربي زادت هذه الحروف في

بعض اللغات . ففي الفارسية اُضُف الفرس اربعة احرف لم تكن موجودة في العربية ، وهي الباء المهموسة (المثلثة التحتية) پ وتلفظ كما في الانكليزية والفرنسية P والجيم المثلثة چ وتلفظ كما في الانكليزية CH أو في الفرنسية TCH والكاف الفارسية ك

وتلفظ كما في الانجليزية g او الفرنسية gu او الجيم القاهرية ، والزاي المثلثة الفوقية ژ وتلفظ كما في الانكليزية او الفرنسية j .

وفي الكردية اُضُف الاكراد الحروف الاربعة التي ابتدعها الفرس وحرفا آخر هو الفاء المجهورة (المثلثة الفوقية) ف ، وتلفظ مثل V في الانكليزية .

اما في الاردية فقد اُضُف الباكستانيون الحروف الاربعة التي اُخِص بها الفرس وحروفا اخرى هي الناء والداد والراء السنسكريتية ويميزونها عن غيرها بوضع طاء صغيرة فوقها .

وفي مجموعة اللغات التركية تستعمل الكاف النونية ويرمز لها بكاف فوقها ثلاث نقاط والكاف اليائية ، وهي لا تنطق .

وهناك حروف أخرى أُضيفت الى اللغة الامغانية ولغة الملايو وغيرها لا مجال هنا لذكرها . وقد أقرت بعض مجامع اللغة العربية استعمال الكاف الفارسية في الكتابة العربية ، وهي الكاف التي نوهنا بأنها كاف مضاف لها شرطة صغيرة (ك) ، وتقابل في الانكليزية حرف g

تعصب الشعوب لحروفها :

من يراجع التاريخ ويسبر الحاضر ، ويستعرض احوال الشعوب والأديان يعرف سبب تمسك الامم بخطوطها ، والتزام الديانات المختلفة بطريقة الكتابة التي نشأت معها . واليهود تفرقوا في مناكب الارض ، وصاروا يعيشون في كل مكان ويتكلمون بكل لغة ومع ذلك ظلوا متمسكين بطريقة رسمهم الخاص وهو التلم العبراني المربع ، وقد كتبوا به اللغة الالمانية في ألمانيا واللغة الانكليزية في امريكا والاسبانية في اسبانيا ، كما كتبوا به الفارسية في ايران والعربية في الشرق .

وكذلك الكاثوليك اللاتينيون المقيمون في بلغاريا، فانهم يستعملون البلغارية مكتوبة بالحروف اللاتينية،

بدل الحروف البلغارية . وكذلك البوذيون في شمال آسيا ، فانهم يؤثرون القلم التبتى ، وفي جنوبها القلم البالى بالنسبة لأحد المهتم .

ولا عجب في أن كثيرا من الامم ، ولا سيما أهل الاديان ، يتبركون بالخط الذي تكتب به لغة دينهم ، ويعمدونه اثرا دينيا ان لم يعتبروه جزءا من الدين .

الصومال ومعرفة الحرف :

ومعركة الحرف العربى والحرف اللاتينى لا تزال مستمرة ، وكل مدة تنتقل من قطر الى آخر ، وهذه المعركة انتقلت اليوم الى القطر الصومالى ، فثمة محاولة لكتابة اللغة الصومالية - التسى لم تكن لها كتابة - بالحروف اللاتينية .

ولا تزال محافل اللغة العربية تناشد الرئيس الصومالى محمد سياد بري العمل على كتابة لغة البلاد الوطنية بالحروف العربية لها في ذلك من تمتين للروابط القومية بين العرب والصوماليين خاصة وان الصومال عضو في الجامعة العربية .

وقد ناشد المؤتمر التاسع لاتحاد المعلمين العرب المنعقد بالخرطوم بين 21-23 شباط (فبراير) سنة 1976 الرئيس الصومالى بان يعمل على دعم اللغة العربية وكتابة اللغة الصومالية بالحروف العربية اذ كان قد اصدر في 21 كانون الثانى (يناير) سنة 1973 قرارا بكتابة الصومالية بالحرف اللاتينى واعتمادها لغة رسمية .

وليست هذه المحاولة لكتابة الصومالية بالحرف اللاتينى ، الاولى من نوعها ، فقد حاول الانكليز كتابتها بهذه الحروف ، فالفوا عدة كتب في النحو ، وحلول الايطاليون ذلك بحورهم وفتحوا المدارس وعقدوا الاجتماعات واصدروا القرارات ، ولكن كل ذلك لم يجد .

اما الحروف العربية ، فقد حاول كل من المستشرق كنف والمهدي الصومالى « الملا محمد عبد الله حسن » وبعض الصوماليين كتابة الصومالية بها واستمرت التجربة لسنوات ثم أخفقت .

ومن واجب العرب - اليوم - على كسامة الاصعدة مساندة الحركة الناهضة الداعية الى كتابة اللغات الشقيقة في آسيا وافريقيا بالحروف العربية ،

فما ذلك الا نصر مؤزر للغة العربية التى تعود مرة اخرى في هذا العصر لتتبوا مركزها السابق كلفمة حية عالية .

الدعيرة من جديد ... والحل ؟ :

يلاحظ المتبع لحركة المجلات الثقافية والفكرية العربية ان عدة مقالات لبعض المفكرين والكتاب تنشر بين فينة وأخرى ، تدعو الى اصلاح الحروف العربية واعادة النظر في نمط الكتابة والاملاء لتبسيط قواعد اللغة ورسم حروفها حتى يستطيع النشء استيعاب اللغة العربية .

وعلى الرغم من ان هذه الدعوات ملحة وليس فيها زيادة على كلام كثير سابق وان طرقت شتى تقدم بها عديدون الى مجامع اللغة العربية ، فانه لزاما علينا ان نعجل بوضع الحركات على الحروف خوفا من الانسياق وراء دعوات مريية كتلك التى تدعو الى تغيير الحرف ، واذا نحن بصدد فرض الحركات على هيكل الكلمات أرى ان تتفق محافل اللغة العربية على وضع قواعد معينة للشكل تكون ملزمة في الكتابة يفكر فيها متى يشكل الحرف ؟ ومتى لا يشكل ؟ فالحروف التى تسبق احرف المد الطويلة لا تحتاج الى شكل ، وكذلك يمكن الاستغناء عن وضع الفتحة لكثرة جريان هذه الحركة في الكلمات العربية ، ولكن يجب شكل الأعمال التى ترد في صيغة البناء للمجهول ، ويمكن تمييز الحروف الساكنة بوصل دائرة صغيرة في طرفها ... الخ

وهكذا يقلل من الاصلاح لنظام الشكل والاملاء بحيث نراعى المنطوق ونسقط الحروف الزائدة ونعيد الحروف المحذوفة يمكن أن نيسر القراءة ونرفع عن حروفنا تهمة التصور والنقص ، والابهام ، ولا بأس من اعتماد احدى الطرق الحديثة للطباعة التى تقدم بها كثيرون سواء الى مجمع اللغة العربية بالقاهرة او مكتب تنسيق التعريب .



الكتب اللغوية الجديدة رابعاً

الصفحة

- | | | |
|-----|--------------------------|---|
| 256 | د. ابتسام مرهون الصفار | 1 - اللغة العربية ماضيها وحاضرها |
| 259 | د. خليل سمعان | 2 - الاستشراق |
| 262 | فوزية العلوي | 3 - التفكير اللساني في الحضارة العربية |
| 266 | بوشنة العطار | 4 - توطئة لدراسة علم اللغة |
| 268 | د. عدلى عبد العزيز مصطفى | 5 - معجم مصطلحات علم الاجتماع |
| 271 | د. على القاسمي | 6 - بليوغرافيا الترجمة والمعجم للوطن العربي |

الدكتور إبراهيم السامرائي،

“العربية بين أمسها وحاضرها”

(بغداد، وزارة الثقافة والفنون، 1978) 252 صفحة

بقلم: الدكتورة ابتسام مهون الصغار
كلية الآداب - فاس.

الكتاب لدراسة العربية (في أمسها) ، وان (حاضرها) لم يخصص له الا الخاتمة التي لا تشغل الا صفحة واحدة . ولعلنا نلتبس حجتيين لاستاذنا الفاضل نستنبطها من خلال قراءتنا للكتاب :

الاولى : انه ذكر في المقدمة بانه (اذا كان لنا ان نضمن سلامة العربية وان تكون اداة صالحة نافعة في عصرنا هذا ، وجب علينا ان ندرسها درسا تاريخيا نستجلي اصولها وقواعدها ولا بد ان نعرض لتاريخ هذه اللغة العربية فنتبين مراحلها ، واحوالها وكيف تهيأ لها ان تواجه العصور والحضارات ...).
المقدمة ص 5 .

والحجة الثانية في عدم تخصيصه فصلا عن حاضر العربية انه حاول ان يربط مواد بعض الفصول التي هي في مادتها مبحث في تاريخ اللغة العربية ، حاول ربطها بحاضر العربية المستعملة حاليا سواء في رده على بعض التهم الشائعة في عصرنا هذا - ضد العربية - او في ربط بعض المباحث والمواد اللغوية المستعملة حديثا باصولها الاصلية في اللغة العربية القديمة ، مسجلا تعليقات قيمة في هذا المجال وسوف نتف عند هذا الربط او بعضه في خلال عرضنا لنصول الكتاب.

تعتبر دراسة تاريخ اللغة العربية ، وربطها بحاضرها ، ومعرفة تطورها ، وسبل تقدمها وجعلها لغة حضارة وعلم من الموضوعات المهمة التي تشغل بال الفيورين على سلامة اللغة العربية ومستقبلها . ومن هنا جاء موضوع كتاب الدكتور الفاضل ابراهيم السامرائي « العربية بين أمسها وحاضرها » موضوعا ويحثا جادا في هذا الميدان .

وقبل ان نعرف بالكتاب المذكور لا بد ان نتف عند اسم مؤلفه الذي لا نشك ان مهتما بالدراسات اللغوية يجهل اسمه ، فهو من اساتذة جامعة بغداد الذين جاوزت شهرتهم الحدود الإقليمية لتنتشر بين جل الباحثين في الوطن العربي . والدكتور السامرائي من ادلوا دلوهم في سبيل خدمة اللغة العربية ، وكشف حجب الضباب عما اندثر من موضوعاتها ، اضافة الى تحقيقه العديد من كتب التراث .

يقع الكتاب في ثلاثة ابواب : الباب الاول نسي ستة فصول والثاني في اربعة فصول والثالث في خمسة فصول ثم الخاتمة .

ان القارئ يدرك - اول وهلة - من قراءة عناوين الفصول ان المؤلف الفاضل قد خصص معظم

أمتع فصول الكتاب من حيث مادته وربط الكلمات العربية المستعملة في عصرنا هذا بأصولها في العربية القديمة مع شواهد الطريفة ، فهو إذن بحث تطبيقي لبعض الالفاظ العربية التي يتبين من خلال دراستها مدى قوة العربية وأصالتها ، وغرضه في ذلك الرد على قول بعض المعاصرين الذين يرون أن اللغة في النصوص القديمة هي لغة بدوية ، ويتوجهون بالنقد القاسى ضد المعنيين بتدريس هذه اللغة التي فرض عليها أن تسائر العصر بطرائق العصور المتأخرة ، وما زالت مصنفات القرن السادس والسابع الهجريين ، بل حتى القرون اللاحقة هي متطوع العلم ، ومفصل الراي في علم النحو ... وتقول أن رأي المؤلف الفاضل - في هذا الفصل - طريف جدا فهو لا ينكر صحة النقد القاسى الذى أشرنا إليه، بل يرى أن هؤلاء الدارسين لو التزموا بمنهج العلم القائم على الموضوعية لانتهوا الى نتائج أخرى تضيف الى بدائة اللغة مادة جديدة ص 125 . ومن هنا يقوم المؤلف بتطبيق مقولته هذه ليبين قوة العربية وأصالتها في كونها اتخذت مادة البدائة وسائل للإعراب عن مختلف مظاهر الحضارة ، فيختار اولا كلمة مستعملة في لغة أهل عصرنا هذا (عصر العلم والتكنولوجيا) وهي كلمة الركب في قولهم (البلدان المتخلفة عن ركب الحضارة) فكلمة (ركب) في أصولها مادة بدوية مفرقة في البدائة من ركب البعير وركب الناقة او الفرس ، والركب للدابة بوجه عام الا انها سائرت المعانى المختلفة التي اقتضتها مظاهر الحضارة المتطورة فعبرت عن معانٍ مجازية حتى وصلت الى العصر الحديث (ماذا سمعنا من يقول البلدان المتخلفة عن ركب الحضارة) ادركنا قوة هذه الكلمة ، وحيويتها التي تثبت طوال هذه المسيرة الى ان انتهت الى شىء يتصل بالعصر الحديث ، وذلك ان المشتغلين بالكيمياء في عصرنا يعرفون المركب الكيمياوى أو التركيب الكيمياوى) ص 129 . وعلى هذا النهج يبحث كلمة الخيلاء والمقل والحكمة والرحل ... الخ من الالفاظ التي تثبت أصالة اللغة العربية وكيف أن الاستقراء يفيدنا بان العرب قديما قد استمدوا من هذه الالفاظ البدوية الالفاظ طوروها ، وعبروا عن كثير من جوانب الحياة الحضارية التي جدت في حياتهم (وهذا يعنى ان هذه اللغة العربية قد تجاوزت المراحل وعاصرت الحضارات فكانت اداة حكيمة للإعراب عن الجديد فهم ابدأ متطورة ، وهي ابدأ صالحة للإعراب عن الجديد الوافد) ص 142 .

وقد تناول في الفصل الاول من الباب الاول ، موضوع بدء الدرس اللغوي ، وفي الفصل الثانى رواية اللغة (الرواية في البصرة) . وفي الفصل الثالث المروى عند البصريين ، والفصل الرابع اللغة والرواية في الكوفة ، والفصل الخامس آثار البصريين اللغوية ، والفصل السادس آثار الكوفيين اللغوية .

ومن الواضح ان عناوين الفصول هذه تخص جانباً مهماً ، لابد أن يكتب فيه كل من يريد كتابة تاريخ اللغة العربية ، ولذا جاء افتتاح المؤلف الفاضل كتابه بهذا الباب ضرورة يقتضها البحث ، وهو يذكرنا بجهود كبيرة تمت في هذا الميدان مثل كتاب الدكتور مهدي الخزومي (الدرس اللغوي ببغداد) وكتابه الآخر « مدرسة الكوفة » ، وكتاب الدكتور ناصر الدين الاسد الذي تناول مسألة الرواية الشعرية بصورة خاصة ... وبحوث الدكتور عبد الحميد الشالقانى التى تناول فيها دور الاعراب الرواة في حفظ اللغة العربية ، وما داخل ذلك من وضع أو ائتان أو تجويد في نقل مفردات وكنوز لغتنا العربية مثل كتابه « الإعراب الرواة » و « رواية اللغة » .

الا أن فضل أستاذنا الجليل في هذا الباب يتجلى في انه استطاع أن يقدم للقارئ صورة واضحة ميسرة لهذه المعارف لتكون له مقدمة وتبهيذا يعرف بها تاريخ جمع اللغة العربية ، ويبدء الاهتمام برواية مفرداتها وحفظ شواهدا .

أما الباب الثانى فقد تناول في الفصل الاول منه موضوع اللهجات العربية ، وفي الفصل الثانى اللغة بين البدائة والحضارة ، وفي الفصل الثالث اللحن ودلالاته ، وفي الفصل الرابع بحث موضوع العربية التاريخية . وقد اعتبر القرآن الكريم المادة التى ينظر من خلالها الى تاريخ هذه اللغة ، وكيف انتهت الى ما نسميه العربية الفصيحة لئلا يدخل في مشكلة نصوص العربية القديمة في الاحتجاب التى سبقت القرآن ، ولئلا يدخل في موضوع الانتحال وما سائر قضية الشعر الجاهلى من شكوك أو مطاعن . ومن هنا تحدث عن القراءات وتاريخ نشوئها ، وعن المصحف العثمانى ثم القراءات الشاذة ومن ألف فيها ، واهتمام اللغويين بها بصورة خاصة ، خاتما الفصل بنصوص من كتاب مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ومن كتاب المحتسب لابن جنس .

أما الباب الثالث فيعتبر الفصل الثانى منه من

أما الفصل الرابع فقد جمع فيه الدكتور السامرائي مجموعة كبيرة من الألفاظ المستعملة في العربية على صيغة فاعول مقارنا ذلك بما ورد في السريانية ، وبذا يمكن أن يجد في هذا الفصل مجموعة من الألفاظ على صيغة فاعول أو فاعولة عربية الأصل ، أو كذا رجح المؤلف ، ومجموعة أخرى سريانية الأصل ، وثالثة من الألفاظ السامية المشتركة .

وهذا الفصل يشهد بفضل المؤلف في اغناء القراء بمعلومات عن صلة العربية بأختها السريانية معتمدا في ذلك على الشواهد اللغوية القديمة وموضوع العربية وعلاقتها بالسريانية من الموضوعات المهمة التي كتب فيها علماء اللغة والمختصون في العصر الحديث مثل يوسف حبيب البسكتاوي : الألفاظ السريانية الآرامية في اللغة العربية بموجب التاموس المعروف (دليل الراغبين في لغة الآراميين) ليعتوب متى الكلداني نشره بطرس سياره بمجلة المشرق عدد يوليو 1963 في ص 463 - 500 وله بقية في الإعداد الأخرى .

ويبحث أحمد عبد الرحيم السائح (اللغة العربية بين اللغات السامية) وهو بحث نشر في مجلة « اللسان العربي » الغراء ج « ١ » م « 7 » 1970 ، ومثل كتاب « اللغة العربية وصلتها باللغات السامية » للاستاذ ناجي خليل يحيى وكتاب « المدخل الى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية » لعبد المجيد عابدين ، وكتاب اسحاق ساكا (اثر اللغة السريانية في اللغة العربية كتابة ونحوا والفاظا) - الخ ، من البحوث القيمة التي توضح علاقة العربية بأخواتها اللغات السامية .

وقد استقصى الدكتور السامرائي كثيرا من الألفاظ المستعملة باللهجة العراقية الحديثة مع الإشارة الى وجود الكلمة أو الكلمات في اللغة العربية القديمة وذكر من أكد عربيتهما أو سريانيتهما من الباحثين . وكما كان بوجدنا ان يضيف الدكتور الفاضل الى هذه الألفاظ مجموعة أخرى ما تزال بعض الألفاظ العربية تستعملها - على صيغة فاعول أيضا - مثل تادوس وغاسول وسارود وتاموس أو تاموسية عند أهل المغرب وغيرها من الألفاظ في لهجات عربية أخرى ، وربطها بالعربية القديمة وبذا يتم جوانب بحثه القيم في اصالة اللغة العربية وحيويتها على مر العصور .

أما الفصل الخامس فانه بحث (في عربية محلية) وقد اختار البصرة لانها مهد الدراسات العربية الجادة نحوا وصرفا ولغة ، ولان المجتمع البصري مجتمع غريب نادر مفيد للدارس التاريخي ، فقد حفلت هذه المدينة ببنية اجتماعية تقرب مما ندعوه في عصرنا بالبيئة العالمية ... ص 221 .

والألفاظ التي اختارها الدكتور الفاضل بعضها مما يمكن أن يعد بصريا ، وقد اشار الى استمرار استعماله في لهجة أهل البصرة حاليا ، والبعض الآخر - وان ورد في نصوص بصرية مثل كتاب البخلاء للجاحظ - لا يمكن تخصيصه واعتباره بصريا لانه من ألفاظ الحضارة التي دخلت المجتمع العربي الاسلامي واستعمله أهل البصرة وغيرهم من العرب والمسلمين ، ومع ذلك فستبقى هذه الدراسة نموذجا جيدا للدراسة اللغوية التطبيقية مع مقارنتها بالعربية الفصحى القديمة .

وأخيرا ينهس المؤلف الفاضل بحثه بخاتمة موجزة غاية الإيجاز بشأن العربية المعاصرة او الحاضرة ، وكما كان بوجدنا ان يوسع تطبيقاته اللغوية التي اعتاد القاريء أن يجدها في بحوث المؤلف الأخرى ليخرج بفكرة واضحة عن واقع العربية او (العربية بين أمسها وحاضرها) خاصة وان المؤلف الفاضل قد جس مواضيع الداء ، وشخص وسائل الدواء التي تجمل من اللغة العربية الحاضرة لغة حضارة جديدة معاصرة كما كانت لغة الحضارات السابقة . وقد اجمل في هذه الخاتمة ما سباه بالتجارب القديمة والحديثة مما يعين على حل المشكل . ومن التجارب :

- 1 - الترجمة وهي ان نترجم المصطلح العلمي .
- 2 - التعريب وهو ان نأخذ المصطلح الأجنبي فنعربه مع الحفاظ على شيء من أصواته او بتغيير شيء منها الى الاصوات العربية .
- 3 - ان نكفل سلامة اللغة باستعمال الفصحى وعدم اللجوء الى العامية وهذا يتطلب منا ان نعمل على تيسير النحو . وان هذه السلامة المرجوة لن تتأتى الا بعد ان نكون قد عرفنا من تاريخ اللغة ما يعين على تهيئة معجم تاريخي وآخر حديث معاصر . وأخيرا ، أرجو ان أكون قد وضحت المعالم والخطوط العامة لكتاب الدكتور ابراهيم السامرائي آملة الانتفاع منه بقراءته ومراجعته ، ولاستأنسا المؤلف تحية احترام وتقدير .

الدكتور أدورد سعيد ، "الاستشراق"

(نيويورك ، بانثيون ، 1978) ، 368 صفحة

Edward W. Said "ORIENTALISME"

(New York : Pantheon Books, 1978)

بقلم: الدكتور خليل سمعان

أما مؤلف الكتاب فإنه يعرف موضوع كتابه بأنه الحلقة الأكاديمية ، التي تدرس فيها مواضيع شرقية ، يعمل ضمن نطاق تخصصها بحاثة وكتاب متخصصون يعتبرون الشرق موضوع تخصصهم الجامعي . ويتابع المؤلف فيؤكد بأن الشرق هو نسي الحقيقة عالم يتألف من « حضارات وأمم تقطن المناطق الشرقية (من الكرة الأرضية) لهم من طرق المعيشة والمعادن والتاريخ واقع هو اعظم بكثير من كل ما يمكن ان يوصفوا به في الغرب (ص 5) » ثم يشير الكاتب الى ان الحضارة والتاريخ لا يمكن ان يفهما او يدرسا علميا دون الرجوع الى التوى الكامنة فيهما والتعرف على حدود هذه التوى . فالملاقة القائمة بين الغرب والشرق ، كانت ولا تزال علاقات قوى ، أي علاقة تحكم الغرب بالشرق واستعماره ، على مستوى درجات مختلفة ، وصفها بكل دقة الكاتب ك . م . باننيكار في كتابه :
K.M. Panikkar : Asia and Western Dominance.
London : George Allen and Unwin, 1959.

هذا ولقد استشرق الشرق لا لكونه اكتشف « شرقيا » من جميع النواحي الممكن اعتبارها كصورة طبيعية صحيحة له . لقد اكتشف الشرق من قبل الانسان الاوروبي في القرن التاسع عشر ، واستشرق لانه

« حدث العام الادبي . فتح في عالم النقد الرصين والمنهج العلمي الصحيح . كتاب وجبت قراءته على كل طالب وباحثة واستاذ متخصص وامريكى مثقف .

هذا بعض ما نقرأ ونسمع عن كتاب الزميل الدكتور ادورد سعيد ، استاذ الادب المقارن في جامعة كولومبيا في الاستشراق والمستشرقين ومدارسهم ودراساتهم ، الفث منها والسمين .

وهو يحتوي على مقدمة وثلاثة ابواب :

فالمقدمة هي في الواقع عرض منهجي متصل ، اراد المؤلف ان يكون للقارىء تعريفا جغرافيا وحضاريا لموضوع الاستشراق ، ميز فيه بين وجهتى نظر غربيين ، اولاهما تعود الى الفكر والعمل الاوروبي ، والثانية الى الفكر والعمل الامريكى في حقل الدراسات المشرقية . فبينما ينظر الفرنسي الى الشرق بوصفه المنطقة الجغرافية التي وصفها « شاتوبريان » « وثرغال » في رواياتهما ، نجد ان الامريكى انما ينظر الى ذات المنطقة ولكن بوصفها المنطقة الجغرافية الواقعة شرقي شبه القارة الهندية .

فرايمسكى وسواه من بناء صرح النقد الحديث .
ويختتم الكتاب مقدمته بتحديد موضوع بحثه تحديدا
منطقيا لا يقبل الكثير من الجدل .

هذا الكتاب القيم حافل بوقائع تاريخية وادبية
حللها المؤلف ، مظهرا ترمز الغرب ومستشرقيه ، فالتقى
على أعمالهم أضواء تثير السبيل أمام الدارس ، وتمكنه
من تمييز الرخيص من اعمال الدعاية ، والظالم من
ترهات اعداء الحضارات غير الاوروبية ، كما تمكنه
من التعرف باساليب الاستشراق ومنطقاتها . والحق
يقال ان عرضا نقديا لكل ما جاء في هذا الكتاب القيم
من تحليل ونظريات واستنتاج لا يتسع له هذا المقام ،
وانه لا مناص للمثقف العربي من اقتناء هذا الكتاب
ودراسته بكل تودة وتأن . وقبل ان ابدأ بعرض موجز
لخلفية هذا العمل النقدي العلمى اود ان اشير الى
محاولتين اعتبرهما صرختين في واد ، اولاهما مقال
قصور جدا نشر في مجلة « الآداب » البيروتية ،
السنة 22 ، العدد 6 ، حزيران 1974 ، بقلم الدكتور
ابراهيم ابو لغد ، شكاه فيه الكاتب من سيطرة
الصهاينة الأمريكين على الدراسات العربية (ص 5-6)
والاخرى بحث قيم قدمه الدكتور هارتوت فاهندريخ
في مؤتمر الدراسات العربية في غوتنغن ، المانيا الغربية
ونشر في سلسلة دراسات المجمع العلمى في غوتنغن ،
Akten des VII kongresses für arabistik und
islamwissenschaft.

Herausgegeben von Albert Dietrich.

ABHANDLUNGEN DER AKADEMIE DER
WISSENSCHAFTEN IN GÖTTINGEN.

Göttingen. Vandenhoeck & Ruprecht. 1976 —
Hartmut Fahndrich, « Historical perspective in
Nöldeke's Orientalische Skizzen (1892),
pp. 146-154

اشار فيه الى ترمز شيخ المستشرقين الالمان في القرن
التاسع عشر ومطلع القرن العشرين « تيودور نولدكه » .
وانما اشير الى هذين العملين الادبيين لا لكونهما
مرجمين أو مصدرين من مراجع البحث ولكن لما يقتضيه
البحث العلمى من امانة تحقيق .

أما كتاب الدكتور أدورد سعيد فيمكن القول ،
وبكل اختصار ، بأنه عمل علمى يعرض آراء الاستشراق
في الشرق محلا ، ويفندها ناقدا ، ويستنتج منها خطأ
تقسيم المجتمع الانسانى وعادته وتقاليدته الى
تسعين : غربى وشرقى ، مشيراً الى ان هذا التقسيم

كان من الممكن تعريضه للكينونة وللصنيع كمال
شرقى . مثل هذا يستنتج من وصف الفرنسي
« فلوير » للسيدة « كوشوك هاتم » ، الغانية المصرية
التي لم تتكلم قط ولم تعبر عن عواطفها ، أو وجودها ،
أو تاريخها ، بل تكلم عنها ومثلها « فلوير » نفسه .
و « فلوير » هذا كان اجنيا ، غنيا بدرجة نسبية ، ونكرا .
وهذه المواصفات بالذات هي التي تشكل الواقع
التاريخى الذى يمكن « فلوير » من امتلاك
« كوشوك هاتم » امتلاكاً جسدياً ، والتحدث باسمها
وشرح شرقيتها — (ص 6)

ويتابع الدكتور سعيد قائلا : انه لا يجب مطلقا
الفرض بان هيكل الدراسات الشرقية هو مجرد
اكاذيب وأوهام يمكن أن تدحض وينعدم وجودها
بجرد بيان الحقائق عنها . فالمؤلف يمتد ان الدراسات
الشرقية لها أهمية كبرى كدليل للسيطرة الأوروبية
— الاطلنطية على الشرق ، أهمية هي اكبر بكثير من
أهميتها كحقل دراسى اكاديمى . ان ما يجب ان يعرفه
الدارس ويتنهمه تنهما صحيحا هو تفاعل الدراسات
الشرقية في المجتمع الغربى وعلاقتها الوثيقة جدا
بمؤسساته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ،
وايضا قوة وجودها المرهبة . فمن تحصيل الحاصل
ان أية مجموعة من الإنكار التي يمكنها أن تحافظ على
وجودها دون تغيير ، لكونها غير قابلة للتطور والتحول
كمجموعة احكام وبيادى قابلة للتدريس في المعاهد
والمنشأة في المؤتمرات العالمية ، وفي الكتب المستعملة
في تهيئة الدبلوماسيين والسياسيين ، اي عمل فكري
كهذا يبقى دون تغيير منذ عهد الفرنسي « رينان »
(حوالى 1840م) الى يومنا هذا ، وفي بلاد كالولايات
المتحدة الامريكية ، هو في الواقع عمل مخيف رهيب ،
وأرهب بكثير من مجموعة اكاذيب وخرافات تستخدم
كأداة تثقيف وتأهيل موظفين . وعليه فان الاستشراق
ليس مجرد وهم أوروبى عن الشرق . أنه مجموعة
نظريات واساليب ومبادئ وضعت منذ اجيال كثيرة
سلفت . لقد كلفت الكثير من المال ووظفت ثروات كبيرة
في استثمار الاستشراق لهدف استثمار الشرق .

هذا هو اذن هيكل الاستشراق او دراسات
الشرق او المشرق الذي يعالجه المؤلف شارحا نقائمه
ومساويء استعماله الاكاديمى في الغرب . وكما سبق
ونكرت ، يستعمل الكاتب في بحثه وتحليله نظريات
نقدية حديثة ، ومنها اجتماعيا — اقتصاديا —
سياسيا — ادبيا — تاريخيا ، معتمدا كثيرا على نظريات

وشمال افريقيا ليست المنطقة التي تشكل مركزا ثقافيا ذا قيمة أو أهمية ، وان ليس هنالك ما يدل على انها سوف تشكل مركزا ثقافيا في المستقبل القريب ولذا فان دراسة لغات هذه المنطقة لا يمكن ان تجدي نفعا على دارسيها بالنسبة للحضارة الانسانية الحديثة ... وتابع الدكتور « مرو برجر » يقول بان منطقة الشرق الاوسط « لا تشكل مركز قوة سياسية ، وان ليس هنالك ما يشير الى انها ستصبح قوة سياسية ذات أهمية » (كذا) ... هذه المعلومات الخاطئة عن الشرق والشرقيين لها اثرها في جميع مرافق الفكر الغربي . انها تنطلق من كتب التاريخ التي تدرس في ثانويات أمريكا حيث يتعلم الطالب ان الاسلام « أسسه تاجر عربي غنى اسمه محمد قال بانه نبي فتبعه قوم من العرب وغير العرب كان يقول لهم انهم انتخبوا من قبل السماء لحكم العالم » (كذا) ... واذا ، فان الاستشراق ومهنته التعليمية يحلان تسطا كبيرا من مسؤولية تخدير الخلق الغربي فلا يتاثر بتشريد شعب فلسطين ، ولا بمظالم شاه ايران لشعب ايران بل ينظر الى هذه المآسى وكأنها نتيجة طبيعية لعملية «تصنيع وتدين» الشرق والشرقيين .

على ان الكاتب لا يحكم على جميع المستشرقين بالظلم والجهل ، هنالك من المستشرقين من حصل على معرفة صحيحة بالشرق فوصفه وضفا موضوعيا لا بأس به بل هنالك من المستشرقين من ادى خدمات معترفا بها للعلم والمعرفة .

ويستخلص المؤلف من بحثه ان الدين الاسلامي المعروف في الغرب بالاسلام هو شيء والدول الشرقية شيء آخر . فكما أنه لا يجوز لنا كبحاثة منصفين القول بان المسيحية مسؤولة عن مساويء حكم الجنرالات الشيليين لا يجوز ان نقول بان الاسلام هو مرآة مساويء ومصدر مآسى الشرق والشرقيين . فالاسلام ، وهو دين مساوي مقدس وهو مصدر الغذاء الروحي للمسلمين . هؤلاء يعيشون في عالمنا هذا لا في « الاسلام » وعليه فان معرفة الاسلام والمسلمين تفرض على العارف معرفة العالم الذي يعيش ضمن نطاقه المسلم وغير المسلم ، فالمسلمون هم اعضاء في المجتمع الانساني كسواهم من المؤمنين بالاديان الاخرى . انهم اعضاء صالحون منتجون في المجتمع الانساني الذي يشكل الاسلام جزءا منه .

حيا الله الدكتور ادورد سعيد وامثاله من سفراء الحضارة العربية في الغرب .

هو من انتاج الفكر الغربي وتخطيطه للحط من قيم الانسان الشرقي وفلسفة وجوده ، وذلك كمقدمة لاستعمار الشرق من قبل الغرب الطموح الطماع . فالغرب يتحدث منذ قرون عديدة عن الصوفية الشرقية، والثراء الشرقي ، وحروشة الشرق ، وعقلية الشرق ، وانغماس الشرق في ملذاته المادية ، وما الى ذلك من ترهات كان لها الاثر الحاسم في تصور الغرب للشرق بانه منطقة غريبة ساحرة ، غير متدنة ، ولكن غنية، لا بأس من الاستيلاء على ثرواتها « وتدينها » فتصبح صورة مقزمة عن الغرب « المتمدن » . وطبيعى ان يكون للترتمت الدينى الغربى اثر فعال في وضع الدين الاسلامى في وسط الدائرة ، وجعله موضوع تحليل ونقد عنيفين ، مما ادى الى الاستنتاج الخاطيء بان الدين الاسلامى مسؤول عن العقلية الشرقية ، والدروشة الشرقية الاستسلامية الخ . وسبب هذا التشويش الفكرى هو ان الدين الاسلامى والحضارة العربية شكلا في القرون الوسطى خطرا كبيرا على دين الغرب وحضارته . هذا الدين الحنيف لم يخضع في يوم من الايام لسيطرة الغرب وعنصريته ، ولذلك ، أصبح في نظر المستشرقين مصدر قوة الحضارة العربية الشرقية وملهمها . من هذا المنطلق بدأ الغرب يدرس « الاسلام » دراسته التحليلية المعروفة بخصبها وسوء منهجها . ومن هنا استنتج الاستشراق ان طريق التعرف بشعوب الشرق لا تتم الا عن طريق التعرف « بالاسلام » . وكذلك السيطرة على المشرق : فقد قرر المستشرقون انها هسى أيضا لا يمكن ان تتسم دون «الاستيلاء» على «الاسلام» .

ويفند الكاتب موقف الغرب المسيحي من الاسلام ونبيه تنفيدا يظهر بوضوح جهل الاستشراق وظلمه وعجرفته . هذا الجهل هو الذي ادى بالاستشراق الى الاعتقاد بان على كاهله تقع مهمة « تدين » الاسلام والشرق المسلم . ويقول الكاتب ان كارل ماركس نفسه لم يكن معصوما عن الوقوع في خطأ نظريات الاستشراق هذه . كما يشير الكاتب الى ان الاستشراق ، وهو غير قابل للتطور والتحرر من تزمته وعنصريته ، ما زال حتى في ايامنا هذه مصدرا للمعلومات الخاطئة عن الشرق والشرقيين . فهو يشير الى تقرير كتبه عام 1967 الدكتور « مرو برجر » ، استاذ العلوم الاجتماعية في جامعة برنستون الامريكية، ورئيس جمعية الدراسات الشرقية وشمال افريقية في أمريكا وكندا ، يقول فيه بان منطقة الشرق الاوسط

الدكتور عبد السلام المسدي

"التفكير اللساني في الحضارة العربية"

تونس، دار العربية للكتاب، 1979

بقلم: فكونزية العلوي

لسانهم ، وبحوثاً في اللغة كميزة للجنس البشري ؟
لقد بحث العرب كغيرهم في اللغة بما انها اترب
شيء للانسان فهي الجسر الذي يصله بغيره . وهي
اداة التعبير عن كل حاجياته ورغباته . فاللغة كما
يقول الدكتور عبد العزيز الحياصي : « هي منا اكثر
مما لنا » .

ولكن الشائع هو ان التراث العربي لم يترك
لنا في هذا المجال الا دراسات محورها اللسان العربي
من نحو وصرف وبلاغة وعروض ... او نصوص تجدد
اللسان العربي باعتباره لغة اهل الجنان كما يذكر
ابن منظور صاحب (لسان العرب) في مقدمته :

« فان الله سبحانه وتعالى قد كرم الانسان
وفضله بالنطق عن الحيوان وشرف هذا اللسان
العربي بالبيان على كل لسان وكفى شرفا انه به
نزل القرآن وانه لغة اهل الجنان » .

او كما يذهب التوحيدى في (الامتاع والمؤانسة)
الى اعتبار انه سمع لغات كثيرة كلفة المعجم والروم
والهند والترک فلم يجد لهذه اللغات شيئا من نصوص
العربية .

لكن الواقع يثبت خلاف ذلك . فالتراث العربي

ان علم اللغة من اهم العلوم التي حظيت
على مر العصور باهتمام المفكرين ، وأكبر شاهد على
ذلك التراث اللغوي الغزير الذي بين ايدينا ، لكن
الحديث عن اللغة اختلف باختلاف المناهج والاهتمامات.
فمن المفكرين من خاض في البحث عن أصلها ونشأتها،
فنتساءل عن مصدر هذا الكلام الذي يتداوله الناس
ويتحاورون به : انراه هبة من لدن اله عظيم أم تراه
جاء نتيجة تواطؤ واصطلاح ؟ مثلما تم الخوض في
مداسة اللغة باعتبار انها ميزت الانسان عن الحيوان
وسببت به الى اعلى مراتب المخلوقات . كما بحثوا في
مدى تعبير اللغة عن حقائق الوجدان الى غير ذلك من
المواضيع . هكذا نرى ان اللغة كانت في نفس الوقت
مادة البحث ووسيلته ومن ثم كانت صعوبة البحث
فيها وعسر الحديث عنها .

على ان الطرق لهذه القضية اختلفت من عصر
الى آخر ففي حين كان البحث يجول في مناهات غيبية
كالبحت في اصل اللغة مثلا ، صار الاتجاه اكثر علمانية
فصار الاهتمام متجها الى ما يسمى بالدراسة الاتية
او الصومية للغة . ولنا ان نتساءل عن مكان العرب
التدامي من كل هذا . هل بحثوا في اللغة مجردة بتقطع
ال نظر عن الاصل والنشأة ؟ ومعنى هذا هل تجاوزوا

بختلف أنواعه وأشكاله يزخر بإشارات بل أحيانا
بجمل واضحة متناسقة تنظر الى اللغة باعتبارها
ميزة للإنسان بقطع النظر عن انتسابه وموقعه
الجغرافي .

فالمتمضى لآثار العرب يجد حديثا ضائبا عن
الفرق بين صوت الحيوان والإنسان . كما تعترضه
تفسيرات دقيقة نميها يخص الفرق بين الحديث
والعبارة واللفظ والقول والرمز والدلالة . كما يجد
البحث في صلة اللغة بالفكر ... الى غير ذلك من
المواضيع التي تشغل بال اللسانيين المعاصرين .

فتمجيد العرب للسانهم واعتزازهم ببيانه وعمقه
وشموه وتقدسيهم لنصهم الذي ذكر لهم بوضوح ان
الله هو الذي علم آدم الاسماء كلها لم يعتمدهم عن
اعمال العقل والخوض في مسائل مجردة تخص اللغة
ككل لا اللسان العربي وحده . وتجدر الإشارة الى ان
اعتبار اللسان العربي اسما لسان لم يكن موقف
كل المفكرين قديما . اذ أننا نجد من تنظن الى ان
اللسان العربي لا يفضل اي لسان آخر باعتباره
يقوم بوظيفة لا تختلف عن وظائف اللسان الاخرى .
وهذا يعد ثورة لا مثيل لها في ذلك العصر الذي يجد
فيه العرب لغتهم وكيف لا يجدونها وهي لغة القرآن .
فقال ابن حزم في كتابه (الاحكام في أصول الاحكام) :
« وقد توهم قوم في لغتهم أنها افضل اللغات وهذا
لا معنى له لان أوجه الفضل معروفة .. وقد غلط
جالينوس فقال أن لغة اليونان افضل اللغات لان
سائر اللغات إنما هي تشبه نباح الكلاب او نقيق
الضفادع وهذا جهل شديد لان كل سامع لغة ليست
لغته ولا يفهمها فهي عنده في النصاب الذي ذكر
جالينوس ولا فرق » .

فملاحظ ان ابن حزم وغيره كثير قد تحرر من
تداسة اللغة بل اعتبرها وسيلة تخاطب كغيرها .
فاللغة مختلفة باختلاف الأزمنة والامكنة باعتبارها
اصطلاحية . ومن هنا يمكن ان نقول ان العرب بحثوا
خارج اللسان العربي وان كانت انطلاقاتهم منه .

وتطالعنا اليوم اول اطروحة دكتوراه تونسية
تمنحها الجامعة التونسية نالها صاحبها الدكتور عبد
السلام المسدي بملاحظة مشرف جدا .

وهي بعنوان التفكير اللساني في الحضارة
العربية . وتصدر عن الدار العربية للكتاب 1979 .

وتد اعتبرت لجنة المناقشة هذه الاطروحة
مغامرة فكرية ، ومنعرجا في مسار البحوث اللغوية
الراهنة في الوطن العربي . وتتمثل هذه المغامرة
في خوض الدكتور المسدي غمار التراث العربي
الاسلامي بختلف أنواعه يستقره ويتقصى فيه
البعد اللغوي ويستنتج معادلات لسانية هي من
الاهمية بكان . ولعل ابرز الاستقراءات اللسانية
واطرفها على حد قول الدكتور عبد السلام المسدي
« أنها توجد في غير التراث اللغوي فعلا من ذلك ما
ضمنه علماء الكلام في مؤلفاتهم وخاصة عندما تطرقوا
الى قضية الاعجاز القرآني وقضية صفة الكلام
ضمن صفات الله في علم الكلام . كما نجد لعلماء اصول
الفقه استطرادات لسانية هي على غاية من الدقة
منشؤها ضبطهم لطرق استنطاق النص اللغوي
واستخراج الاحكام الشرعية منه . وفي المستوى
الثالث نجد مادة التراث الفلسفي وخاصة عند
المناطق . ومعلوم ان كل أبواب علم المنطق تتطرق
بكيفية او باخرى الى قضايا لغوية . فكان فلاسفة
العرب بحكم اصلتهم اللغوية وانتمائهم الحضاري
يمزجون بين التقدير الفلسفي الخالص كما خلده
اليونان والتقدير العربي اللساني الذي يأتي
بالطرائف الكاملة مما لم يهتد اليه لا أرسطو ولا من
جاء بعد الحضارة العربية من اللاتينيين وليس هذا
قدحا في اليونان ولا في الحضارة الغربية لان خصب
الفكر العربي قد تولد من اقتضاءات حضارية
محررها هو التفكير الاسلامي بختلف قضاياها
العقائدية وغير العقائدية » .

وتصدنا من الإشارة الى المضامين التي اعتمدها
الدكتور المسدي تبين ان الاطروحة إنما هي تعامل
نعلن مع التراث وليست نظرية مسبقة سلطت على
التراث تسليطا .

فالؤلف ذو ثقافة لسانية واسعة خولته قراءة
التراث بمنظار لسانى حديث ، فتوخى الاستنطاق
والتحليل دون التسرع الى الاستنتاجات الاعباطية
او المسلطة . اذ انه يهدنا على كل فكرة بنص من
التراث على غاية من الدقة والوضوح مما لا يترك
مجالا للشك او التخمين .

هذا ولقد كان تكبير المؤلف في المنطق تسليط
أضواء علم اللسان الحديث على التراث العربي فكانت
النية انجاز عمل يجمع بين مقولتي الاصاله والحداثة.

فنتطه الانطلاق من الناحية العلية المنهجية
« قد كانت بمثابة الفضول العلمي البريء الذي
تستوجبه تقاليد الاطروحات وخلال استنطاقنا للتراث
العربي اكتشفنا أن وراء الفكر اللغوي العربي
جملة من المقومات البدئية تخرج عن مجرد الانشغال
في ضبط اللغة العربية الى بسط نظرية حول الظاهرة
اللغوية بصفة عامة من حيث هي معطى كونسى
انسانى » .

العلوم اللسانية هذه الدرجة رغم الفترة الزمنية
التقصيرة التى نشأت فيها . وتناول كذلك موضوع
الحداثة والتراث : وتبيان منزلة استلهام العرب
لتراثهم التى هى بمثابة مولد التاصيل الفردي
الذي بانعدامه يبقى العرب في سجن الاخذ دون
المشاركة الفعالة .

وتعرض المؤلف الى النظرية اللغوية عند العرب
والعوامل التى ساعدت على نشأتها :

والفصل الاول بعنوان الانسان واللغة وفيه :

المسألة الاولى : اختصاص الانسان بالظاهرة
اللغوية .

المسألة الثانية : ما قبل اللغة

المسألة الثالثة : نظرية التوقيف الالهى .

المسألة الرابعة : التشريع الوضعى

المسألة الخامسة : المحاكاة الطبيعية

المسألة السادسة : نظرية النشوء والتناسل.

وتناول هذا الفصل التكرير الذي كان سائدا
عند بعض المفكرين العرب في علاقة الانسان باللغة .

فالمتفق عليه أن ميزة الانسان عن الحيوان هى
النطق ولا يخلو حد الانسان سواء اكان ذلك عن
الغلاسة أو المناطقة أو اللغويين من أبرز صفة
النطق عند الانسان . فهو الحيوان الناطق وهو
الحى الناطق الى غير ذلك ...

لكن الاختلاف كان فيما يخص اصل اللغة
فمنهم من يرى أنها هبة من الله باعتبار ان النص
القرآنسى ذكر أن الله هو الذي علم آدم الاسماء .
ومنهم من يرى أن اللغة هى من اصطلاح والا لما
تعددت الالسن عبر الامكنة والازمنة : فذهب البعض
الى ان اللغة فرضها الحكام على الرعية ليسهل
التخاطب ، ومنهم من ذهب الى أن رجال الفكر هم
الذين كونوا اللغة وفرضوها على الناس ، الى غير
ذلك من الآراء التى يطلها الدكتور المسدى تحليلا
ضائيا مستشهدا في ذلك بنصوص مختلفة من التراث.

وفي خاتمة الفصل الاول اشارات هامة تقييد
ان علاقة الانسان باللغة قد فرضت في تاريخ الفكر
العربى اشكالية مزدوجة اذ كانت المشكلة مركز
تجاذب اعتبارين مختلفين احدهما لساني وثانيهما
مذهبي عقائدي .

وفي هذا المستوى لاحظ المؤلف ان اللسانيات
المعاصرة في تاريخها للفكر البشرى كانت تهمل —
سواء عن سوء نية أو عدمه — بصفة نظيمة حظ
الحضارة العربية من بلورة الفكر اللغوي عامة .
فكان ان تساعل عن الدواعى التى دعت المؤرخين
الى تنز هذه الفترة وألتى تسبب انفصاما في تسلسل
حلقات الحضارة الانسانية .

فعمل الدكتور المسدى يرمى الى جملة في
الغايات :

اولها : الخروج من مجرد الحديث عن التراث
العربى وتقيته الى فك رموزه والتعامل الفعلى
معه .

ثانيها : تجاوز الاشارات العابرة لحقائق علم
اللسان في التراث العربى بغبة بسط نظرية شمولية
متكاملة .

ثالثها : سد الثغرة الاعتبارية في تسلسل الفكر
الحضاري الانسانى .

رابعها : بسط المقومات الاولى لمطاء فعلى
خصيب يقدمه الفكر العربى الى الفكر الانسانى

وتشتمل هذه الاطروحة على متن البحث وعدد
من الملاحق كالمصادر والمراجع ونهريس الاعلام
والمصطلحات والفهرس العام .

وينقسم متن الاطروحة الى مقدمة وثانى
عشرة مسألة تسبت على ثلاثة فصول .

فالمقدمة مخذل الى حوافز البحث وفيها يتعرض
المؤلف الى عدة قضايا هامة منها : سمس العلوم
الانسانية الى الوصول الى الموضوعية بموجب تسلط
التيار العلمانى على الانسان الحديث . وكيف ادركت

الفصل الثماني : المواضع .

- المسألة الاولى : اعتبارية الحدث الالسنى
- المسألة الثانية : تحديد المواضع
- المسألة الثالثة : المواضع والمعقد
- المسألة الرابعة : من الاعتباط والتلازم
- المسألة الخامسة : توليد المواضع
- المسألة السادسة : اكتساب المواضع

يبدأ هذا الفصل بتحديد كل من معنى « المواضع » والاصطلاح والفرق بينهما رغم ما يبدو فيهما من تشابه فمفهوم الاصطلاح يستعمل في منظور زمانى ، ذلك لانه يتطلب تصريحا او تضمينا حضور مفهوم التوقيف .

اما متصور المواضع فانه قد استقل بنفسه في مناهج الطرق النظرية عند اعلام التفكير العربى . ولا يسعنا التعمير ضده الا بنبه « انعدام المواضع »

وفي مستوى المصطلح يتجلى الفارق بين المنظور الزمانى في مفهومى التوقيف والاصطلاح والمنظور الاينى في مفهوم المواضع .

ويدور هذا الفصل حول تظن العرب اللى مبدأ المواضع في اللغة واعتباطية الحدث الالسنى . اي انه لا علاقة منطقية تربط بين الدال والمدلول سوى ما اتفق عليه اصحاب المجموعة الالسنية الواحدة .

وتظنهم الى ان اللغة ما هي الا نظام علامات من جملة أنظمة اخرى مختلفة . وتبرز قيمتها في انها تعبر عن كل شئء بأيسر السبل . كما انه ليس للغة فضل على اخرى باعتبار ان كل قوم تواضعوا على نظام خاص من العلامات .

ثم خاتمة أهم ما ذكر فيها تظن العرب الى ان للانسان استعدادا فطريا للكلام لكن ذلك لا يكفى دون تعلم وممارسة . وهو ما يؤول الى اعتبار اللغة موجودا قائما في ذات الانسان ينقذ دائما تتوفر شرائط خروجه الى حيز الفعل .

الفصل الثالث : مقومات الكلام

- المسألة الاولى : الكلام والمكان
- المسألة الثانية : الكلام والزمان
- المسألة الثالثة : الكلام وفاعله
- المسألة الرابعة : الكلام والاضطرار
- المسألة الخامسة : الكلام والشمول
- المسألة السادسة : هوية الكلام

يتبع المؤلف في هذا الفصل الفكر العربى في النظرية اللغوية من خلال صورة الحدث الالسنى المنجز فعليا . فبعد ان سعى الى تبين نظرية العرب من زاويتين أحدهما : تفاعل الانسان مع الظاهرة اللغوية باعتباره منشئا لها وناظرا في أمرها ، والثانية نوعية الوجود الذى تتم به اللغة من حيث هي كيان في ذاته .

اما في هذا الفصل فالمؤلف يرمى الى تحسس مواطن النظرية اللغوية بالاعتماد على الحدث المنجز فعلا ومحاولة لضبط خصائص اللغة انطلاقا من تجسها في حدث الكلام .

لذا نجد الحديث في هذا الفصل عن الصوت وخصائصه الفيزيائية وأميتاز صوت الانسان عن تصويت الحيوان : وعن وصف الحروف ومبدأ الاقتصاد في الكلام ووظائف اللغة الى غير ذلك .

ويختم الدكتور المسدى مؤلفه ببيان مزايا الالسنية المعاصرة . اذ يرجع اليها الفضل في منتهى بالتصورات الفعالة والمنهجيات الاختبارية . ومعنى هذا انها هي التى زودته بالالات والاضواء التى استطاع بفضلها الكشف عن اغوار التراث العربى الزاخر . وهى التى كما ينكر الدكتور المسدى : وفرت سبل التمازج بين حقول المعرفة . وهى التى اوصلته الى مرتبة التأليف الشمولى . لكن هذا العمل القيم لن يبقى مدينا للالسنية المعاصرة لانه سيدها بزاز جديد ويسهم في خلق آفاق للبحث عديدة . فليست العملية مجرد أخذ فحسب بل هي أخذ وتمازج وعطاء فحسب .

الدكتور التهامي الراجي، الهاشمي،

« توطئة لدراسة علم اللغة »

(الدار البيضاء، دار النشر المغربية، 1977 و 1978)
الجزء الأول، 112 صفحة، والجزء الثاني، 110 صفحات

بقلم: الأستاذ بوشمة العطار

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الرباط

أما الفصل الأول فقد ركز فيه المؤلف على تعريف الالفاظ: « لغة »، « لسان »، « لهجة » ناقلا الينا بكل دقة وأمانة ما قاله اللغويون الاقدمون بهذا الصدد وخاصة في العصور الجاهلية والعصور الاسلامية المتقدمة .

وأما الفصل الثاني فقد خصمه لتعاريف اللغة في العصور الحديثة وخاصة عند « هوبولت » و « فرانتزوب » و « شليشر » و « مبييه » و « لوتني » و « جاكسون » و « دي سوسور » .

والمؤلف لا ينقل هذه التعاريف فحسب ، بل يعقب على كل تعريف منها بأسلوبه الدقيق وتعليقاته المفيدة ثم يقارن بين مفهومها عند هؤلاء ومفهومها عند العرب القدماء مما يجعل بحثه يتصف بالجدية والاصالة واستخلاص النتائج العلمية .

ويختم المؤلف هذا الفصل بتعريف اللغويين العرب القدامى في الموضوع ويناقشه مناقشة دقيقة على ضوء بعض المعطيات اللغوية الحديثة .

العدد رقم 2 من السلسلة تحت عنوان :

بعض مظاهر التطور اللغوي

أخذت الدراسة اللغوية الحديثة تشغل حيزا كبيرا في البرامج الجامعية الحالية ، وبدأ الباحثون يولونها اهتماما بالغا .

ومن جملة المحاولات الجيدة ذات الاصاله والبحث العلمي الدقيق نذكر السلسلة التي بدأها الدكتور التهامي الراجي والتي ظهر منها الى حد الآن عددان .

العدد رقم 1 من السلسلة تحت عنوان : توطئة لدراسة علم اللغة .

وقد قسم المؤلف الكتاب الى مقدمة وفصلين .

ففى المقدمة يطرح سؤالا اوليا حول موقف الدارسين العرب من التطور السريع الذي اصاب الدراسات اللغوية الحديثة ، وكيف يمكن اللحاق بهذا التطور ؟ وفي جوابه على هذا السؤال يحاول باديء ذي بدء ان يلقي نظرة عامة على تطور الدراسة اللغوية الغربية وجذورها التاريخية ، ثم بعد ذلك يهيب بالدارسين العرب ان يولوا اهتماما بالغا لتراثهم اللغوي وان لا ينقادوا انقيادا اعمى وراء التطور الغربى ناسين او متناسين ما قام به السلف في هذا الميدان .

والتجديد في نظر المؤلف هو قتل القديم بحثا .

لقد تسم المؤلف الكتاب الى مقدمة وستة
فصول .

في المقدمة يذكر بالخطبة التي اخذها على نفسه
في مقدمة العدد الاول من السلسلة .

— الفصل الاول عبارة عن تهيد وعموميات ،
ويتحدث فيه عن تاريخ اللغة العربية وتطورها وعن
تلازم الكلام واللغة في جميع اللغات . بعد هذا نجد
المؤلف يوضح منهجه الخاص في تعريب المصطلحات
اللغوية الحديثة .

— الفصل الثاني يتكلم فيه عن تطور اللغة
العربية نتيجة اتصال متكلميها بالشعوب السامية
ما يسبب لها اشتراكا كبيرا في الاصول والفروع .
وهنا نجد المؤلف يطلق العنان لنفسه ويقيم مقارنات
طريفة على جميع المستويات بين اللغة العربية واللغات
السامية : كالآرامية ، والكنعانية ، والعبرية والفينيقية
والبابلية والحبشية والنبطية والآشورية والمهرية
واللهجات العربية الجنوبية ، ويمرر هذه المقارنات
بكثير من الامثلة والشواهد مما يضمنى على الفصل
جدية ويعبر عن سعة معارف الباحث .

— الفصل الثالث يخصمه للحديث عن الاتباع
والمزاوجة كما فهمها القدماء كأحمد بن فارس .
وهذا في نظره من اسباب تطور اللغة .

— الفصل الرابع وفيه يعود الباحث الى
الحديث عن مصطلحى « الكلام واللغة » في المفهوم
العربى مع التحليل والمناقشة ثم يحاول مقارنة
مفهومها بالمفهوم العربى ، مما يؤكد لنا مرة اخرى
ان المؤلف يعمل كل ما في وسعه لابرار وشائج العربى
الموجودة بين الدراستين : العربية والعربية دون
التعصب أو الاستلاب .

— الفصل الخامس يخصمه للحديث عن حقيقة
الامالة في التراث العربى وخاصة عند حمزة
والكسائى وأبى عمرو بن العلاء . ويركز الكلام على
كيفية استعمال .

أما الفصل السادس والاخير فهو متم للفصل
الخامس ، لان المؤلف يطبق ما ورد سابقا على انواع
الحركات الموجودة في الدراسة الصوتية الحديثة ،
وعلى الخصوص الحركات الداخلة تحت الامالة .

ونلاحظ من خلال هذه النظرة السريعة على
المعدين ان المؤلف ينطلق في بحثه من التراث اللغوى
العربى ، ويحاول مقارنته ببعض الابحاث اللغوية
العربية الحديثة تصد اظهر أصالة اللغويين العرب
القدامى .

ونأمل ان يتابع د. التهامى الراجى عمله هذا
الذي يخدم التراث العربى ويساعد طلاب الجامعة على
الدرس اللغوى الحديث دون اهمال النشاط
النيلولوجى لقدمائنا .

الدكتور أحمد زكي بدوي،

” معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية “ - أنجليزي، فرنسي، عربي
(بيروت، مكتبة لبنان 1978)، 591 صفحة
بقلم: الدكتور عدلي عبد العزيز مصطفى،

مبادئ الحياة الاجتماعية ، بل أخذت تزداد أهمية الدور الذي يطلب اليها أن تقوم به في إعادة تنظيم العالم الحديث (1) .

كذلك ازداد التخصص في ميادين العلوم الاجتماعية واصبحت تنفرع الى فروع شتى نذكر منها : علم الاجتماع وفروعه المختلفة ، الأنثروبولوجيا ، علم النفس الاجتماعي ، الاقتصاد الاجتماعي ، التشريع الاجتماعي ، النظم السياسية والادارية ، الصحة الاجتماعية ، الدفاع الاجتماعي ، الادارة والتنظيم ، تخطيط وتنظيم المجتمع ، التنمية الاجتماعية ، طرق البحث الاجتماعي .

وتتناول هذه العلوم مظاهر النشاط المختلفة التي تصدر عن الانسان كفرد أو جماعة أو مجتمع ، وتتخذ من المنهج العلمي أسلوبيا للبحث والدراسة ، كما تتضامن جميعا في خدمة الانسان (2) .

يعنى هذا المعجم بتحقيق الاهداف الآتية :

1 - حصر المصطلحات الاساسية المستخدمة في العلوم الاجتماعية .

2 - تحديد المناهيم الصحيحة للمصطلحات بحيث يكون لكل مصطلح معنى دقيق محدد ، مما يؤدي الى تيسير تبادل الخبرات والمعلومات .

3 - توحيد المسميات العربية المختلفة للمصطلحات المستخدمة في شتى البلاد العربية بحيث يتهم الجميع المسميات الموحدة .

هذا وقد انتشرت العلوم الاجتماعية في السنوات الاخيرة انتشارا كبيرا وازداد الاهتمام بها في الكليات والمعاهد المختلفة ، كما بلغت قدرا كبيرا من التقدم ، فأخذت تستخدم على نطاق واسع في الاجهزة الحكومية وفي المشروعات الاجتماعية والاقتصادية وفي كثير من

(1) التقرير الخاص بالاجتماع المنعقد بدمشق بشأن تدريس العلوم الاجتماعية - مطبوعات اليونسكو - القاهرة 1954 ص 34 .

2 - Seligman, Edwin, « What are the Social Sciences » Encyclopedia of the Social sciences, Macmillan Cy, New York, 1950, p.p. 3/7

والمشكلة الكبرى التي تعترض المشتغلين بالمسائل الاجتماعية في أية لغة عدم توفر هذا النوع من المصطلحات ، وبالتالي صعوبة الاتساق على مدلولاتها ، وفي الواقع ان بعض المصطلحات المستعملة للدلالة على المفهوم الواحد قد تتباين تباينا كبيرا . وقد لا تؤدي المعنى المطلوب أحيانا ، ومن مساوئها عدم هذه المصطلحات وعدم التزام قاعدة واحدة في استعمالها بليلة الكتاب والقراء معا ، وعدم التقدم المضطرب في ميدان الانتاج العلمي .

يضاف الى ذلك ان المشتغلين بهذا الميدان لم يكونوا واثقي الصلة فيما بينهم فيما يقومون به من بحوث ودراسات ، وما يسونونه من تشريعات ، لذلك كان يصطاح كل منهم ما يرى ، ويعبر عما يحلو له ، كما تباينت المؤثرات الثقافية من بلد الى آخر ، فبينما نجد العراق والسودان اكثر تأثرا بالثقافة الانجليزية ، اذ بشمال افريقيا تغلب عليه الثقافة الفرنسية ، وربما اجتمع في بلد واحد اكثر من تيار ثقافي ، كما هو الشأن في مصر ، وقد ادى ذلك الى بليلة في المصطلحات ، واضطراب في استعمالها ، والى خلط كثير حيث لا تحل الكلمة الواحدة في كثير من الاحوال نفس المعنى في البلاد المختلفة .

ولقد بذلت كثير من الجهود لنقل مصطلحات العلوم الاجتماعية وترجمتها او تعريبها وهي جهود شاقة وطويلة لا يجوز النهوين من شأنها او التقليل من اهميتها ، لانها سدت بغير شك بعض الفراغ في المكتبة العربية ، وساعدت مساعدة فعالة في تقريب تلك العلوم الى الازهان .

على ان هذه الجهود لم تبلغ حد وضع قاموس اصطلاحي تفسيري يعرف بالمصطلح واستخداماته المختلفة ، وانما كل هذه الجهود تقف عند حد اعداد قوائم مختلفة الطول من تلك المصطلحات الاجنبية مع مقابلتها في اللغة العربية .

ولا شك ان توحيد هذه المصطلحات وتعريفها ، يساعد على فهم وتبسيط المعاني وتقريبها من الازهان ، ويسهل عملية الربط بين المهتمين بالعلوم

والعلوم الاجتماعية على اتصال وثيق فيما بينها ، فموضوع كل هذه العلوم لا يخرج عن كونه ظواهر اجتماعية ، ولا توجد ظواهر اقتصادية او سياسية او فنية او دينية مستقلة بنفسها ، او في حالة عزلة عن بقية نواحي الحياة الاجتماعية ، ولذلك لا يمكن عزل الظواهر الاجتماعية بعضها عن بعض ، لانها تعتمد على بعضها وتؤثر في بعضها وتتأثر ببعضها . كما ان اي تغيير يحدث في ناحية من نواحي المجتمع لا بد وان يتردد صداه في نواح اخرى كثيرة .

« ومن ثم يجب ان نرحب بالحركة التلقائية التي تتجه الى تنسيق نتائج ابحاث العلوم الاجتماعية للوصول الى دراسة شاملة للمجتمع ، فبدون هذه الحركة لا يمكن ان يتحقق اي تنسيق بين المشاكل المختلفة (1) .

« وان الدراسة المتخصصة يجب ان تكون على صلة وثيقة ومستمرة بالدراسة في الميادين المجاورة ، وان المتخصصين الذين لا ينظرون الى ما بعد حدودهم جديرون بان يروا الاشياء في نسب خاطئة .»

« يتبين مما تقدم ان الاتجاه توي الى تحطيم الحدود التقليدية بين العلوم الاجتماعية ، وتبادل الاتصال فيما بينها ، وهذا الاتجاه هو طريق الامس نحو « علم الاجتماع » المتكامل الذي يتسع صدره لكل المعارف التي تتناول الانسان او المجتمع الانساني » (2) .

ولذلك فان دراسة مصطلحات اي علم من العلوم الاجتماعية على حدة تعتبر الى حد ما دراسة مبتورة ، بينما في الامكان فهم واستيعاب هذه العلوم بشكل ميسور اذا تناولت هذه المصطلحات دراسة شاملة .

ومن الشروط اللازمة لاضطراد التقدم في اي حقل من حقول العلم توفر مصطلحات دقيقة كافية في هذا الحقل ، يتفق على مدلولاتها معظم المشتغلين به ولا سيما حين يكون العلم لا يزال في طور استكمال نوره .

1 — Menheim, Karl, Les Sciences sociales et la sociologie, Travaux de la Conférence Inter. des sciences sociales ; Paris 1938 p. 217

(2) الدكتور محمد احمد خليفة : المنهج العلمي والاشتراكية — الدار القومية للطباعة والنشر — القاهرة 1970 — ص 25 / 29 .

الاجتماعية والمستغلين بالتنمية والرعاية الاجتماعية ،
والخبراء الذين يقومون بإعداد التشريعات في الدول
العربية . ذلك الربط الذي ينطوي على التعاون بينهم
وتبادل الخبرات والمعلومات .

وقد لمس أهمية هذا الموضوع المؤتمر الثاني
عشر للشؤون الاجتماعية والعمل الذي عقد بالقاهرة
في مايو سنة 1968 وأوصى بالعمل على توحيد
المصطلحات الخاصة بالتنمية والرعاية الاجتماعية .

كذلك قرر مؤتمر عمداء معاهد الخدمة
الاجتماعية الذي عقد في القاهرة في فبراير سنة 1971
ونص ميثاق العمل الاجتماعى الذي وافق عليه
المؤتمر الاول لوزراء الشؤون الاجتماعية العرب في
مارس سنة 1971 على العمل على توحيد المصطلحات
المستخدمة في المجالات الاجتماعية تيسيرا لاجراء
الدراسات المقارنة .

وقد قام المؤلف بحصر المصطلحات الاجتماعية
وهى عبيلة دقيقة وشائعة ، فالمصطلح هو الكلمة او
التعبير الذي يحمل معنى وقيمة خاصة للمشتغل
بالمسائل الاجتماعية ، ويتعذر وضع حدود حاسمة
او معايير تحدد المدى المناسب الذي يجب الاخذ به
في حصر هذه المصطلحات .

واعتمد المؤلف في حصر المصطلحات الاجتماعية
على بعض قوائم العلوم الاجتماعية الانجليزية
والفرنسية والوارد ببياتها في المراجع المنشورة في نهاية
المعجم ، وكذلك على الفهارس الابجدية الواردة في
كثير من الكتب التى تبحث في العلوم الاجتماعية .
وقد روعى في اختيار المصطلحات الاعتبارات
الاتية :

1 - الاخذ بالصفة الغالبة للمصطلح وفي مدى
انتشاره كمصطلح من المصطلحات الاجتماعية .

2 - استبعاد الكلمات ذات النطاق المحدود التى
ابتكرها بعض الباحثين ولم تصادف انتشارا .

3 - استبعاد المصطلحات الخاصة بشعائر
دينية او نظم سياسية ذات نطاق محدود .

4 - استبعاد المصطلحات الدارجة ، ما دام
هناك مصطلحات علمية تحل محلها .

أما عن التابل العرسي للمصطلح الاجنبى ،
فقد روعيت في ذلك الاعتبارات الاتية :

1 - صلاحية المصطلح من الناحية الوظيفية
وتحديد المعنى تحديدا تاما .

2 - مراجعة المصطلح على الاسانيد العامية
المختلفة قبل الاخذ به .

3 - اختيار اكثر المصطلحات شيوعا وتداولاً .

4 - اختيار اقرب تعريب او ترجمة او اشتقاق
او نحت يتمشى مع مدلول المصطلح .

5 - تجنب الكلمات العربية الثقيلة التى يصعب
تداولها بين الامراء .

6 - تجنب الكلمات التى تؤدي الى الغموض
واللبس .

7 - اختيار اكثر المصطلحات ايجازاً .

وفىما يتعلق بتعريف المصطلحات فهى مهمة على
جانب عظيم من الاهمية والصعوبة ، اذ ان تعريف
المصطلح هو الذي يحدد دلالة اللفظ على المعنى
المقصود به ، فيرتفع بذلك الغموض والابهام ، وخاصة
في المصطلحات المشتركة في اللفظ المختلفة في المعنى .

ومن شأن وضع التعريفات ايجاد معايير متماثلة
ودقيقة للمصطلحات ، كما يحقق التعريف الدقيق
هدفين ، فهو يعطى الشخص فكرة دقيقة وواضحة
عن المقصود بالمصطلح اذا لم تكن له به خبرة سابقة
من قبل ، كما تمكنه من أن يميزه تمييزاً صحيحاً عندما
تكون له خبرة به .

وقد قام المؤلف بوضع التعريفات مستعيناً
بالمعاجم العامة والمتخصصة وعشرلت المراجع فى
شرح المصطلح وتفسيره وتوضيح معناه ودلالته مع
مراعاة الاختصار والحياد التام .

هذا وقد وُضع في نهاية المعجم مسردان اولهما
للمصطلحات العربية الخاصة بالعلوم الاجتماعية
الواردة بالمعجم ، وثانيهما للمصطلحات الفرنسية
ليرجع اليها الباحث وهكذا يسهل تقصى الكلمة في
المعجم باي من اللغات الانجليزية او العربية او
الفرنسية .

وأختمنا ، فاننا نرجو أن يسد هذا المعجم - وهو
الاول من نوعه في اللغة العربية - بعض الفراغ فى
ازالة الغموض من حول المفاهيم الاجتماعية والمساهمة
في توحيدها وأن يكون وسيلة للمزيد من الدراسة
لتطويع اللغة العربية حتى تستوعب التقدم العلمى
مما يساعد على اللحاق بالمجتمعات المتقدمة .

سَمِيرُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْجَلْبِي

"بيلوغرافيا الترجمة والمعاجم للوطن العربي"

(بغداد: دار البحاظ، 1979)، 136 صفحة .
بقلم: الدكتور علي التكريمي

الإسلامية التي أسهمت وتسهم في تقدم البشرية .

(3) التنمية الصناعية والاقتصادية في الوطن العربي التي هي بحاجة إلى المفاهيم العلمية والتكنولوجية الحديثة من الدول المصنعة .

وأدراكا من الجامعات العربية لدور الترجمة في نهضتنا الحاضرة وإيماننا منها بأن واجب الترجمة من العربية واليهما يقع أولا وبإذات على عاتق أبنائها. بادر عدد من هذه الجامعات إلى إنشاء أقسام أو معاهد للترجمة ، كالجامعة التونسية ، وجامعة محمد الخامس بالرباط ، والجامعة المستنصرية ببغداد .

ولا نغالي إذا قلنا أن أعظم المراجع أهمية لإبناء المهنة الواحدة ، وأكثرها التصاقا بعملهم هو كتاب تجمع فيه معلومات عن المراجع والمعاجم والكتيب والإبحاث والدوريات المتخصصة والمراكز ذات العلاقة، بحيث ييسر للعاملين في هذا الحقل الإلمام بكل ما ينشر في ميدان اختصاصهم والرجوع إليه عند الحاجة . وهنا تكمن أهمية (بيلوغرافيا الترجمة والمعاجم للوطن العربي) التي أعدها الاستاذ الفاضل سمير عبد الرحيم الجلبى ، المدرس في قسم الترجمة بكلية الآداب ونشرها بمساعدة الجامعة المستنصرية

تتعاطم أهمية الترجمة في عالم تتشابك فيه المصالح الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، وينمو فيه التبادل الثقافي والعلمي والتكنولوجي بصورة مطردة وتصبح فيه المنظمات الدولية والاتلبيية المتزايدة والمؤتمرات العالمية المتعددة من الظواهر البارزة في حياتنا السياسية والفكرية . ومع تكاثر تلك المنظمات، وتمدد المؤتمرات والندوات ، وتطور العلوم والتكنولوجيا ، تزداد الحاجة إلى مترجمين أكفاء مزودين بمهارات تقنية عالية ، ومسلحين بثقافة مهنية راقية ، ومتوفرين على ما يحتاجونه من وسائل ومعدات ، لاتجاز مهمتهم بدقة وسرعة وأمانة . ولهذا لم تكف جامعات العالم بتدريس مادة الترجمة في أقسام اللغات فحسب ، بل أنشأت كذلك أقساما خاصة بالترجمة ومعاهد مستقلة لتخريج المترجمين. وتكتسب الترجمة مكانة خاصة في وطننا العربي في الوقت الحاضر تفرضها ظروف رئيسة ثلاثة هي :

(1) عالمية اللغة العربية التي أصبحت لغة رسمية في الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة ومعظم المنظمات الدولية الأخرى .

(2) دور اللغة العربية في العالم بوصفها لغة الدين الإسلامي الحنيف ، ولغة الحضارة العربية

هذا العام بالاضافة الى كونها الاولى من نوعها في الوطن العربي على ما نعلم . وتتسم هذه الببليوغرافيا بالطموح والجدية العلميين اللذين عهدناهم بمؤلفها الغاضل . ويتجلى الطموح في ناحيتين :

الاولى : لم يقتصر هدف المؤلف من الببليوغرافيا على مساعدة طلابه في قسم الترجمة فحسب ، بل بذل جهده لكي يكون عمله نائما لزملائه مدرسي الترجمة والمترجمين ، والباحثين في موضوع الترجمة ، والمكتبيين المشتغلين في التصنيف والفهرسة كذلك .

الثانية : لم تقتصر الببليوغرافيا على قطاع معين من الكتب التي تتعلق بمهنة الترجمة كالمعاجم العامة ، والمتخصصة أو الترجمة الآلية مثلا ، بل سعت الى تزويد القارئ بمعلومات عن جميع القطاعات الاخرى، كفن الترجمة ، وصناعة المعجم ، والمعاجم الاحادية اللغة والثنائية اللغة وغير ذلك .

ولعل نظرة سريعة على فهرس محتويات الببليوغرافيا تعطي القارئ الكريم صورة عن شموليتها . فهي تحتوي على قسمين رئيسيين هما :

أ - الترجمة :

- 1 - الببليوغرافيات
- 2 - الكتب والابحاث عن الترجمة
- 3 - ترجمة النصوص الدينية
- 4 - الترجمة الادبية ،
- 5 - الترجمة العلمية والتقنية
- 6 - الترجمة الآلية
- 7 - الترجمة من الانكليزية الى العربية وبالعكس
- 8 - الترجمة في المؤتمرات
- 9 - مهنة الترجمة
- 10 - تدريب المترجمين
- 11 - المواد التعليمية .
- 12 - المنظمات والجمعيات والراكر
- 13 - الحوليات والادلة
- 14 - الدوريات .

ب - المعاجم :

- 1 - الببليوغرافيات
- 2 - البحوث عن صناعة المعاجم
- 3 - المعاجم الاحادية اللغة (العامة والمتخصصة)

- أ - المعاجم العربية .
- ب - المعاجم الانكليزية .
- 4 - المعاجم الثنائية اللغة (العامة والمتخصصة)
- (أ) المعاجم الانكليزية - العربية
- (ب) المعاجم العربية - الانكليزية

كما تحتوي الببليوغرافيا على فهرس باسماء المؤلفين ومصنفي المعاجم بالعربية والانكليزية .

ولكن طموح الببليوغرافيا وشمولها اضطررا الاستاذ الجلبي الى عدم تقديم نبذة مختصرة للتعريف بكل كتاب أو معجم ادرج في الببليوغرافيا مع ادراكه لاهمية التعريف بمحتويات المطبوعات للقارئ ، فالبيبليوغرافيا هي اساسا فن وصف الكتب أو التعريف بها ويتطور هذا الفن في وضع مسرد نقدي للكتيب المختصة بموضوع معين أو فترة زمنية محددة أو مؤلف بالذات .

كما أدى طموح الببليوغرافيا وشمولها الى اغفال عدد من المراجع الاساسية في هذا الميدان ، ففي باب الببليوغرافيات مثلا لم تذكر :

INFOTERM International Bibliography of Standardized Vocabularies (München : K.G. Saur, 1979) 542 pp + XXIV pp.

وهي الطبعة الثانية الموسعة للببليوغرافيا التي نشرتها اليونيسكو عام 1955 . وتحتوي الطبعة الجديدة على معلومات قيمة باللغات الانكليزية والفرنسية والالمانية عن (11667) معجما متخصصا في مختلف فنون العلم والمعرفة صدرت في جميع انحاء العالم .

ولم تدرج :

M. H. Bakalla, Bibliography of arabic Linguistics (London : Mansell, 1976)

التي عرفنا بها في العدد السادس عشر من مجلة « اللسان العربي » .

وفي باب المعاجم المتخصصة لم يظهر أي ذكر لمعاجم المصطلحات الموحدة التي اعدتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في موضوعات الكيمياء ، والجيولوجيا ، والرياضيات ، والنبات ، والحيوان ، والفيزياء ، والجغرافية ، والتاريخ ، والفلسفة ، والفلك ، والرياضيات ، والاحصاء ، والصحة ، والتي نشرها المجمع الملكي العراقي ببغداد ، ومجمع اللغة العربية بدمشق . ولم تذكر المعاجم المتخصصة التي

المراجع لأن بعضها صدر مؤخرًا ولم يصل إليه أو إلى المكتبات التي بحث فيها ، أو لأنه كان ينتقى من بينها ليقى حجم كتابه بحدود معينة . فالمعجم المتخصصة التي صدرت في الوطن العربي وحدها تحتاج إلى بليوغرافيا كبيرة الحجم ، ولعل المؤلف الفاضل والقارئ الكريم يسرهما أن يعلم أن مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط يعكف منذ بعض الوقت على إعداد هذه البليوغرافيا التي هي في طريقتها السلي النشر .

وختامًا يسرني التنويه بالجهد القيم المخلص ، الذي بذله الأستاذ سمير عبد الرحيم الجلبى في إخراج هذه البليوغرافيا وسد بها فراغًا في مكتبتنا العربية ، بل وحتى في المكتبة الإنكليزية باعتراف الأستاذ بيتر نيورمارك عميد مدرسة اللغات في كلية وسط لندن التقنية الذي كتب مقدمة لكتاب الأستاذ الجلبى .

نشرها مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي والتي تروى على الثماتين معجمًا .

وفي باب الأبحاث والدراسات عن الترجمة لم تنكر ترجمة الأستاذ ماجد النجار لكتاب نيدا :

1 . نيدا ، نحو علم للترجمة ، ترجمة ماجد النجار (بغداد : وزارة الإعلام ، 1978)

وفي باب الأبحاث والدراسات في صناعة المعجم لم يذكر :

Ali M. AL-Kacimi, *Linguistics and Bilingual Dictionaries* (Leiden : E.J. Brill, 1977)

ولم يذكر

R. R. K. Hartmann, (ed.) *dictionaries and their Users* (Exeter : Univ. of Exeter, 1979)

ولعل الأستاذ الجلبى معذور في عدم ذكر جميع



خامساً : مؤتمرات وندوات

الصفحة

- 1 - ندوة تعريب الكيمياء / تونس 276
- 2 - ندوة مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة / الكويت 281
- 3 - المائة المستديرة الأولى للبحر المتوسط / باريس 285
- 4 - الندوة العالمية حول المشكلات النظرية والمنهجية في علم المصطلحات / موسكو 287
- 5 - ندوة تأليف مكتب تعليم العربية للناطقين باللغات الأخرى / الرباط 289
- 6 - ندوة حول المعجم الفلاحي العربي / تونس عبد اللطيف عبيد 297

ندوة تعريب الكيمياء نابل. تونس لاتحاد الكيميائيين العرب

7-9 شعبان 1399 هـ / 3-5 يوليوز 1979

وقد كان المجلس الاعلى لاتحاد الكيميائيين العرب الذى عقد في بغداد في الفترة 14 - 16 آذار (مارس) 1979 قد اتخذ قراراً يوصى الامانة العامة بعقد ندوة متخصصة حول تعريب الكيمياء ومشاكل وضع المصطلح الكيمايى . وقد بادرت الجمعية الكيمايية التونسية بتوجيه الدعوة لعقد وتنظيم هذه الندوة في تونس الخضراء في الفترة 3-5 تموز (يوليوز) 1979 .

1 - جدول أعمال الندوة :

1 - تقديم دراسة عن واقع حالة التعريب في كل من الانطار العربية المشاركة في الندوة وعن جهود مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط .

وقد عهد الى التجمع الكيمايى في كل قطر باعداد هذه الدراسة مطبوعة ليسهل تداولها ومناقشتها عند القاها . وفي حالة عدم وجود تجمع

وجه اتحاد الكيماييين العرب الدعوة لجميع فروعه وبعض المؤسسات العلمية واللغوية المعنية للمشاركة في (ندوة تعريب الكيمايى) التى عقدت في نابل بالجمهورية التونسية بين السابع والتاسع من شعبان 1399 هـ (الموافق 3 - 5 تموز يوليوز 1979م)

وما جاء في الدعوة التى وجهها الاتحاد ما يلى :
(تلبية للشعور القومى بان تحتل اللغة العربية مكانتها كلفة للعلم ، وهى المكانة التى احتلتها ابان المصور العربية الذهبية ، فان اتحاد الكيماييين العرب يبادر الى عقد ندوة تعريب الكيمايى للتداول في افضل السبل لتحقيق هذا الهدف . وقد كان من اهم الدوافع لعقد هذه الندوة الشعور بانعزال الجهود العربية في هذا المجال عن بعضها ، وضرورة اتاحة الفرصة امام القاينين بها لتبادل الخبرات والنتائج وتطس المشاكل وتشخيصها تمهيدا لوضع الحلول الناجمة .

كيميائي في قطر ما ، ورغب الكيميائيون في ذلك
القطر في المشاركة في اعمال الندوة فان اعداد
هذه الدراسة امر متروك لهم وفي هذه الحالة
يرجى ابلاغ الامانة العامة للاتحاد برقيا باسم
الممثل الذي سيقوم بتقديم هذه الدراسة قبل
1979/6/25 .

- ب - محاضرات حول قضية تعريب الكيمياء وهي :
- البعد الحضاري للتعريب .
 - المصطلح الكيميائي في التراث العربي
 - قضايا ومشاكل تعريب الكيمياء
- ج - حلقات مناقشة تتناول :
- قواعد لوضع المصطلح الكيميائي
 - التسميات الكيميائية .

وقد اشتركت وفود تمثل معظم الاقطار العربية
في اعمال هذه الندوة ، كما حضرها الاستاذ عبد العزيز
بنعبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب والدكتور على
القاسمي ، الخبير في المكتب . وقد التى الاستاذ عبد
المعز بنعبد الله عرضا مفصلا لجهود المكتب في
تطوير العربية بوصفها لغة للعلم والتكنولوجيا ،
ومنهجته في توحيد المصطلحات العلمية والتقنية في
الوطن العربي ، كما قدم الدكتور القاسمي مشروع
قرار اتخذ اساسا للتوصيات التي صدرت عن الندوة .
وفيما يلي نص التقرير الختامي الذي أصدرته الندوة :

اقرارا لاهمية تعريب العلوم في هذه المرحلة
الحاسمة من تاريخ امنا العربية ، وانطلاقا من
الجهود والانتجازات الكثيرة والسابقة في مجال تعريب
الكيمياء والخبرات المتوفرة في بعض الاقطار العربية،
وفي ضوء ما توصلت اليه المنظمات والاتحادات
العربية وخصوصا مكتب تنسيق التعريب في الوطن
العربي (الرباط) وكذلك المجامع والمؤسسات
العلمية العربية ، فقد قام المجلس الاعلى لاتحاد

الكيميائيين العرب في دورة انعقاده العادية الثانية
في بغداد في آذار - مارس 1979 بالدعوة الى عقد
ندوة لتعريب الكيمياء لاستطلاع واقم التعريب في
الاطار العربية والتعرف على مشكله والتباحث في
سبل ووسائل معالجتها ، واقتراح المبادئ العامة
وخطوات عمل لخطة عربية مشتركة لتعريب الكيمياء .
وتقدمت الجمعية الكيميائية التونسية بدعوتها لاتامة
الندوة في تونس في الفترة من 3 الى 5 تموز (يوليه)
1979 ووجهت الدعوات الى كافة المنظمات الكيميائية
الاعضاء في الاتحاد وكذلك الى اقسام الكيمياء في
الجامعات العربية ومراكز البحوث والمنظمات العربية
المختصة .

تم عقد الندوة في نابل بتونس وحضرها مشاركون
من الاقطار العربية التالية : الاردن ، تونس ،
الجمهورية الليبية ، السعودية ، سوريا ، العراق ،
فلسطين ، الكويت ، واليمن العربية . كما حضرها
ممثلون عن المنظمات العربية (اتحاد مجالس البحث
العلمي العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة
والعلوم ، اتحاد الفيزيائيين والرياضيين العرب ومكتب
تنسيق التعريب في الوطن العربي) .

وانتخبت الندوة السيد وزير الصناعة والمناجم
والطاقة التونسي واثاب عنه السيد حسن بو صفارة
الذي تقدم بكلمة بالمناسبة مرحبا بانعقاد الندوة في
ربوع تونس الخضراء مشيدا باهمية موضوعها معلنا
الخطوات الجادة التي خطتها حكومة الجمهورية
التونسية في تعريب التعليم وخصوصا في تعريب
الكيمياء ومتبنيا للندوة النجاح والتوفيق . كما تقدمت
الامانة العامة لاتحاد الكيميائيين العرب بكلمة بالمناسبة
قدمها الدكتور مؤاد تمبر وتبع ذلك كلمة الجمعية
الكيميائية التونسية التي ألقاها الدكتور عبد الحميد
غريال رئيس الجمعية .

الدكتور عدنان أبو صالح	الأردن
الدكتور عبد العزيز الإجنف	تونس
الدكتور عبد الله حجازي	السعودية
الدكتور كمال الفخير	سوريا
الدكتور مهدي حنوش	العراق
الدكتور أحمد الحاج سعيد	فلسطين
الدكتور عثمان الدسوقي	الكويت
البيّن العربي الدكتور محي الدين رمضان	

وتقدم الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله ، المدير العام لمكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي (الرباط) بتقرير حول جهود وأنجازات المكتب في حقل تعريب العلوم ونشاطاته على المستوى القومي العربي ومؤتمرات التعريب العربية وتقدم الدكتور على القاسمي عرضاً عن منهجية مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلحات العلمية والتقنية .

ثالثاً : حلقة مناقشة حول التسميات الكيميائية :

وتقدم للمناقشة الدكتور أحمد الحاج سعيد الأستاذ في قسم الكيمياء في جامعة دمشق ، بورقة خلفية حول الموضوع .

رابعاً : حلقة مناقشة حول المصطلح الكيميائي :

وتقدم للمناقشة الدكتور محمود دلول أستاذ كرسى الكيمياء الحيوية ، بورقة خلفية حول الموضوع .

خامساً : نتائج وتوصيات الندوة :

وتوصلت الندوة عبر المناقشات التي جرت خلال جلسات أعمالها الى التوصيات المثبتة فيما يلي :

1) يناشد أعضاء الندوة حكومات الدول العربية التي لم تستكمل التعريب أن تبادر الى وضع خطة زمنية محددة لانجاز تعريب التعليم في جميع المراحل وأن توكل هذه الى الايدي التوجيهية الامينة وان توليها من العناية والرمالية ما يتكافأ مع اهميتها في تكوين شخصيتنا المتميزة وتأمين ثقتنا وتوحيد امتنا .

وبدأت الندوة جلساتها باختيار ادارة الندوة على الشكل التالي :

الرئيس : الدكتور عبد العبيد غريمال (رئيس الجمعية الكيميائية التونسية)

المقرر : الدكتور محيي رسول حمود (العراق)
الدكتور عدنان أبو صالح (الأردن)

حلقة مناقشة حول التسميات الكيميائية

الدكتور صادق كبة (العراق) رئيساً

الدكتور أحمد الحاج سعيد (فلسطين) مقرر

حلقة مناقشة حول قواعد وضع المصطلح الكيميائي :

الدكتور عثمان الدسوقي (الكويت) رئيساً

الدكتور محمود دلول (سوريا) مقرر

ويعد أن اقرت الندوة جدول اعمالها بدأت بتناول

مفرداته كما هو فيما يلي :

اولاً : المحاضرات

1) « قضايا ومشاكل تعريب الكيمياء » للدكتور عادل جرار الأستاذ المشارك في قسم الكيمياء بالجامعة الاردنية . عمان .

2) « المصطلح الكيميائي في التراث العربي » للدكتور جابر الشكري عضو الجمع العلمي العراقي ، الأستاذ المشارك في قسم الكيمياء في جامعة بغداد - بغداد -

3) البعد الحضاري للتعريب « للدكتور فازي درويش الأستاذ في قسم الكيمياء في جامعة بغداد - بغداد .

4) « مشاكل المصطلح الكيميائي ومقترحات في توحيد » للدكتور رشاد الحمزاوي ، الأستاذ بكلية الآداب بالجامعة التونسية - تونس -

ثانياً : تقارير عن واقع التعريب في الاقطار العربية

وتقدمت الوفود التالية بتقريرها :

ويمكن الاستعانة بمعاجم الكيمياء الكبرى بهتين اللغتين .

— وضع المقابلات العربية المستعملة فعلا في المؤلفات وقاعات الدرس ازاء المصطلحات الاجنبية آخذة في الحسبان المصطلحات الموحدة في الكيمياء كما ينبغي صياغة تعريف موجز مركب لكل مصطلح .

— ارسال قوائم المصطلحات الى مكتب تنسيق التعريب ليضيف اليها ما يجتمع لديه من مصطلحات كيميائية .

— تعقد اللجنة اجتماعات دورية لدرس ما تجمع لديها من مصطلحات وفقا لخطة زمنية محددة وذلك لدراسة المقابلات العربية ومدلولاتها والاتفاق على مقابل عربي واحد للمفهوم الواحد ، ويشترك في هذه الاجتماعات لغوي ومعجمي من مكتب تنسيق التعريب العناية بالجانب اللغوي والتنسيق مع العلوم الاخرى .

— دفع مشروع المعجم الكيميائي ثلاثي اللغة (عربي — انجليزي — فرنسي) الى مكتب تنسيق التعريب لصبه في قالب جزل واضح وتوزيعه على دوائر الكيمياء في الجامعات العربية لابداء ملاحظاتها عليه ثم عقد ندوة موسعة للكيميائيين لدراسته تمهيدا لقيام عقد ندوة موسعة للكيميائيين لدراسته تمهيدا لقيام المكتب بتقديمه الى احد مؤتمرات التعريب لاتقراره .

يدعى اتحاد الكيميائيين العرب ودوائر الكيمياء في الجامعات العربية الى جانب وزارات التربية والمؤسسات والمجامع العلمية واللغوية العربية والمؤسسات التربوية والعلمية الاخرى الى مؤتمر التعريب المذكور لدراسة المصطلحات الكيميائية الموحدة واقرارها .

— يطلب من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ان تنشر المعجم ضمن منشوراتها من معاجم المصطلحات الموحدة لتعميم استعماله في جميع اقطار الوطن العربي .

— ب — ترجمة وتاليف الكتب في الكيمياء :

(2) يوصى اعضاء الندوة ان تعنى الجهات المسؤولة في حكومات الدول العربية بلغة كتب العلم عامة وكتاب الكيمياء خاصة .

(3) توصى الندوة باعتماد الابداء التالية في التأليف والترجمة والتدريس في حقل الكيمياء .

— 1 — مبادئ الاتحاد الدولي للكيمياء التطبيقية والبحث في تسمية المركبات الكيميائية .

— ب — استعمال الرموز اللاتينية للدلالة على العناصر والمركبات الكيميائية .

— ج — استخدام الارقام العربية المستعملة في المغرب العربي في الكتابة .

— د — الاستنادة من التراث العربي والاسلامي في حقل الكيمياء .

(4) توصى الندوة بتشكيل لجنة من الكيميائيين المعروفين بكفاءتهم في اختصاصهم وباجادتهم اللغة العربية وممن يمثلون فروع الكيمياء المختلفة وتقوم هذه اللجنة بالمهام التالية :

— 1 — معجم المصطلحات الكيميائية الموحد : تقوم لجنة باتخاذ الخطوات العملية التالية لتحقيق اخراج معجم موحد للمصطلحات الكيميائية وبالتسدر المعتول من السرعة :

— جمع قواعد وضع المصطلحات العلمية والتقنية التي اقترتها المجامع العلمية واللغوية ومؤتمرات التعريب في الوطن العربي .

— اعداد قائمة بالصدور والكواضع (البوادى والواحق) الاجنبية المستعملة في الكيمياء مع مقابلاتها العربية .

— اعداد قائمة موحدة باسماء العناصر الكيميائية باللغة العربية .

— تجميع المصطلحات الكيميائية المستعملة بالجامعات العربية باللغتين الانجليزية والعربية

العالي في الاقطار العربية وعلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم للحصول على الدعم اللازم لتنفيذ هذه الخطة وفي سبيل انجاز هذه المهمات يمكن للجنة ان تستعين بمن تراه قادرا من الخبراء والمختصين انفرادا او لجانا .

توصى الندوة اتحاد الكيميائيين العرب بالاسراع بتأسيس مكتبة متخصصة تجمع فيها المخطوطات العربية في حقل الكيمياء المنتشرة في جميع انحاء العالم ويتم تحقيقها واصدار مجلة لنشر بحوث الكيميائيين التراثية والمعاصرة باللغة العربية .

تساهم اللجنة في حركة ترجمة الكتب وتاليفها في حقل الكيمياء باللغة العربية في التعليم الجامعي بمرحلتيه الاساسية والعليا وذلك باتباع الخطوات التالية :

- تختار اللجنة كتبا من بين المراجع المعروفة في اللغات الاجنبية بقصد ترجمتها الى اللغة العربية .
- تختار اللجنة المؤلفين والمترجمين من بين اعضاء الاتحاد القادرين على القيام بهذه المهمة .
- تعرض اللجنة خطة العمل المقترحة لتأليف هذه الكتب وترجمتها على المسؤولين عن التعليم



ندوة مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة

الكويت، 13-15 ذو الحجة 1399 هـ / 4-6 نوفمبر 1979 م

- 7 - المبانى الصرفية والمعانى النحوية في تعليم اللغة العربية (باستخدام الكمبيوتر)، للدكتور ولسن بشاي .
 - 8 - تدريس اللغة العربية بين النظريات والنماذج ، للدكتور عبد الرحمن ايوب .
 - 9 - كيف نستفيد من اللغة الدارجة في تعلم اللغة الفصحى ، للدكتور محمد عبده غاتم .
 - 10 - الاخطاء الشائعة في نظام الجملة ، للدكتور كمال بشر .
 - 11 - الازدواجية اللغوية للطلاب بين العامية والنصحى ، للدكتور نوري سودان العوادي .
 - 12 - تنمية المهارات اللغوية ، للدكتور محبوب فهى حجازي .
 - 13 - ضعف الطلاب الجامعيين في فهم المقروء ، للدكتور داود عبده .
 - 14 - مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة ، للدكتور ابراهيم السامرائي .
- وقد تولى ادارة الجلسات الاستاذة الدكاترة:
محمد جواد رضا ، صلاح مجاور ، ويحيى احمد ،
ويوسف المطوع ، واحمد مختار عمر ، وعبد المال سالم .
- وفي الجلسة الختامية اصدرت الندوة التوصيات والقرارات الآتية :

عقدت في جامعة الكويت ندوة مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة (في دول الخليج والجزيرة العربية) التي نظمتها قسم اللغة العربية بكلية الآداب والتربية بجامعة الكويت وذلك في الفترة 13-15 ذو الحجة 1399 هـ الموافق 4-6/11/1979 م ، وافتتحت الندوة بكلمة للسيد وزير التربية والرئيس الاعلى للجامعة اعقبها كلمات للسيد عميد كلية الآداب ، ومساعد العميد ورئيس الندوة ، وممثل جامعات الخليج والجزيرة العربية ، وممثل الاعضاء بصفتهم الشخصية . ثم عقدت اربع جلسات التيت فيها البحوث التالية :

- 1 - النحو في المرحلة الجامعية ، للدكتور على فودة .
- 2 - اخطاء على مناهج النحو والمصرف في الجامعة (من خلال اخطاء الطلاب في الامتحانات ، الدكتور مصطفى النحاس) .
- 3 - عزوف الطلاب عن دراسة اللغة العربية - اسبابه وطرق علاجه ، للدكتور توفيق الفيل .
- 4 - تدريس اللغة العربية في الجامعة ، للدكتور مازن المبارك .
- 5 - التعابير الاصطلاحية والسياقية ومعجم عربي لها ، للدكتور علي القاسمى .
- 6 - قواعد اللغة العربية ، للدكتور محمد عبيد .

التوصيات والقرارات

- الدكتور كمال بشر : كلية دار العلوم - جامعة القاهرة .
- الدكتور محمد عبد - كلية دار العلوم - جامعة القاهرة .
- الدكتور محمود فهمي حجازي - كلية الآداب - جامعة القاهرة .
- الدكتور ولسن بشاي - جامعة هارفارد .
- ومثلى جامعة الكويت :
- الدكتور توفيق الفيصل .
- الدكتور داود عبده .
- الدكتور عبد الرحمن ايوب .
- الدكتور مصطفى النحاس .
- ومثلى وزارة التربية :
- السيد عادل سقف الحيط : الموجه الفنى العام للغة العربية .
- السيد محمد حسن الجبالى - الموجه الاول بالتعليم الثانوي .
- السيد محمد ابراهيم الخالدي - الموجه الاول بالتعليم المتوسط .
- السيد عبد العزيز العطوي - الموجه الاول بالتعليم الابتدائى .
- السيد شاكرا محمد عبد الرحيم - بالمركز العربى للبحوث التربوية فى دول الخليج .
- السيد محمد محمود كريم - الموجه الاول بالتعليم الخاص .
- السيدة دلال عبد العزيز المنيع - الموجهة بالتعليم الابتدائى .

انطلاقاً من واقع المسؤولية الدينية والقومية نحو هذه اللغة التى نعتز بها ، ونجاهد فى سبيل نموها وازدهارها ، وايانا بان اللغة العربية هى لغة الحياة والعلم والحضارة وهى الرباط الذى يؤلف قلوب العرب ويوحد بين مشاعرهم . قام قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الكويت بتنظيم ندوة لبحث مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة فى دول الخليج والجزيرة العربية فى الفترة من 14 من ذي الحجة 1399 الموافق 4 من نوفمبر 1979 الى 16 من ذي الحجة 1399 الموافق 6 من نوفمبر 1979 دعا اليها ممثلين من جامعات الخليج والجزيرة العربية وعددا من المتخصصين فى الدراسات اللغوية من جامعات عربية واجنبية .

وقد صدر عن الندوة فى ختام جلساتها التوصيات الآتية :

نحن المشتركين فى ندوة « مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة » التى ضمت :

ممثل جامعة البصرة : الدكتور نوري سودان الموادي .

ممثل جامعة الرياض : الدكتور علي فودة نيل .

ممثل جامعة صنعاء : الدكتور محمد عبده غانم .

ممثل جامعة قطر : الدكتور مازن المبارك .

مثلى جامعة الملك عبد العزيز : الدكتور حسن باجودة .

و الدكتور محمود زينى .

والاساتذة :

الدكتور ابراهيم السامرائى : كلية الآداب - جامعة بغداد .

الدكتور علي القاسمى : الخبير بمكتب تنسيق التيريب فى الوطن العربى بالرباط .

نوصى بما يأتى :

أولا : توصيات تتعلق بالطالب :

1 - تعديل نظام القبول باتساق اللغة العربية في الجامعات العربية بحيث يسمح لطلاب الثانوية العامة القسم العلمى بدخول قسم اللغة العربية مثل طلاب القسم الادبى بشرط حصول الطالب على درجة عالية في اللغة العربية .

2 - وضع الحوافز المادية والادبية للممتازين من الطلاب في ميدان تعلم اللغة العربية .

ثانيا : توصيات تتعلق بالمدرس واعداده :

1 - اختيار المرشحين لتدريس اللغة العربية بدقة ليؤدوا رسالتهم كاملة .

2 - وضع خطة لتدريب معلم اللغة العربية ، واختيار عناصر ممتازة للقيام بهذا التدريب .

3 - النظر في ترقية المعلم الى ثقافته وعطائه وتأثيره في الطلاب .

4 - المطالبة بالتحدث باللغة العربية الفصيحة بين المتقنين ، وبخاصة في قاعات الدرس ، ولا سيما في دروس اللغة العربية .

5 - مناقشة الزملاء مدرسى المواد الاخرى محاولة الكلام باللغة العربية السليمة نسي أثناء تدريسهم .

ثالثا - توصيات تتعلق بالمنهج والمادة :

1 - أن يشتمل المنهج في التخصص على بعض الاتجاهات الجديدة في الدراسات اللغوية الحديثة مع الربط بينها وبين التراث بهدف بعث المعرفة القديمة في صورة جديدة .

2 - أن يراعى المنهج الجانب العلمى التطبيقى في الدراسات اللغوية .

3 - التركيز على القواعد النحوية الشائمة الاستخدام في العربية الفصحى وتنمية المعرفة بها بصفة مستمرة ، وتصنيف النحو العربى من الجدل العميق والاستطراد الجائى والتارين غير العملية.

4 - الوحدة بين الادب واللغة والنحو والقراءة وحدة عضوية يجب الالتزام بتكاملها في الدراسة الجامعية .

5 - ضرورة ربط النحو بعلم المعانى ليقف الطالب على اسرار تركيب الجملة .

6 - يجب ان يدرس منهج النحو من خلال نصوص وابواب تختار من كتب التراث ومن الادب الرفيع .

7 - عرض الامكار النحوية والصرفية بأسلوب سهل معاصر لا يضع حاجزا بين الطالب وفهم الامكار .

8 - استحداث مقر يستخدم الطريقة التدريبية في تدريس القواعد اللغوية . وهى الطريقة التى تعتمد على المراتبة المستمرة من خلال الصور والنماذج التركيبية دون تعرض مباشر للقاعدة النحوية .

رابعا : توصيات تتعلق بأساليب التدريس :

1 - التركيز على تنمية المهارات اللغوية العربية وهى فهم اللغة منطوقة ومكتوبة والتعبير الشفوي والكتابى بها .

2 - اتخاذ الوسائل ذات الاثر النفسى الفعال لتشويق المتعلم الى درس اللغة العربية .

3 - استخدام التسجيلات الصوتية والمعامل اللغوية للتدريب على التعبير السليم .

4 - توجيه الطلاب الى التحدث باللغة العربية اثناء المناقشة والحوار .

5 - محاسبة الطالب في كل فرع من فروع اللغة العربية محاسبة دقيقة على سلامة لغته حتى لا يتخرج في قسم اللغة العربية الا من قد تمكن من هذه اللغة تكنا تاما .

خامسا : توصيات عامة :

1 - العناية بنشر الثقافة الاسلامية والاهتمام باللغة العربية بوصفها لغة القرآن الكريم والفكر الاسلامى .

2 - تشجيع الطلاب على تدارس القرآن الكريم وتلاوته وحفظه .

9 - إصدار مجلة عربية تهتم بمشكلات تدريس اللغة العربية وتتابع أحدث ما توصل إليه العلماء من مناهج في تدريس اللغة القومية .

10 - تخصيص روضة واحدة في بلد عيسى أو أكثر تستخدم فيها اللغة العربية النصيحة للتخاطب والتفاهم . وترصد التجربة بدقة لمعرفة آثارها اللغوية .

11 - الدعوة إلى عقد ندوات أخرى تختص كل ندوة منها بدراسة موضوع واحد أو مشكلة واحدة من مشكلات تدريس اللغة العربية .

12 - دعوة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أو إحدى الجامعات العربية إلى تبني الدعوة إلى مؤتمر عام يضم المتخصصين في الدراسات اللغوية والتربوية لبحث المشكلة على مجال أوسع .

13 - إنشاء مركز جامعي للبحوث اللغوية الأساسية والتطبيقية يكون من أهم أهدافه إجراء البحوث الميدانية وإعداد التدريبات اللغوية وتصميم الاختبارات وطرق القياس .

3 - الإفادة في البحوث اللغوية من الوسائل العلمية الحديثة وبخاصة في أعداد المراجع المدرسية وسبل الإحصاءات اللغوية وقوائم الرصيد اللغوي .

4 - مناقشة وسائل الإعلام أن تعطى اللغة العربية ودراسها ما تستحقه من اهتمام وتقدير .

5 - حث وسائل الإعلام وبخاصة - أجهزة الإذاعتين المسوعة والمرئية - على تحري الصحة اللغوية في كل ما تقدمه من مادة .

6 - العناية بالانشطة اللغوية خارج المقررات الدراسية .

7 - توصية الاسانذة المشرفين على طلاب الدراسات العليا بعدم الاكتفاء بالموضوعات المتصلة بتاريخ النحو وأعلامه ، وتوجيه الطلاب نحو الدراسات النحوية الوظيفية والتطبيقية التي تتيح اكتساب القدرات والمهارات اللغوية وتثبيتها .

8 - حث المسؤولين في دور النشر والطابع على التزام الضبط بالشكل في كل ما يوجه للشباب والنائشة من مطبوعات ، حتى يكون الضبط بالشكل عامسا لهم من الخطأ في بنية الكلمة .

المائدة المستديرة الأولى بباريس

«جمعية دراسات حضارات البحر المتوسط»

26/23 أكتوبر 1979

التي شارك فيها الاستاذ محمد بن زيان ممثلا مكتب تنسيق التعريب مع عدد من المواطنين العرب وبعض المستشرقين الفرنسيين المنتمين الى الجمعية . وكان المتصود من الاجتماع الشروع في دراسات خاصة باللغة العربية المصرية واستعمالها على الصعيد الدولي ، وهو الموضوع الذي سينتهي البحث فيه بمناسبة ندوة قررت الجمعية عقدها في سنة 1981 او 1982 ، وذلك بعد النظر في نتائج الدراسات التمهيدية لهذه المائدة المستديرة الاولى ومائدة مستديرة ثانية ستعقد في الخريف المقبل حيث ستدور المناقشات حول الاجوبة على قائمة اسئلة وقع الاتساق في هذه المرحلة الاولى على وضعها وتوزيعها قدر المستطاع داخل العالم العربي وخارجه ، وهي اسئلة تتطرق بتطور اللغة العربية ومساريتها للتقدم العلمي والحضاري على الصعيد الدولي كما تتطرق ببدى استعمال النصحى المنطوقة والمكتوبة واستعمال مختلف اللهجات العامية وبالتأثير التبادلي بين للنصحى

نظمت هذه المائدة المستديرة ببادرة من جمعية دراسات حضارات البحر المتوسط التي أسسها في جزيرة مالطة سنة 1972 جماعة من اللغويين والمؤرخين والاناسيين ، وقد اشتمل مؤتمرها التأسيسي بدراسة ثقافات عالم البحر المتوسط فتقرر ان تكون المهمة الاولى للجمعية مواصلة الابحاث « بالدراسة المشتركة لظواهر الاتصالات والتداخلات الثقافية في بلاد البحر المتوسط » .

ثم انعقد على الصعيد الدولي المؤتمر الثاني سنة 1976 بنفس الجزيرة وكان موضوعه : دراسة الثقافات الخاصة بالاتطار الغربية للبحر المتوسط .

والجدير بالذكر ان المركز الوطنى الجزائرى للدراسات التاريخية نظم خلال سنة 1978 بماصمة الجزائر ندوة دولية كان موضوعها « ابن خلدون » وذلك بالتعاون مع جمعية دراسات حضارات البحر الابيض المتوسط التي استمر نشاطها بيمد اقرار مشاريع عمل من بينها المائدة المستديرة الاولى بباريس

للمداوولات والمناقشات التي جرت في هذه المائدة
المستديرة الاولى برئاسة الاستاذ الكبير السيد توفيق
المدنى الذي تفضل فنوه بمكتب تنسيق التعريب تنويرها
بالغا في الكلمة الانتاحية التي القاها بلغة الضاد على
المشاركين في الاجتماع .

وما يدعو للسرور والتناؤل بخصوص مستقبل
هذه اللغة تكاثر الهيئات والمؤسسات الدولية التي
اصبحت، على غرار جمعية دراسات حضارات البحر
الابيض المتوسط تعيرها كبير الاهتمام مبدية في شتى
المناسبات استعدادها لقبولها كلفة دولية والعمل على
نشرها في العالم .

والعامية وتأثر العربية باللغات الاجنبية . وتحتوي
القائمة أيضا على اسئلة تتعلق بالتعليم واهدافه وطرق
التبليغ والوسائل المستعملة لذلك وأخرى بوسائل
تطوير اللغة العربية ونشرها وما يعترضها في كل
ذلك من صعوبات ومشاكل .

وقد تقرر أيضا ان يضاف الى بعض الاسئلة طلب
الادلاء عند الامكان بمقترحات المجيبين عنها وبما يرونها
او اطلعوا عليه من حلول للمشاكل المتعلقة بتطوير
اللغة العربية ونشرها مع العمل على رفع مستواها في
مختلف المجالات .

كانت قائمة الاسئلة المذكورة هي الهدف الرئيسي

الندوة العالمية حول

”المشكلات النظرية والمنهجية في علم المصطلحات“

موسكو 27 - 30 نوفمبر 1979

والتي بحثا عن (مشكلات المصطلح العلى العربى
ومنهجية توحيد) . كما بحث الندوة في الموضوعات
التالية :

ا - علم المصطلحات، حالته الراهنة وامكانيات تطويره.

ب - مشكلات تنسيق المصطلحات وتوحيدها .

ج - مشكلات تعليم المصطلحات .

د - علاقة علم المصطلحات بالعلوم الاخرى .

هـ - الوسائل الالكترونية في حقل المصطلحات ،

وصناعة المعجم ، وتطوير بنوك المصطلحات.

وفي ختام الندوة صدرت التوصيات التالية :

انعقدت في موسكو بين السابع والمشرين
والثلاثين من شهر نوفمبر 1979 (الندوة العالمية
حول المشكلات النظرية والمنهجية في علم
المصطلحات) ، التي نظمتها كاديبية العلوم
السوفيتية بالاشتراك مع المنظمة الدولية لتوحيد
المصطلحات ، والبركر الدولى لتوثيق المصطلحات ،
والجمعية الدولية لعلم اللغة التطبيقى ، ومكتب تنسيق
التعريب .

وقد شارك الاستاذ / عبد العزيز بنعبد الله
مدير مكتب تنسيق التعريب ، باسم المنظمة العربية
للتربية والثقافة والعلوم ، في اعمال هذه الندوة

توصيات الندوة العالمية حول المشكلات
النظرية والمنهجية في علم المصطلحات - موسكو
27 - 30 نوفمبر 1979

- بعد ان أستمع المشاركون في (الندوة العالمية حول المشكلات النظرية والمنهجية في علم المصطلحات) الى التقارير المقدمة وناقشوها ، فانهم يريدون تسجيل ما يأتى :
- ان الندوة كانت مفيدة جداً في تبادل الخبرات المتعلقة بالحالة الراهنة والمستقبلية لتطور علم المصطلحات ، وتنسيق المصطلحات وتوحيدها ، واستخدام الحاسبات الآلية ، وربط علم المصطلحات بالعلوم الاخرى ، وتدريب المختصين في ميدان المصطلحات .
- أسهمت المناقشات في حل عدد كبير من المشكلات العلمية المتعلقة بلغات العلم والتكنولوجية .
- يعبر المشاركون في الندوة عن قناعتهم بأن تبادل الآراء والخبرات يساعد في حل المشكلات النظرية والمنهجية في علم المصطلحات على المستويين الوطنى والعالمى ، وخصوصاً في نطاق (اللجنة التتبية 37 لمنظمة القاييس الدولية) وكذلك النشاط العلمى الرامى الى خلق معايير مصطلحاتية ، وتوصيات ، ومعاجم ، ومطبوعات اخرى تشتمل على مصطلحات .
- ان مناقشة مشكلات مكثفة التطبيقات المصطلحاتية ستزيد من التعاون بين بنوك المصطلحات اللوطنية القائمة ، ومن تطوير (شبكة المعلومات) التابعة للمركز الدولى لتوثيق المصطلحات فى فيينا .
- يعبر المشاركون عن ادراكهم لضرورة تطوير نموذج لبنك مصطلحات خاص بحقول محددة .
- من المستحسن ان يوضع وصف لواجبات العاملين في حقل المصطلحات وطبيعة اعمالهم، وكذلك لتجميع وتقييم المناهج الجامعية المستعملة او المحتملة لتدريس علم المصطلحات، مع اخذ حاجات الاقطار النامية في النظر .
- يؤكد المشاركون ضرورة دراسة مسألة تبادل المصطلحات بغية تنشيط العمل في حقل المصطلحات في الاقطار المختلفة .
- يرجو المشاركون منظمو الندوة (اكاديمية العلوم السوفيتية ، والمركز الدولى لتوثيق المصطلحات ، والجمعية الدولية لعلم اللغة التطبيقى) النظر في امكان نشر ابحاث الندوة واعمالها باللغات الروسية والانجليزية والفرنسية .
- ابلاغ العلماء ، والخبراء ، والمختصين من البلدان الممثلة في الندوة ، والمنظمات الدولية المختصة بنتائج الندوة .
- تقديم الشكر لأكاديمية العلوم السوفيتية على تنظيمها الممتاز للندوة .
- اهمية عقد مثل هذه اللقاءات الدولية بصورة منتظمة .

ندوة تأليف كتب تعليم اللغة العربية للساطقين باللغات الأخرى

الرباط / 4-7 مارس 1980

أبرز المؤسسات الدولية نتيجة دور العرب والمسلمين وتأثيرهم النعال في مختلف الميادين الاقتصادية والسياسية والثقافية ، أن هذه المكانة المتزايدة لتقرض على العرب واجبات عديدة تصد دعم الحضارة العربية الإسلامية ، ونشـر تبيها الروحية والفكرية السامية ، والتعريف أكثر فاكتر بما في تراثنا الضخم من مضامين انسانية نبيلة ، الانسان المعاصر في اشد الحاجة اليها . وفي مقدمة هذه الواجبات العناية باللغة العربية من حيث نشرها وتعليمها لغير الناطقين بها سواء في البلدان الإسلامية او في بقية انحاء العالم . ويقتضى ذلك العمل على تحديد المناهج وتحديث الاساليب التعليمية والاستفادة بمختلف الوسائل الجديدة مما يجعل اللغة العربية مرتبطة وثيق الارتباط بأصالتها القومية وفي الوقت نفسه حياة معاصرة وعالية .

ولما للكتاب المدرسي من أهمية أساسية في هذا المجال خصصت له هذه الندوة-أولاه الباحثون والخبراء المشاركون فيها العناية الكاملة فتناولوا بالتقاش جميع الجوانب التي تتعلق به وقدموا فيها الدراسات المتنوعة والتحليل المتكاملة .

نظم مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ندوة حول: «تأليف كتب تعليم العربية للناطقين باللغات الأخرى» وذلك أيام 16 - 19 ربيع الثاني سنة 1400 هـ الموافق لـ : 4 - 7 مارس (آذار) 1980 بمدينة الرباط .

وقد شارك في هذه الندوة عدد وافر من الخبراء والباحثين العرب الممثلين لجامعات ومؤسسات عربية وإسلامية وكذلك لمعهد - غوته - الألماني والمجلس الثقافي البريطاني . . .
ويبحث المشاركون الموضوعات التالية خلال خمس جلسات متتابعة وهي :

- 1 - منهج الكتاب المدرسي
- 2 - المفردات
- 3 - التراكيب اللغوية
- 4 - التمارين اللغوية
- 5 - الصور
- 6 - المعجم

وقد أكد جميع الحاضرين على الأهمية البالغة التي أصبحت تحتلها اللغة العربية في العالم ونسى

وقد أسفرت الندوة عن مجموعة من التوصيات تلخص فيما يلي :

1 - توصيات عامة :

لقد لاحظ المشاركون في الندوة أهمية الجهود التي بذلت والخطوات التي قطعت في مجال تعليم العربية لغير الناطقين بها . ويبدو ذلك فيما تقوم به المعاهد العليا والجامعات العربية من عمل في ميدان تأليف الكتب وتطوير الأساليب التعليمية واعداد وتدريب المدرسين المختصين وكذلك فيما يبذله بعض الباحثين في هذا المجال .

الا ان هذه الجهود تحتاج الى مزيد من التنسيق فيما بينها ومزيد من الاحكام والضبط ولذلك توصى الندوة بـ :

1 - مطالبة الدول العربية بأن تولى موضوع تعليم العربية لغير الناطقين بها الاهتمام الكافي والعناية المناسبة . وان تعمل على انشاء المدارس العربية في البلدان غير العربية والاكتثار من المنح لطلاب اللغة العربية من تلك البلدان .

2 - مطالبة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالمزيد من احكام التنسيق في هذا المجال وذلك بـ :

1 - اعداد وتشجيع ندوات دورية للخبراء العرب لبحث موضوعات مختصة ومضايا دقيقة محددة .

ب - تنظيم ندوات دورية لمديري المعاهد المختصة بتعليم العربية وحضارتها قصد متابعة التجارب وتبادل المعلومات في هذا المجال .

ج - اصدار مجلة متخصصة تعنى بميدان تعليم العربية لغير الناطقين بها من الناحيتين النظرية والتطبيقية .

د - تشجيع التبادل بين المعاهد المختصة والخبراء المعنيين سواء في مجال البحوث والدراسات أو في مختلف ميادين التدريس .

— توصى الندوة معاهد ودور تدريب المعلمين وكليات التربية بإدخال مادة طرق تدريس العربية لغير الناطقين بها ضمن مناهجها للمساعدة على نشر تعليم اللغة العربية على أسس سليمة .

2 - منهج الكتاب المدرسي :

توصى الندوة بـ :

— ضرورة تحديد الهدف من الكتاب المدرسي واعتبار نوعية الدارسين ودرجاتهم .

— العناية بالمهارات اللغوية المختلفة بصورة متوازنة .

— تحديد مقاييس الاختيار في ضبط المادة اللغوية سواء في مستوى المفردات أو في مستوى التراكيب .

— اعتماد اللغة العربية النصحي أساسا لاختيار وتقديم المادة اللغوية .

— تقديم المادة اللغوية بطريقة متدرجة من حيث نوعها وصياغتها وشيوعها .

— تقديم المواقف التي لها صلة بالثقافة العربية الاسلامية وبالحيوة المعاصرة .

— تلتن القواعد النحوية والصرفية بطريقة وظيفية تطبيقية لا يستعمل الجانب النظري الا في المراحل المتقدمة .

— الاهتمام بالحوار وخاصة في المراحل التدريسية الاولى قصد تنمية ملكة التعبير .

— تشكيل المفردات في المراحل الاولى من الكتاب المدرسي ، والتخلص من ذلك بصورة تدريجية

— اخراج الكتاب المدرسي على صورة جيدة وجذابة من ناحية الشكل وتقديم المحتوى .

3 - المفردات والتراكيب :

توصى الندوة بـ :

1 - اختيار المفردات والتراكيب حسب شيوعتها وشيوع دلالاتها .

2 - التدرج في تقديم المفردات وذلك بالإطلاق مما هو محسوس الى ما هو مجرد .

3 - استعمال المفردات حسب عدد محدد وبصورة متدرجة .

4 - الاستفادة من المفردات المشتركة بين اللغة العربية ولغات الدارسين (معنى خاصة اللغات المستعملة في البلدان الاسلامية) .

5 - استعمال المفردات المحددة في تراكيب متنوعة .

6 - اعتماد التكرار اسلوبيا في تعليم المفردات والتراكيب مع تغيير المواقف بالنسبة الى هذه الاخيرة .

7 - استعمال المفردات الجديدة في تراكيب مألوفة والمفردات المألوفة في تراكيب جديدة .

4 - التمارين :

توصى الندوة بـ :

1 - ضرورة تنويع التمارين حسب المراحل .

2 - الاستفادة من مختلف الاساليب المستعملة حديثا في تعليم اللغات مثل : الاسلوب النمطى والتواصلى .

3 - التركيز على اهم القواعد اللغوية وترسيخها في اذهان الدارسين باعتماد الطريقة التطبيقية .

5 - الصور :

توصى الندوة بـ :

1 - استخدام الوسائل السمعية والبصرية المرافقة للكتاب المدرسى بصورة مكثفة وبطريقة مدروسة .

2 - الاستفادة من الصور في تنمية مختلف المهارات اللغوية .

3 - التركيز على الصور والاشربة المسجلة باعتبارها من ايسر الوسائل المستعملة فى المراكز التى لا تتوفر فيها الامكانيات المادية والفنية اللازمة .

4 - حث المعاهد التربوية والفنية على اجراء بحوث تساعد على تكوين رسامين تربويين .

5 - انشاء بنك مركزي للصور والتسجيلات والانلام الوثائقية الخاصة بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها تشرف عليه المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم باقتناء ما يتوفر لدى المعاهد القائمة .

6 - المعجم :

توصى الندوة بـ :

1 - ان يشمل الكتاب المدرسى مسردا للمفردات المستعملة فيه .

2 - ان يشمل الكتاب فهرسا للمفردات والتراكيب والموضوعات الواردة فيه .

3 - وضع معجم للمتعلمين غير العرب يشمل المفردات مستعملة في تراكيب متنوعة .

4 - اعداد معاجم ثنائية اللغة تجمع بين العربية واللغات الاخرى المستعملة في البلدان الاسلامية

5 - تصنيف معجم عربى - عربى للمتعلمين غير العرب .

7 - البحوث والدراسات :

توصى الندوة بـ :

1 - القيام بكتف كامل للكتب المؤلفة لتعليم العربية لغير الناطقين بها ودراستها دراسة نقدية تتناول المنهج والمحتوى .

2 - اعداد دراسة تحدد عدد المفردات الجديدة التى ينبغي تقديمها حسب الدروس وحسب المراحل .

3 - القيام بدراسة تحدد المفردات الاساسية ومدى شيوعها ودلالاتها المختلفة مع الاستفادة بما اعدته المراكز المختصة من رصيد لغوي .

عقدت بالرباط في 16 - 19 ربيع الثاني 1400 هـ
الموافق 4 - 7 مارس 1980 - وحضر الاجتماع
مثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وممثل
مكتب التعريب التابع للمنظمة (المذكورة اسماؤهم
ادناه) .

رأى المجتمعون أن هناك حاجة ملحة للتنسيق
بين المعاهد والمراكز والشعب والاقسام العاملة في
ميدان تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ورأوا أن
من الضروري قيام مجلس حددت دواعي قيامه
واهدافه وتشكيله فيما يلي :

1 - دواعي قيام المجلس :

أ - وجود حاجة ملحة الى مواد تعليمية جيدة فسي
ميدان تعليم العربية للناطقين باللغات الاخرى .

ب - قلة الامكانيات البشرية والتقنية في معاهد تعليم
اللغة العربية للناطقين باللغات الاخرى
وتبعثرها .

ج - عدم التنسيق بين جهود هذه المعاهد مما ادى
الى تكرار الجهود في بعض المجالات ، والتصور
في مجالات اخرى ، والى تبديد الطاقات المتوفرة .

د - ضرورة تبادل الخبرات وتكامل الجهود بين هذه
المعاهد لتلبية الحاجات الملحة الى المبرود
التعليمية المناسبة لتدريس اللغة العربية
لمستويات متعددة واغراض مختلفة .

2 - اهداف المجلس :

1 - التنسيق من اجل ايجاد تكامل بين جهود هذه
المعاهد في ميدان نشر اللغة العربية والثقافة
العربية الاسلامية عالميا وبالتعاون والتنسيق مع
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

2 - ايجاد سياسة وخطة مدروسة لتحقيق المشروعات
الملحة في مجالات تدريب المدرسين ، واعداد
المواد التعليمية ، واجراء البحوث الاساسية .

3 - تشكيل المجلس :

1 - تتكون عضوية المجلس من ممثلين للمعاهد

4 - القيام بدراسة تصدد التراكيب المستعملة
وانواعها ومدى شيوعها .

5 - القيام بدراسات تقابلية بين اللغة العربية وبين
لغات المتعلمين تتناول مستوى الاصوات
والمفردات والتراكيب .

6 - اعداد كتب للاطفال العرب الموجودين في المهجر
وللاطفال غير العرب .

7 - تأليف كتاب يتضمن نصوصا عن الحضارة
الاسلامية والعادات العربية والنشاطات
الاقتصادية القائمة .

8 - اعداد كتب مبسطة ومتدرجة للمطالعة تستمد
مادتها من الحياة والحضارة العربية الاسلامية

9 - حث المؤسسات التعليمية العربية المختصة على
التشجيع على اعداد كتب لتعليم العربية لغير
الناطقين بها . والقيام بالبحوث اللازمة في هذا
المجال .

10 - اعداد كتاب يساعد المعلم على حثق الاساليب
التدريسية .

11 - نشر اشغال هذه الندوة وما توصلت اليه من
نتائج وتمكين المهتمين بتعليم العربية لغير
الناطقين بها من ذلك حتى تشمل الفائدة اكثر
عدد ممكن من الباحثين والمدرسين .

توصية خاصة :

- مطالبة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
بالمزيد من العناية بتعليم ونشر اللغة العربية
واعطائه ما يستحق من الدعم المادي والادبي
سواء بصورة مباشرة او عن طريق المؤسسات
التابعة لها وخاصة منها المعهد الدولي
بالخرطوم .

مجلس تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها :

اجتمع مديرو المعاهد والمراكز والشعب
والاقسام المختصة بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين
بها بالعالم العربي ، والذين حضروا ندوة تأليف
كتب تعليم اللغة العربية للناطقين باللغات الاخرى التي

7 - تعيين الدعوة للمعاهد والجامعات :

تعم الدعوة للجهات المختصة لجميع الدول العربية وتوجه الدعوة لها من قبل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ويطلب إليها أن تتقدم الجهات المختصة بتعليم العربية لغير الناطقين بها تصورا لعمال المجلس القادم .

8 - يكون الاجتماع الاول للمجلس في اكتوبر القادم 1980. وذلك بمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

9 - موضوعات الاجتماع الاول :

- 1 - وضع لائحة تنظيمية .
- ب - جمع البيانات الخاصة بالمعاهد والراكز والشعب والانسام العاملة في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها .
- ج - تحديد برنامج العمل وخطة تصيلية لاهداف المجلس المذكورة اعلاه .
- د - النظر في تكوين رابطة لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها وانشاء مجلة متخصصة في هذا المجال .
- هـ - وضع جدول اعمال الاجتماع القادم وتحديد مكاتبه .

والراكز والشعب والانسام المتخصصة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في العالم العربي .

ب - يمثل كل معهد او مركز او قسم او شعبة مديرها وعضو آخر مختص .

ج - ممثل لصندوق تنمية الثقافة العربية نسي الخارج بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وعضوان آخرا يمثلان المنظمة .

4 - امين المجلس ورئيسه :

أ - امين المجلس : يتولى امانة المجلس مدير صندوق تنمية الثقافة العربية بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

ب - رئيس المجلس : يتولى رئاسة المجلس في كل اجتماع مدير المعهد او المركز او الشعبة او القسم الذي يستضيف اجتماع المجلس .

5 - اجتماعات المجلس :

يجتمع المجلس كل عام مرة واحدة على الاقل .

6 - تكاليف السفر والاقامة لاجزاء المجلس :

يتولى كل معهد او مركز او قسم او شعبة تكاليف سفر ممثليهم واقامتهم .

10 - أسماء وعناوين الأساتذة الذين اشتركوا
في اجتماع مجلس تعليم اللغة العربية للناطقين
باللغات الأخرى :

الاسم	الصفة والمهنة	العنوان
1 - أحمد عبد الحليم	مدير معهد الخرطوم الدولي للغة العربية	ص.ب. 26 الديوم الشرقية - الخرطوم - السودان
2 - رجاء نصر	رئيس قسم الدراسات اللغوية التطبيقية كلية بيروت الجامعية	ص.ب. 4080 - 11 بيروت - لبنان
3 - سلمان داود الواسطي	مدير معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها	كلية الآداب - الجامعة المستنصرية - بغداد - الجمهورية العراقية
4 - طه حسن النور	مندوب تنمية الثقافة العربية في الخارج	ص.ب. 1120 - القباضة الأصلية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس
5 - عبد الرحمن حسين محمد	المشرف على مركز تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها	كلية اللغة العربية - شارع الوزير الرياض - السعودية
6 - عبدالله سليمان جريوع	مدير معهد اللغة العربية	مكة المكرمة - جامعة الملك عبد العزيز - السعودية
7 - علي القاسمي	مكتب تنسيق التعريب - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم	ص.ب. 290 - الرباط - المغرب
8 - فه عبد الرحيم	المشرف على شعبة اللغة العربية	الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة - السعودية
9 - محمد أمين محمود عواد	مدير مركز اللغات - جامعة اليرموك	جامعة اليرموك - أربد - الأردن
10 - محمد المعموري	مدير معهد بورقبية للغات الحية	47 شارع الحرية تونس - تونس (هـ : 418 - 282)
11 - محمود اسماعيل صيني	مدير معهد اللغة العربية	جامعة الرياض - الرياض - المملكة العربية السعودية
12 - يوسف الخليفة أبو بكر	المشرف على مركز الدراسات التكميلية	الخرطوم - السودان

انجاحها وتمكينها من تحقيق النتائج الإيجابية التي توصلت إليها .

كما نشكر السادة والسيدات العاملين بمكتب تنسيق التعريب على الجهود التي بذلوها تصد نجاح هذه الندوة .

والله الموفق .

وفي الختام يتقدم المشاركون في الندوة بأحرر الشكر والتقدير لمكتب تنسيق التعريب ومديره الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله لما وجدوه منه من رعاية ومساعدة ، كما يتقدمون بأحرر الشكر والتقدير أيضا إلى الأستاذ الدكتور علي القاسمي الذي أشرف على سير هذه الندوة لما بذله من جهود كبيرة تصد

**برنامج ندوة تاليف كتب تعليم
العربية للناطقين باللغات الأخرى**

الأربعاء 5 - 3 - 1980 :

الجلسة الأولى : منهج الكتاب المدرسي :

- « اعداد المواد التعليمية لتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها » .
- « منهج الكتاب المدرسي لتعليم العربية للناطقين باللغات الأخرى » .
- « منهج ومواصفات الكتاب المدرسي »
- « خطة الكتاب المدرسي لتعليم العربية لغير الناطقين بها » .
- « المتبلون على تعلم العربية »
- « مشكلات الانتقائية في كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها » .
- « نحو تصور جديد للكتاب المدرسي »
- « المواصفات الأساسية للكتاب المدرسي »
- « طرق تدريس العربية للاجانب » .
- « مشكلات العربية في ماليزيا »
- الدكتور على القاسمى
- الاستاذ محمد موعده
- البروفسور فورستنر

الدكتور محمود اسماعيل صيني :

الدكتور محمد العموري :

الدكتور مجيد دمعنة :

الدكتور احمد الوالى العلى :

الدكتور هانو مارتن :

الدكتور أحمد رشدي طعيبة :

الدكتور داود حلمى السيد :

الاستاذ عبد المجيد الماشطة :

الدكتور صابر أبو السعود :

الدكتور رملى الحاج اسماعيل :

رئيس الجلسة :

مقرر الجلسة :

يعلق على الجلسة :

الجلسة الثانية : المفردات :

- التركيب اللفظى فى اللغة العربية
- كيفية تقديم المفردات
- المفردات فى تعليم العربية لغير الناطقين بها
- تقديم المفردات فى الكتاب المدرسى
- تقديم المفردات فى الكتاب المدرسى
- الدكتور يوسف الخليفة أبو بكر
- الدكتور عبد الله الجربوع
- البروفسور فيشر

الدكتور محمد بن البشير :

الدكتور نوري سودان العوادي :

الدكتور سلمان الواسطى :

الدكتور عبد الله الجربوع :

الدكتور ابراهيم الحردلو :

رئيس الجلسة :

مقرر الجلسة :

يعلق على الجلسة :

الخميس 6 - 3 - 1980 :

الجلسة الثالثة : التراكيب اللغوية :

« معالجة التراكيب اللغوية »
« حول التراكيب اللغوية »
« عرض التراكيب اللغوية »
« التراكيب النحوية في اللغة العربية »
« منطلقات في تدريس التراكيب اللغوية »
الدكتور محمود اسماعيل صيني
الاستاذ ابراهيم الحرلو
البروفسور داود كاوان

الدكتور فيشر :
الدكتور داود عبده :
الدكتور ف. عبد الرحيم :
الدكتور صلاح الدين صالح حسنين :
الدكتور محمد عواد :
رئيس الجلسة :
مقرر الجلسة :
يعلق على الجلسة :

الجلسة الرابعة : التمارين اللغوية :

التمارين الشفوية والتحريرية
اثر التكرار في تثبيت المفردات والتركيب
اعداد التمارين
انواع التمارين
الدكتور محمد المعموري
الدكتور محمد على موسى
الدكتور رجا نصر

الاستاذ فورستتر :
الدكتور داود سلوم :
الاستاذ محيّد مواعده :
الدكتور يوسف الخليفة أبو بكر :
رئيس الجلسة :
مقرر الجلسة :
يعلق على الجلسة :

يوم الجمعة 7 - 3 - 1980 :

الجلسة الخامسة : الصور والمعجم :

استخدام الصور في كتاب تعليم العربية للناطقين
باللغات الأخرى
استخدام الوسائل البصرية في تعليم العربية لغير
الناطقين بها .
المعجم في تعليم العربية لغير الناطقين بها .
الاستاذ أحمد عبد الحليم
الدكتور داود عبده .

الدكتور على القاسمي :
الاستاذ محمد مواعده :
الدكتور داود كاوان :
رئيس الجلسة :
مقرر الجلسة :

الجلسة الختامية : المقررات والتوصيات :

لجنة المقررين وصياغة التوصيات :

رئيس الجلسة :
الاستاذ عبد العزيز بنعد الله

الدكتور ابراهيم الحرلو
الدكتور محمد على موسى
الدكتور محمد بوطالب

الدكتور على القاسمي
الدكتور داود عبده
الدكتور عبد الله الجريوع
الدكتور محمد مواعده

في المعجم الفلاحي العربي (*)

عبد اللطيف عبيد

أستاذ بمعهد بورقيبة للفنّاء الحية - تونس

سيداتي، سادتي

المنشورة في « جنيف GENEVE » سنة 1974 والتي خصصتها لدراسة المدرسة الفلاحية الاندلسية في عهد ملوك الطوائف (اي في القرنين 5 و 6 هـ / 11 و 12 م) فان المقالات القليلة نسبيّا التي خصصت لدراسة التراث العلمي الفلاحي ضئيلة القليلة ولا تضيف جنيدا الى المقالات التي كتبها المستشرق الاسباني « مياس فاليكروسا » (J. M. Millas Vallicrosa) عن كتب علماء الزراعة الاندلسيين المخطوطة منها والمطبوعة والتي نشرها في مجلات استشرافية ومغربية عديدة ، وكذلك الى المقالات التي نشرها الامير مصطفى الشهابي في مجلتي مجمى اللغة العربية بالقاهرة ودمشق ودائرة المعارف الاسلامية .

ومنذ البداية اتول ، ان المعجم الفلاحي العربي ما زال مفقودا شأنه شأن بقية معاجم العلوم العربية ، وان كان يبحث عن نفسه باستمرار ، الا انه في الوقت نفسه مبعوث في الكثير من المؤلفات العربية المتنوعة المواضيع من لغوية وادبية وجغرافية وفقهية وعلوية على امتداد خمسة عشر قرنا من تاريخ العرب والمسلمين . ففي فترة ما قبل الاسلام نجد الشعراء قد تحدثوا عن بيئتهم الطبيعية وموقفهم منها

ساتحدث اليكم في هذه الكلمة القصيرة عما يمكن ان نسميه بالمعجم الفلاحي العربي اي المصطلحات الفلاحية في اللغة العربية قديما وحديثا. ان هذا الموضوع ، الذي رايت انه يمكن ان تكون له علاقة بملقتانا هذا ، لم يبحث الى حد علمي ، بحنا يمكننا من ان نتيين بدقة الاتجاهات التي تسير وفتها المعجبة الفلاحية العربية . بل استطيع القول ان علم الفلاحة عند العرب انفسهم لم ينل الحظ الذي يستحقه من البحث اذا ما قارناه مثلا بالطب والصيدلة وعلم النبات ، وهي علوم حظيت بدراسات على غاية كبيرة من الاهمية وخاصة من قبل عدد من المستشرقين منهم « لوسيان لوكلاك » (Lucien Leclerc)

الذي نقل كتاب « الجامع لمفردات الادوية والاغذية » لابن البيطار الى اللغة الفرنسية ونشره نشرة علمية محققة في باريس بين سنتي 1877 و 1883 . ذلك انه اذا ما استثنينا الدراسة القيمة التي انجزتها : « لوسبي بولانس » (L. Bolens) وعنوانها Les méthodes culturelles au moyen-âge d'après les traités d'agronomie Andaloux: Traditions et Techniques.

* التيت هذه الكلمة في الملتقى العربي الفرنسي الذي انمعد في مدينة الحمامات بتونس من 16 الى 20 مايو 1978 لبحث التعاون في مجال الفلاحة والبيئة ومقاومة التصحر .

والاحواض والصحاريج وآلات السقي والقنوات وغيرها . وهكذا فان هذه المادة المعجبية التي جمعت من أمواه الامراب في القرن الثاني خاصة قد كانت اساس «الغريب المصنف» ثم «المخصص» وستواصل رحلتها عبر المعاجم العربية ليستقر أغلبها فيها ، على ان تسما منها قد بقى حيا أيضا في الاستعمال اللغوي لدى فلاحى البلاد العربية الى يومنا هذا ، وان اسبابها تحريف أحيانا في مستوى الصوت والصرف وتغير في المدلول أحيانا اخرى ، وبذلك تلتقى المعاجم ذات الثروة اللغوية الفلاحية باللهجات العامية في البلاد العربية .

الا ان الاهتمام بالبيئة الطبيعية والحيوانية وعمل الانسان المتصل بهما او ما يمكن ان نسميه تجوزا بعلم الفلاحة لم يبق منحصر في كتب اللغة . نأثاء عهد نقل العلوم الاجنبية وخاصة اليونانية الى العربية وفي سنة 291 هـ - 905 م ، وضع ابن وحشية الكتاب الاول في الفلاحة بالعربية وهو «الفلاحة النبطية» . وهذا الكتاب ، الذي ما زال مخطوطا ، ما فتىء موضوع جدل كبير بين المهتمين بالعلوم العربية ذلك اننا لم نملك بعد الدليل القاطع ان كان من تأليف ابن وحشية او هو نقله من النبطية او السريانية الى اللغة العربية . لكن الذي لا شك فيه هو انه يمثل نقطة البدء الاساسية في التأليف الفلاحي العربي وانه مصدر اساسي لأغلب مَن كَتَبَ في الفلاحة من العرب بعده .

ولقد تواصل التأليف في الفلاحة في المشرق بعد «الفلاحة النبطية» . فبعده ترجم سَرْجَس بن هليسا الرومي كتاب «الفلاحة الرومية» لتسطوس الرومي، كما خصص جمال الدين محمد بن يحيى الوطواط الكُتُبِي (المتوفى سنة 718 هـ / 1318 م) السُّفَر الرابع من كتابه : «مباحج الفكر ومناهج العبر» للنبات والزراعة. وفي القرن الثاني عشر الف عبدالغنى النابلسي (المتوفى سنة 1143 هـ / 1731 م) : «كتاب علم الملاحة في علم الفلاحة» اختصارا لكتاب كان وضعه رضي الدين محمد بن احمد العززي العامري (المتوفى سنة 935 هـ / 1529 م) ويوجد مخطوط منه في المكتبة الوطنية بتونس . وان مختصر عبد الغنى النابلسي الذي طبع بدمشق سنة 1299 هـ / 1882 م قد تعرض الى اهم المسائل الزراعية ، وخاصة زراعة الاشجار المثمرة ، بكثير من الدقة مستعملا لغة اصطلاحية مضبوطة بل انه عمد احيانا الى تحلية كتابه برسوم توضح طرق تقليم

ودورهم فيها ، فوصفوا ، بكثير من الدقة احيانا ، مظاهر البيئة الجغرافية ومنابع المياه وادوات استخراجها من الآبار . ثم نجد ان القزآن ، الذي حث على الفلاحة ، قد كان منطلقا لنشاط لغوي كبير تمثل في جمع لغة البادية اي اللغة العربية الفصحى التي لم تتأثر في رأي لغويى القرن الثاني للهجرة (الثامن الميلادي) بلغة الاعاجم . ففى هذا القرن ، وكذلك في بداية القرن الموالى له ، وضع ابو عبيدة والاصمى وابن الاعرابى وغيرهم رسائلهم اللغوية المشهورة في الخيل والابل والحشرات والبئر وغيرها من المواضيع المرتبطة بالبينتين الطبيعية والحيوانية . ان هذه الرسائل اللغوية او الكتب المفردة ستكون المادة الخام التي سيعتمدها ابو عبيد القاسم بن سلام الهروي (154-224 هـ / 770 - 838 م) لوضع معجمه الكبير «الغريب المصنف»

ان هذا الكتاب الذي هو حصيلة الكتب المفردة التي سبقته ، يمكن اعتباره بحق معجما مصنفا او «معجم معان» «Dictionnaire analogique» اذ ان ابا عبيدة لم يرتب مادته اللغوية ترتيبا ابجديا وانما وضعه حسب ابواب يبلغ عددها سبعة وعشرين نذكر منها باب الدور والارضين ، وباب الخيل ، وباب الطير والهوام ، وباب الجبال ، وباب الشجر والنبات ، وباب المياه وانواعها ، وباب السحاب ، وباب الامطار والازمنة والرياح ، وباب الابل ونعوتها وباب الغنم ونعوتها الخ ... فهذا المعجم الذي ما زال القسم الكبير منه مخطوطا (اذ حقق زملاء من كلية الآداب بتونس حوالى ثلث ابوابه باشراف الاستاذ محمد رشاد الحزاوي) ، يهتم ، كما تلاحظون ، ببيادين عديدة يرتبط فيها الانسان بالارض والحيوان، وان اهمية هذا المعجم المصنف لتتضح اكثر اذا عرفنا ان المعاجم اللغوية التي وضعت بعده كانت عالية عليه فاستندت مادته اللغوية ، ويأتى في مقدمة هذه المعاجم «المخصص» لابي الحسن على بن اسماعيل بن سيدة المرسي الأندلسي (398 هـ - 458 هـ) . يعد «المخصص» من اقدم المصنفات اللغوية الموسعة واوفرها مادة . وينقسم الى كتب يذكر بعضها بالرسائل اللغوية في القرن الثاني للهجرة ، ومن بين مواضيعه: الزراعة، واعداد الارض، وآلات الحرث ، وما ينبت بالرمال ، وانواع التموج والحبوب المختلفة والاشجار المثمرة والكروم ، والنبات الخاص بالجبال او السهول او ضفاف الانهار ، والآبار

تواصل مسيرة هذه المصطلحات وحيويتها في مجال الاستعمال الحى .

على أن اهتمام العرب بالفلاحة لم يقتصر على وضع كتب خاصة بها . ذلك أن الفلاحة حظيت طيلة المهود الاسلامية باهتمام كبير ، تطرقت في كتب النبات والحيوان والصيدلة والطب والطبقات والحسبة . وبما انه يستحيل في هذا المقام ، ان نقترح ولو لنموذج من كل صنف منها ، فلننا نكتفى بالإشارة الى أن أصحاب كتب الحسبة ، ومنهم يحيى بن عمر (المتوفى بسوسة سنة 289 هـ / 901 م) ، وابن عبدون الأشبيلي (الذي عاش في الأندلس في القرن السادس الهجري أي الحادي عشر وبداية الثاني عشر الميلادي) قد اولوا هذا الميدان عناية كبيرة ، فاعتبر ابن عبدون « الفلاحة هي الممران ومنها المباش كله والصلاح جله » . وضبط يحيى بن عمر في « أحكام السوق » ، الذي هو أول تأليف ظهر في العالم الاسلامى يبحث في شؤون الاسواق ، المكاييل والموازين التي يباع بها الانتاج الفلاحي ، فمررنا عرضا ، بأنواع المزروعات التي كان يتعاطاها فلاهو العربية في عهده .

وان الرحالة العرب المشهورين كالمقدسى (4 هـ / 10 م) والبكري (5 هـ / 11 م) . والنجاشي (7 هـ / 13 م) قد اهتموا في كتبهم بفلاحة المناطق التي زاروها . كما نجد الاهتمام بالفلاحة في الموسوعات الادبية ومنها : « نهاية الأرب في فنون الادب » للنويري (677 هـ - 733 هـ) . لهذا الكاتب ، الذي شغل وظائف ادارية ذات بال في عهد المماليك بمصر قد خصص جابجا كبيرا من السفرين الثامن والتاسع من موسومته الضخمة (التي طبع منها الى حد الآن ثمانية عشر سقرا) للحديث عن الضرائب التي يدفعها الفلاحون والتي هي مرتبطة بنوع التربة التي يستغلونها وطرق الري التي يتبعونها وأنواع المزروعات التي يتعاطونها . ومن هذه الناحية نلنا هذا الكتاب هو ، كالعديد من الموسوعات الادبية الاخرى ، يزهو بالمصطلحات في جميع ميادين فلاحية مصر في عهد المماليك أي في القرنين السابع والثامن للهجرة .

وإذا ما انتقلنا الى العصر الحديث وجدنا ان العرب عامة والمصريين خاصة قد اهتموا منذ بداية ما يسمى بمصر النهضة بعلم الفلاحة والعلوم المتصلة به . ويبدو ان احمد ندى ، الذي تعلم في فرنسا ضمن

الاشجار . وليست الكتب المذكورة هي كل ما كتب في الفلاحة في المشرق بعد ابن وهشية ، وان كانت في نظرنا أهمها . وان ما نستخلصه من تتبعنا لمسيرتها انها تخلصت شيئا فشيئا من السحر والخرافات والاستطراد عامة لتصبح مؤلفات ذات طابع علمي وعلمي دقيق بالنسبة الى عصرها . وانها لتحتاج الى جرد مصطلحاتها تصد اثرها المعجم الفلاحي العربي الحديث بها .

لما بالنسبة الى المغرب فلا بد من التوقف عند فترة هامة من تاريخ الحضارة العربية الاسلامية استغل فيها علم الفلاحة من غيزه من العلوم المتصلة به ، او كاد ، وخضع للمشاهدة والتجربة العملية الدقيقة . ونعني بهذه الفترة القرنين الخامس والسادس للهجرة بالأندلس (11 و 12 م) ، فقد سمحت اللامركزية الادارية التي عرفتها الأندلس في عهد ملوك الطوائف باعتناء حكام طليطلة وإشبيلية وقرنطبة بالفلاحة وتشجيعهم لعلمائها الذين ياتي في مقدمتهم ، في نظرنا ، ابن بصال مؤلف « كتاب الفلاحة » الذي نشره في تطوان بالمغرب سنة 1955 خ . م . مياس فاليكروما ومحمد عزيزان ، لكن دون ان ننسى ابن واند و ابا الخير وابن العوام وغيرهم من اعلام المدرسة الفلاحية الاندلسية . قسم ابن بصال كتابه الى ستة عشر بابا اهتم فيها بالمياه والارضين والسماد وغراسة الاشجار وتشذيبها وتركيبها وكذلك بزراعة الحبوب والبزور والبقول والرياحين وغيرها من مواضيع علم الفلاحة . وان دراسة هذا الكتاب ، الذي نلنا فيه مؤلفه منحى الاجاز والاختصار العملي (خلافا لابن العوام الذي كان في مؤلفه « كتاب الفلاحة » جماها لكل ما وقعت يده عليه من كتب الرومان والمشرقيين والاندلسيين) تدلنا على تطور كبير شهدته التقنيات الفلاحية في الأندلس في هذا العهد نتج عنه تخلص علم الفلاحة من كثير من الخرافات والاساطير واتصاف مصطلحاته بالدقة والضبط ، لذلك فان جرد كتب الفلاحة الاندلسية لاستخراج مصطلحاتها تصد اعتمادها اساسا من امس المعجم الفلاحي العربي الحديث يبدو لنا امرا ضروريا حتى لا تضطر الى القيام بعمل جديد في ميدان وضع المصطلحات افغانا اسلافنا عنه ، خاصة وقد ثبت لدينا بالمقارنة ان قسما كبيرا من مصطلحات الاندلسيين في ميادين الزراعات الكبرى والاشجار المثمرة والري مستعمل لدى فلاحي البلاد التونسية حاليا ، وهو ما يدل على

ومن المعجم الفرنسي العرسي « المنهل » الذي اعتمد اعتمادا كبيرا على معجم الشهابي ، الا انهم لا يتقيدون بذلك دائما فيجتهدون اجتهادا خاصا قد يكون مصيبا احيانا ، فمصطلح *Culture intensive* يترجمه الشهابي « بزراعة كثيفة » (عندما تستغل المزرعة الصغيرة برأس مال كبير للحصول على غلات كبيرة في ارض صغيرة) ، وينقل عنه صاحب « المنهل » هذا المصطلح ، ويستعمل المهندسون التونسيون المصطلح نفسه او مصطلحا تريبا منه وهو « زراعة مكتفة » الا اننا نجد في « معجم المصطلحات الجغرافية » الذي اصدره قسم الجغرافيا بكلية الآداب : « زراعة جاهدة » .

وفي الجملة ، فان الالفاظ الفلاحية العربية في تونس ما زالت غير مضبوطة وهي متصفة بتذبذب كبير ، كما انها موضوع اجتهادات فردية اصبحت تحتاج الآن الى تنسيق جماعي عاجل . فكلية *Serre* الفرنسية التي تدل على بناء من زجاج او بلاستيك يقي المزروعات وخاصة الباكورات، يترجمها معجم القاهرة بـ « دفيئة » والاب انستاس ماري الكرملى بـ « مصري » ، ويضيف « المنهل » الى الترجمتين السابقتين ثالثة وهي « وام » . اما في تونس فقد احميت اكثر من عشرة مقابلات لهذه الكلية عند المهندسين والفلاحين في نطاقى القبول والمكتوب منها : « سار » (وتجمع على « سارات ») و « بيت بلاستيك » و « بيت باكورات » و « بيت مغطاة » و « بيت هواء مكيفة » و « بيت مكيفة » الخ .

ان هذا التذبذخ في التسميات بقدر ما هو دليل على قدرة في التعبير تتصف بها اللغة وعلى اجتهاد متكلميها فانها عقبة كداء في الابلاغ تضخم المعجم تضخما يصعب معه تادية المفاهيم بدقة ، ومقابل هذا التذبذخ بالنسبة الى عدد من المفاهيم نجد نقرا يكاد يكون تاما في التعبير عن مفاهيم اخرى ، لذلك يلتجئ الفلاحون والمهندسون والمصحفون الى التعبير عنها بطرق عديدة منها استعمال جملة تصفها بدل لفظة دقيقة واحدة .

واذا كان لا بد من ان اختم هذه الكلمة عن الفاظ الفلاحة في اللغة العربية فاننى اتول : اننا امام تراث لغوي مكتوب ضخم لم يقع جرده بعد ، بل ان اغلبه لم يحقق ، فاستعماله يثير من هذه الناحية مشاكل عديدة منها انه يصعب التأكد من مدلولات هذه الالفاظ القديمة التي مر عليها عهد طويل ، وان

بعثة دراسية ، هو اول من كتب في الزراعة ، اذ ألف « حسن الصناعة في علم الزراعة » الذي طبع في القاهرة سنة 1874 في مجلدين . وقد اهتمت الجامعات العربية ، وخاصة مجمع القاهرة ، بضبط مصطلحات الفلاحة . الا ان أبرز عمل في هذا الميدان يبقى ، بدون شك « معجم الالفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية » لمصطفى الشهابي ، عضو مجمي دمشق والقاهرة ، الذي نشر في دمشق سنة 1943 ، وفي القاهرة سنة 1957 . يحتوي هذا المعجم على 9996 مصطلحا فلاحيا وضما هذا اللغوي والمهندس الزراعي بالاعتماد على كل الطرق المتبعة في وضع المصطلحات العربية من اشتقاق ومجاز ونحت وتعريب .

وقد رجع الشهابي الى اهم المعاجم العربية القديمة اللغوية منها والمختلطة ، الا ان اعتماده عليها كان في جملة قليلة .

ان كل بلاد المشرق العربي في وقتنا الحاضر تدرس فيها الفلاحة باللغة العربية ولها كتبها المدرسية فيها ، وقد ساعدها ذلك على تنمية الفاظها الزراعية . اما بالنسبة الى المغرب العربي فيمكننا التعرف على وضع المصطلحات اللغوية فيه بالاقتمار على تونس . ان الفلاحة ما زالت في تونس تدرس في مختلف مستويات التعليم والتكوين باللغة الفرنسية . الا ان أجهزة الاعلام ، التي توليها اهتماما مناسبيا في الجملة تستعمل اللغة العربية الفصحى والعامية المهذبة ، فالاذاعة والتلفزة تخصص لها برنامجا يوميا واربعه برلمج اسبوعية على الاقل ، كما ان بعض الصحف اليومية تخصص لها صفحات اسبوعية . يضاف الى ذلك مجلة شهرية بعنوان « تونس الخضراء » يصدرها الاتحاد القومي للفلاحين ومنشورات عديدة تصدرها مصلحة الارشاد الفلاحي بوزارة الفلاحة . وقد وضعت ادارة القابات بوزارة الفلاحة قاموسا فرنسيا عربيا يشتمل على حوالي 980 مصطلحا غابيا وذلك سنة 1972 . كما ان قسم الجغرافيا بكلية الآداب بتونس ، الذي يدرس بعض المسائل الجغرافية باللغة العربية ، قد وضع منذ سنتين معجما فرنسيا عربيا لمصطلحات الجغرافيا الريفية وجغرافية السكان والجغرافية الطبيعية وغيرها . وان نظرة سريعة على لغة الفلاحة في هذه المجالات المذكورة تبين ان المهندسين والمرسين والمصحفين يجتهدون للتعبير عن مفاهيم الفلاحة ، فيستعملون عامية محلية ويستفيدون من العديد من المنشورات العلمية التي ترد من المشرق

الإيدي أمام هذا الواقع فإن ما قام به في هذا المجال
بعد ضئيلاً كماً وكيفاً .

وإننا مدفوعون إلى أن نعبر بلغتنا القومية ، وفي
أسرع وقت ، عن المفاهيم الفلاحية الجديدة. وإن لغتنا
بليدينا نستثمر ما أمكن استثماره منها ونخضمها في
الباتى لأجل العلم والإنسان العريى ، وإنها في ذلك
لطيمة .

تراثنا الفلاحى الشفوي لم يجمع بعد ، بل إنه
كثيراً ما نظر إليه نظرة أزدراء واحتقار واعتبرت
اللغة العامية متخلفة في حين أنها قادرة ، في ميدان
الفلاحة على الأمل ، على أن تسد شغوراً كبيراً تشكوه
العربية الفصيحة المصرية ، وإننا من ناحية أخرى،
أمام واقع فلاحى بل اقتصادي واجتماعى يتطلب منا
التصبير عنه وتأدية مفاهيمه المصرية . وإن المجتمع
العريى والمغربى خاصة ، وإن لم يقف مكتوف



سادساً: آراء وملاحظات

الصفحة

304

احمد عبد الرحيم السامح

1 - اللفظة العربية في ظل القرآن

306

د عدنان شفيق فهمي

2 - ملاحظات حول « مصطلحات الملكية الصناعية »

308

مصطفى العلواني

3 - تعليق حول « الحرية الواعية والمشكل الديموغرافي »

312

الخوري برصوم يوسف

4 - تعليق حول الأرقام العربية

313

ابن فارس

5 - لسان اهل المغرب في القرآن

اللغة العربية في ظل القرآن

الأستاذ أحمد عبد الرحيم السايح

القاهرة

ولهذا السبب يضعه علماء اللغة في مقدمة المصادر التي يتم بها توثيق العربية ..

ومن الحقائق التي لا تقبل نقاشا .. ان القرآن .. هو النصح ما نطق بالعربية .. وكانت فصاحته ، على نهج ممجز ، لكل فصحاء العرب في عصر تالقت ملكة البيان فيه على اكمل صورها .. لدى قوم لم يعرفوا من صنائع الدنيا سوى صنعة البيان .. ولم يبرهوا نسي فنون الحياة براعتهم في قول الشعر ، والنثر ..

وقد حفظ القرآن الكريم مسددا من الاستعمالات .. التي لم تعد اليوم جارية في الاسلوب العربي .. مثل :

- « ان هذان لساحران » ..
- « قال رب ارجعون » ..
- « والارض يرشناها » ..
- « فقد صفت قلوبكما » ..

وكل هذه الاستعمالات وامثالها .. كان يستشهد بها في كتب اللغة والنحو ، على صحة ما يقابلها من الكلام العربي .

قال المستشرق الالماني بروكلمان :

ورد علينا من حضرة الاستاذ الكبير الشيخ احمد عبد الرحيم السايح بحث قيم في الموضوع اعلاه نقنيس منه ما يلي :

نزل القرآن الكريم باللغة العربية فجعلها اكثر رسوخا واتوى استقرارا ، وادق تصويرا ، لما يتبع تحت الحس ، وتصويرا عما يجول في النفس ..

ويجانب هذا امدها بطاقة .. جعلتها اوسع اتقا ، وابعد مدى ، واقدر على النهوض ببعثاتها الحضارية عبر التطور الدائم الذي تعيشه الاستمالية .

واستطاعت اللغة العربية في ظل القرآن الكريم .. ان تتسع لتحيط بابعد انطلاقات الفكر ، وترتفع حتى تصمد ارمى اختلافات النفس ..

فالقرآن الكريم .. فضلا عن كونه ، قد احدث تغييرا جذريا في التفكير العربي .. شمل جميع مناهي الحياة ..

نقد كان سجلا لكل ظواهر اللغة العربية .. سجلا لم يطرا عليه انسى تغيير ، او تبديل .. رغم عوامل المعصور والزمن .. وما نعرف كتابا .. ضمن الخلود للغة في الدنيا .. كما منح القرآن الخلود للغة العربية ..

« بفضل القرآن بلغت العربية من الاتساع مدى لا تكاد تعرفه اي لغة اخرى من لغات الدنيا ، والمسلمون جميعا مؤمنون بان العربية هي وحدها : اللسان الذي أهل لهم ان يستعملوه في صلاتهم . . . وبهذا - اكتسبت العربية ، منذ زمان طويل ، مكانة رفيعة ، فامت جميع اللغات الاخرى التي تنطق بها ثصبوب اسلامية » .

وقال الدكتور جورج سارطون :

« وهب الله اللغة العربية - مرونة جعلتها قادرة على ان تدون الوحي احسن تدوين - بجميع دقائق معانيه ولغاته - وان تعبر عنه بمبارات عليها طلاوة ونبها متانة. وهكذا يساعد القرآن على رفع اللغة العربية الى مقام المثل الاعلى في التعبير عن المتعبد - الا ان هذا كله لم يمنع من نشوء لهجات متمسدة للتخاطب العادي وخصوصا حينما اصبح ابناء الامم المختلفة يتكلمون العربية - ولكن القرآن الكريم - جعل من اللغة العربية وسيلة دولية للتعبير عن اسس متخفيات الحياة - »

ولقد كان القرآن الكريم في ذاته ثورة لغوية - نعتت اللغة من مرحلة اللهجات المختلفة - الى مرحلة المجتمع المتحضر المرتبط بلغة واحدة ومن مرحلة التعبير الشخصي - الى التعبير الموضوعي -

فاستطاعت العربية - ان تعبر في آيات القرآن عن معاني التشريع ومعاني السياسة ، والاقتصاد - والحرب ، والتاريخ ، والفلك - وعلوم الاجتماع ،

والنفس . . . وهي فنون لم تمهدا العربية من قبل . وهذه آية واحدة من سورة الانعام تمثل ناحية من النواحي الكثيرة للعلوم الكونية والتي عبرت عنها العربية في القرآن الكريم . (الآية 99) .

ولقد اجمع الباحثون على ان القرآن الكريم - كان ولا يزال من اهم الحصون التي حمت اللغة العربية من الضياع ولا شك ان القرآن قد اوجد علوما كثيرة - منها ما يتعلق باللغة نفسها - كعلم النحو ، والصرف ، والبيان ، والمعاني ، والبديع ، ومنها ما يتعلق بالدين - كعلم التفسير - وعلم الفقه وعلم الاصول - وعلم الحديث - الى غير ذلك من العلوم الاسلامية الكثيرة - والتي نتجت عن القرآن الكريم -

وفي ظل رسالة القرآن الكريم جاء بثروة عظيمة من المفردات الجديدة - التي استعيرت من اللغات الاخرى ، والتي اشتقت من اصل اللغة - لتساير الحركة الاسلامية الكبيرة - والتي نحتت ، وصقلت ، وربما ابتكرت ، لتعبر عن المجال الحيوي الجديد - الذي دفع اليه القرآن -

ولا يفوتنا ان نذكر - ان الشعر ، والامثال ، والقصص قد ادت دورا بارزا في حفظ اللغة وتقويتها . . . الا ان جميع الدراسات اللغوية اثبتت في قوة - ان سبب نشأة العربية ونموها ، واتساعها ، وشمولها ، وتطورها ، وتطورها ، وقبولها للتعريب - هو القرآن الكريم -

* ملاحظات حول مصطلحات الملكية الصناعية

بقلم: الدكتور عدنان شفيق فهمي
مركز تطوير التكنولوجيا
بغداد

براءة لوحدها هي (جميعها براءات ومن جملة معانيها الاجازة) كما جاء في الصفحة 31 من المنجد في اللغة الطبعة العشرين لعام 1969 المطبعة الكاثوليكية - بيروت - لبنان .

ب - حيثما وردت كلمة Design لوحظ استخدام ترجمة بالعربية وهي « رسم او نموذج صناعي » وقد يكون من المفضل استخدام كلمة تصميم التي قد تغطي استخدام كلمتين (رسم او نموذج) وتعطى المعنى المطلوب باللغة الانكليزية .

ج - حيثما وردت كلمة Goods نرى ترجمتها منتجات وقد تكون هذه الترجمة صحيحة اذا اخذنا الكلمة الفرنسية Produits لكنها بالانكليزية Goods « بضائع وليست منتجات »

نشرت مجلة « اللسان العربي » المجلد السادس عشر الجزء الثاني 1978 على الصفحات من 65 الى 100 على ما يظهر وثيقة من منشورات « أويو » المنظمة العالمية للملكية الفكرية وقد شملت المصطلحات اللغوية منها الصفحات 69 لغاية 100.

المحاولة هذه هي تبيان الراي بشأن الترجمة من اللغة الانكليزية الى اللغة العربية وستستخدم الأرقام التسلسلية الموجودة في يسار الصفحات المطبوع عليها المصطلحات اللغوية للرجوع اليها كلما دعت الحاجة. ايا الامور العامة نستعطي بشكل عام .

د - حيثما وردت كلمة Patent لوحظ استخدام كلمة عربية واحدة وهي « براءة » والصحيح حسب اعتقادنا هو (براءة الاختراع) لان كلمة

* ان المصطلحات التي نشرت في العدد السابق من مجلتنا هي مجرد مشروع سيعرض على احد مؤتمرات التعريب لدراسته . ورغم وجود الاستاذ مدير المكتب في لقاء (ويو) فان ما تم تعريبه غير ملزم لان المجموع سيعرض على مؤتمر مقبل . لذا يسرنا ان نلتقي الملاحظات عليه وننشرها . (اللسان العربي)

فالترجمة الأقرب لها يصنف وليس يرتب ويغنى
الموضوع الكلمة حيثما جاءت في المصطلحات
هذه .

ط - جاء في التسلسل 52 كلمة صورة متابل
Copy ونعتقد ان كلمة (نسخة) اقرب
للمطلوب .

ى - جاء في التسلسل 82 ترجمتها بـ (طلب براءة
مقسم) نعتقد ان الكلمة الاخيرة لو ابدلت بـ
(قابل للتقسيم) تعطى الصورة اوضح .

ك - ترجمت الكلمات في التسلسلات 86 ، 223 ،
305 ، كلها بكلمة مدة بينما نعتقد بان 86
duration تكون فترة اما 223 Period
فهى مدة و 305 Term (امد) وهذه
الكلمات قد تكون الأصلح للتعريف بينها .

ل - ترجمت الكلمة في التسلسل 93 فاحص البراءات
ونعتقد بان Patent - examiner تترجم الى
فاحص براءات بدون التعريف اقرب للواقع .

م - التسلسل 218 هو نفس 222 لماذا التكرار :

ن - التسلسل 318 Intent to use ترجم
الى (نية استعمال) نعتقد ان إضافة حرف لام
بين الكلمتين اضمن لتكون (نية لاستعمال) .

اكتب ما جاء اعلاه منطلقا من تحريك موضوع
الترجمة بشكل احسن وآمل ان يكون في الحركة
بركة .

products « لانه وحسب اعتقادنا فان واضعى
انتائية نيس قد ارادوا ان تخطط البضائع من
جهة مع الخدمات من جهة اخرى - باعتبارهما
منتجات تجارية ولا اعتقد بأنه كان يقصد
منتجات (سلع وخدمات) وخدمات لذا فان
كلمة goods يفضل ترجمتها بـضائع »

د - التسلسل (7) ترجم (اتخاذ موطن مختار) وقد
تكون الترجمة (عنوان خدمة) الاقرب
للمطلوب .

هـ - التسلسل (18) آخر اصطلاح في الصفحة 72
جاءت الترجمة (النشر الدولي لـ دولي) .
نعتقد بضرورة تعريف كلمة دولي الثانية لانها
ستكون صفة للموصوف المحذوف . نقترح
الصيغة النهائية هي كالاتى (النشر الدولي لـ
الدولي) او الدولية حسب جنس الكلمة
الموصوفة ان كانت مفردة وكذلك للجمع .

و - جاء في التسلسل 29 الفقرة الاولى certificate
of addition وترجمت شهادة اضافية وهذه
ترجمة لـ Additional certificate وبالتالي فان
الترجمة المطلوبة هي (شهادة اضافة) .

ز - جاء في التسلسل 35 ترجمة Claim بـ
مطلب حماية نعتقد ان كلمة (مطلب) وحدها
كافية .

ح - جاء في التسلسل 40 ترجمة كلمة classification
بانها ترتيب ، واعتقد ان تصنيف اقرب للواقع
من ترتيب وللتدليل انظر 41 اما التسلسل 42

تغليق حول :

الحرية الواعية والمشكل الديموغرافي

الأستاذ صفيح العلواني
مدرسة إمامة حماة - سوريا

بلهف وشغف ، لأنه واقع في مجال اختصاصي العلمي بل هو اختصاصي بالذات وزادني تعلقاً بهذا المقال أنه موت لما أذهب إليه وخصوصاً في مجال النهج السكاني وعلاقته بواقع واقتصاد البلاد ... وما مدى حاجة البلد الى تحديد النسل ... وهل نأخذ الآراء المستوردة كما وردت على لسان بعضهم ... نعم إنني كنت وراء فكرة اعتماد النهج السكاني الملائم لواقع البلد في مؤتمر الأكو المنعقد في دمشق بداية شهر 12 عام 1979 ، وحلقة بحث السكان والتنمية في المركز الديموغرافي في القاهرة التابع للأمم المتحدة المنعقدة في الفترة من 12 الى 23 .

ومن خلال قرائتي للنص العربي ورجوعي في بعض الأحيان الى النص الفرنسي رغم ضعفني بالفرنسية فقد وجدت ما يلي :

وردنا تطبيق للاستاذ الطواني (سوريا) على ترجمة مقال الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله حول « الحرية الواعية والمشكل الديموغرافي » جاء فيه :

لقد قرأت الجزء الاول من المجلد السادس عشر من مجلة « اللسان العربي » ، فأعجبت به أياً إعجاب وحمدت الله أياً حمد على توفر نخبة من أرباب اللغة والعلم لها . يجرون على أسللت اتلامهم ما أمتع ، ويسلسلون من ممين انكارهم ومعارفهم ما اناد ورمد، ويفتقون كل جديد وبتكر مطرين صفحاتها بعبق التراث وندى الأصالة وحرص المخلصين . لقد عشت فترة من السعادة معرياض اللغتونفحلت الأنكار ولوامع الآراء، كما اثار انتباهي واهتمامي مقال كتب باللغة الفرنسية وترجم الى اللغة العربية لسيدانكم وهو « الحرية الواعية والمشكل الديموغرافي والتطور الاقتصادي » فقراته

1 - لقد ورد في النص المكتوب باللغة العربية نكر لابن خلدون غير أن هذا النكر لم يرد في النص الفرنسي .

2 - لقد ورد استعمال كلمة بَدُوَّ عوضاً عن كلمة ريف ترجمة لكلمة rural الواردة في الصفحة 64 من النص الفرنسي ولدى رجوعي الى المعجم الديبوغرائسي لقد وجدت أن كلمة rural الإنكليزية و rural الفرنسية تقابل لكلمة ريف (أنظر المعجم الديبوغرائسي المتعدد اللغات رقم المصطلح 1188) طبع المركز الديبوغرائسي لشمال أفريقيا .
وأن منطقة الأكو تستخدم فيما يتعلق بهذا المجال المقابل العربي التالي للمفردات الإنكليزية التالية :

أ - ريف : ترجمة لكلمة rural
ب - حضر : ترجمة لكلمة urban
ج - بدو رحل : ترجمة لكلمة nomad

ويظهر أن مترجم كلمة الحضر والبدو متأثر بتقسيمات ابن خلدون الذي قسم السكان الى بدو وحضر علماً بأن ابن خلدون أشار الى تقسيم ثالث وهو الفلح أو سكان الأرياف .

3 - ورد في الصفحة 190 تعبير (التصميم الخماسي) ترجمة للتعبير الفرنسي Plan quinquennal ص 6 والأفضل أن تترجم بالخطبة الخمسية عوضاً عن التصميم الخماسي (2) .

4 - لقد أعجبت باستخدام كلمة الموتان عوضاً عن الوفيات في الصفحة 192 لأنها مستمدة من مقدمة ابن خلدون كما تساءلت عن الفرق بين تمدن وتمدنين .

5 - كنت أفضل أن تذكر ترجمة بسيطة عن أصل ليون الأمريتسي وأن يشار الى أنه عربي الأصل وخطف من قبل القراصنة وربي تربية مسيحية.

- نشكر الأستاذ الطوانسي على اهتمامه وملاحظاته ولكن يجدر التنبيه الى ما يلي :
- (1) لم يكن النص العربي ترجمة حرفية للنص الفرنسي لأن مؤلف النصين واحد هو الأستاذ عبد العزيز بنعبد الله ونقل الألفاظ الى العربية بتصريف .
 - (2) ان مصطلح (التصميم الخماسي) يستعمل في اقطار المغرب العربي كما يستعمل مصطلح « الخطبة الخمسية » في اقطار المشرق العربي .
 - (3) هنالك فرق في الدلالة بين (التَّمَنُّن) و (التَّمَنِّين) فقد ورد في محيط المحيط ما يلي : « تَمَنَّ الرَّجُلُ : تَخَلَّقَ بِأَخْلَاقِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَانْتَقَلَ مِنْ حَالَةِ الْخَشُونَةِ وَالْجَهْلِ إِلَى حَالَةِ الظَّرْفِ وَالْأَسَى وَالْمَعْرِفَةِ وَتَمَنَّ الرَّجُلُ : تَعَمَّمَ » .
 - (4) كلمة ريف غير مستعملة بمعنى rural(ع) في المغرب العربي .
 - (5) وتبني لطلبكم يؤكد ان :

الحسن بن محمد أوزان الفاسي الغرناطي المعروف بليون الأمريتسي Léon l'Africain. (أو يوحنا الاسد) 957 هـ - 1550 م رحل الى فارس وبلاد التتار ثم رجع الى الاستانة عن طريق مصر واختطفه القراصنة الطليان قرب جزيرة جربة ويقال انه تسبح وأنه رجع الى تونس حيث مات وقد ألف بالعربية وترجم الى الإيطالية كتابه في وصف أفريقيا .

وذكر ما سينون (في ص 32 من مقدمة كتابه « المغرب في السنوات الاولى للقرن السادس عشر » — الجزائر 1906 —) وهو لوحة جغرافية حسب ليون الافريقي ، أن الوزان ولد في غرناطة وربى بفاس وكان والده جابيا عند برابرة الريف وكان يصحب ولده معه كل عام لزيارة مولاي بوغزة وقد قضى الصيف مدة اربع سنوات في العبادة قرب فاس وكان الوزان عدلا مدة سنتين في مارستان الحمقى بفاس ويجعل تاريخ ميلاده ووصوله الى فاس الا انه ذكر في (ج 2 ص 49) ان عمره كان اثني عشر عاما عند احتلال آسفى في عام 913 هـ — 1507 م حسب Faria y Sousa بحيث يكون ميلاد الحسن الوزان عام 901 هـ — 1495 م ويظهر انه حضر حصار اصيلا عام 914 هـ (ج 3 ص 84) . ووصل آخر السنة الى سلا ، وفي عام 915 هـ الى تادلا وعام 917 هـ توجه من درعة الى تنبكتو ثم عام 918 هـ من مراکش الى سجلماسة عن طريق الدادس .
 ولعله عاد قبل وفاته الى تونس حيث رجع الى الاسلام وتوفي بها (ص 34) . (الإعلام للمراكشي ج 148 « طبعة الرباط 1975 ») .
 مصنفته : 1) وصف افريقيا

يوجد مخطوط ايطالي يرجع تاريخه الى حوالي عام 1526 م لكتابه Description « Cosmografia dell’Africa » di Giovanni Leone (Congr. Internat. de Géogr. de Lio l’Africano, bonn, 1949 (p. 225-226).

وقد ترجم Epaulard الكتاب الى الفرنسية حسب نص Ramusio لعام 1550 .
 — Jean Léon l’Africain, Description de l’Afrique, trad. A. Epaulard - Maison-neuve, Paris
 — Th. Monod et H. Lhote, Nouvelle édit., Dakar « Notes Afric. » N° 61, Janvier 1954 (p. 30-31).

ويرى Ramusio في مقدمة كتاب ليون الافريقي انه هو الذي كتب كتابه بالاطالية وانه كان قد جمع مواده قبل وصوله الى روما فترجمها وسلم بهذه النظرية جميع ناشري الكتاب. الا ان دوكاستري في الوثائق الغنية لتاريخ المغرب يرى على العكس من ذلك ان راميسيو تصرف كثيرا في مخطوط ليون الذي لم يكن له اصل عربي ، ورحلة الوزان هذه هي عبارة عن خمس سفريات : 1) من فاس الى الاستانة والشرق الادنى (بابلون — ارمينية — فارس — التتار) . 2) رحلة الى تنبكتو . 3) رحلة ثانية الى تنبكتو وبلاد الزنوج . 4) رحلة ثانية الى الشرق (الاستانة — مصر — الجزيرة العربية) . وعند العودة اسر من طرف قرصان صقلى ونقل الى ايطاليا وقد ولد في غرناطة في تاريخ حدده ماسينون بـ 901 هـ — 1495 او 1496 م ولعله انتقل من غرناطة حوالي 1500 بعد سقوطها عام 1492 وقد درس بفاس وبقى سنتين كاتباً في مستشفى المجانين بها وسافر مرارا مع والده . وتوجه الى الشرق الادنى حوالي 914 هـ — 1508 م ثم عاد في نفس السنة الى فاس وشارك في حصار اصيلا وزار شالة عام 915 هـ — 1509 م ثم تنزه ورحل عام 916/1510 م الى تنبكتو ثم عاد الى طنجة عام 917 هـ 1511 م وقضى بعض سنة 918 هـ — 1512 م في سجلماسة بقصر المامون في اطار وظيفته . وفي عام 920 هـ — 1514 م سافر الى جزولة ثم آسفى ، وفي عام 921 هـ زار الاطلس ثم الجبل الاخضر والمدينة بدكائة وجبل الحديد ثم كلف بمهمة من طرف السلطان في الاستانة ومنها الى مصر عام 1517 م حيث وصل الى اسوان ومنها الى الحج ولعله من طريق الاسكندرية ثم نزل في طرابلس عام 1518 فاسر في جزيرة جربة من طرف قرصنة صقليين واهدى نظرا لعلمه الى Jean de Médicis الذي كان يحمل اسم البابا ليون العاشر Léon X حيث عمده على يد ثلاثة اساقفة في قصره St. Ange حيث ظل معتقلا طوال سنة ثم عمده البابا بيده عام 1520 باسم Johannes Les de medicis (والاسم العربي الذي اعطاه لنفسه في ايطاليا هو يوحنا الاسد الغرناطي) حسب M. Angelo Codazzi (اي Jean Leone Graratine) وقد مات حاميه ليون العاشر عام 1521 ولم يكن خلفه Adrien VI يهتم بالدراسات الشرقية وقد قام بتدريس العربية في بولوني Bologne وفي عام 930 هـ — 1524 م صنف قاموسا عربيا

عبريا لاتينيا ثم عاد الى رومة حيث كتب « وصف افريقيا » وامضاه يوم عاشر مارس 1526 م وكان آنذاك يرغب في العودة الى افريقيا وفي عام 1527 انتهى كتابه :
(Libellus de viris quibusdam, illustribus apud Arabes)

وفي عام 1528 غادر ايطاليا الى تونس حيث عاد الى الاسلام
(Widmannstadt, « J. A. », 1555 in Schefer 1896 I p. XVI - XVII).

وكان سنة قد قارب آنذاك الاربعمين ولم يعلم عنه شيء بعد ذلك ويظهر ان
Widmannstadt توجه الى افريقيا للقاء الوزان ومعظم المؤرخين يقولون ان الوزان توفي بتونس قبل 957هـ - 1550م
(دائرة المعارف الاسلامية) او في 1552 (حسب دائرة المعارف البريطانية) ولعله عاد الى فاس
نظرا لعدم اشارة المؤرخين الى بقاءه في تونس التي ادلتها الاسبان عام 1535 م وشارك مارمول
فيها ، فلو كان هناك لاشاروا اليه وكان ولي نعمته في السلطان محمد البرتغالي بفاس قد توفي
عام 1524 وقد تبنى البقاء في مدينة Médéc بالجزائر عام 1515 م .
(2) معجم عربي لاتيني :

الفه بروما (يوجد مخطوط بالاسكوريال رقم 598) .

كتاب وصف افريقيا وتاريخها للحسن بن محمد الوزان
للدكتور جمال زكريا قاسم

حوليات كلية الآداب (جامعة عين شمس) م . 11 (1968)

Léon l'Africain, 1) Description de l'Afrique tierce partie du monde - édition annotée par
Ch. Scheffer, Paris, Leroux, 1896.

2) Description de l'Afrique, nouvelle éd. de l'italien par A. Epaulard et annotée par A. Epaulard,
Th. Monod, H. Lhote et R. Mauny, Paris, 1956.

Léon l'Africain, The history and description of Africa. London 1896.

المهدي الحجوي : حياة الوزان الفاسي وآثاره - طبع بالرباط عام 1354هـ / 1935 م

هسبريس 1954 (3 - 4)

بروكلمان ج. 2 ص. 710 .

اللسان العربي

تغليق حول:

الأرقام العربية (*)

الخوري برحوم يوسف أيوب
حلب - سوريا

وساويرا سابوخت : « من علماء السريان المشاهير ، لقب بجدارة بـ « ساويرا الرياضي » تطلع بالعلوم الفلكية والطبيعية والرياضية ، ولد في مدينة نصيبين في الربع الاخير من القرن السادس الميلادي ، ترهب في دير قنشرين ، وتلقى علومه فيه ، في عام 638 م ، سيم أسقفاً على دير ، توفي سنة 667 م » . (3)

هذا وقد نشر الأستاذ بنيامين حداد مقالا جامعاً شاملاً بعنوان « رأي في نشأة الأرقام » مع الأشكال والصور التوضيحية منذ عهد سحيق يثبت فيه فضل علماء السريان واللغة الآرامية السريانية في نشأة الأرقام وانتقالها الى المشرق والمغرب العربيين ، يمكنكم الاطلاع عليه في مجلة « مجمع اللغة السريانية » بغداد - المجلد الثاني 1976 من الصفحة 221 - 276 .

جاء في التعلیق :

.. ذكرتم قائلين « ونحن لا ننكر انه كان هناك اتصال للعرب المشاركة بالهندوس منذ عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان واتصال المغاربة بالافريق ، ربما عن طريق السريان في آسيا الصغرى ... الخ ، فنقول :

« ان اول نص يثبت انتقال الأرقام الهندية اليها هو ما ذكره « ساويرا سابوخت » من أن الأرقام الهندية وصلت مدارس الرهبان في وادي الراندين في وقت يترب من عام 650 م » . (1)

« وقد أوضح العالم الرياضي « فرانسوانو » أن الأرقام التسعة الاولى ومعهما الصفر قد أدخلها « ساويرا سابوخت » عام 667 م من الهندية الى السريانية فالعربية » (2) .

- (*) مجلة (اللسان العربي) ، العدد 16 - ج 2 - ص 7 - 11 للاستاذ عبد العزيز بنعبد الله .
(1) الأرقام العربية - سالم محمد الحميدة ص 91 .
(2) ابروهوم نورو - جولتى ص 252 .
(3) الاب ألبير ابونا - ادب اللغة الآرامية - صفحة 363 - 364 .

لسان أهل المغرب في القرآن

4 المهل : قال (شيدلة) في البرهان : « مكر الزيت
بلسان أهل المغرب » وقال أبو القاسم في لغات العرب:
« بلغة البربر » (ص 151).

5 منسأة : فذكر ابن الجوزي أنها العصى بالزنجية
وفي « الانتان » للسيوطي أنها (بلسان أهل المغرب)
(ص 151).

6 يصهر : قال (شيدلة) في البرهان : « يصهر ينضج
بلسان أهل المغرب » (ص 166) (في قوله تعالى:
« يصهر به ما في بطونهم والجلود »).

أبوفارس

أشار السيوطي في كتابه « المذهب فيما وقع في
القرآن من المغرب » (1) إلى الفاظ من (لسان أهل
المغرب) وردت في القرآن هي :
1) إناه أي نضجه (ص 74).

2) آن (في آية حليم آن) هو الذي انتهى حره بلغة
البربر (ص 74) وكذلك (آنية) أي حارة « ص 75 ».

3) قنطار : قال بعضهم أنه بلغة بربر ألف مثقال من
ذهب أو فضة (132) ، وذكر ابن قتيبة : « ذكر
بعضهم أنه ثمانية ألف مثقال ذهب بلسان أهل
البربرية » (ص 132).

(1) تحقيق الدكتور التهامي الراحي - مطبعة فضالة.



سابعاً، الأخبار الثقافية

الصفحة

316

324

341

348

— أخبار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

— أخبار مكتب تنسيق التعريب

— بين مجلة العربي وقرائها

— قالت الصحابة

I- أخبار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

الإحتفال بالذكرى التاسعة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

احتفلت الإدارة العامة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وجميع أجهزتها الخارجية بمرور تسع سنوات على تأسيس المنظمة .

وقد أذاعت محطات الإذاعات العربية والتلفزة كلمة وجهها الاستاذ الدكتور محيى الدين صابر مدير عام المنظمة بمناسبة العيد التاسع وضع فيها دور المنظمة في تحقيق رسالتها في سبيل تنشيط الفكر العربى والثقافة العربية ونشرها وتحديثها وتوحيدها في مسار الغايات القومية العليا ومتطلباتها الإيجابية متجاوزة كل الصعوبات بفضل الايمان العربى بأهدافها ويفضل الحرص القومى على رسالتها .

واسهاما في الإحتفال بيوم المنظمة نشرت بعض الصحف اليومية العربية مقالات تناولت فيهما أهداف المنظمة وأنشطتها ، فقد نشرت جريدة نجمة أكتوبر الصومالية بأعدادها الصادرة أيام 14 - 16 - 18 اغسطس / آب سلسلة من المقالات تناولت إنجازات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وما وضع من مشروعات استهدفت نشر اللغة العربية والفكر العربى .

كما أصدرت جريدة بلادى التونسية يوم 3 سبتمبر / ايلول ملفا خاصا عن المنظمة واتمها وأناقها .

توصل صاحب الجلالة الملك الحسن الثانى ببرقية شكر من الدكتور محيى الدين صابر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على اثر مشاركته في الدورة التأسيسية لأكاديمية الملكة المغربية هذا نصها :

عاهل الملكة المغربية
جلالة الملك الحسن الثانى

« لبيت باعتراز الدعوة الكريمة التى اتاحت لى شرف المساهمة فى الاجتماع التأسيسى للاكاديمية المغربية التى كنتم باعنها وعمادها والتى ضمت نخبة ممتازة من الرجال القادرين فى كل مجالات المعرفة الانسانية من مختلف الثقافات والاتجاهات والجنسيات مما يمثل ملتقى انسانيا للقاء والحوار .

وأننوا لى يا صاحب الجلالة ان أرفع الى مقام جلالتم باسمى الخاص وباسم منظمتم العربية للتربية والثقافة والعلوم اسمى آيات التقدير وأصدق معانى الشكر على ما شملتمونا به فى هذه المناسبة الجليلة من مظاهر الرعاية السامية .

حفظكم الله ورعاكم وأمدكم بمون منه وتوفيق
فى أداء جليل أعمالكم المذكورة والياتية .»

وأجرت مقابلة مع السيد المدير العام تناولت الظروف الحالية للمنظمة ومكانة الثقافة في المجتمع العربي الحديث ، ووضع المثقف فيها واختلاف المناهج التربوية والسعي لتوحيدها وما حققته المنظمة على صعيد الفعل والانتاج .

ونشرت جريدة العمل التونسية نص الكلمة التي ألقاها السيد المدير العام للمنظمة وأشادت بجهود المنظمة في سبيل تحقيق رسالتها ، وتمكنها من فتح آفاق جديدة وخلق الوسائل الكفيلة التي تمكنها من مزيد الإشعاع على امتداد الوطن العربي وسعيها على تشجيع الفكر العربي في كل المجالات التربوية والثقافية ، إصرارا منها على إظهار الذاتية العربية بكل أصالتها وحرصا منها على إثراء الثقافة العربية بكل أوجهها .

كما نشرت جريدة الصباح التونسية نصا كاملا للخطاب الذي وجهه السيد المدير العام ونقلته أجهزة الإعلام بكافة الدول العربية الأعضاء .

كما أدلى السيد محمد مزالي وزير التربية القومية التونسية بهذه المناسبة بتصريح في جريدة العمل رحب فيه بالمنظمة في مقرها الجديد بتونس وأعرب عن تقديره للمشرعين عليها وذكر بأنها كانت تجسيدا لميثاق الوحدة الثقافية العربية والدفاع عن خصائصها الحضارية وتمكين كياناتها الثقافي من الإشعاع من جديد بالاتساق إلى تنمية الموارد البشرية في الوطن العربي .

ونقلت جريدة الجمهورية العراقية بعددها الصادر يوم الجمعة 3 أغسطس / آب مقالا للاستاذ الدكتور مسارع الراوي رئيس الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار بمناسبة العيد التاسع أشار إلى جهود المنظمة في مجالات التربية والثقافة والمعلوم .

الدورة الثانية والعشرون للمجلس التنفيذي للمنظمة

عقد المجلس التنفيذي للمنظمة دورته الثانية والعشرين 19/14 يوليو / 1979 بمدينة الطنجة بالملكة العربية السعودية ، وانتعج أعمال الدورة الاستاذ إبراهيم الحجي وكيل وزارة الممارق بالملكة نبيلة من معالي الدكتور عبد العزيز الخويطر وزير المعارف .

والتي استاذ الدكتور محيي الدين صابر المدير العام للمنظمة كلمة بالمناسبة أشاد فيها بدعم المملكة العربية السعودية لتشاط المنظمة ورعايتها لاهدافها ولستضافتها لهذه الدورة ، كما أشاد بالسادة أعضاء المجلس التنفيذي على عطائهم في جهودهم ومساهماتهم الفعالة لتمكين المنظمة من أداء رسالتها بعد انتقالها إلى مقرها الجديد بتونس ، ثم عرض لموضوعات الدورة وبين أهميتها بالنسبة لمسيرة المنظمة في هذه المرحلة من ناحية ثم للمرحلة القادمة باعتبار أن هذه الدورة هي قمة أعمال المجلس التنفيذي حيث تعد مشروعات البرامج والميزانية إلى المؤتمر العام .

وبهذه المناسبة عبر سيادته عن عميق شكره لحكومة الجمهورية التونسية على ما قدمته من خدمات ومساعدات أعانت المنظمة على القيام بدورها، وشكر سيادته العاملين في المنظمة على ما بذلوه من جهد لاعداد هذه الوثائق .

كما تحدث سيادته عن الظروف الصعبة التي واجهت انتقال المنظمة إلى مقرها الجديد وأكد للسادة المؤتمرين هزم المنظمة على النهوض بواجبها القومي .

وقد تضمن جدول أعمال الدورة عددا من الموضوعات من بينها مناقشة تقرير المدير العام للمنظمة عن نشاط المنظمة بين دورتي انعقاد المجلس التنفيذي الحادية والعشرين والثانية والعشرين .

وما تبقى من برامج ومشروعات المنظمة لعامي 1979/78 ومشروع النظام الأساسي للصندوق العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار والبرنامج التعليمي لدراسة بيئات البحار العربية ومستقبل المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في الوطن العربي .

على جانب بحث الخطة الشاملة لتنمية الثقافة العربية وسبل تطوير المؤسسات التربوية والثقافية بالأراضي العربية المحتلة والحملة القومية العربية والإسلامية لصيلة مدينة القيروان وعدد من الموضوعات الأخرى .

المدير العام

يشيد

بدور المجلس التنفيذي للمنظمة

استاذ الاستاذ الدكتور المدير العام بدور المجلس التنفيذي الذي تدين المنظمة بما قامت وتقوم به

التركي أمين الخارجية والاستاذ على الخيشم الامين العام لاتحاد الكتاب الليبيين وعضو المجلس التنفيذي بالمنظمة وعددا من المشتغلين بالثقافة والفكر .

دراسة تمويل صندوق نشر اللمفة العربية في الخارج

استقبل يوم الاربعاء 24 اكتوبر 1979 الاستاذ الدكتور المدير العام للمنظمة، الاستاذ منصور معلبي وزير التخطيط السابق في تونس والرئيس المدير العام الحالي لبنك تونس العربي ، وقد تناول اللقاء دراسة تمويل صندوق نشر اللغة العربية في الخارج والاجتماع التأسيسي المتصل بهذا الموضوع الذي سوف تعقده المنظمة في الرياض بالتعاون مع جامعة الرياض .

نحو تأكيد ارضية التعاون بين المنظمة والمنظمة العربية للاتصالات الفضائية

التأمت صباح يوم الثلاثاء 2 اكتوبر 1979 بمقر المنظمة جلسة عمل جمعت بين الاستاذ الدكتور محيي الدين صابر المدير العام للمنظمة والاستاذ الدكتور على المشاط المدير العام للمؤسسة العربية للاتصالات الفضائية الذي قدم عرضا دقيقا للتمر الصناعي العربي الازرع اطلاته مستقبلا مبينا الفائدة الكبيرة التي ستعود على الوطن العربي في المجالات التربوية والثقافية ومحو الامية .

وطلب الدكتور المشاط التركيز مستقبلا على تحديد جمهور القمر الصناعي وذلك بواسطة اعداد خطط لمسح الوطن العربي سكانيا وتحديد التجمعات وخاصة في المناطق النائية منه التي سيخدمها مشروع القمر الصناعي .

كما اقترح امكانية اعداد برامج تعليمية تلفزيونية عربية تكون مادة صالحة للبحث في الوطن العربي عند انطلاق القمر الصناعي العربي .

ثم أشاد الاستاذ الدكتور محيي الدين صابر المدير العام للمنظمة من جهته بالدور الذي تقوم به المؤسسة وأبدى اهتماما كبيرا في المجالات التي يخدمها مشروع القمر الصناعي العربي ، وذكر سيادته بان توجيهاته كانت ترمى الى السرعة في تهيئة الخبراء والمواد في مختلف المجالات لهذا العمل وذلك قبل ان

بحكمته وجديته والتزامه مما جعله يضع تقاليد عظيمة في ادارة المؤسسات العربية بما اتسم به من حرص وانتماء والتزام . كما شكر الاخوة الذين كانوا اعضاء بالمجلس وتعاقبوا على عضويته ، وشكر سيادته رئيس المجلس الحالي وعضو المجلس عن المملكة العربية السعودية الاستاذ الدكتور حمد السلوم الذي تولى المسؤولية في اخرج وقت تمر به المنظمة وكان لبصيرته ومزيمته واصراره اثر كبير وحاسم في ان تعبر المنظمة المحنة وتجاوزها وتنتصر عليها .

وكان ذلك بمناسبة انعقاد الدورة الثانية والعشرين للمجلس التنفيذي للمنظمة بمدينة الطائف من 14 - 19 يوليو 1979 .

رحلة مثمرة يقوم بها الاستاذ الدكتور محيي الدين صابر الى الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية

زار الدكتور الاستاذ المدير العام للمنظمة برفقة الدكتور عبد العزيز الجلال المدير العام المساعد للتربية، الجماهيرية الليبية الشعبية الاشتراكية في رحلة عمل استمرت ثلاثة ايام .

وقد استقبل سيادته من طرف الاستاذ محمد أحمد الشريف امين امانة اللجنة الشعبية للتعليم وامين عام اللجنة الوطنية وعضو المجلس التنفيذي الاستاذ ابراهيم الفلاح وكبار رجال امانة التعليم .

وقد ناقش السيد المدير العام مع السيد امين التعليم والمسؤولين ومع كبار المعاونين موضوع استيعاب المدرسة الليبية العربية في تونس لابناء موظفي الامانة العامة للجامعة العربية والمنظمات المتخصصة بتونس والقضايا التعليمية الفنية المتصلة بهذا الاستيعاب ، كما ناقش معه موضوع التعريب في امريقيا والاتقائية المعقودة بين الجماهيرية والمنظمة في هذا الشأن والتي تمول الجماهيرية بموجها برامج التعريب في القارة الابريقية بمبلغ مليونين من الدولارات في المرحلة الاولى ، وهذا البرنامج من البرامج التي تمول من خارج الميزانية العادية للمنظمة .

وقد لقي وفد المنظمة كل تجاوب وكل تعاون ووصل الى حلول ايجابية في كل القضايا التي ناقشها

كما قابل السيد المدير العام خلال زيارة الاخ السيد محمد بلقاسم الزوي امين الاتصال ونائب رئيس المؤتمر الشعبي العام ، وقابل الاستاذ الدكتور على

بيدا ، والعمل على تهيئة الراي العام العربي بفاعلية المشروع .

دعم خطة تعريب المناخ الثقافي بجمهورية الصومال

دعما لخطة التعريب ولشتر الثقافة العربية الإسلامية بالصومال، عقد اجتماع بين الاستاذ الدكتور محيي الدين صابر المدير العام للمنظمة والسيد ابراهيم محمود أمين عضو جمهورية الصومال في المجلس التنفيذي وذلك يوم الجمعة 19 أكتوبر 1979 .

وقد خصص الاجتماع لدعم مجالات البحوث التربوية وكلتي اللغات والتربية بجمهورية الصومال حيث رجا السيد عضو الصومال في المجلس التنفيذي من السيد المدير العام للمنظمة ايفاد خبير في مجالات البحوث التربوية لمدة ثلاثة اسابيع وايفاد ثلاثة اساتذة في مجال النحو والصرف والادب والبلاغة وتخصيص مكتبة لكلية الآداب على غرار كلية التربية وايفاد خبير في مجال التنمية الريفية لتدريس مبادئ التنمية الريفية لمدة ستة اشهر .

وقد استجاب الاستاذ الدكتور محيي الدين صابر لجملة ما رجاه السيد عضو الصومال كما تم الاتفاق على ان يقوم السيد المدير العام بالكتابة الى السيد وزير التربية بالصومال للإستفسار عن المراحل التي وصلت اليها تنفيذ سياسة التعريب في الصومال والمسائل التي يترجونها في هذا المجال نضع هذه السياسة نحو الامام .

كما طلب سيادته من السيد مندوب الصومال في المجلس بان يقوم المسؤولين في الصومال ببحث عن الافلام العربية المناسبة للعرض في الصومال وأبدي السيد المدير العام استعداده لتغطية التكلفة المالية لهذه الافلام الناطقة بالعربية لتعريب الوسط الثقافي في الصومال .

دراسة احتياجات مركز احمد بها بتمبكتو

أجرى الاستاذ الدكتور محيي الدين صابر المدير العام للمنظمة مقابلة مع الاستاذ الدكتور أحمد على رئيس البنك الإسلامي للتنمية والذي كان يقوم بزيارة خاطفة لمدينة تونس يوم 19 سبتمبر / ايلول 1979 .

وكان اللقاء حول الثقافة العربية الإسلامية في افريقيا وإعانة مركز أحمد بابا في تمبكتو بمالي . كما تناول البحث مع الدكتور أحمد على موضوع كتابة مناهج التعليم في المدارس الامريكية التي بدأت تعلم في المرحلة الابتدائية باللغات المحلية كالخرف الغزي ، استفادة لتاريخ الكتابة لهذه اللغات ومحاولة كتابة المواد التعليمية والثقافية بالخرف العربي .

وبناء على هذه المقابلة فقد كلف السيد المدير العام أحد الخبراء بالمشاركة مع مندوبين من البنك الإسلامي للتنمية والمؤتمر الإسلامي لدراسة احتياجات مركز بابا بتمبكتو .

وزير خارجية جيبوتي يقوم بزيارة لمقر المنظمة

تم اجتماع ايجابي بين الاستاذ الدكتور محيي الدين صابر المدير العام للمنظمة والسيد ميون مهنون وزير خارجية جيبوتي حول موضوع التعريب والتعليم بجيبوتي والعون الفني والمالي الذي يقدمه الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول العربية والافريقية في الامانة العامة لجامعة الدول العربية وسياسة الحكومة الجيبوتية في حركة التمريب والاحتياجات الفنية المطلوبة لذلك . وأكد الاستاذ الدكتور المدير العام استعداد المنظمة للتعاون والعون في هذا المجال .

المنظمة تولى اهتماما خاصا بربط العلاقات مع ايطاليا

في نطاق تنمية اللغة والثقافة العربيين في العالم بصفة عامة وفي مواقع الوصول بين الوطن العربي والعالم الخارجي بصفة خاصة سيمتد في مدينة الرياض في اول محرم نوفمبر القادم 1979 الاجتماع التأسيسي لتخطيط السياسة الخارجية للثقافة العربية وذلك بهدف اقرار الخطة الشاملة لبدء التحرك في هذا المجال .

ومن المنتظر ان يشمل هذا العمل دول حوض البحر الابيض المتوسط ومن بينها ايطاليا التي تعتبر من مناطق الوصول التاريخية بين الحضارة العربية الإسلامية والعالم الغربي قديما والتي تحتل مكانة هامة في التضايا العربية هدينا .

البوحة 80/2/18 - قال المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الدكتور محيي الدين صابر ان الاعلام العربي في الوقت الراهن مطالب بالقيام بدور اساسي في العمل على وحدة الصف العربي وتجنب الخلافات والتأكيد على الحقيقة الموضوعية في الحكم على الاشياء .

وأضاف ان الاعلام العربي مطالب كذلك بخلق اتجاه وموقف عام خارجي للعالم بالنسبة للقضايا العربية المصرية وذلك بتكوين قناعات واتجاهات داخل الامة العربية وفي الرأي العام العربي وفي العلاقات العربية .

تجديد انتخاب السيد المدير العام نائباً لرئيس المجلس العالمي لتعليم الكبار عن المنظمة العربية

شارك في اجتماعات المجلس العالمي لتعليم الكبار في فنلندا وفد برئاسة الأستاذ الدكتور مسارع الراوي رئيس الجهاز العربي لمحو الامية وتعليم الكبار ببنغداد في الفترة من 18 الى 19 يونيو 1979 .

وقد شارك في هذه الاجتماعات التي افتتحها السيد وزير التربية بفنلندا ممثلون لمناطق المجلس المختلفة بالعالم ولاول مرة ساهمت دولتان عربيتان في اجتماعات المجلس هما العراق والسودان مما ساعد كثيراً في طرح وجهة النظر العربية حول القضايا التي طرحت في جدول الاعمال الذي اشتمل على 18 بنداً .

ومن أهم القرارات التي توصل اليها المجلس :

— انتخاب المكتب الجديد للمجلس وانتخاب السيد رئيس وزراء السويد رئيساً فخرياً للمجلس كما تم تجديد انتخاب سيادة المدير العام للمنظمة نائباً لرئيس المجلس للمنظمة العربية والدكتور مسارع الراوي رئيس الجهاز عضواً باللجنة التنفيذية للمجلس ممثلاً للمنطقة العربية .

كما تم انتخاب ممثلين جدد للمناطق الاخرى اذ انتخب السيد كندال وزير التربية ببنغداد نائباً للرئيس عن افريقيا .

وقد أمر ب الدكتور محيي الدين صابر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عن نية المنظمة في اعطاء ايطاليا مكتبة خاصة في برامجها ومشروعاتها المستقبلية وذلك في الرسالة التي وجهها للسيد اسعد الاسعد الامين العام المساعد رئيس الإدارة العامة للاعلام بجامعة الدول العربية تبعاً للكتاب الذي ورد على الامة العامة من مكتبها بروما وذلك بشأن التعاون العربي مع الجامعات والمؤسسات الثقافية في ايطاليا .

المنظمة تدعو لتطوير الدراسات التربوية والثقافية في الارض المصرية المحتلة

تواصل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم اتصالاتها بالجهات المعنية والمتخصصة من اجل كنية تطوير الدراسات التربوية والثقافية في الارض العربية المحتلة .

وقد أعدت المنظمة في هذا الشأن الدراسات والتقارير وناشدت الاستاذ الامين العام لجامعة الدول العربية بوضع قرار الجامعة باتشاء الصندوق الخاص بالشؤون التربوية لابناء فلسطين ، كما ناشدت المنظمة الاتحاد العام للجامعات العربية ومدير ادارة التربية والتعليم العالي لمنظمة التحرير الفلسطينية لاتخاذ الخطوات اللازمة .

العمل على حفظ التراث العربي بدول شرق ووسط افريقيا

ضمن مشروعات المنظمة لتنمية اللغة والثقافة العربيتين في افريقيا .

وافقت المنظمة على مشروع يرمي لحفظ الوثائق والمخطوطات العربية بدول شرق ووسط افريقيا والموجودة اساساً بدار الوثائق بجزيرة زنجبار ودار الوثائق التنزانية بدار السلام ودار الوثائق بنيروبي وكذلك بمتحف قصر السلطان بقرش .

وتجدر الاشارة الى ان الاتصالات حثيثة بين المنظمة والاطراف المعنية بغية الاسراع بانجاز هذه الخطة .

حديث للمدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

كما تمت الموافقة على دعوة الجمهورية العراقية للمجلس لعقد اجتماعه القادم في عام 1981 بالعراق وأن يعقد في إطار هذه الاجتماعات مؤتمر عالمي حول تعليم الكبار في الإسلام .

وبمناسبة القرن الرابع عشر الهجري يقوم الجهاز العربي لمحو الامية وتعليم الكبار بالتضامن مع حكومة الجمهورية العراقية وسكرتارية المجلس بأعداد وثائق المؤتمر ودراساته وتحديد الجهات التي ستشارك في المؤتمر .

وقد اخذ المجلس علماً بالتقرير الشامل الذي قدمه وفد المنظمة حول برامج ومشاريع الجهاز في الاطار العربية خاصة فيما يتعلق بالاستراتيجية العربية لمحو الامية وتعليم الكبار من حيث فلسفتها واهدافها واجراءات تنفيذها .

وقد اوصى المجلس بأن تسمى سكرتارية المجلس لمتد اتفائية خاصة مع المنظمة العربية (الجهاز العربي لتحقيق الاهداف المشتركة في تنمية حركة تعليم الكبار بالوطن العربي) .

المؤتمر الدولي للتربية

وجه مكتب التربية الدولي الدعوة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لحضور الدورة السابعة والثلاثين للمؤتمر الدولي للتربية الذي عقد في جنيف في الفترة من 5 الى 14 يوليو 1979 .

وقد بحث المؤتمر من بين موضوعاته جهود الدول في السياسات والاتجاهات نحو اتاحة الفرص للتعليم للجميع وتطوير النوعية للنظم التربوية بالاضافة الى جهود الدول في مجال تربية ورعاية الطفل بمناسبة عام الطفل الدولي .

ترأس وفد المنظمة الاستاذ الدكتور عبد العزيز الجلال المدير العام المساعد للتربية والتي كلمة حيا فيها المؤتمر نيابة عن السيد المدير العام للمنظمة الذي لم تمكنه ظروف العمل من المشاركة بنفسه .

ثم اشاد بالاسلوب الذي اتبعته هيئة المؤتمر لجمع المعلومات في كل بلد للقيام بتدريسها وتقييمها .

كما نوه بجهود المنظمة في مجال التعاون الاقليمي وأشار الى التقرير المتكامل الذي اعدته المنظمة عن استراتيجية تطوير التربية العربية في اطار التنمية الشاملة للمجتمع العربي .

وبعد أن أبرز جهود المنظمة في الاحتفال بالعام الدولي للطفل والشروع في اعداد استراتيجية خاصة بتربية الطفل العربي ورعايته ، لفت نظر المؤتمر الى ما يعانيه الطفل الفلسطيني بين اطفال العالم ، حيث لم ينل حقوقه الشرعية بسبب العدوان الاسرائيلي المستمر المتمثل في القصف الوحشي للمخيمات .

وقد شارك في المؤتمر عدد كبير من الوزراء العرب وكان لذلك اثره على المؤتمر ، وقام وفد المنظمة بالتنسيق لجهود الدول العربية حول القضية الفلسطينية التربوية وقد أسفر ذلك عن تبني المؤتمر لبعض التوصيات حولها .

الدورة الثالثة للجنة الاستشارية للثقافة العربية

عقدت اللجنة الاستشارية للثقافة العربية اجتماعها الثالث بدعوة من المدير العام لليونسكو في الفترة من 20 الى 24 يونيو 1979 في مدينة صنعاء بالجمهورية العربية اليمنية .

وقد مثل المنظمة في هذه الدورة الاستاذ طاهر تيقة المدير العام المساعد للثقافة نيابة عن الاستاذ الدكتور المدير العام للمنظمة .

وقد اشرف على افتتاح هذه الدورة الدكتور أحمد الاصبحي وزير الصحة ووزير التربية بالنيابة والتي كلمة نوه فيها بأهمية الحفاظ على التراث فني اليمن لكونه الممين الاول للثقافة العربية .

وفيما يتصل بالعلاقة بين المنظمة العربية واليونسكو فقد اوصت اللجنة بعقد ندوة الحضارة اليمنية في صنعاء في فبراير / شباط 1981 بمساعدة كل من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم واليونسكو .

كما لاحظت اللجنة بارتياح التحسن المستمر في الصلات بين المنظمة العربية واليونسكو لتنظيم العلاقات بينهما بحيث يكون من بين الموضوعات التي يعاد النظر فيها امكانية تعديل الوضع القانوني لمشاركة المنظمة العربية في اجتماعات اليونسكو وتنفيذ التوصية الخاصة بعقد اجتماع مشترك بين المسؤولين عن قطاعي الثقافة في المنطمتين .

وقد راعت اللجنة الدور المتميز لكل من المنطمتين العربية والدولية عند تحديد الاولويات التي ينبغي

مراعاتها عند تناول المشاريع والتوصيات وضرورة تحقيق التكامل المنشود بين المنظمين وبرامجها .

وحرصا من اللجنة على جعل برنامج الثقافة العربية أوفر تماسكا .

فقد رأت تركيز برامج الاعوام الثلاثة حول ثلاثة محاور :

1) محور الترابط الثقافي .

2) محور المعاصرة .

3) محور البعد الاسلامي للثقافة العربية .

حلقة المدرسة ذات المعلم الواحد

بدعوة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ادارة التربية) اجتمعت اللجنة التحضيرية لحلقة المدرسة ذات المعلم الواحد في الفترة من 23 - 31 يوليو / 1979 بالخرطوم حيث ناقشت مشروع جدول أعمال الحلقة وحددت الموضوعات التي ستتناولها الحلقة . وانتقدت الابحاث واسماء الباحثين ووضعت استبياناً لمعرفة الواقع للمدرسة ذات المعلم الواحد في الوطن العربي .

المنظمة تشارك في اجتماع خبراء بشأن العلاقات بين الثقافة العربية والثقافات الاخرى

بدعوة من اليونسكو شارك الاستاذ طاهر تيقه المدير العام المساعد للثقافة في اجتماع خبراء بشأن العلاقات بين الثقافة العربية والثقافات الاخرى الذي انعقد بفرنانطة من 22 الى 26 أكتوبر 1979 وقد هدف هذا الاجتماع الى وضع منهجية دراسة الالتقاء والتفاعل بين الثقافات ووضع خطة طويلة المدى (عشر سنوات) لتنفيذ مشروعات تخدم الالتقاء بين الثقافة العربية والثقافات الاخرى .

وقد التى الاستاذ طاهر تيقه كلمة في جلسة الافتتاح اشار فيها الى قضيتين اساسيتين وهما :

— النظر في مفهوم الثقافة البشرية او الانسانية حتى يرفع اللبس من البداية اذ ان ذلك الانموذج من الثقافة النمطة يفرض نفسه ويدعى الشمول ويبرر

مظاهر الاستلاب والاغتراب بدعوى الانتماء الى ثقافة صالحة ومنمية للانسانية جمعاء .

— دراسة الثقافة العربية بصيغ ابعادها وخاصة منها البعد المعاصر حتى لا يتع تباين نسي دراسة عملية التبادل بين ثقافة تقدم في بعدها التاريخي وثقافة تقدم في وضعا المعاصر .

كما ساهم الاستاذ طاهر تيقه في النقاش اسهاما بارزا تقدم من خلاله بجبوعه من المقترحات الجادة الداعية الى تفاعل وتلاحق وانماء لجميع الثقافات في سبيل بعث ثقافة انسانية هي مزيج وتاليف لثقافات مختلفة لها خصوصياتها .

تقديم اول اطروحة في دكتوراه الطب باللغة العربية في تونس

حصل السيد شمس الدين المبروك على شهادة الدكتوراه في الطب بدرجة ممتاز جدا مع منحه جائزة الاطروحات وذلك عن اطروحته في الطب باللغة العربية حول مقالة اسحاق بن عمران في المايخوليا — مرض الاكثاب — (بحث في الطب النفسى المقارن) بالاضافة الى نص باللغة الفرنسية .

واسحاق بن عمران هو من مواليد سمارة في العراق تعلم الطب منذ صغره وتبع فيه ، وانتقل الى القيروان سنة 887 وهو يعتبر اول من ادخل الطب الى بلاد المغرب العربي في احد عشر مخطوطا لم يصل الينا منها ؟ لا اربعة أشهرها كتابه في المايخوليا وهو مخطوط يحتوى على مقالتين .

وتعتبر هذه الاطروحة اول اطروحة في دكتوراه الطب باللغة العربية تقدم بالجامعة التونسية .

الدورة العالمية الرابعة للسانيات

انعقدت الدورة العالمية الرابعة للسانيات في معهد بورقيبة للغات الحية في تونس في الفترة من 2 يوليو / تموز الى 2 أغسطس / آب 1979 .

اشترك في هذه الدورة عدد 300 من طلبة الدراسات العليا في اللسانيات ومدرسي الجامعات في الوطن العربي .

شارك الاستاذ الدكتور على القاسمي ممثلا

والثقافة والعلوم في هذا الاجتماع الاستاذ عبد العزيز
ينعبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب في الرباط .

الاعداد لاصدار كتاب عن الفن التشكيلي العربي المعاصر

تقوم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
حاليا بالاعداد لاصدار كتاب عن الفن
التشكيلي العربي المعاصر يكون مرجعا في
هذا المجال ويعين المثقفين والفنانين والنقاد العرب
في ابحاثهم وذلك تنفيذاً للتوصية الصادرة عن المؤتمر
العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في
نورته الرابعة التي عقدت بالقاهرة عام 1975 والتي
تهدف الى التعريف بالاتجاهات الحديثة في الفن
العربي المعاصر .

وقد طلبت المنظمة الى الدول العربية موافقتها
بدراسات عن الاوضاع الراهنة للفنون التشكيلية
المعاصرة تكوّن مكرزة على أبرز التيارات الفنية
والمذاهب وتحليلها اضافة الى الكتب والدراسات
والوثائق التي ستفيد في وضع هذا الكتاب .

للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في القاء
محاضرات متخصصة في اللسانيات العربية الحديثة ،
وعلم الدلالة وصناعة المعجم .

اتنقت الاطراف الممولة لهذه الدورة على نقل
مقرها الى جامعة دمشق في الجمهورية السورية في
الصيف القادم .

جمعية الاسلام والغرب

تم تشكيل اللجنة التأسيسية لمؤسسة تدعى
« جمعية الاسلام والغرب » وهي جمعية ذات طابع
ثقافي بعيدة عن التيارات الدينية والسياسية
والاقتصادية ، من بين اعضائها شخصيات ذات وزن
عالي تمثل دولا ومنظمات متعددة .

وتستهدف هذه الجمعية تشكيل امانة عالمية
تنسق بين نشاطات جمعيات وطنية وهيئات اقليمية .

وسينعقد الاجتماع التأسيسي لهذه الجمعية
بجنيف في الاسبوع الاول من شهر أكتوبر 1979 .
ويمثل المدير العام للمنظمة العربية للتربية

II. أخبار مكتب تنسيق (التعريب)

يسرنا ان نقدم نبذة موجزة للتعريف بمكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تتناول تاريخ تأسيسه واهدافه ومسطرة العمل فيه ونشاطه في مجال التعريب وتوحيد المصطلحات ومؤتمرات التعريب التي تنظيها ، وسياسته تجاه بنوك المصطلحات .

اولا ، نبذة تاريخية عن المكتب :

اتفق مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي عن مؤتمر التعريب الاول الذي انعقد بالرباط باقتراح من جلالة المغفور له محمد الخامس قدس الله روحه في المدة من 3 الى 7 ابريل سنة 1961 باعتباره مكتبا دائما الغاية من وجوده تنسيق جهود الدول العربية وقد شجرت الدول العربية وجامعتها باهمية رسالة المكتب فوافقت على توصيات المؤتمر المذكور وتركيزه بالمغرب - حيث ان التعريب كان يستهدف على وجه الخصوص اقطار المغرب العربي وحتى تستفيد هذه من تجربة المشرق

العربي في هذا الحقل - والتزمت الدول العربية بتمويل مشاريعه . وتطبيقا لهذه التوصيات نظم المكتب دورة اولى لمجلس تنفيذي بالرباط تمثلت فيه الدول العربية وجامعتها وذلك بتاريخ 10 فبراير سنة 1962 وبعد مصادقة مجلس الدول العربية في قراره رقم 2541 / د ج / 4 / 16 / 69 على النظام الاساسي للمكتب وقرار ميزانيته أصبح مؤسسة ملحقه بجامعة الدول العربية ، ثم الحق بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بقرار من الامنة العامة لجامعة الدول العربية تحت رقم (70) بتاريخ 1972/5/8 .

ثانيا ، اهداف المكتب :

أ - تلتقى وتتبع ما تنهى اليه بحوث اللغويين والمجامع اللغوية ونشاط الكتاب والادباء والمترجمين وتيامه بتنسيق ذلك كله وتصنيفه ومقارنته ليستخرج منه ما يتصل باقتراض مؤتمر التعريب لعرضه على دورات المؤتمرات .
ب - التعاون مع شعب التعريب في البلاد العربية

لتتبع نشاط الهيئات المشتغلة بالتمريب فيها ولتلقى النتائج العلمية التي تنتهي اليها الجهود في تلك البلاد.

ج - العمل بكل الوسائل الممكنة على أن تحتل اللغة العربية مكانتها الطبيعية في جميع البلاد العربية بالتعاون والتنسيق التام مع جامعة الدول العربية والجامع اللغوية ومع غيرها من جهات الاختصاص في البلاد العربية .

د - متابعة حركة التمريب خارج حدود الوطن العربي ، بالتنبيه على ما يراه من خطأ فيها وتشجيع الصواب وتقديم المشورة .

ثالثا ، مسطرة العمل في خصوص تسميق المصطلحات

(1) ان اولى الاسبقيات في عمل المكتب انما تعطى للمشاريع التي ترد اليه عن طريق الامانة العامة لجامعة الدول العربية - فيما كان - والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم حاليا .

2 - تليها في مرتبة الاهمية تلك المشروعات التي ترد مباشرة من الاجهزة التابعة للجامعة العربية كالمنظمة العربية للبتروول والاتحاد البريدي العربي والمنظمة العربية للمواصلات والمقاييس والمنظمة العربية للطيران المدني واتحاد اذاعات الدول العربية والمنظمة العربية للعلوم الادارية وغيرها .

3 - ما يزد من حكومات الدول العربية وهيئاتها العلمية كالجامعات والجامع .

4 - ما يرد للمكتب من المنظمات الدولية كالمنظمة الدولية للتغذية والزراعة والمنظمة الدولية الخرائطية والامراد العلميين .

5 - ثم يأتي العمل التنسيقي في المكتب في خصوص ما يقترحه خبراءه ومراسلوه العلميون من نوى المكانة العلمية المرموقة في الوطن العربي الكبير من مواضع معجبية ليكون لها السبق على

غيرها .

ويتلخص المنهج الذي وضعه المكتب لتنسيق المعاجم فيما يلي :

أ - استقصاء المصادر العربية لتتبع مختلف المصطلحات المقترحة للمدلول الواحد .

ب - ادراج المصطلحات العلمية والتقنية بثلاث لغات في الفرنسية والانجليزية والعربية ، مراعاة للاختلاف في المناهج بين الدول العربية التي كانت تستعمل اللغة الانجليزية في التعليم والدول العربية الاخرى التي كانت تستعمل الفرنسية . واذا كان للمعجم صبغة تكنولوجية دولية فان المكتب يداول اضافة لغات اخرى كالالمانية والروسية .

ج - استقراء المفاهيم على الصعيد العلمي الدولي في الاطار المحدد للمعاجم .

د - تبنى مبدأ الاحتفاظ بالمشروع الاصلى لكل معجم واطرافه مقابل اجنبي ثان (انجليزي او فرنسي) مع اثبات ملحق عن المصطلحات الاضافية المستعملة في هذا النسق او ذلك من الوطن العربي .

هـ - اصدار مشاريع المعاجم المنسقة في جزء خاص في كل طبعة من مجلة « اللسان العربي » مع طبعة اخرى مستقلة لكل مشروع معجم مع ملحقه مرتبين ترتيبا موحدا ، وذلك من اجل عرضها على الاخصائيين والخبراء في البلاد العربية والدول الغربية المهتمة بالاستشراق والاستعراب تمهيدا لعرضها على ندوة الخبراء العرب ومؤتمرات التمريب التي تنعقد في احدى العواصم العربية باتفاق مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تحت اشراف جامعة الدول العربية وذلك لاقرارها نهائيا والعمل على تطبيقها بكيفية موحدة في الجهاز التعليمي بالدول العربية .

رابعاً ، اللجنة الاستشارية للمكتب :

يتوفر المكتب على لجنة استشارية تتألف من سبعة أعضاء على الأقل واثني عشر عضواً على الأكثر من العلماء واللغويين العرب يختارهم المدير العام للمنظمة بالتشاور مع المجلس التنفيذي لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد ويجوز أن يكون من بينهم عضو أو أكثر من موظفي الإدارة العامة للمنظمة .
وتتولى اللجنة الاستشارية المهام الآتية :

- أ - اقتراح خطط عمل المكتب وبرامجه وتقييمها متى انجزه بنجاح .
- ب - ترشيح الخبراء الذين يستعين بهم المكتب في تنفيذ برامجه .
- ج - تقديم الاقتراحات والتوصيات المناسبة لسير العمل في المكتب .

د - النظر في مشروع موازنة المكتب تمهيدا للعرض على المدير العام وتجتمع اللجنة مرة على الأقل كل سنة ، وتنتخب رئيسها ونائبه ومقررها ويتولى مدير المكتب امانة اللجنة .

ويتقدم رئيس اللجنة تقريراً عن أعمالها في كل دورة إلى المدير العام للمنظمة تمهيدا ل عرضه على المجلس التنفيذي .

خامساً ، نشاط المكتب في مساعدة الدول المسائرة في طريق التعريب :

يقوم المكتب بمساعدة بعض الحكومات على التعريب كدول المغرب العربي التي يزود بعضها بالبيانات فيها بمصطلحات ومعاجم ومراجع ، وموافاتها بالطبوعات والمعلومات والتوجيهات الأساسية . كما أن للمكتب نشاط خاص في المغرب الأقصى يتجلى في تزويد الإدارات المغربية بما تحتاج إليه من مساعدات في ميدان الترجمة والتعريب . ويقوم بعدة أنشطة ثنائية أخرى كتزويد المدارس الابتدائية والثانوية

والشخصيات العلمية والهيئات بكل الطبومات التي تصدر عنه ، ويشرف من جهة أخرى على تعريب اللغات والاشهار في بعض المدن المغربية ويزود مختلف الإدارات والهيئات والشخصيات بواسطة الهاتف بالترجمات المطلوبة فوراً .

وتجدر الملاحظة هنا الى أن المكتب يتلقى يصفة مستمرة من الوزارات والمؤسسات الحكومية وغيرها بالمغرب قوائم المصطلحات التقنية في مختلف العلوم والفنون تصد تزويدها بالمقابل العربي .

وبالإضافة الى ذلك فان المكتب يقوم بمسدة نشاطات موازية كالشاركة في المؤتمرات والندوات العلمية وتنظيم المعارض والاسابيع الثقافية الخاصة بالتعريب ومشاركة خبرائه في لقاء المحاضرات في مختلف المناسبات .

سادساً ، المراسلون وأعضاء اللجان الجامعية في الوطن العربي وخارجه :

يقوم هؤلاء المراسلون بتمهيد الاتصال بين بلدانهم والمكتب لرصد حركة التعريب والترجمة كما يقوم أعضاء اللجان الجامعية بموافاة المكتب بما يترجم أو يعرب في حدود اختصاص كل واحد منهم سواء اكان هذا العمل كتابياً مؤلفاً أم مترجماً أم مقالاً لغوياً أم مشروع معجم أم قائمة مصطلحات ، كما يقومون بفتح ما ينشر في المجالات العلمية من مصطلحات وأبحاث لغوية الخ .

سابعاً ، المكتبة العلمية العمومية ومكتبة المعاجم المركزية :

يتوفر المكتب على مكتبة علمية عمومية تحتوي على كتب ومجلات علمية وثقافية وضمت رهن إشارة المتقنين والباحثين والاساتذة للاستفادة منها للتعريف بجهود الدول العربية في مختلف الميادين العلمية

والثقافية والفنية ، وما زال يناشد الدول العربية لتبنيها وتبنيها نظرا للاقبال المتزايد عليها .

كما أنشأ المكتب في مقره مكتبة متخصصة ، تحتوي على المعاجم العلمية فقط باختلاف اللغات العالمية وضعت رهن إشارة الباحثين من كبار العلماء والاساتذة والطلبة والخبراء بالمكتب .

ثلهما ، المسابقات اللغوية :

ينظم المكتب مسابقات سنوية في موضوعات تتعلق باختصاصه توزع فيها جوائز نقدية باسم دولة عربية تقوم بتمويلها .

تاسعا ، مطبوعات المكتب :

ان عدد المشتركين الذين يتصلون بمطبوعات المكتب يبلغ حاليا نحو عشرة آلاف مشترك مسن افراد علميين واساتذة مختصين في البيادين العلمية والفنية والتكنولوجية وهيئات ثنائية وجامعية ، كالجامع والجامعات ومعاهد وهيئات في بنية أنحاء العالم . وان المكتب مستمر في تطوير وسائل التوزيع لضمان انتشار اللغة العربية في مختلف التارات وابرار صلاحيتها لנסايرة الركب الحضاري العلمى في أنحاء المعمورة ، وقد اصدر المكتب الآن ما ينيف عن الثمانين معجما تناولت مختلف التخصصات العلمية والتقنية .

وتعد مجلة « اللسان العربى » التى يصدرها المكتب من ابرز المجلات المتخصصة فى الوطن العربى ، وهى تصدر تارة فى جزئين وتارة اخرى فى ثلاثة اجزاء يخص الجزء الاول للابحاث اللغوية وقضايا التمريب فى الوطن العربى ، كما يخص الجزء الثانى والثالث للمشروعات المعجمية التى يصدرها المكتب او التى يتقدم بها بعض الاخصائين .

عاشرا ، مؤتمرات التمريب :

يعد المؤتمر الاول لعام 1961 الذى تأسس بوجبه مكتب تنسيق التمريب انعقد المؤتمر الثانى

بالجزائر سنة 1974 ، وتم التصديق فى هذا المؤتمر على ستة معاجم هى « 1 - معجم الفيزياء . 2 - معجم الحيوان . 3 - معجم الرياضيات . 4 - معجم الكيمياء . 5 - معجم النبات . 6 - معجم الجيولوجيا » .

ويخصوص المؤتمر الثالث الذى انعقد بليبيا فقد تم التصديق وتوحيد المعاجم التالية : « 1 - معجم الجغرافية . 2 - معجم التاريخ . 3 - معجم الفلسفة والمنطق وعلى الاجتماع والنفس . 4 - معجم الاحصاء . 5 - معجم الفلك . 6 - معجم الرياضيات البحث والتطبيقية . »

اما المؤتمر الرابع فمن المقرر ان يصادق على المعاجم التى تتناول مجالات الميكانيكا والطباعة والتجارة والتجارة والمحاسبة والصناعة المعمارية وتكنولوجيا الانتاج .

هادي عشر ، المكتب وبنوك الكلمات :

ان الاهداف الطموح التى تسعى اليها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومكتبها فى تزويد الامة العربية بجميع ما تتطلبه خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية من مصطلحات علمية وتقنية منسقة وموحدة تفرض على مكتب تنسيق التمريب تبنى وسائل حديثة فعالة تتناسب وجسامة المهام الموكولة اليه . ونظرا لازدياد عدد المعاجم المتخصصة التى يصدرها ، وتكاثر المصطلحات المتجمعة لديه ، وارتفاع عدد اللغات التى يستقى منها المكتب ما يستجد يوميا من مصطلحات ، فانه اصبح من المحتم استخدام الحاسب الالى فى الانجاز المعجمى الذى يضطلع به المكتب كما انه من مصلحته ان يستخدم التسهيلات التى تقدمها اليه الوكالات العربية والعالمية المتخصصة المماثلة التى تمتلك بنوكا للكلمات حيث تقوم بخزن المصطلحات العلمية والتقنية بعدد من اللغات فى ذاكرة الحاسب الالى ، وترغب فى اضافة المقابلات العربية لهذه المصطلحات .

منهجية مكتب تنسيق التعريب فى توحيد المصطلح العلمى العربى

فى هذه الفترة الزاهرة الحاسمة من مسيرة أمنا العربية الناهضة ، التى تقدم فيها الجامعات العربية بجرأة وثقة على تعريب التعليمعالى ، وتمثل وزارات التربية فى عدد من أقطار المغرب العربى بدأب وثبات على استكمال تعريب التعليم العام ، يجد مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى بالرباط نفسه فى قلب معركة عملية التعريب ، تلك العملية التى تعتبر أساسا للتنمية الاجتماعية والصناعية والانتصادية التى نتطلع إليها ونسعى الى تحقيقها ، ومن أجل الوقوف على جهود مكتب تنسيق التعريب فى توفير المصطلح العلمى والتقنى وتوحيده فى الوطن العربى ، نقدم هنا عرضا موجزا للمنهجية التى يتبعها والخطة التى يسير عليها .

● ازدواجية المصطلح العلمى العربى :

لقد واجهت الأمة العربية فى القرن العشرين مشكلة خطيرة تتلخص فى ازدواجية المصطلح العلمى والتقنى فى الأقطار العربية ، ونعنى بذلك تعدد المصطلحات العربية للمفهوم الواحد واختلافها من قطر الى آخر . ويكمن الخطر فى ظهور لغات علمية عربية متعددة فى الوطن العربى مما يهدد وحدته القائمة أساسا على وحدة لغته التى هى وعاء وتوام الحضارة العربية الاسلامية منذ قرون عديدة .

وكانت ازدواجية المصطلح العلمى العربى مشكلة لا مفر منها وذلك لأسباب عديدة منها تعدد اللغات الأجنبية التى تستقى منها العربية مصطلحاتها العلمية حيث تستعمل الانكليزية لفة ثانية فى بعض الأقطار العربية والفرنسية فى بعضها الآخر ، ومنها تعدد الجهات التى تتولى عملية وضع المصطلح

العلمى والتقنى كالمجامع العربية ، والهيئات اللسانية ، والجامعات والمعاهد العلمية ، والمعجميين والامراد العلميين وغيرهم ، ومنها أسباب لغوية كالتكرادف والاشتراك اللفظى فى لغة المصدر وفى اللغة العربية ذاتها ، ومنها اغفال واضعى المصطلحات للتراث العلمى العربى اثناء وضع المصطلحات العلمية الحديثة ، ومنها مشكلة وضع المصطلحات العلمية موضع التطبيق والاستعمال .

لقد تبنيت جامعة الدول العربية الى خطورة ذلك على وحدة الثقافة العربية فمهدت سنة 1967 الى مكتب التعريب بالرباط للقيام بمهمة « تنسيق الجهود التى تبذل لاغناء اللغة العربية العربية بالمصطلحات الحديثة ولتوحيد المصطلح العلمى والحضارى فى الوطن العربى بكل الوسائل الممكنة » وكذلك بمهمة الاعداد لمؤتمرات التعريب الدورية التى تشارك فيها جميع الاقطار العربية بممثلين عن اجهزتها التربوية ومجامعها اللغوية ، وجامعاتها ومعاهدها العلمية ، والمختصين فيها . وعندما أسست المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ألحق المكتب الذى أصبح اسمه « مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى » بها عام 1972 بوصفه احد اجهزتها المتخصصة .

● خطة المكتب فى توحيد المصطلح العلمى العربى

وبناء على مقررات جامعة الدول العربية وتوصيات مؤتمر التعريب الاول الذى انعقد بالرباط عام 1969 ، وضع المكتب - بمبادرة من مديره الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله - خطة متكاملة لتنسيق المصطلحات العلمية العربية وتوحيدها واستكمالها ، بهدف توفير المصطلحات التى تتطلبها مراحل التعليم المختلفة ادراكا منه لحقيقة أن التعليم هو الركن الاساسى فى العملية التربوية اللغوية والنكرية برمتها وتتألف هذه الخطة من مراحل رئيسية ثلاث هى :

- 1) تنسيق مصطلحات موضوعات التعليم العام .
- 2) تنسيق مصطلحات موضوعات التعليم المهني والتقني .

3) تنسيق مصطلحات وموضوعات التعليم العالي. واستطاع المكتب أن يستكمل مصطلحات جميع موضوعات التعليم العام وينسجها ويقدمها الى مؤتمر التعريب الثاني الذي انعقد في الجزائر سنة 1973، ومؤتمر التعريب الثالث الذي انعقد في طرابلس في ليبيا سنة 1977 ، حيث درست اللجان المختصة في هذين المؤتمرين المصطلحات المقدمة لهما ، وأقرتها موحدة ، وأصدرتها في ثلاثة عشر مجلدا ثلاثي اللغة (عربي - انكليزي - فرنسي) قام المجمع العلمي العراقي ومجمع اللغة العربية بدمشق مشكورين بطباعتها ، وإضافة الفهارس اليها ، ونشرها . وهذه المعاجم الموحدة هي في موضوعات الكيمياء والجيولوجيا والرياضيات والنبات والحيوان والفيزياء والجغرافية والتاريخ والفلسفة والفلك الرياضيات البحث والتطبيقية والصحة ورياضيات التعليم العالي . وينكب المكتب في الوقت الراهن على تنسيق مصطلحات التعليم المهني والتقني في سبعة موضوعات مختارة هي :

- 1 - الطباعة .
- 2 - الميكانيكا وتكنولوجيا الانتاج
- 3 - التجارة
- 4 - الصناعة المعمارية .
- 5 - الكهرباء .
- 6 - النجارة
- 7 - الحاسبة .

وستقدم المصطلحات المنسقة في هذه الموضوعات الى مؤتمر التعريب الرابع الذي سينعقد

ياذن الله في العام المقبل 1981 في احدى العواصم العربية وذلك بالاضافة الى مصطلحات مواد التعليم العالي الآتية : النقطيات والالكترونيات والعلوم الادارية والاحصاء .

وسيخصص مؤتمر التعريب الخامس الذي سيعقد عام 1983 بحول الله لدراسة وتوحيد قسم ثان من مصطلحات التعليم العالي . ويقوم المكتسب بالتعاون مع الجامعات والمجامع العلمية والجمعيات المتخصصة في الوطن العربي للاعداد لهذا المؤتمر المهم حيث يتعاون المكتب مثلا مع المنظمة العربية للعلوم الادارية في تنسيق وتوحيد مصطلحات العلوم الادارية وعلوم الحاسبات الآتية والالكترونيات ، ومع اتحاد اطباء العرب في تنسيق المصطلحات الطبية وتوحيدها ، ومع منظمة الطيران العربية في توحيد مصطلحات الطيران ، وهكذا .

وطوال هذه الفترة وفي جبهة ثانية من جبهات التعريب فتح مكتب تنسيق التعريب أبواب مجلته (اللسان العربي) لنشر البحوث المعجبية والدراسات التعريبية ، وعرض جهود المختصين في وضع مسارد المصطلحات العلمية والتقنية والتقوية بها وذلك تمكينا للمختصين الآخرين من الاطلاع عليها ، والاضافة اليها ، وتقويةها ، فكل ما ينشره المكتب في مجلته (ما عدا المعاجم التي تقرها مؤتمرات التعريب) يعد ورقة عمل او مشاريع معجبية نحن مدعوون للنظر فيها وتطويرها .

وقد نشر المكتب من هذا القبيل اكثر من ثمانين معجما متخصصا معظمها ثلاثي اللغة (عربي - انكليزي - فرنسي) سهيلا لعمل الباحثين ، وتيسيرا لنشر المصطلحات التقنية والعلمية في الوطن العربي . ويمكن تلخيص خطة المكتب في توحيد المصطلح العلمي العربي بالجدول التالي :

خطة تنسيق التعريب
(1969 - 1983)

الموضوعات	سنة المؤتمر	مكان المؤتمر	المؤتمر	المرحلة التعليمية
الخطة العامة	1969	الرباط	الاول	التعليم العام
الكيمياء ، الجيولوجيا ، الرياضيات النبات ، الحيوان ، الفيزياء .	1973	الجزائر	الثاني	
الجغرافية ، التاريخ ، الفلسفة ، الفلك ، الرياضيات 2 ، الصحة ، الاحصاء ، الرياضيات (العالي)	1977	ليبيا طرابلس	الثالث	
الطباعة ، الميكانيكا و تكنولوجيا الانتاج ، المحاسبة ، النجارة ، الصناعة المعمارية ، الكهرباء ، النجارة ،	1981	؟	الرابع	التعليم المهني والتقني
النفطيات ، الالكترونيات ، الإدارة ، الاحصاء .				بعض موضوعات التعليم العالي
بقية الموضوعات	1983	؟	الخامس	التعليم العالي

2 - عقد ندوات مصغرة للمختصين العرب لراجعة

المصطلحات العربية ومقارنتها مع مقابلاتها
الاجنبية في ضوء مدلولاتها العلمية .

3 - استكمال النقص في المصطلحات العربية وذلك

ببتبع ما يصدر من المعاجم العلمية والتقنية في
البلدان المصنعة في اوربا وامريكا وما يستجد في
مجالات الاختصاص .

4 - الاعداد لمؤتمرات التعريب للنظر في المصطلحات

المنسقة وتوحيدها واترارها وتعميم استعمالها
في اقطار الوطن العربي .

ولعل وصفا موجزا للعمليات الفعلية التي تجري
حاليا في المكتب والخطوات التي يتبعها في
تنسيق مصطلحات احد موضوعات التعليم

● منهجية المكتب في توحيد المصطلح العلمي العربي

يتبع المكتب في سعيه لتوحيد المصطلح العلمي
العربي خطة رصينة مدروسة تأخذ الواقع العربي
في الاعتبار وتستفيد من تجارب المكاتب المماثلة في
اقطار مختلفة من العالم .

وتقوم هذه المنهجية على الاسس التالية :

1 - جمع المقابلات العلمية العربية للمصطلح
الاجنبي التي وضعتها الجامعات اللغوية
والجامعات والمختصون والمعمجون في الوطن
العربي والتنسيق بينها لمعرفة ما اتفق منها وما
اختلف فيه ، ومقارنتها مع مصطلحات التراث.

المهني والتتني - ونقل الطباعة - يوضح بصورة أفضل كيفاً توضع منهجية المكتيب موضع التطبيق .
وهذه الخطوات كما يلي :

- 1 - يقوم الباحثون في المكتب بجمع الكتيب المدرسية الانجليزية والفرنسية التي تستعمل في تدريس موضوع (الطباعة) في الاقطار العربية وفي بعض الاقطار الاوربية وذلك بالاضافة الى ما يصدر بلغات اجنبية من معجمات في الموضوع .
- 2 - تستخلص من هذه الكتيب جميع المصطلحات العلمية والتقنية ذات العلاقة .
- 3 - يصنف مسردان (او قائمتان) احدهما بالانجليزية والاخر بالفرنسية للمصطلحات المستخلصة .
- 4 - تعقد ندوة مصغرة من المختصين والمدرسين لمراجعة المسردين والتأكد من علاقة المصطلحات المدرجة فيها بموضوع الطباعة واستكمال ما ينقصها من مصطلحات .
- 5 - تجرد جميع كتب التراث والمعاجم والكتب المدرسية والمطبوعات ومنشورات الجامعات العلمية وغيرها من الهيئات اللسانية في الوطن العربي للبحث عن المقابلات العربية للمصطلحات الاجنبية المتجمعة .
- 6 - يصنف مشروع معجم ثلاثي اللغة (عربي - انجليزي - فرنسي) لمصطلحات الطباعة .
- 7 - ترسل نسخ من مشروع المعجم هذا الى لجان التعريب في الاقطار العربية والى الجامع العلمية والمؤسسات التربوية ، كما ينشر في مجلة (اللسان العربي) من اجل الحصول على آراء المختصين وتعليقاتهم وردودهم .
- 8 - تنسيق جميع الردود والتعليقات ، وتمتد ندوة للمختصين في موضوع الطباعة لمناقشة محتويات مشروع المعجم تمهيدا لعرضه على

مؤتمر التعريب .

9 - يقدم مشروع المعجم الى مؤتمر التعريب لدراسته وتعديله واتقراره وتعميم استعماله في جميع اقطار الوطن العربي .

● استخدام الحاسب الآلي في معالجة المصطلحات العلمية وتوحيدها .

ان الازدياد الهائل في عدد المصطلحات العلمية والتقنية ، ومتطلبات توحيدها وتنسيقها واستيفاء وتقصى مفاهيمها والدقة في معالجتها ، وضرورة التعاون بين المكتب والهيئات الاخرى ، كل ذلك جعل المكتب يقرر استخدام الحاسب الآلي في معالجة المصطلحات ، ويتخذ ذلك القرار مرحلتين :

المرحلة الاولى : خزن المصطلحات العلمية العربية في بنوك المصطلحات الدولية في اوريسا وامريكا ، لا لتعريب هذه البنوك فحسب بل للوقوف على النقص في المصطلحات العلمية العربية كذلك .

المرحلة الثانية : انشاء بنك مركزي عربي للمصطلحات العلمية والتقنية بحيث يتصل برابط بكل المؤسسات العلمية المعنية في الوطن العربي لتضيف اليه او تستقى منه .

● دور لجان التعريب الجامعية في تعريب التعليم العالي :

في الاعداد لتوحيد المصطلحات العلمية والتقنية في التعليم العالي بادر مكتب تنسيق التعريب الى وضع خطة تستهدف مشاركة الجامعات والجمعيات المختصة في الوطن العربي في عملية توحيد المصطلحات العلمية في مرحلة التعليم العالي . بحيث تركز عملية تنسيق التعريب على دعامة ثلاثية قوامها المكتب والقطاع الجامعي والجمعية او الاتحادات العربية المتخصصة وهكذا قام المكتب بمراسلة وزارات التعليم العالي والجامعات في الاقطار العربية برجاء

المهنية في وطننا العربي فالمهنية يجب ان تنهج الخط الآتسى :

اولا - تقوم الجمعية المتخصصة او اتحاد الجمعيات المتخصصة بتجميع كل المصطلحات العلمية والتكنولوجية المستعملة في مادة اختصاصها محاولة استيفاء مفاهيمها بقدر الامكان ووضع مقابلاتها الاجنبية بلغة او اكثر .

ثانيا - موافاة مكتب تنسيق التعريب بنتائج عملها للاستفادة منها ، واضافة ما يمكن ان يكون مما لا يوجد فيها ، واقتراح مقابلات اخرى لمفرداتها الاجنبية .

ثالثا - نعتقد انذاك ندوة تشرف الجمعيات او الاتحادات نفسها عليها انطلاقا من ورقة العمل المشتركة وبحضور ممثل عن المكتب يتقوم ببعض الايضاحات عند الحاجة .

رابعا - يعاد ما اتفق عليه الى مكتب تنسيق التعريب لتتريغه من جديد في قالب واضح جزل يمكن ان يقدم لاحد مؤتمرات التعريب التي يتفق على ادراج هاته المادة المتخصصة بين موادها ويدهى بعض اعضاء الجمعية او الإتصاف للحضور في هذا المؤتمر .

مؤتمر التعريب الرابع

● تعريب التعليم العالي بإشراف مكتب تنسيق التعريب :

تبذل الجامعات العربية جهودا مكثفة لتعريب التعليم العالي بإشراف مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي . فقد شكلت عدة جامعات عربية ، بناء على طلب مكتب تنسيق التعريب ، لجانا جامعية مكونة من اساتذة اختصاصيين في مواد علمية مختلفة وذلك لتزويد المكتب بالمصطلحات العلمية التي تستعمل في بلادهم وفي مجال تخصصهم . وتوصل المكتب بقوائم اللجان العلمية التي شكلتها هذه الجامعات ،

تشكيل لجان للتعريب في كل دائرة علمية بكل جامعة عربية وذلك ضمن لجان جامعية شاملة تضم كل الدوائر والقطاعات كدائرة الفيزياء ودائرة الكيمياء . وقد استجابت معظم الوزارات والجامعات لنداء المكتب فشكلت لجان للتعريب في اكثر من عشرين جامعة عربية ، بدأت تشارك في عمليات تنسيق مصطلحات التعليم العالي التي مر وصفها آتفا ، وتعمل هذه اللجان على تزويد المكتب بما لديها من مصطلحات في مجال اختصاصها سواء اكانت تلك المصطلحات بالعربية ام بالانكليزية ام بالفرنسية . ويقوم المكتب حاليا بتجميع هذه المصطلحات وتنسيقها وتصنيفها طبقا لموضوعات التعليم العالسمى ، واضافتها الى ما تجمع لديه من مصطلحات في كتل موضوع ، وذلك تمهيدا لاعدادها على شكل مشاريع معجبة تعاد الى اللجان الجامعية ذاتها لابداء بلاحظاتها عليها ، ثم نعتد ندوات متخصصة يشارك فيها اعضاء من اللجان الجامعية لمناقشة كسمل مشروع معجى قبل عرضه على مؤتمر التعريب الخامس الذي سينعقد عام 1983 لدراسته واتراره وتعميم استعماله في جميع اقطار الوطن العربي .

● اتحادات الجمعيات المهنية ودورها في تعريب التعليم العالسى .

ان مكتب تنسيق التعريب يعتمد الامل على مشاركة الاتحادات العربية في عملية تعريب التعليم والسير بها حثيثا لتحقيق الغايات القومية السامية التي نسمى اليها جميعا . وندوة تعريب الكيمياء التي عقدها (اتحاد الكيميائيين العرب) في تونس في الفترة 3 - 5 يوليو (تموز) 1979 ، والمؤتمر الرابع لاتحاد الجامعات العربية الذي خصص لمناقشة (تعريب التعليم العالسى) من الامثلة الحية للمنهج الذي ينبغي ان تسير عليه الاتحادات المتخصصة والجامعات

الذكرى العشرى للمؤتمر التعريب الاول في الوطن العربي

● بمناسبة الذكرى العشرى لانعقاد مؤتمر التعريب الاول في الوطن العربي عقد الاستاذ عبدالعزيز بنعبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب ندوة صحفية استغرقت زهاء الساعتين حضرها مندوبو الصحافة والاذاعة والتلفزة المغربية تحدث فيها عن اهداف المكتب ومشروعاته ومنهجه ومنجزاته واجاب على اسئلة رجال الاعلام وكان المؤتمر الاول للتعريب قد انعقد بالرباط في شهر ابريل 1961 بدعوة من الملك محمد الخامس وحضره ممثلو الدول العربية وجامعتها .

وقد وافق مرور هذه الذكرى انعقاد (ندوة الخبراء العرب لتوحيد مصطلحات المهنيات والتقنيات) التي ينظمها مكتب تنسيق التعريب لمدة تسعة ايام ويشارك في اعمالها خبراء من مختلف الاقطار العربية في مجالات البناء والتجارة والكهرباء والبيكانيكيا والطباعة والمحاسبة والتجارة .

منظمة حقوق الانسان

● اختارت منظمة حقوق الانسان الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب في الرباط عضوا عاملا فيها ، وذلك على اثر قيامه بالتقاء بحث بعنوان (الاسلام وحقوق الانسان) في اجتماع عالمي حول حقوق الانسان نظمه اليونسكو مؤخرا في بانكوك عاصمة تايلاند . وتتخذ هذه المنظمة واتسطن مقرا لها وتضم في عضويتها المنظمات التطريسية العاملة في ميدان حقوق الانسان وعددا من الشخصيات الفكرية البارزة من جميع انحاء العالم .

توحيد مصطلحات التعليم المهني والتقني في الوطن العربي

● انعقدت في الثاني عشر من شهر مايو 1980

كما أنه يتوصل باستمرار بسبل من المشاريع المعجبة الجامعية التي تشكل نواة للتنسيق من اجل اعداد مشاريع معجبة للتعليم العالي .

ومن بين الجامعات العربية التي استجابت لنداء مكتب تنسيق التعريب بكلياتها المختلفة وشكلت لجانا علمية لجرد المصطلحات جامعات المملكة العربية السعودية وجامعة الاسكندرية وجامعة عين شمس ، وجامعة المنصورة وجامعة المنيا ، وجامعة ابيرموك بالمملكة الاردنية الهاشمية ، والجامعات السورية بدمشق وحلب ، وجامعة الكويت ، وجامعة الامارات العربية المتحدة ، ومجمع اللغة العربية بدمشق بالاضافة الى جامعات هارفارد واريزونا وماساشوستس الامريكية التي يعمل فيها عدد من الاساتذة العرب في مختلف الاختصاصات .

ومن جهة اخرى ، فان الاستعدادات تجري حاليا لمؤتمر التعريب الرابع الذي سينعقد في اواخر العام المقبل باحدى العواصم العربية ، لتوحيد المصطلحات العلمية والتقنية باللغة العربية في موضوعات التعليم المهني (البيكانيكيا ، والكهرباء ، والطباعة ، والتجارة ، والصناعة السمعية ، والتجارة والمحاسبة ، وتكنولوجيا الانتاج) وجانب من موضوعات التعليم العالي (التقنيات ، والعلوم الادارية ، والالكترونيات ، والفلكيات ، والجيولوجيات والنفسيات) . وتهدى لهذا المؤتمر ينظم مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط ندوتين في شهري فبراير وابريل من العام المقبل يشترك فيهما عدد من المختصين من بين اعضاء لجان التعريب التي شكلت مؤخرا في كافة الجامعات العربية للتعاون مع المكتب في تضلياً تنسيق المصطلحات العلمية والتقنية وتوحيدها في الوطن العربي .

الدورة العالمية الخامسة للسانيات فى دمشق

● تحتضن جامعة دمشق الدورة العالمية الخامسة للسانيات فى الفترة الواقعة بين 30 حزيران - يونيو و 26 تموز - يوليو 1980 تلقى فيها محاضرات باللغات العربية والفرنسية والانكليزية فى شتى فروع علم اللسانيات الحديثة كاللسانيات العامة والاسلوبية، وعلم النفس اللسانى، وعلم الاجتماع اللسانى، والصوتيات العامة، والمعجمية والمصطلحات، وغيرها يقوم بالقاءها اساتذة بارزون من الوطن العربى وبريطانيا وامريكا وفرنسا.

تساهم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فى هذه الدورة حيث سيقوم احد خبراءها الدكتور على القاسمى (مكتب تنسيق التعريب) بالقاء محاضرات حول (الاتجاهات الحديثة فى تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها) وكذلك (المنهجية فى علم المصطلحات الحديث) .

اساتذة الهندسة السعوديون يزورون مكتب تنسيق التعريب

● تنفيذاً لبرنامج اليونسكو لتبادل الاساتذة الجامعيين فى الوطن العربى يقوم الدكتور سليمان الطيب مـخـد الإستاذ بكلية الهندسة بجامعة الملك عبد العزيز بجدة بزيارة مكتب تنسيق التعريب بالرباط لمدة أسبوعين كما سيقوم أحد خبراء المكتب بزيارة الجامعة . وسيكون موضوع الزيارتين بحث الخطوات اللازمة لتعريب القطاع الهندسى فى التعليم العالى .

بين بصره المشرق وبصره المغرب

● تعقد جامعة البصرة بالعراق ندوة عالمية لدراسة مصادر تاريخ البصرة وذلك فى الفترة 22 - 24 ديسمبر 1980 يشارك فيها مؤرخون من جميع

بمكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى ولمدة ثمانية ايام ندوة توحيد مصطلحات التعليم المهنى والتكني، عكف خلالها خبراء عدد من الاقطار العربية على دراسة المصطلحات التى اعدتها مكتب تنسيق التعريب فى التجارة والميكانيكا والصناعة المعمارية والتجارة والحاسبة والكهرباء والطباعة .

واشترك فى هذه الندوة خاصة خبراء من المملكة الاردنية الهاشمية والجمهورية العربية السورية، ومنظمة التحرير الفلسطينية، والمملكة المغربية .

ونظرا لما لهذه المواد من اهمية فى عالمنا اليوم وللحاجة الماسة والملحة لها فى التعليم فقد تقرر أن تعرض هذه المصطلحات على شكل معاجم متخصصة « ثلاثية اللغة » (عربى - انجليزى - فرنسى) على مؤتمر التعريب الرابع لدراستها واترارها وتعميم استعمالها فى جميع الاقطار العربية .

البنك العالمى للمصطلحات الدولية

● وقع اختيار اتحاد المترجمين الدولى على مكتب تنسيق التعريب بالرباط لفتح فرع للبنك العالمى للمصطلحات الدولية فى الوطن العربى . ويعنى اتحاد المترجمين الدولى - الذي تشترك اليونسكو فيه ويتخذ العاصمة البولونية مقرا له - بالمصطلحات العلمية والتقنية الجديدة وابداج مقابلات دقيقة لها فى عدد من اللغات العالمية، ونشرها فى مجلته « بابل » . والاساذ عبد العزيز بنعبد الله مدير علم مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى عضو فى هذا المكتب وقد أسس الاتحاد مؤخرا بنكا للمصطلحات واختار عددا من المؤسسات المعجبية لفتح فروع لهذا البنك . ويقوم مكتب تنسيق التعريب بتزويد هذا البنك بالمقابلات العربية للمصطلحات العلمية الفرنسية والانكليزية التى ينشرها فى مجلته « اللسان العربى » .

لتحيا العالم ، وستنشر أبحاثهم في كتاب خاص بهذا الموضوع ويساهم الأستاذ عيد العزيز بنعبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب بالرباط في هذه الندوة ببحث عنوانه (بين بصرة المشرق وبصرة المغرب) يلتقى فيه الضوء على الصلات الفكرية والاقتصادية والاجتماعية بين البلدين .

مكتب المصطلحات التابع لمنظمة دول السوق الأوروبية المشتركة يتعاون مع مكتب تنسيق التعريب

● بعد العمل الهادف الى خزن مصطلحات اللغة العربية كإداة عمل في المحافل الدولية من طرف مؤسسات أوروبية وأمريكية في ميونيخ (ألمانيا) ، وفراسكاتي (إيطاليا) وباريس (فرنسا) ، وكبيك (كندا) ، ومقر هيئة الامم المتحدة بنيويورك مع مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، جاء دور مكتب المصطلحات التابع لمنظمة دول السوق الأوروبية المشتركة التي تود التعاون مع مكتب تنسيق التعريب بإضافة اللغة العربية الى اللغات المستعملة في السوق الأوروبية وهي : الإنجليزية والفرنسية والالمانية والإيطالية والدانماركية .

وقد زود المكتب المذكور من طرف مكتب تنسيق التعريب بكل المصطلحات التي تجمعها والتي يواصل تضييقها لسد الفراغ في اللغة العربية باستعمال ، مع مراعاة مقتضيات التنسيق والتوحيد التي يضطلع بها مكتب تنسيق التعريب على صعيد الوطن العربي .

ويستهدف هذا التعاون الوصول الى :

1 - نشر اللغة العربية ، خاصة المصطلحات الموحدة بين اقطار الوطن العربي في مختلف المحافل الدولية ، والبنوك الدولية للكلمات بالخصوص .

2 - استعادة المكتب من هذه الجهات ، بالتزود فيها بالمصطلحات الحديثة بمختلف اللغات ، وكذلك بالمصطلحات العربية المخزونة بطريق الاسترجاع الآلي وذلك في انتظار تمكن المكتب من امتلاك جهاز خزن خاص به .

ندوة حول موقف الديانات من حقوق الانسان في باتوك

● بدعوة من اليونسكو توجه الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي الى مدينة باتوك عاصمة ناياند حيث انعقدت من 3 الى 7 ديسمبر الماضي ندوة لدراسة مواقف مختلف الديانات من حقوق الانسان وقد التى الاستاذ بنعبد الله الذي مثل العالم الاسلامي في هذا المؤتمر - بحثا باللغة الفرنسية حول (الفكر الاسلامي وتطور حقوق الانسان) .

مؤتمر الدعوة والتعليم في الهند

● انعقد في الهند في الثاني والعشرين والثالث والعشرين والرابع والعشرين من شهر فبراير لعام 1980 مؤتمر اسلامي كبير بعنوان (مؤتمر الدعوة والتعليم) برعاية واثراف الجامعة السلفية ببنارس وقد بحث هذا المؤتمر موضوع الدعوة الاسلامية ووسائل نشرها في مصر الحاضر كما ناقش القضايا التعليمية التي تواجه المدارس الاسلامية في الهند . هذا وقد دعى مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، للمشاركة في هذا المؤتمر .

المؤتمر الاسلامي الثالث للسيرة النبوية

● انعقد في 24 نوفمبر الماضي بالدوحة المؤتمر الاسلامي العاشر الثالث للسيرة والسنة النبوية

وقد تقرر اعتماد التجميع المقبل في اواخر فصل
الشتاء بدمشق أو القاهرة على غرار الكيفية المتفق
عليها من طرف الحكومات المهتمة بالامر .

ندوة لتوحيد مصطلحات الجيولوجيا

تمتد في اوائل العام القادم في دمشق ندوة خبراء
من العالم العربي لتوحيد مصطلحات علم الجيولوجيا
في الوطن العربي ، وكان مكتب تنسيق التعريب في
الرباط التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
قد بادر بايفاد احد خبراءه وهو الاستاذ تونيق عمارين
الى دمشق للتنسيق والتعاون مع المديرية العامة
للمعادن والجيولوجيا السورية وكذلك جمعية
الجيولوجيين السوريين من أجل عقد هذه الندوة ، وتم
مشروع معجم في الجيولوجيا يشمل أكثر من ثمانية
آلاف مصطلحا كورقة عمل كان مكتب تنسيق التعريب
قد أعدها من قبل ، وكذا فقد استعدت جمعية
الجيولوجيين السوريين أن تعمل خلال الأشهر
القادمة لإعداد توائم مصطلحات في الجيولوجيا
كورقة عمل أخرى منها ، لكي تقدم
الورقتان إلى ندوة الخبراء المنوي عقدها في اوائل
العام القادم .

بحضور عدد كبير من جهازة العلماء المسلمين في كافة
اتحاء العالم .

وقد شارك في هذا المؤتمر من المملكة المغربية
الاستاذ عبد العزيز بنميد الله مدير مكتب تنسيق
التعريب في الوطن العربي بالرباط .

التعاون الفرنسي - العربي

● اجتمع أعضاء المجمع اللغوي الفرنسي
العربي لعلم المصطلحات بطلب من كتيك في اطار
خدماته المستمرة للمرة الثانية من 22 الى 28 أكتوبر
1980. وانضم لأول مرة ممثلو ليبيا وسوريا لتمثلي
الدول المؤسسة .

وقد عقد المجتمعون ست (6) جلسات تحت
أشراف الاستاذ عبد العزيز بنميد الله ، مدير مكتب
تنسيق التعريب في الوطن العربي (التابع للجامعة
العربية) بالرباط ، اذ قام بنحو 395 ملنا ممثلا
من قبل فريق مكون من خمسة علماء ولغويين تونسيين
وقد قدم الرئيس عبد الرحمن الحاج صلاح ،
مدير المعهد اللغوي والصوتي بالجزائر ، والسيد
الخطيب استاذ علم النبات في جامعة دمشق ،
مستندين متعلقين بالبيولوجيا للحاضرين .

معجم للطاقة النووية

- يقوم الاستاذ عبد الجليل بالحاج ، خبير غير
متفرغ بالمكتب ، بوضع المقابلات العربية لمصطلحات
معجم الطاقة النووية .
- وفيما يلي عرض لمحتويات المعجم المذكور
باللغات (الإنجليزية - الفرنسية - العربية) :
- (1) الفيزياء النووية ، الوقاية من الاشعاعات ،
الكيمياء النووية ، تقنيات القياسات
11 - الفيزياء الاساسية .
- 111 - مومييات
112 - الفيزياء النووية الاساسية
12 - الاشعاعات
121 - مومييات
122 - انواع الهيتيات والاشعاعات
123 - مقادير الاشعاعات
124 - مصادر الاشعاعات
13 - النشاط الاشعاعي
14 - الاساليب النووية والذرية
141 - الامتصاص والتخفيف
142 - التلدين
143 - الانتشار النووي
144 - طرق واساليب اخرى
15 - المقاطع الفعالة والطنينات
151 - المقاطع الفعالة
152 - الطنينات
16 - الوقاية من الاشعاعات
161 - جرعات وقياس الاشعاعات
162 - الآثار الاحيائية للاشعاعات
163 - الوقاية من الاشعاعات
وموضوعات اخرى .
- (2) الهندسة النووية
21 - مومييات
22 - انواع التفاعلات
23 - الوسوة النووي
231 - مومييات
232 - الاغناء
233 - اعادة معالجة الوقود
24 - التحكم في التفاعلات وتشغيلها .
241 - التحكم في التفاعلات
242 - تشغيل التفاعلات
25 - أمن التفاعلات
26 - فيزياء التفاعلات
271 - نظريات التفاعلات .
272 - استطارة النيوترونات وتبطينها
273 - الخروجية
274 - المغاطية
275 - التحويل وفوق التوليد
276 - قضايا فيزيائية متعلقة بالقلب
28 - تقنيات الحرارة
29 - المواد وخواصها
(3) التجييرات النووية

اتجاهات حديثة في تعليم العربية للناطقين باللغات الأخرى

● صدر كتاب جديد بعنوان (اتجاهات حديثة في تعليم العربية للناطقين باللغات الأخرى) من تأليف الدكتور على القاسم خبير المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط . ويشتمل الكتاب على اثني عشر فصلا تناول الاسس اللغوية والنظرية لتدريس العربية للناطقين باللغات الأخرى وبعض التطبيقات العملية . ومن الموضوعات التي تناولها الكتاب استخدام العقل الالكتروني في تدريس اللغة العربية ، واستعمالات مختبر اللغة في تعليم العربية لتغير الناطقين بها ، وكيفية اعداد كتب تدريس العربية والمعاجم الخاصة بالطلاب غير العرب ، واستخدام الوسائل البصرية كالخرائط في تعليم العربية وغيرها .

ومعروف ان الكتب القليلة في هذا الميدان لا تناسب والاقبال على تعلم العربية في جميع انحاء العالم ، ولا تفي بحاجة المدرسين العاملين في هذا الحقل الحيوي .

معجم عربي - ألماني جديد

● يقوم المعجمي الالماني المعروف الدكتور شريجه بتفويض من جمعية المستشرقين الالمان بتأليف معجم (عربي - ألماني) موسوعي حديث يصدر على شكل اجزاء ويستغرق اصداره سبع سنوات . ويعتمد هذا المشروع بصورة أساسية على جهود مكتب تنسيق التعريب بالرباط في ميدان المصطلحات العلمية والتقنية باللغة العربية .

اتحاد المترجمين الدولي في بولونيا وتعريب المصطلحات العلمية

قام خبراء مكتب تنسيق التعريب الاساتذة :

محمد بنزيان ، توفيق عمارين ، عبد الرحمان العلوي ، باضافة المقابلات العربية لمصطلحات علمية جديدة في مختلف العلوم الطبيعية في الجيولوجيا والكيمياء ، والاحياء ، وعلم الأتربة ، وعلوم البيئة والمحيط .. وغيرها .

وكان المكتب قد توصل بهذه القوائم من اتحاد المترجمين الدولي F I T الذي يتخذ مديسة فارصونيا في بولونيا مقرا له ويتمتع بدعم ورعاية منظمة اليونسكو .

ويقوم هذا الاتحاد الدولي بحصر المصطلحات العلمية المستجدة وفي جميع حقول العلم والمعرفة ، ثم يقوم بوضعها على شكل قوائم يرسلها الى اكثر من خمسين بلدا لوضع المقابلات لها في اللغات المختلفة كما يصدر عن الاتحاد مجلة فصلية تسمى (بابيل) Babel ، تنشر فيها المقابلات العلمية وقوائم المصطلحات العلمية الحديثة لاطلاع الباحثين وتشكل لجنة الترجمة في المجلة من بلدان : المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية ، وبلجيكا ، ولكسمبورج وبلغاريا ، والمانيا الاتحادية ، وبولونيا والاتحاد السوفياتي .

ومن الجدير بالذكر ان الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي في الرباط ، هو عضو اللجنة الدولية لتوحيد التسميات العلمية للمفاهيم الجديدة .

ببليوغرافية للوحدة العربية

● أعلن مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت عن قيامه باعداد موسوعة عمل ببليوغرافية خاصة بالوحدة العربية ، لتكون مرجعا هاما للباحثين والمفكرين في قضايا الوحدة العربية (الفكرية والنظرية والسياسية والعسكرية و ..) وتجري الآن اتصالات بين مركز دراسات الوحدة العربية ومكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي

مشكلات اللغة العربية في الامم المتحدة

توجه في منتصف شهر اكتوبر 1979 الى نيويورك الاستاذ عبد العزيز بنعد الله مدير مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط وذلك بدعوة من الامم المتحدة (ادارة الترجمة) للتشاور معه حول كيفية معالجة مشكلات المصطلحات العربية في بنك المصطلحات الذي تزمع الامم المتحدة اتامته ، ووضع خطة مشتركة للتعاون على حل هذه المشكلات .

وسمرف ان اللغة العربية هي احدى اللغات الرسمية في المنظمة العالمية ووكالاتها المتخصصة .

ونائى زيارة الاستاذ عبد العزيز بنعد الله في وقت يضع المكتب الخطط اللازمة للانتقال من مرحلة خزن المصطلحات العربية في بنوك المصطلحات في اوربا ، الى مرحلة انشاء بنك مركزي للمصطلحات في الوطن العربي .

التمكيب عضو في الشبكة الدولية للمصطلحات

● انضم مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الى عضوية الشبكة الدولية للمصطلحات العلمية وتوثيقها . وتهدف هذه الشبكة التي ساعدت اليونسكو على انشائها الى تطوير نظرية علم المصطلحات ، وتنمية التعاون الوثيق بين جميع المؤسسات الدولية العاملة في حقل المصطلحات العلمية والتنقنية ، وتوثيق هذه المصطلحات وتوفير المعلومات عنها .

وتتخذ هذه الشبكة جامعة فينا مقرا لها ويتولى الاستاذ فليبر استاذ علم المصطلحات في جامعة فينا امانة سر هذه الشبكة .

دورة صيفية بجامعة اكسفورد

● تقيم جامعة « اكسفورد » البريطانية دورة صيفية خاصة لبرنامج تضايا علم الدلالة وصناعة

لامداد المركز العربي بالمعلومات المتعلقة بالمتخصصين ومبادئ الوحدة اللغوية في الوطن العربي .

معجم المصطلحات الرياضية الموحدة

● يعكف مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط على تصنيف معجم للامعاب الرياضية باللغات العربية والانكليزية والفرنسية والاتصالات جارية لهذا الغرض مع الاتحاد الرياضى العربى ووزارات الشبيبة والرياضة ، ومعاهد التربية الرياضية في الوطن العربي لتجميع ما يتوفر من مصطلحات اعداد لمشروع المعجم الموحد الذي سيعرض على مؤتمر التعريب لاتقراره ونشره وتعميم استعماله في جميع اقطار الوطن العربي .

ومعروف ان اللغة العربية أصبحت احدى اللغات الرسمية في منظمة الامم المتحدة ، والمنظمات الرياضية الدولية كدورة العاب البحر الابيض المتوسط وغيرها .

المعجم ومستعملوه

● صدر في بريطانيا كتاب جديد بعنوان (المعجم ومستعملوه) يتناول صناعة المعجم واسسها النظرية ومشكلاتها العلمية ، واستخدام الحاسب الالى في انشاء بنوك الكلمات .

ويتألف الكتاب من عشرين بحثا قام بكتابتها خبراء في علم الدلالة وصناعة المعاجم من جميع احاء العالم ، وجمعها واعدتها للطبع الاستاذ هارتن مدير مركز اللسانيات في جامعة اكستر .

ومن الوطن العربي شارك الدكتور على القاسمى الخبير بمكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط ببحث في هذا الكتاب يعالج فيه (المصطلحات العلمية والتنقنية في المعجمية العربية) .

المعرض الخامس للكتاب العربي في الكويت

● افتتح في الكويت في الثالث من نوفمبر لعام 1979 ولمدة عشرة ايام المعرض الخامس للكتاب العربي الذي نظمه المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب وعرض فيه ما يزيد على عشرين الف كتاب . وقد شارك في هذا المعرض عدد كبير من دور النشر والمؤسسات العلمية العربية . وقد اشترك مكتب تنسيق التعريب في هذا المعرض فخصص له جناح عرض فيه نماذج عديدة من مجلة اللسان العربي ومجموعة وائرة من مطبوعاته ومما يجسسه العلمية والتنشئة .

وقد لقي هذا المعرض الذي ينظم للسنة الخامسة على التوالي اهتماما واسعا من قبل المتقنين والقراء للدور الذي لعبه في تعريف جمهور القراء في الكويت بمختلف الانكار واحداثها في مجالات العلم والفن والثقافة .

معرض للكتاب العربي في بغداد

● اقامت الجامعة التكنولوجية ببغداد معرضا للكتاب العربي في الفترة من 24 - 29 / 11 / 1979 وقد شارك فيه مكتب تنسيق التعريب في الرباط ، التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم من خلال عرض بعض منشوراته . وقد تم ، في نهاية المعرض ، اهداء المطبوعات المخورة الى مكتبة الجامعة .

المعاجم وذلك في الفترة ما بين الخامس عشر والرابع والعشرين من شهر غشت 1980 . ويشترك فيها المتخصصون في هذا المجال من جميع أنحاء العالم ومن بينهم خبراء مكتب تنسيق التعريب . وتتناول الندوة المشكلات النظرية والمنهجية في صناعة المعاجم .

ندوة « مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة » في الكويت

● عقد مؤخرا في جامعة الكويت (ما بين الرابع والسادس في نوفمبر لعام 1979) ندوة (مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة) . وقد اشترك فيها ممثلون عن جامعات : الرياض والبصرة وصنعاء وقطر والبحرين والامارات العربية المتحدة ، اضافة الى جامعة الكويت وعدد من الاساتذة المختصين بقضايا اللغة .

وقد شارك مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط في اعمال هذه الندوة ومناقشاتهما . والتي يمثل المكتب الدكتور علي القاسمي بحثا عاما عن (التعابير السياقية والاصلاحية) . والمكتب يمكن الان على اعداد معجم احادي اللغة خاص بهذه التعابير ، ليضمنه في متناول متعلمي العربية من الناطقين باللغات الاخرى .

III: بين المجلة وقرائها

نتشر في هذا الباب أمثلة من الرسائل الكثيرة التي ترد الى مجلة (اللسان العربي) نقتطف منها ما يلي :

* توصل المدير العام للمكتب برسالة من الاستاذ احمد بن سوادة ، مستشار صاحب الجلالة الحسن الثاني ملك المغرب ، جاء فيها :

« اتشرف بأن انهى الى سيادتكم بأن ديوان صاحب الجلالة ، رفع الى الجناح الشريف دام له العز والتوفيق مجلة (اللسان العربي) الموما اليها اعلاه .

واذ اشكركم بحرارة على ما تجشمون من جهود مخلصه ونبيلة للحفاظ على لغة القرآن ، ولسان العرب ، ولخدمة العلم والمعرفة بلفكم رضى وعطف صاحب الجلالة نصره الله ، ودعواته بالتوفيق والنجاح . »

* توصل المكتب برسالة من معالي الوزير المغربي المشرف على تربية اصحاب السمو الملكي الامراء والاميرات ، نقتطف منها ما يلي :

« لقد كان للنسخة السادسة عشرة من مجلة اللسان العربي التي تفضلتم بيعتها الى صاحب السمو الملكي ولي العهد الامير سيدي محمد اطيح الاثر

واحده على نفس سموه وبهذه المناسبة السعيدة يطيب لى ان اتقدم الى فضيلتكم اصالة عن سمو الامير ولي العهد بأجمل عبارات الشكر وأغنى كلمات الشفاء معربا عن تقدير سموه الفائق للجهود الجليلة التي يبذلها المكتب والعلماء ذوو الاختصاص في ميدان اللغة العربية والمصطلحات العلمية والتعريب متمنيا للاستاذة المختصين الباحثين مزيدا من التوفيق والنجاح وللمكتب اطراد التقدم والفلاح .. »

* وبعث الينا الاستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة ، رئيس مجمع اللغة العربية الاردني ، برسالة جاء فيها :

« تحية واحتراما ، مع خالص التقدير والاجلال لجهودكم الموفقة ، وجهود المكتب الدائم لتسييق التعريب . وبعد : فان مجمعكم الاردني حريص على ان تزدان مكتبته بما يصدر من انتاج المكتب الدائم من معاجم لغوية وعلمية مختلفة ، واعلم انكم انتم ايضا حريصون على هذا مثلنا . ولى ملء الامل في أن تفضلوا بتزويدنا بما صدر من منشورات المكتب من معاجم ومراجع في وقت قريب . »

* وبعث لنا السيد الامين العام لمنظمة اذاعات
الدول الاسلامية بجدة ، المملكة العربية السعودية ،
برسالة جاء فيها :

« تلقت الامانة العامة لمنظمة اذاعات الدول
الاسلامية بمزيد من الشكر والتقدير هديتكم القيمة
المتصلة في الجزء الاول والثاني من المجلد السادس
عشر لمجلة « اللسان العربى » الصادرة عن مكتب
تنسيق التعريب في الوطن العربى بالرباط بالمملكة
المغربية .
والامانة العامة للمنظمة ، اذ تحيى الجهود
المبذولة في الابحاث اللغوية وفي نشاط الترجمة
والتعريب ، تود ان تعرب عن تقديرها للبحوث
والدراسات القيمة الواردة في المجلد والتي جاءت في
عرض شائق يتسم بالعمق الفكرى والتحليل العلمى
ما يكسب الدارسين في هذا الحقل معرفة جمة
ووافرة في لغة القرآن .. »

* وتوصل المكتب برسالة من فضيلة مدير المركز
الاسلامى والثقافى ببلجيكا جاء فيها :

« يسعدنى ان اهديكم أطيب تحياتى واعرب
لكم عن جزيل شكرى وثنائى على تزويدكم لمكتبة
المركز بمجموعة المطبوعات المعجبة واللغوية وعلى
مساهمتم الفعالة في نشر الثقافة العربية والاسلامية
في الاوساط الغربية .

واننا اذ نعرب عن صادق الامل في ان يتجدد
مثل هذا الدعم ، ندعو المولى الكريم ان يوفقنا جميعا
الى نشر كلمته باذنه في العالمين . »

* ومن رسالة بعث بها لنا الاستاذ الدكتور حاتم
صالح انصاهن :

« وبعد فمن دواعى سرورى ان اكتب اليكم
راجيا موافقتى بما صدر من اعداد مجلة (اللسان
العربى) التى طبقت شهرتها الامامى وبما سيصدر ،
مع العلم اننى من المتخصصين بعلم اللغة والمعجمات .»

كما وانما الدكتور الضامن بثلاثة من مؤلفاته
وهى :

(1) الزاهر في اللغة لابن الاثيرى (1 - 2)

(2) رسالتان للجاحظ

(3) نظرية النظم (تاريخ وتطور) .

* وارسل الاستاذ الدكتور ج . كوفنى Coveney
من معهد اللغات الحية بجامعة باث في بريطانيا خطبا
الى المكتب يشكره فيه على مجموعة المعاجم العلمية
والتقنية التى نشرها المكتب وتوصل بها الاستاذ
المذكور . كما عبر عن رغبته في استمرار التعاون
العلمى والتبادل الثقافى بين المكتب وجامعة باث .

* وجيء في رسالة الاستاذ د . عبد المكرم خفاجى
قسم النبات ، كلية العلوم جامعة الرياض -
المملكة العربية السعودية :

اشكركم جزيل الشكر على ما تقومون به من
جهود ملموسة في التعريب وتنسيقه كما اشكركم على
دعوتكم لى للساهمة في التعريب ، لذا فانى اخبر
سعادتم انى بدأت اهتم كثيرا بالتعريب لما لمست
من حاجة ماسة للطلاب خلال تدريسى لهم . وانيدكم
بانى اعكف الآن على عملى الاول في التعريب وهو
تعريب كتاب في الطحالب ALGAE وسوف اوافيكم
بنسخ منه حال انتهائى منه . كما ارجو تزويدى بأية
مصطلحات جديدة في مجال العلوم واى مطبوعات
لديكم في هذا الصدد ولكم جزيل شكرى . والله
يحفظكم .

* وبعث الاستاذ الدكتور مارتن فورسترن Forestner

مدير معهد اللغة والثقافة العربية في جامعة
جوهانزغوتنبيرغ في مدينة غرمزهايم بالمانيا الاتحادية ،
الذى يقوم حاليا ببحث موسع في المصطلح القانونى
والفقهى باللغة العربية - رسالة الى المكتب يشكره
فيها على (معجم الفقه والقانون) يقول فيها « اشكركم

« ومن يواعث السرور اتنا كلما تصفحنا المجلة
 وأمعا النظر في محتواها الا وشعرنا في عالمنا هذا
 بوجود تلك الضالة التي طالما نشدناها في الوطن
 العربي . ومن أهم ما لمسناه من خلال تصفحنا لها هو
 رغبتكم الشديدة في النهوض باللغة العربية المعريقة
 وجعلها في مصاف اللغات الحية العالمية اتنى اذ ابلغكم ،
 اصالة عن نفسى ونيابة عن مدرسة الاصلاح ،
 خالص الشكر واسمى التهنانى واصدق الدعوات
 للجهود الجبارة التى تبذلونها فى سبيل تنقية اللسان
 العربى وتبديد السحابات العامية والكلمات السوتية
 والانفاظ الاعجمية ، فانه يطيب لى بهذه المناسبة ان
 احدثكم عن مدرسة الاصلاح التى هى احدى المدارس
 العربية المنتشرة فى أرجاء الهند . لقد انشئت هذه
 المدرسة على اساس ان يدرس فيها القرآن والسنة
 والفقه والفلسفة والتاريخ ، والعلوم المعاصرة فى
 ضوء الكتاب والسنة . وهذه هى الفكرة التى ابداهها
 الاستاذ الامام عبد الحميد الفراهى ، رحمه الله ،
 الذى عاش فى هذا المعهد السنوات الاخيرة من حياته .
 وقد اشتهر قبل ذلك لدى الاوساط العلمية والادبية
 فى الهند بمعرفته الواسعة فى ميدان الآداب العربية
 والقرآن العظيم . وكان من اجل تلامذته العلامة شېلى
 النعمانى الذى عنى بهذا المعهد فى العقد الاول من القرن
 الرابع عشر الهجرى .

ولم يزل المعهد يعمل وفق تلك الفكرة الموفقة ،
 بالرغم من العقبات الكثيرة التى اعترضت سبيله
 السى ان اتلج الكثير وانجب
 نخصيات بارزة ، انت واجبها نحو الامة
 الاسلامية فى المجتمع الهندى ، من امثال الاساتذة :
 ابن احسن الاصلاحى ، صاحب تفسير تدبير القرآن
 (8 مجلدات) ، ابو الليث الاصلاحى ، امير الجماعة
 الاسلامية الهندية سابقا ، صدر الدين الاصلاحى ،
 وله مؤلفات كثيرة تشتمل على توجيهات قرآنية فى
 مختلف مجالات الحياة ، بدر الدين الاصلاحى الذى
 لا يزال منكباً على جمع مخطوطات الامام الفراهى
 وترتيبها وطبعها .

على هذه الهدية شكرا جزيلا واعتقد بان هذا المعجم
 له قيمة علمية جيدة ، وانه من النفع العظيم للطلاب
 الذين يدرسون اللغة العربية عندنا . »

*** وبعت لنا الاستاذ راضى غلام حسين (العراق)
 برسالة تقتطف منها ما يلى :**

« ... وبعد : فلا داعى لكرر على سيادتكم مقدار
 شغفى واعتزازى بجلتكم الغراء التى آمل ان
 تصبح فى المستقبل فى متناول كل محبها من أهل
 العربية والاسلام -- انى اترح ان يتهاى مورد مالى
 خاص لجلتنا الحبية « بالذات » وذلك من خلال
 تثبيت سعر للاشتراك فيها للانفراد والهيئات ...

... فجلتنا الحبية تتميز بانها تخصصية ولكن
 باطار شعبى يجعلها محبوبة ومطلوبة من كل الواعين
 وعلى اختلاف تحصيلاتهم ، اضافة الى انها متشعبة
 الاختصاص فيستفيد منها حتى الطبيب والمهندس
 واللغوى وغيرهم ، فلماذا لا تمكوا اسرها لتدخل
 البهجة على قلوب محبها غير المحدودين والمتلهين
 للحصول عليها ؟ . »

*** ووافانا الاستاذ صبيح الغافقى من بغداد برسالة
 تقتطف منها ما يلى :**

« ... وشكرا جزيلا على ما تكرمت به من مجلة
 اللسان العربى العدد الخامس عشر بأجزائه الثلاثة
 لقد كان رايى كما تعلمون وما زال ان هذه المجلة
 التى تشرفون عليها ستبقى لساننا صادقا وترجمانا
 امينا لتطور الفكر الادبى المعاصر وانها ستظل -- كما
 كانت دائما -- صلة الاخوة بين المشرق والمغرب ورسالة
 الادب الرفيع ومثابة للذين جمعهم اللسان العربى
 والتقوا عن محبة ومودة لخدمة لغة القرآن الكريم .

*** تلقينا من السيد عبد الحميد الاصلاحى استاذ
 الادب العربى بمدرسة الاصلاح بسراتمير بالهند ،
 رسالة مطولة جاء فيها :**

ولقد سهلت علينا كثيرا من الاعمال الهامة في الترجمة والاطلاع .

نسأل الله أن يسدد خطاكم لخدمة الامة العربية .. »

2 - « بمناسبة حلول عيد الاضحى المبارك وحلول عيد رأس السنة الهجرية انتهز هذه الفرصة لاتدم لكم اجمل التهاني والتبريكات وكل عام وانتم بخير .
واسأل الله أن يسدد خطاكم لخدمة الامة العربية ولحفظ لغة الضاد من الضياع . أما بالنسبة لمجلة اللسان العربي ، فقد زاد الإقبال عليها وانتشرت بين المثقفين عندنا ونالت اعجابهم ، لذلك أنقل لكم عنهم هذا الاعجاب ، والفضل يعود لرعايتكم لهذه المجلة » .

* جاعنا من السيد محمد السيد ، الذي يعد رسالة الدكتوراه في العلوم اللغوية بجامعة أديانا في الولايات المتحدة الامريكية خطابا يقول فيه (امننكم على الدور التاريخي الذي يقوم به مكتبكم للارتقاء باللغة العربية كاداة فعالة لنقل الفكر والتكنولوجيا المعاصرين ، وإن مجهوداتكم المخططة والواعية لزيادة الكفاية الوظيفية لهذه اللغة خدمة جليلة للوطن العربي بصورة خاصة وللعالم الاسلامي بصورة عامة) .

* وعن السيد الصادق مامي ، مدير دائرة الاعلام بالمصرف العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا (الخرطوم) :

« تلقينا بيزيد الشكر والتقدير الجزء الاول والثاني والثالث من المجلد الخامس عشر من مجلة « اللسان العربي » القيمة التي تتولون اصداؤها . ونظرا لما لهذه المجلة من أهمية في مجال الأبحاث اللغوية ومناشط الترجمة والتعريب ، نرجو التكرم بتزويدنا بالمجلدات السابقة - إن أمكن - مع مواصلة امدادنا بكل ما يصدر عن هذه المجلة من مجلدات وخلصه حتى تكتمل لدينا أعدادها منذ صدورها » .

هذا وقد ترك الاستاذ الامام الفراهي ذخرا عظيما وتراثا ضخما حول معارف القرآن وأسراره ، منه ما طبع ومنه ما هو في الطريق الى الطباعة والنشر .

* ومن رسالة الدكتور رضا جواد كاظم (العراق) نقطف ما يلي :

« .. الفلة التي روتها « مجلة اللسان العربي » ما زالت تتطلع الى المزيد للإرتواء من مناهل العربية العذبة ، وهذا هو الحائز الذي دفعنا للكتابة اليكم .. لقد غيرتني « اللسان العربي » بنشوة عارمة ومتمعة لا مثيل لها جعلتني أتلهف للحصول على المزيد من نتاجكم الفذ ، وحقيقة لا بد من تسجيلها وهي أن مجلتكم لا يصلح لهذا الاسم غيرها كما لا يصلح الاسم « اللسان العربي » الا لها . وكل املى أن يبد الله في اعماركم ويصلح حالكم للاستمرار في هذا الطريق المشاكك لخدمة لغتنا الحبيبة » .

* وتوصفا برسالة من الاستاذ محمد علي محيي الدين من العراق نقطف منها ما يلي :

« إن ما تشهده مجلتكم الزاهرة اللسان العربي من بحوث لغوية هادفة وما تبذلونه من جهد في اعداد المعاجم الخاصة بتعريب المصطلحات وفق معايير وأسس علمية جعلني أشعر بالأسف الشديد لعدم اشتراكي بها سابقا حيث حصلت على أعداد منها من سيادة الاستاذ الدكتور عبد الرزاق محيي الدين ولمست ما فيها من فوائد علمية جمة لا يستغنى عنها الباحث أو الدارس فاحببت مكاتبكم للحصول على ما ينتمى مجموعتي منها واعتباري مشتركا فيها وأنا على استعداد لتأدية ما يترتب على ذلك من التزام مادي أو «نبيسى» .

* وكتب الينا المهندس محمد محب الدين (سوريا) برسالتين جاء فيها :

1 - « أود أن أنقل اليكم اعجابي واعجاب جميع زملائي المهندسين بهذه المعاجم التي أصدرتموها .

* وجاء في رسالة السيد رئيسي مصلحة وسائل
التكوين لمديرية الموظفين بالشركة الوطنية للكهرباء
والغاز (الجزائر) :

« يسرنا ان نبعث اليكم بتحياتنا وعظيم تقديرنا
لكم لما تبذلونه من مجهودات لخدمة اللغة العربية
ونشرها في جميع المجالات العلمية .

ونحيطكم علما باننا نقوم حاليا بحملة تعريب
واسعة النطاق في صفوف العاملين بالشركة الوطنية
للكهرباء والغاز على مختلف درجاتهم وتخصصاتهم
سواء اكانوا اداريين ام تقنيين ، ولا نخفى عليكم ما
نلاقيه من صعوبات في هذا الميدان ناجمة عن افتقارنا
للوسائل اللازمة لتطبيق التعريب ولا سيما فيما يتعلق
بالنصوص الادارية والتقنية وكذلك النصوص اللغوية
المناسبة لتعريب الكبار ذوي الثقافة العالية والمتوسطة
باللغة الفرنسية .

ولا يسعنا الا ان نتقدم لمكتبكم راجين منكم ان
تدعوا لنا يد المساعدة في هذا المجال وذلك بتزويدنا
بالدراسات الخاصة بتعلم الكبار والكتب والنصوص
الادارية والتقنية ، وكذلك القواميس الفرنسية العربية
والنشرات والمجلات ... »

* ومن رسالة وافانا بها السيد سيف الدين شهاد
الذي يقيم في ألمانيا الغربية نقطف ما يلي :

« لكم سررت عندما سمعت بجهودكم وما تقومون
به من ابحاث ودراسات وخاصة فيما يتعلق بامور
المعاجم والترجمة . اننى اقيم في بلاد الغرب واعمل
الى جانب دراساتي كترجمان محلف للفتين العربية
والالمانية ، واتوم بترجمة بعض الدراسات العلمية
وفي هذا المجال اتمتر الى المراجع في الترجمة ... »
ويضيف : « وقد اطلعت عند صديق لى على بعض
مجلدات مجلة اللسان العربى وكم يسرنى لو تمكنت
من الحصول على ما يمكن منها » .

* وبعث السيد الحسين عاصم من كلية اللغة
العربية بهراكش في المغرب برسالة نقطف منها ما
يلى :

« . شكر الله لكم جهودكم المتواصلة لاعادة لغة
الضاد الى سابق عهدا كلفة علم ، وعرفان بعد
مرورها بظروف قاسية نتيجة انتطويق الاستعماري
المحكم ، الذى شل حركتها وعرقل مسيرتها ... لان
الاستعمار يدرك قيمة اللغة العربية ودورها الحضارى ،
ووزنها في نشر الوعي وتحرير الفكر ، فناصرها العداة ،
وشدد عليها القبيضة حفاظا على مصالحه .

انكم يا استاذ بالتاجكم القيم في الميدان اللغوي
وبادارتكم لمكتب التنسيق والتعريب ، وباشرافكم على
مجلته الراقية « اللسان العربى » تقومون بفك اغلال
التطويق الاستعماري ، وتساهمون في تكوين اجيال
— على امتداد العالم الاسلامى — واعية ترفض
التبعية القذرة التى اصلت فينا العجز ، وعمت في
نفوسنا داء مركب النقص . كثر الله من امثالكم وجزاكم
عن الاسلام والمسلمين خيرا .

* ومن السيد محمود حسن عيسى (العراق)
توصلنا برسالة جاء فيها :

« لا شك ان مجلتكم من المجلات التى لا تسدر
بشئ لابحاثها القيمة في مجالات اللغة عامة . وانا في
الحقيقة من الذين يتتبعون الدراسات اللغوية الحديثة .
فشكرا لكم ومجلتكم على تتبعها للامانة العلمية ودمتم
منخرة للغة العربية لغة الرسالة الاسلامية للعالم
اجمع » .

* وبعث اينا السيد محمد على محسن حبيب من
العراق برسالة نقطف منها ما يلى :

« لقد اطلعت على مجلة « اللسان العربى »
فاكبرتها وبهرنى بما تقوم به من نشاط متواصل فى
مجال اللغة والادب والعلم والثقافة . ولهذا انتقدم
اليكم بطلبى الملح فى ان ترسلوا الى جميع ما تيسر

من الاعداد ... ومجلتكم. الموقرة تشكل راندا عظيما
من روافد التطوير العلمى فى مجال اللغة والنحو ،
فلا تبخلوا على وانتم الكرام :- »

✽ ومن رسالة السيد محمد مصطفى حبه بسور
(العراق) نقتطف ما يلى :

« يشرفنى وأنا سعيد كل السعادة أن اناح
متم سيادتكم الرفيع ، وكلى اعجاب وتبريك لما
تبدلونه من الجهود الجبارة ، بادارتكم الحكيمه فى
خوضكم غمار المسؤولية الكبرى لحياء اللغة العربية
وتراثها : بتوسيع النشر ، ووضع اليد على كل كبيرة
وصغيرة بما فيها من التحليل الامين الى اولياتها بأدق
الاسس العلمية والفنية عن طريق مجلتكم الفراء
« اللسان العربى » ، وسائر مطبوعاتكم القيمة التى
لا تثنى ، وفى شتى المجالات وبشكل لا يقبل الشك
او التردد ، سيما وانها تصدر فى بلد ، أو بالاحرى
فى منطقة تأثرت باللغات الاجنبية رغم عراققتها وبخاصة
فى وقت تعد الحاجة الى جهودكم التى اثبتتم جدارتها
وجدواها ، من الح الحاجات والضرورات ، حيث
أنتى بصفتى كباحث سباحى التقيت بالشعوب المغربية
عن قرب وكثب وشعرت وانقا بشدة حاجتها الى
أعمالكم هذه .. وبالتالي لم اتسالك ألا وفاتحتكم
برسالتى هذه ، طامعا أن أتبرك بالمزيد من فيضكم ..
بتزويدى بنسخة واحدة من كل ما تطبعونه . »

✽ وجاء فى رسالة السيد : احمد خليل الزغبسى
من الاردن :

« زرت أمس وزارة التربية والتعليم عندنا ،
فنظرت الى المكتبة فيها ، فوقع نظرى على مجموعة
كتب قيمة بل معاجم لغوية هامة ، واسمها : « اللسان
العربى » . فقرأت منها قليلا ثم ادركنى الوقت لضيقه ،
وكنت آمل أن اقرأ الكتب بجميع اجزائها . وكما أكون
سعيدا لو عندى مثل هذه المعاجم ... »

✽ وكتب الينا السيد : صاحب مهدي محمد ، من
العراق ، برسالة نقتطف منها ما يلى :

« لقد سررت سرورا كبيرا عند تلقى اعداد
مجلتكم الزاهرة « اللسان العربى » ... ولقد أشترتم
على صفحات مجلتكم الى أنكم تنوون اعسادة طبع
المجلدات السابقة ، ولا أعرف هل أعيدت طباعتها
أم لا ؟ اذ تنصنى المجلدات من 1 الى 6 لاكمال ذلك
العقد الثمين والفريد ، من مجلة اللسان العربى ،
والذى لا يستغنى عنه اى باحث أو متتبع للثقافة
العربية والاسلامية .. »

✽ وكتب الينا السيد الصادق محمد التومى
(جمهورية السودان الديمقراطية) برسالة جاء فيها :
« تحية تقدير واحترام للجهود المقتر والموصول
لما قمتم وتقومون به من جهد لنشر وحفظ تراث لغتنا
العربية وتوعية وتنقيف الشباب العربى بلغته المجيدة ،
بما يناسبها من اللغات الاخرى ، منعا لاي تشويه
للغتنا العربية ، والطريق الامثل للنهوض بالامة من
خلال ما يقدم من بحوث دورية مفيدة . واننى أحمد الله
العالى التقدير وايضا أشكر اخوتى أعضاء مكتب تنسيق
التعريب على ما امدونى ويمدوننى به من كتب وأبحاث
دورية لنشاط الترجمة والتعريب ، وقد تالقيت
بلهنة وشوق إرساليتم الكريمة - اللسان العربى -
ودبتم ودام فضلكم فى أداء رسالتكم العظيمة لامتنا
العربية المجيدة . »

✽ وجاءنا من السيد اسحاق على حبيسى من
الظهران فى المملكة العربية السعودية خطاب ورد فيه :
« نحتفل بعام المرأة وعام الطفل وعام محو
الامية وغيره ، فلماذا لا نحتفل بالسنوات العشرة
الاولى من القرن الخامس عشر الهجرى كاعوام اللغة
العربية ويكون شعارنا « من الاجنبية الى العربية ،
ومن العامية الى الفصحى » ؟ !

* ومن السيد : هيمان اسحاق اقدم ، الطالب
بكلية التربية ، قسم الفيزياء ، جامعة بغداد :

« تلمت ببالح الاعجاب المعجم الذي أصدره
مكتيبكم (معجم الفيزياء) نظرا لما يحتويه من معلومات
هامة تفيد الطالب كثيرا ... ارجو تفعلكم باهدائي منه
نسخة واحدة » .

* ومن السيد : فلاح مهدي حسين ، الطالب
بجامعة بغداد (كلية التربية ، قسم الفيزياء) .

« لقد اطلمت على مؤلفات مكتيبكم وقد اعجبت
بها وانها تستحق الثناء والتقدير لما يبذل فيها من
جهد كي تخرج بهذا المنظور . واني اطلب من سيادتكم
اهدائي « معجم الفيزياء » وذلك لاني بحاجة اليه لانه
يدخل ضمن اختصاصي ... »

IV : قالت الصحافة

في التعليم الثانوي ، مصطلحات العلوم الانسانية
بالاضافة الى توحيد جزء من المصطلحات في التعليم
العالي ، كالنفطيات والجيولوجيا وعلم الفلك ..

واضاف قائلا ان المكتب توصل الى ادخال
تعديلات على منهجية عمله حتى يتمكن من وضع حد
نهائي لشكل التعريب في الوطن العربي في آخر
الثمانينات ، واعتبر الاستاذ بنعبد الله هذا المشكل
من اخطر المشاكل اللغوية في العالم نظرا لتأثر البلاد
العربية برواسب استعمارية متباينة ، لهذا اختار
البحث عن الاصيل في المصطلح العلمي الذي لا لغة
له ..

كما جاء في العرض الصحفي للاستاذ بنعبد الله
انه اذا كانت اللغة العربية قد فرضت نفسها كمكسب
سياسي فمكتب تنسيق التعريب يعمل من اجل فرضها
كلمة للعلم والتكنولوجيا خلال السنوات القليلة التي
تفصلنا عن القرن 21 ، وتمت لهذه الغاية تشكيل
لجان جامعية في 50 دولة مع الاستفادة من هجرة
الادوية العربية ، وذكر الاستاذ بنعبد الله علاوة على
ذلك ان وسائل الاعلام العربية مقصرة في التعريف
بأعمال المكتب ونشرها ما عدا جريدة « المحرر » التي
واظبت بمفردها في الوطن العربي على نشر بعض
اعمال مكتب التعريب .

الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله يقول في ندوة صحفية :
مهمة مكتب تنسيق التعريب هي البحث عن
المصطلح العلمي الاصيل
« المحرر » هي الجريدة الوحيدة في الوطن العربي
التي واظبت على نشر بعض أعمال مكتب التعريب

● انعقدت منذ الثاني عشر من شهر ماي 1980
في مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي ولمدة
خمسة ايام ندوة توحيد مصطلحات التعليم المهني
والتقني ، عكف خلالها خبراء الاقطار العربية على
دراسة المصطلحات التي اعدتها مكتب التعريب في
التجارة والميكانيكا والصناعة المعمارية والحاسبة
والكهرباء والطباعة .

وبهذه المناسبة التي صادفت الذكرى العشرينية
على تاسيس مكتب تنسيق التعريب ، عقد الاستاذ
عبد العزيز بنعبد الله مدير المكتب ندوة صحفية يوم
الخميس 14 ماي 1980 ، فكر في بدايتها بالظروف
التي رافقت انبثاق مكتب التعريب عن مؤتمر التعريب
الاول الذي انعقد في الرباط من 3 الى 7 ابريل 1961

وانتقل الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله بعد ذلك
الى الحديث عن اهم المشاريع التي حققتها المكتب خلال
العشرين سنة الماضية ، وأشار بالخصوص الى
انتهاء عملية توحيد جميع المصطلحات العلمية الدقيقة

والفلك والصيدلة والكيمياء والرياضيات والبيصريات
والموسيقى أيضا .. فما اعظم هذه الشهادة للغة القرآن
التي استوعبت كل معطيات العلم في ذلك العصر
المهيب !

سادس لغة

وقد حقق العرب في العقدين الاخيرين مكسبا
عظيما كما يقول الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله حيث
اصبحت لغة القرآن الاداة اللغوية السادسة في
المحافل الدولية اي لغة عمل وممارسة في هذه المحافل
الآن ..

وهناك عشرات المشاريع المعجبة يعدها مكتب
الرباط لتنسيق التعريب وتمت هذه المشاريع ونوقشت
في مؤتمر عقد في الجزائر عام 1973 وهي معاجم عربية
تتصل بالمجالات الحضارية والعلمية الحديثة وتتجه الى
التعليم الثانوي في الفيزياء والرياضيات والكيمياء
والعلوم الطبيعية والاحياء والنبات والجيولوجيا ..

ثم يقول الاستاذ عبد العزيز ان سلسلة جديدة
من معاجم العلوم الانسانية في الطريق الآن للظهور ثم
يبدأ العمل في اعداد معاجم موحدة للتعليم العالي
والجامعي وسينمقد المؤتمر الرابع لهذا الغرض عام
1980 .

الجامعات والعربية

وهناك أكثر من أربعين مشروعا للمعاجم وزع
منها بالنمط عشرون مشروعا على جميع وزراء التربية
والتعليم في كل الوطن العربي لبدء الرأي ويجري
الآن اعداد معاجم تتناول مجالات الكهرباء والطباعة
والتصنيع وغير ذلك ... وخلال ست سنوات سوف
يستكمل مكتب التعريب المصطلحات العلمية
والتكنولوجية الخاصة بالتعليم الجامعي ، وقد طرح
للبحث في المؤتمر السادس للتعريب عام 1986 ومعنى
ذلك انه في هذا الوقت بعد عشر سنوات على الاكثر
سوف تكون الجامعات في مصر وغيرها من البلاد
العربية مستعدة لتدريس علوم الطب والهندسة
والتكنولوجيا عموما باللغة العربية .. ان خمسين
جامعة في الوطن العربي سوف تستعد منذ الآن لهذا
الحدث الكبير ..

وانهى الاستاذ بن عبد الله ندوته بالحديث عن
ندوة توحيد مصطلحات التعليم المهني والتقني في الوطن
العربي التي قال عنها انها تجعب خبراء من الاردن
وسوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية والمغرب ،
والسعودية ، وتقرر ان تعرض هذه المصطلحات
على شكل معاجم متخصصة « ثلاثية اللغة » (عربي
- انجليزي - فرنسي) على مؤتمر التعريب الرابع
لدراستها واتقرارها وتعميم استعمالها في جميع
القطار العربية .

من جريدة المحرر المغربية

لغة القرآن .. والتكنولوجيا الحديثة

● كثيرا ما تطرح حاليا امكثات اللغة العربية
لاستئناس التقدم العلمي ومفاهيم التكنولوجيا . فهناك
التمحس لامكثات لغة القرآن والبعض يرفض القول
بقدرات هذه اللغة لمواجهة معطيات العصر الحديث
لقد وقع التباس حول مفهوم قدرة اللغة نفسها وعدم
تدرؤ المتكلم بهذه اللغة فيطرح تصور ذلك المتكلم
المعجز عن فهم اللغة على انه تصور في اللغة نفسها.
وبناء الانسان في الوطن العربي الاسلامي لا يمكن
عزله عن استيعاب هذا الانسان المسلم العربي
للقدرات العلمية ومفاهيم التكنولوجيا الحديثة ..

وقد عقدت ندوات علمية في الكويت وفي مصر
وفي ليبيا وفي تونس وفي السعودية حول هذه القضية
وفي القاهرة التقيت بالاستاذ عبد العزيز بن عبد الله
مدير عام المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن
العربي ومقره في الرباط ودار بيني وبينه حوار طويل
حول هذه القضية .

لغة العلم

وكما يقول الاستاذ المؤرخ الكبير « ماسينيون »
ان العلم انطلق من اللغة العربية التي كانت ولا تزال
كما يقول ماسينيون هي لغة العلم والحضارة .
وتبلورت بعمق اصالتها بما وضعه العالم الاسلامي
العربي من علوم هي قمة التجربة التكنولوجية مثل
الجبر و الكيمياء والفلك والطب والرياضيات وغيرها
من العلوم التي تسمى بالحديثة ..

وفي أوروبا خلال العصور الوسطى كانوا يتفخرون
— كما يقول المؤرخون الاوروبيون انفسهم — بأن
المتقنين الاوروبيين كانوا نلاسفة وشعراء في هذا
الوقت وليسوا مثل العرب الذين يشتغلون بالطب

العالم ولفظة القرآن

والمعلم الآن يوجه اهتمامها خاصة للغة العربية.. ويقول الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله : ان المكتب في الرباط يتلقى طلبات كثيرة من عواصم، اورويبا - من بون وباريس ولندن وروما من اجل ملء الخانات المخصصة للغة العربية في البنوك وعقد مكتب التعريب بالرباط منقعات مع جامعة « هاتلى » في المانيا الشرقية ومعهد الاستشراق التابع لأكاديمية العلوم في موسكو من اجل وضع المقابلين الالمانى والروسى في كسل معاجمنا الثلاثة ..

في خزائن البنك

والمعاجم الجديدة والتي أعدها مكتب التعريب في الرباط قد وضعت في البنك الالمانى للكلمات.. ويحتفظ بالكلمات في عقول الكترونية لمن يطلبها من البنك .

وبنك الكلمات هذا تشرف عليه شركة سيمانس في ميونخ وقد صبت كلمات المعاجم العربية في بنك آخر في روما لمن يطلبها تحت اشراف الجمعية الاوربية لعلوم الفضاء وسوف تتخذ الاجراءات قريبا لتخزين المصطلحات العربية الجديدة في العلوم في بنك الكلمات في أمريكا وسيتم ذلك في اكتوبر المقبل بالتحديد كما يقول الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله .

مصر رائدة بتجاربها

ان المعاجم الجديدة للغة القرآن من خلال تحليلها تتناول الالكترونيات والادارة العليا والاقتصاد والمرافق والتجارة والحاسبة وكل مجالات التصنيع من السيارة حتى الطائرة الى السفن الى اضرى الآلات والاجهزة والادوات وما هو جاهز الآن قد ادرج في البنوك الدولية للكلمات باللغة العربية وينتظر التصديق عليه في مؤتمرات التعريب المقبلة ويقول الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله أنجاء الى مصر للاتصال بالمسؤولين في المجمع والجامعات ومراكز البحوث المصرية من اجل تنسيق الابدالات بين المكتب في الرباط وهذه الهيئات والتي تعتبر تجربتها العلمية رائدة في العالم العربى والإسلامى كله .

من جريدة الجمهورية العراقية
بتاريخ 8 يونيه 1979

من توصيات المؤتمر الثامن للتعليم الإسلامى : ادخال العربية كلفة الزامية في مختلف مراحل التعليم في الدول الإسلامية

● قرر المؤتمر الثامن للتعليم الإسلامى الذي اختتم أعماله في العاصمة الباكستانية أمس انشاء مركز عالمي للتعليم الإسلامى في مكة المكرمة يقوم بنشر التعليم الإسلامى في جميع أنحاء العالم . وأوصى المؤتمر بانشاء معاهد للدراسات العليا في بعض البلدان الإسلامية وادخال اللغة العربية كمادة الزامية تدرس في مختلف المراحل التعليمية ليتمكن المسلمون الذين لا يتحدثون باللغة العربية من تعليم الدين الإسلامى من مصادره الاصلية .

ودعا المؤتمر الدول الإسلامية لتدريس ابنائها دراسات ذات طابع اسلامى كما حثها على حصر مهمة التدريس على ذوي الميول والاتجاهات الإسلامية

واكد المؤتمر على ضرورة حصر العلماء المسلمين الذين يعملون لاضفاء الطابع الإسلامى على التعليم .

وأوصى ايضا بنشر مؤلفات المسلمين حول الدراسات التشريعية والعلوم الاجتماعية والتاريخية والجغرافية وعدد من العلوم الاخرى خلال السنوات الثلاث القادمة .

وكان المؤتمر قد اوصى بعقد مؤتمر التعليم الإسلامى الثالث في العام القادم بينغلاديش . وقد اشترك في مؤتمر اسلام اباد مندوبون من بنغلاديش وكندا ومصر واندونيسيا و ماليزيا والمملكة العربية السعودية وايران والسودان وتركيا والولايات المتحدة الأمريكية وباكستان .

عن جريدة « العلم » المغربية بتاريخ 22 - 3 - 80

عن صحة اللفظة العربية وبنوك الكلمات

● « ادعوا لامر حامل هذا الشيك ثلاثة مصطلحات علمية فقط لا غير » - يبدو ان اليوم الذي يحمل فيه المواطن العربى شيكا بالمضمون السابق ويتقدم به الى شيك حسابات بنك من بنوك الكلمات العربية ليس بالبعيد .

وهو استاذ للحضارة والفن والفلسفة والعلوم
الاسلامية بكلية الاداب بجامعة محمد الخامس بالرباط
وامتاذ بجامعة القرويين في فاس وبدار الحديث
الحسنية ..

وله 12 مؤلفا باللغة العربية وثلاثة بالفرنسية
وله ايضا من المعاجم الثنائية والثلاثية اللغة واحد
وثلاثون معجما .. فقط .

— نريد قبل كل شيء ان تطمنونا على « صحة »
اللغة العربية ..

« الواقع ان اللغة العربية من اوفى اللغات
واكثرها مقدرات وامكانات على استيفاب المفاهيم
القديمة والمستجدة ، لا نقول هذا تحيزا للغتنا ولكن
بنتيجة بحث دقيق وتحسيس عميق لمختلف الطرائق
التي تتوفر في لغة الضاد من أجل التوليد انطلاقا من
النحت والاشتقاق وهو الشيء الذي لا يوجد في لغات
أخرى ..

— لماذا اذن هذه « الشائعات » عن عجز
العربية .. ؟

يقول :

السبب هو الجهل بلغة الضاد وبثروتها الفخمة
فنحن لا نعرف تاريخ تطور الكلمة العربية عبر
العصور ..

اعطيك هذا المثال : لقد قمت طوال 4 اعوام
بجرد 24 فصلا تكون كتاب لسان العرب لابن منظور
والمؤلف في القرن الثامن الهجري ، وفي كل فصل ما
يقارب المائة وعشرين صفحة ، استخلصت منها نصف
مليون من البطاقات لنصف مليون كلمة من بينها
مصطلحات يمكن ان تستعمل في عصرنا للتعبير عن
الكثير من المفاهيم الحديثة ..

خبراء ومهيام

— كم هو عدد الاطر العاملة في المكتب ، وما
الذي يقوم به المكتب بالضبط .. ؟

واجهت الامة العربية في القرن العشرين مشكلة
خطيرة تتلخص في ازدواجية المصطلح العلمي والتقني
في الاقطار العربية ، نضني بذلك تعدد المصطلحات

من جانب آخر تزداد اللغة العربية اهمية
ومكانة في العالم ، هيئة الامم المتحدة تعمل الآن على
دعم الترجمة من العربية والى اللغات الخمس المقررة
كلغات عمل فيها ، او من تلك اللغات الى العربية ،
وهي تتوخى الدقة والجزالة والوضوح في الترجمة
ولاجل ذلك التجات الى (مكتب تنسيق التمریب)
لامدادها بالمصطلحات والمعاجم التي وضعها المكتب .

ولدى مكتب تنسيق التمریب التابع للجامعة
العربية ومقره الرباط مشاريع مهمة أخرى .

في هذا التحقيق يدخل ملحق الجمهورية الى
اروقة المكتب ، يسأل عن التاريخ ، ويتابع ولادة معجم
ويستفسر عن « صحة » اللغة العربية ، من المتعاملين
بشكل يومي معها ..

تحويلات

المكتب الذي انشئ ليكون اداة للتمریب على
مستوى القطر المغربي عام 1961 سرعان ما اثبت
نجاحا وفعالية تجعل الجامعة العربية تنتبه اليه والى
اهميته فتكفنه بآداء نفس المهمة ، التمریب على
مستوى قومي حدث ذلك سنة 1969 ، عام 1972
تشكلت البنظمة للعربية للتربية والثقافة والعلوم
فأصبح تابعا لها ، مؤديا ذلك النشاط ولكن على دائرة
ومدى وامكانيات ارحب واوسع .

طمئنونا

حسنا ما الذي تحقق خلال هذه السنوات
المشتر منذ العام 1969 وحتى الان ... وكيف يؤدي
المكتب عمله ، وما هي مشاريع المستقبل ، وفي
الذهن ايضا سؤال اساسي هو : هل اللغة العربية
بخير ... ؟

تلك الاسئلة حملناها لنضمها على طاولة
الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير المكتب ، باحثين
لها عن جواب ...

وعبد العزيز بنعبد الله الذي ولد عام 1923
حائز على شهادتي الليسانس في الاداب والحقوق من
جامعة الجزائر ، وهو يشغل ادارة هذا المكتب منذ
عام 1962 .